طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كتاب الفصوص

لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي

تحقيق
الدكتور عبد الوهاب التازي سعود

الجزء الرابع

1415هـ - 1995م

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كتاب الفصوص

لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي

تحقيق
الدكتور عبد الوهاب التازي سعود

الجزء الرابع

1415هـ ـ 1995م

أنشــدَنِي أَبو عَـامِرٍ النَّجْـدِيُّ(1) قـــال : أَنشــدَنِي تيلــةُ مَلِك حَضْرموتَ، وزعم أَنَّهُ للمُضَرِّبِ (طويل)(2):

1 — مَـا بَـرِحَ الـرَّسْمُ الَّـذِي بَيْنَ حَنْجَـرٍ
وَزُلْفَـــةَ حَتَّى قِيلَ هَـلْ هُــوَ بَـــارِحُ(3)

2 — وَمَــازِلْتُ أَرْجُــو نَفْعَ سَلْمَى وَوُدَّهَــا
وَتَبْعُـــدُ حَتَّى ابْيَضَّ مِنِّي المَسَـــائِحُ(4)

3 — وَحَتَّى رَأَيْـتُ الشَّيْخَ يَــزْدَادُ مِثْلُـــهُ
إِلَيْـــــهِ وَحَتَّى نِصْـفُ رَأْسِكَ وَاضِـحُ(5)

4 — عَـلاَ حَــاجِبَيَّ الشَّيْبُ حَتَّى كَــأَنَّهُ
ظِبَــاءٌ جَــرَتْ مِنْهَـــا سَنِيحٌ وَبَـــارِحُ(6)

---

1) ذكر أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق 153 أنه سمع أبا عامر النجدي.

2) القصيدة لكعب بن زهيـر في ديوانه 239، وفيه : «ويقال إنهـا لعقبة بن كعب بن زهير». وعقبة هو المضرب (المؤتلف والمختلف 278). والأبيات رقم 11 و12 و14 مع آخرين لكثير في ديوانه 525. والأبيات رقم 2 و3 و4 و10 و11 و12 و13 في أمالي المرتضى 1/457 للمضرّب، وهو عقبة بن كعب بن زهير. والأبيات رقم 11 و12 و14 للمضرب في الحماسة البصرية 2/103. والأبيات رقم 11 و12 و14 في البديع في نقد الشعر 154 لنُصَيب وقيل لغيره. والبيت 14 في الوساطة 58 ليزيد بن الطثرية.

3) ديوان كعب (وذلفة، نازح) وقال المحقق إنه لم يجد فيما رجع إليه من مظان اسم ذلفة علماً على مكان. حنجر: أرض لبني عـامر بالجزيرة (معجم البلدان 2/310). زلفة: ماء شرقي سميراء (معجم البلدان 3/146).

4) الديوان (زلتَ تَرجو، سعدى، منك). المسائح ج مسيحة : الذؤابة.

5) الديوان والأمالي (الشخص، رأسيَ).

6) في الأصول (ضباء) والتصويب من الديوان والأمالي.

5 — أَلاَ لَيْتَ سَلْمَى كُلَّمَا حَانَ ذِكْرُهَا
تُبَلِّغُهَا عَنِّي الرِّيَاحُ النَّوَافِحُ

6 — وَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنَّ مَا كَانَ بَيْنَنَا
إِلَيْكَ إِذَا إِبَّانُ عَهْدِكَ صَالِحُ(7)

7 — جَمِيعاً تُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ أَمَانَتِي
كَمَا أُدِّيَتْ بَعْدَ الغِرَارِ المَنَائِحُ(8)

8 — وَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنَّ بَعْضَ حُمُوَّتِي
وَبَعْلِي غِضَابٌ كُلُّهُمْ لَكَ كَاشِحُ(9)

9 — يَحُدُّونَ بِالأَيْدِي الشِّفَارَ وَكُلُّهُمْ
لِحَلْقِكَ لَوْ يَسْطِيعُ حَلْقَكَ ذَابِحُ(10)

10 — وَهِزَّةِ أَظْعَانٍ عَلَيْهِنَّ بَهْجَةٌ
طَلَبْتُ وَرَيْعَانُ الصِّبَابِيَ جَامِحُ(11)

11 — فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنًى كُلَّ حَاجَةٍ
وَمَسَّحَ بِالأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ(12)

12 — وَشُدَّتْ عَلَى حُدْبِ المَهَارِي رِحَالُهَا
وَلاَ يَنْظُرُ الغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ(13)

---

7) الديوان (إليك أداء إنّ عهدك).

8) الغرار : قلة اللبن. المنائح ج منيحَة : الناقة أو الشاة يُمنَحها الرجل، فيأكل لبنها، فإذا انقطع ردها. الديوان (الغراز).

9) الحموة : أقارب الزوج. كاشح : حاقد.

10) ق (يستطيع، خلقك). يحد : يشحذ.

11) في الأصول (أضعان).

12) الديوان (ومسح ركن البيت) الحماسة (ولَمَّا).

13) الحماسة (المطايا رحالنا). المهاري ج مهرية : الناقة المنسوبة إلى مهرة.

13 — فَقِلْنَا عَلَى الهُوجِ الْمَرَاسِيلِ وَارْتَمَت
بِهِنَّ الصَّحَـــارِي وَالصِّمَـــادُ الصَّحَـــاصِحُ(14)

14 — نَـزَعْنَـا بِأَطْـرَافِ الأَحَـادِيثِ بَيْنَنَـا
وَسَـــالَتْ بِـأَعْنَـــاقِ الْمَطِيِّ الأَبَـــاطِحُ(15)

15 — كَأَنِّي كَسَـوْتُ الرَّحْلَ جَوْناً رَبَـاعِياً
تَضَمَّنَـــهُ وَادِي الـرَّجَـــا فَـالأَفَـــايِحُ(16)

16 — مُمَـــراً كَكَـرِّ الأَنْـــدَرَانِيِّ مُـدْمَجَـــاً
بَـــدَا قَـــارِحٌ مِنْـــهُ وَلَمْ يَبْـــدُ قَـــارِحُ(17)

17 — كَـــأَنَّ عَلَيْـــهِ مِنْ قَبَـــاء بِطَـــانَـــةً
تَفَـــرَّجَ عَنْهَـــا جَيْبُهَـــا وَالمَنَـــاصِحُ(18)

18 — أَخُو الأَرْضِ يَسْتَخْفِي بِهَـا غَيْرَ أَنَّهُ
إِذَا اسْتَافَ مِنْهَـا قَارِحـاً فَهْوَ صَـائِحُ(19)

19 — خَـوَارِجُ مِلْ أَمْهَـادِ أَمْهَـادِ عَـامِـرِ
وَهَـاجَتْ مِنَ الشِّعْـرَى عَلَيْهِ الأَبَـاطِحُ(20)

---

14) في الأصول (بهن المهاري والصحار) والتصويب من الديوان. الأمالي (الخوص، الصفاح). الصمـاد: ما غلظ من الأرض. الصحـاصح ج صحصح وصحصحان: الأملس المنبسط من الأرض.

15) الديوان (ومـالت) الأمالي والحماسة (أخـذنا). وبعد هذا البيت في الـديوان آخر أسقطه صاعد.

16) في الأصول (فالأفاتح) والتصويب من الديـوان. الجون: الحمار الوحشي. الرجا والأفايح : موضعان.

17) الديوان (كعقد الأنـدري مُدَمَّجاً) وأشار شارح الديـوان وهو السكري إلى رواية (الأندراني مُدْمجا). الأندراني: نسبة إلى بلد يقال له أندر، تعمل فيه الحبال. وفي الأصول (به قارح) والتصويب من الديوان.

18) القباء : ثوبٌ مجتمع الأطراف. المناصح ج مِنْصَحة : الإبرة.

19) استاف : شم. القارح : الحامل.

20) الديـوان (دعاها من، البوارح). وفي الأصــول (الأمهاذ) والتصويب من الـديوان. الأمهاد: موضع.

رُوِي عن عمرَ بنِ الخطاب رضي اللــه عنه، أَنه كان(21) يقول: إن(22) أَحَبَّ هذه الأمة [إليَّ](23) أَنْ أَلْقَى اللهُ بصحيفتِـه لِلْمُزني. قِيلَ: وكَيْفَ يَا أَمِيـرَ المُومِنِين؟ قَالَ: رُفِعَتْ لِرَسُـولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ يومَ أُحُـدٍ خَيْلٌ. فَقَـالَ: مَنْ لَهَا؟ فَقَـالَ: وُهْبُ(24) بنُ قَابِسٍ المُزَنِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُـوَ مِنْ عَامِرِ بن ثَوْرٍ، فَضَرَبَهَا حتى رَدَّهَا. ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُخْرَى، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَهَا؟ فَقَالَ: أَنَا، فَرَدَّهَا. ثُمَّ جَاءَتْ أُخْرَى، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَهَا؟ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: امْضِ وَأَبْشِرْ. فَمَضَى وَاسْتُشْهِـدَ. وَهُوَ القَائِلُ ـــ ويُرْوَى لِعَبْـدِ الْعُزَّى بنِ وَديعَة ـ (طويل):

1 ـــ سَكَنَّـا مَعَ الشِّعْـرَى بُيُوتـاً حَصِينَـةً
إِلَى جَمٍّ // مَـاء يَضْـرِبُ الـوِرْدَ فِي عَطَنْ — 102 ب

2 ـــ لَنَـــا النَّبْعُ وَالسِّـــدْرُ الْهَجَنَّعُ وَالسَّنَى
وَقُـــدْسٌ فَمَـــا بَيْنَ الْبَقِيـعِ إِلَى اليَمَنْ(25)

---

21) (أنه كان) محذوفة في ك.

22) الخبر في مغـازي الواقدي 1/275، وفي الإصابة 3/643 الترجمة رقم 9171، وقال ابن حجر في نهاية الترجمـة: «وقرأت في كتاب الفصوص لصاعد اللغوي قال: كان عمر يقول: إن أحب هذه الأمة إليّ ان ألقى الله بصحيفته للمزني وهب بن قابس، فذكر قصته مختصرا».

23) ما بين معقوفين زيادة من الإصابة يستقيم بها السياق.

24) وهب بن قـابس أو قابـوس المزني (الإصـابة 3/643) وفي الأصـول (وهيب) والتصويب من المغازي والإصابة.

25) الهجنع : العظيم الطويل. قدس : جبل من جبال تهامة. البقيع : مقبرة بالمدينة.

وَعَرَضَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى رَجُلٍ مِنْ سَلاَمَةَ، فَاسْتَشَارَ فِيهَا، فَأُشِيرَ بِاسْتِقْضَائِهَا مِنْهُ، فَلَمَّا اسْتَقْضَاهَا السَّلاَمِيُّ أَبَى عَلَيْهِ، فَقَالَ (طويل):

1 — لَسْتُ بِبَاغٍ مِنْ سَلاَمَةَ نُصْرَةً
وَلاَ حَاجَةً إِحْدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ

2 — فَقَدْتُ امْرءاً قَالَ الْتَمِسْ فَأَطَعْتُهُ
إِلَيْهِ فَغَيٌّ مِنْ مُطِيعٍ وَآمِرِ

3 — فَلَمَّا جَمَعْتُ الْمَالَ ثُمَّ احْتَوَيْتُهُ
أَمِنْتُ أَبَا سَلْمَى صُرُوفَ الدَّوَائِرِ(26)

4 — رَمَانِي غَدَاةَ النِّيرِ يَوْمَ أَتَيْتُهُ
بِرُكْنِ امْرِىءٍ مُسْتَدْبِرٍ مُتَزَاوِرِ(27)

5 — كَأَنَّ أَبَا الْعَاصِي غَدَا فِي ثِيَابِهِ
يَشِيمُ ذُرًى مِنْ صَادِقِ الْحَالِ مَاطِرِ(28)

6 — فَكَمْ بِأَبِي سَلْمَى مِنَ اقْعَسَ تَاجِرِ
قَدَ افْلَسَ أَوْ مِنْ مُفْلِسٍ غَيْرِ تَاجِرِ

---

26) ك (ابن سلمى من صروف).
27) في الأصول (زماني) والوجه ما أثبت. النير: المتضح من الطريق، والثوب، والعلم.
28) في الأصول (درى) ولا معنى لها. شام المطر : نظر أين يمطر.

وَقَالَ فِيهِ (وافر) :

1 — هَـــوَتْ أُمِّي أَبَعْـــدَ أَبِـي خَمِيسٍ
وَوَائِلَـــةَ الَّـــذِيـنَ مَضَـــوْا تَسُـــودُ

2 — وَرِثْتَهُمُ الْحَيَـــاةَ وَرِثْتَ لَعْنـــاً
كَمَـــا لُعِنَـتْ فَـــوَافَقَهَـــا ثَمُـــودُ

3 — فَمَـــــالَـكَ وَيْلَ أُمِّـكَ لَسْتَ تَغْنَـى
مَقَـــامَ الصَّـــالِحِينَ وَلاَ تَبِيـــدُ(29)

وقال(30) (طويل) :

1 — جَـزَى اللَّـهُ خَيْـراً كُلَّمَـا ذَرَّ شَـارِقٌ
مِـنَ الشَّمْسِ أَوْ قَفَّـى الْعَشِـيَّ مَسَـــــاءُ

2 — بَنِي عَـامِـرٍ قَوْمـاً إِذَا شِئْتُ سَـرَّنِي
تَعَطُّـفُ أَيَّـــــامِ لَهُـمْ وَبَـــــــلاَءُ(31)

3 — هُمُ مَنَعُـونِـي يَـوْمَ فَقْعَـاءَ بَعْـدَمَـا
خُـــذِلْتُ وَلَمْ يَعْـدِلْ عَلَيَّ قَضَـــاءُ(32)

4 — وَيَـوْماً بِعَيْقٍ شَـاهَدُوا الْقَـوْمَ بَعْدَمَـا
تَـــلاَقَـتْ بَنُـــو ثَـوْرٍ بِـــهِ وَعِـدَاءُ(33)

---

29) ق (تغنني).

30) (وقال) محذوفة في ق.

31) في الأصول (إذ) والوجه ما أثبت لإقامة الوزن.

32) (يوم) محذوفة في ك. وفي الأصول (خـدلت). نقعاء : موضع خلف المدينة من ديار مزينة.

33) (بعيق) مطموسة في ق، وفي ك (عميقا)، ولعلها (بعين) فعين علم على أكثر من مكان. ولم أهتد إلى (عيق) في معاجم البلدان والمعجمات. وعداء: قبيلة.

5 — أُولُـو الْخَصْمِ وَالْآبُونَ حَتَّى تَفَـرَّجَتْ
مِنَ الْحَـرْبِ أَسْـدَاءٌ لَهُـنَّ غِطَـاءُ(34)

[306]

وقال مُقَرِّنُ بن عائِذٍ(35) لابنه عقيل (طويل) :

1 — أَلَا يَـا عَقِيـلُ إِنَّنِي قَـدْ بُلِيتُ
وَغَيْـرَ الْبِلَى مِـنَ الْحُتُـوفِ خَشِيتُ(36)

2 — وَقَـدْ كُنْتُ أَصْطَادُ الظِّبَـاءَ تَشَوُّصـاً
فَيَـا لَهْـفَ أُمِّ الْعَبْـدِ إِنِّـي أُتِيتُ(37)

قولـه (تَشَوُّصاً) أَي تَنَظُّفـاً وَتَغَسُّلاً. والشَّـوْصُ : الغَسْلُ. وقَدْ شَاصَ فَمَهُ بِـالسِّوَاكِ: إِذَا غَسَلَهُ. وَمِنْهُ الحَـديثُ المرفوعُ(38): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَشُوصُ فَمَهُ بِالسِّوَاكِ. وَقَالَ أَبو زيد: الشَّوْصُ والشَّوَصُ: مَصْـدَرُ شَاصَ بِـهِ المَرَضُ يَشُـوصُ: إِذَا هَاجَ(39) بِهِ. وشَاصَ بِهِ العِـرْقُ يَشُوصُ شَوْصاً وَشَوَصَـاناً: ضَرَبَ(40) عليه. وَالشَّوْصَةُ: مِنَ الوجَعِ الذي يأخُذ في الكَبِدِ كلمةٌ عَامِيَّةٌ.

34) ك (حتى الآبون).
35) في الأصول (عائد) والتصويب من معجم الشعراء 436، وفيه في الهامش: «في الهامش: مقرن بن عائذ رئيس مزينة يوم بعاث».
36) في الأصول (خشيب) والوجه ما أثبت لمناسبة العروض.
37) ق (أتيب) بإهمال الحـرف الأخير، ك ج (أتيب) والوجـه ما أثبتُ ليناسب قـافية البيت الأول وعروضه.
38) عون المعبود 1/83.
39) في الأصول (أهاج) والتصويب من اللسان 7/50.
40) ق ك (ضرب).

قــال ابنُ الأَعرابي فيمــا رَوَى عنه ثعلب مِنْ أَسْمــاء مكَّةَ: مَكَّـةُ وَبَكَّـةُ، والعَـرْشُ، وصَــلاَحِ، غَيْـرَ مُجْـرًى، وأُمُّ رُحْمٍ، وأُمُّ الْقُـرَى، والنَّاسَّــةُ، والنَّسَّــاسَةُ، والحَاطِمَةُ والـرَّأْسُ وَكُوثَى(41)، وَأَمَّا الَّـذِي بنَاحِيَــةِ سَــوَادِ العِـرَاقِ فَهُـو كــوثى رَبَّى(42)، قَـالَ الرَّاجِــزُ (رجز):

جَارِيَةٌ مِنْ أَهْلِ كُوثَى رَبَّى

فـأَمــا اشتقـاقُ مكـــة فقـال قطــربٌ : مَكَكْــتُ العَظْــمَ إذا استخــرجـتُ مُخَّــه. والمُخُّ: المُكَـاكَـةُ، فكأَنهــا سُميتْ بـذلك لأَن الأَرض استُخرجــتْ منها كمــا جـاء فـــي الحديـث. قـــال: وحجَّ رجلان في الجاهلية أَحدُهما مَذْحِجِيٌّ والآخـر عَكِّيٌّ فَكَانَتْ تَلْبِيَتُهُما (رجز)(43):

1 — يَــا مَكَّـــةُ الفَــاجِــرَ مُكِّي مَكَّــا
2 — وَلاَ تَمُكِّي مَـــذْحِجــاً وَعَكَّــا
3 — فَنَتْـــرُكَ الْبَيْتَ الحَــرَامَ دَكَّــا

وَقَالَ غيـره : المَكُّ(44) : المصُّ، وقــد مَـكَّ الصبيُّ أمَّــه: إذا رَضَعَهَا. وقـال اللحياني: المَكُّ والبَـكُّ: الاِزْدِحَامُ، وَبِهِ سُميـت بَكَّةُ وَمَكَّةُ لِازدحامِ النَّاسِ عِنْدَهَا، وأنشد غيره (رجز)(45):

41) ق (كوني) ك ج (كوتى) والتصويب من اللسان 2/ 181 ومعجم البلدان 4/ 487.
42) معجم البلدان 4/ 487 معجم ما استعجم 1138.
43) الأول والثانـي بدون نسبة فـي اللسان 10/ 491 ومعجم البلدان 5/ 182 والأول بدون نسبة في المقاييس 5/ 275.
44) ق (الملك).
45) لعامان بن كعب التميمي في جمهرة اللغة 1/ 19، وبدون نسبة في نوادر أبي زيد 390 والمقاييس 1/ 186 ومعجم البلدان 5/ 181، واللسان 10/ 402.

1 — إذا الشَّـــرِيبُ أَخَــــذَتْــــهُ اَكَّـــهْ

2 — فَخَلِّـــــهِ حَتَّـى يَبُكَّ بَكَّـــــهْ(46)

وقد قيل : مكةُ : المـدينةُ كلُّها، وبكَّةُ : البيتُ وما حَـوْلَهُ. وقالَ قطربٌ: بككتُ الـرجلَ أبُكُّهُ بَكـاًّ: إِذَا وضَعْتَ مِنْهُ وَكَسَرْتَ نَخْـوَتَهُ، وَقَـالَ الحَارِثُ بْنُ أُمَيَّـةَ لأَبِي مَطَـرٍ الحَضْـرَمِيٍّ يدعـوه إلى حِلْفِـه ونزول مكةَ (وافر)(47):

1 — أَبَـــا مَطَـــرٍ هَلُـمَّ إِلَى صَــــلاَحٍ

فَتَكْفِيكَ النَّـــــدَامَى مِـنْ قُــــرَيْشٍ(48)

2 — وَتَـــــأْمَنَ وَسْطَهُـمْ وَتَعِيشَ فِيهِـمْ

أَبَـــا مَطَـــرٍ هُــدِيتَ بِخَيْـــرِ عَيْشٍ(49)

3 — وَتَسْكُنَ بَلْــــدَةً عَـــزَّتْ قَـدِيمـــاً

وَتَــــأْمَنَ أَنْ يَــــزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ(50)

وَأُم رُحْمٍ : لأَنَّهَا مَوْضِعُ الغُفْرَانِ وَالـرَّحْمَةِ. وَأُمُّ القُرَى: لأَنَّهَا أُمٌّ لِمَا حَـوْلَهَا. والنَّاسَّــةُ: في مَعْنَى اليُبْسِ، لأَنـها لا تُنْبِتُ شيئـا، وَقَدْ نَسَّ الشَّـيْءُ: إذا يَبِسَ. وقـد أَتانـا بخبـزة نَاسَّــةٍ: أَي يـابسةٍ. قـال العجاج (رجز)(51):

---

46) في الأصول (أكه) والتصويب مما سبق.

47) في اللسان 22/517 لحـرب بن أمية أو للحـارث بن أمية. وفي معجم البلـدان 5/184 لحرب بن أميـة. والأول والثاني لحـرب بن أمية في معجم مـا استعجم 270.

48) ق (فنكفيك) معجم البلدان (الصلاح، فيكفيك) معجم ما استعجم (فتكنفك).

49) معجم البلدان (فتأمن).

50) معجم البلدان (وتنزل). اللسان (عزت لقاحا).

51) الأول له في ديوانه 127، والثاني في اللسان 6/139 بدون نسبة.

1 ـــ وَبَلْــدَةٍ تُمْسِي قَطَــاهَــا نُسَّسَـــا(52)
2 ـــ مُــــدَّرِعَـــاتِ اللَّيْلِ لَمَّـــا عَسْعَسَـــا

نُسَّسٌ أَيْ: يَـابِسَةٌ من العطش. وقـال الكسائي: نَسَسْتُ الشَّـاةَ أَنُسُّها نَسـاً: إِذَا زجرتَهَا وقلـت لها إِسْ إِسْ. وَقَالَ غَيـرُه: أَسَسْتُهَا أَؤُسُّهَا أَسـاً، وَهُوَ أَقْيَسُ مِنْ نَسَسْتُهَا، قَـالَ: والنَّسِيسُ بَقِيَّةُ النَّفْسِ وأنشد (وافر)(53):

إِذَا عَلِقَـتْ مَخَـــالِبُـــهُ بِقِــــرْنٍ
فَقَـــــدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ // النَّسِيـسُ(54) 103 أ

والنَّسِيسَةُ : السَّعْيُ بين الناس وجمعُهـا نَسَائِسُ. ابنُ السكيت: النِّسْنَاسُ: الجوع، وأنشدَ (طويل)(55):

أَضَــــرَّبِهَـــا النِّسْنَـــاسُ حَتَّى أَحَلَّهَـــا
بِــــدَارِ عُقَيْـلٍ وَابْنُهَـــا طَــاعِـمٌ جَلْـــدُ

وَأَمَّا النَّسَّـاسَةُ فَفِي مَعْنَاهَا، لأَنـهـا تَنُسُّ النَّاسَ: أَي تُيَبِّسُهُمْ مِنَ الجُوعِ وَالْجَدْبِ، وِهَذَا قَوْلُ النَّضْرِ بِـالنُّونِ. وَغَيْرُهُ يَقُولُ: البَسَّاسَةُ بِـالْبَاء وَالنَّضْــرُ بن شُميل أَوْلَى بِـالتَّقْدِيمِ وَأَثْبَتُ. وَأَمَّـا الحَاطِمَــةُ: فلأَنَّهَا تَحْطِـمُ الكُفَّار وتُبِيرُ(56) من أَرَادَ بهـا سُـوءاً. ويجـوزُ أَنْ تُسمى حاطمة(57) لِانـها تَحْطِمُ الذّنوبَ حَطْمـاً، وَقَالَ الشـاعر وهو الفرزدقُ (طويل)(58):

52) الديوان (يمسي) وأشار المحقق إلى أنها في الأصل المخطوط بالياء والتاء.
53) لأبي زبيد الطائي في ديوانه 633 واللسان 6/231.
54) الديوان (إذا ضمت يـداه إليه قرنا) وأشـار المحقق إلى أن رواية العين واللسان والتاج هي (إذا علقت مخالبهُ بقرن).
55) تهذيب الألفاظ 634 واللسـان 6/232 بدون نسبة.
56) ك ج (تبيد) وهما بمعنى واحد.
57) ق (حامطة).
58) ليس في ديوانه.

وَفِي الـــرَّأْسِ آيَــاتٌ لِمَــنْ كَــانَ ذَاجِـاً
وَفِي مَدْيَنَ الْعَلْيَا وَفِــي مَوْضِعِ الْحَجَرْ(59)

[308]

أَنْشَدَ المرزبانيُّ قــالَ : أَنشدني الأَخْفش، عن ثعلبٍ، عن الأَثرَمِ، عن أبي عبيدةَ، ووجدتُه أَيضا بخط المبردِ (طويل)(60):

1 — أُمَّ نُهَيْكٍ اِرْفَعِـي الظَّنَّ صَــاعِـــداً
وَلاَ تَيْـأَسِي أَنْ يُثْـرِيَ الـدَّهْـرَ بَـائِسُ(61)

2 — وَقَـــدْ عَلِمَـتْ خَيْلٌ بِـــرَاذَانَ أَنَّنِي
شَــدَدْتُ وَلَمْ يَشْدُدْ مِـنَ الْقَوْمِ فَـارِسُ(62)

3 — سَـــأَبْغِيـكِ مَــالاً أَوْ تَبِيتِينَ لَيْلَـــةً
بِقَلْبِكِ مِـنْ وَجْـــدٍ عَلَـيَّ وَسَـــاوِسُ(63)

---

59) في الأصول (جحى) والـوجه ما أثبت. ويظهر أن هنـاك سقطا، فالعلاقـة بعيدة بين الشعر وما قبله.

60) الأبيات من 1 إلى 4 لنُهَيْك بن إسَاف في الحماسة الشجرية 183، والرابع بدون نسبة في أشباه الخالديين 8، ورقم 1، 3، 4 مع آخر لعبـد الله بن أبي معقل في الأغاني 23/166. و1، 5، 6، 7، 8 في الأغاني 23/171 لعبد الله بن أبي معقل. وضَمَّنَ حجظةُ رقم 4 في مقطوعة في الأمالي 3/98. وفي سمط اللآلي 2/46 الأبيات 1، 2، 3، 4، مع آخر لنهيك بن إساف الحارثي وقيل لعبد الله بن نهيك.

61) في الأصول (ارفع) والتصويب من المصادر. الحماسة والأغاني 23/166 و171 (أأم) بـدون خـرم. سمط الـلآلي (أأم أميم). الأغـاني 23/166 (أوقعي الظـن صادقا) السمط (فارفعي الطرف).

62) في الأصـول (برادان) والتصويـب من الحماسـة. راذان: قريـة بنواحي المـدينة (معجم البلدان) 2/12.

63) الحماســة والسمط والأغانــي (ساكسب مالا، بصـدرك) الحماســة والسمط (من همٍّ).

4 — وَمَنْ يَطلُبِ المَــالَ الْمُمَنَّعَ بِــالْقَنَــا
يَعِشْ مُثْـرِيـاً أَوْ يُـودِ فِيمَـا يُمَـارِسُ(64)
5 — فَلَــوْلاَ ثَــلاَثٌ هُنَّ مِـنْ لَــذَّةِ الْفَتَى
وَجَــدِّكَ لَـمْ أَحْفِلْ مَتَى قَــامَ رَامِسُ(65)
6 — فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَــاذِلاَتِ بِشَــرْبَــةٍ
كَــأَنَّ أَخَــاهَـا مَطْلِعَ الشَّمْسِ نَــاعِسُ(66)
7 — وَمِنْهُنَّ تَجْـرِيـدُ الْأَوَانِـسِ كَـالـدُّمَى
إِذَا ابْتُــزَّعَنْ أَكْفَــالِهِـنَّ الْمَــلاَبِسُ
8 — وَمِنْهُنَّ تَقْــرِيـطُ الْجَــوَادِ عِنَــانَــهُ
إِذَا ابْتَــدَرَ النَّهْبَ الْبَعِيــدَ الْفَــوَارِسُ(67)
وَجُمِعَ هَذَا كُلُّهُ في بَيْتَيْ رَجَزٍ فَقِيلَ (رجز) :
1 — ثَــلاثَــةٌ مِـنْ حَسَنَــاتِ الــدَّهْــرِ
2 — الخَيْـلُ والخَمْــــرُ وأُمُّ عَمْــــرِو

[309]

وأنشــدنا الفقيــهُ أَبو القــاسم الدَّارِكِيُّ الاصبَهَـانِيُّ(68) ببغدادَ للشافعي رَحمَه اللهُ (طويل)(69):

64) ق (المتمنع).
65) الأغاني (من عيشة).
66) الأغاني (ومنهن، لأن أخاها وهو يقظان ناعس).
67) الأغاني (فمنهن تحـريك الكميت) وفي الأصول (ابتذر) والتصويب منهـا. قرّط: مد يده بعنانه فجعله على قذاله.
68) أبو القاسم عبد العزيز بن عبد اللـه بن محمد الداركي، من كبار فقهاء الشافعية، أخذ عنـه عامة شيـوخ بغداد وانتهى إليه التـدريس بها، توفي بهـا سنة 375هـ (وفيات الأعيان 2/361).
69) ديوانه 47.

1 — عَلَيَّ ثِيَـــابٌ لَـــوْ يُبَـــاعُ جَمِيعُهَـــا
بِفَلْـسٍ لَكَـــانَ الْفَلْسُ مِنْهُـنَّ أَكْثَـــرَا
2 — وَفِيهِنَّ نَفْسٌ لَـــوْ تُبَـاعُ بِبَعْضِهَـــا
نُفُـوسُ الـــوَرَى كَـانَتْ أَعَـــزَّ وَأَكْبَـرَا(70)

ثُمَّ قَالَ لِي(71) : أَيُمْكِنُ أَنْ تَجْمَعَ البَيْتَيْنِ فِـي بَيْتٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ؟ فَقُلْتُ (طويل)(72):

عَلَيَّ ثِيَـــابٌ فَـــوْقَ قِيمَتِهَـــا الفَلْسُ
وَفِيهِـنَّ نَفْـسٌ دُونَ قِيمَتِهَـــــا الإنْـسُ

[310]

وَكُنْتُ يَوْماً عِنْدَ أَبِي الفَضْلِ بْنِ العَمِيدِ بِالرَّيِّ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ حَاجِبُهُ يُعَرِّفُهُ أَنَّ أَبَـا عَلِيِّ بْنِ البيع تَوَلَّى فِي هذا اليومِ النَّظَـرَ فِي العِرافَةِ والحِسبة والتَّفْتِيشِ والرُّبُعِ والمُصَادَرَةِ وَالإِشْرَافِ عَلَى دَارِ الضَّرْبِ. فَضَحِكَ مِنْ ذَلِك وَقَـالَ: أَتَـرَى يَعْزِلُنَـا عَنِ الـوزارة وَيَلِي مكانَنَـا. وَأَطْرَقَ ساعةً ثم قـال: هل يَكْفِيكُمْ من يَجْمعُ وِلاياتِه كُلَّها في بيتٍ واحدٍ؟ قُلنا: وكيف يُمْكِنُ ذلكَ؟ قال: نعم، أَقُول (متقارب):

تَــــوَلَّى الْعَيَــــارِيفَ وَالحِسْفَتِيـشَ
وَرُبْعَشْمُصَــــادَوَشْـــرَ فَضَـــرَبْ(73)

---

70) الديوان (لو تقاس، أجَلّ).
71) ق (أيجمع يمكن أن تجمع البيتان في....).
72) لم يرو هذا البيت جميع من ترجم له.
73) في الأصول (وربعشمصاد ودرشر شرفد رضب) ولعل الأصل ما أثبت لموافقة المعنى وإقامة الوزن.

وَأَخَذْنَا(74) طيب يَـوْمِنَا على ذلك، وَلُحِّـنَ وَغُنِّيَ بِهِ فِي العُـودِ، عَلَى طَرِيقِ الهُزْءِ والنَّادِرَةِ.

[311]

حدثنا المرزبانيّ(75) قـال: حدثنـا الأخفشُ، عن أَبي عبد اللـه الفزاري النحوي، عن أبي مُـؤَمّل الرملي قال(76): مَرَّ العَتَّابِيُّ(77) بِمَنْصُورِ النَّمَرِيّ(78)، وَهُوَ فِي دكَّـانِ عَطَّارٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ مُعَظِّمـاً لَهُ، واعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ إِبْطَائِهِ عنـه، ثم ذَكَرَ لَهُ عِلَّةً بِامْرَأَتِـهِ وَأَنَّ ولَدَهَا قَدْ أَحشَّ فِي جَوْفِهَا، أَي حَفَّ(79)، حَتَّى تُلْقِيَهُ فِي السنـة المقبِلَةِ من بَطْنِهَا وَهِيَ تُطلَقُ(80) منذ أَيَّـامٍ ثَلاَثَةٍ. فقـال له العَتَّـابي: دَوَاؤُهَا قَرِيبٌ سَهْلٌ. قـال: وما ذلك؟ قال: تَـدْنُو منها، فتقـول على بَطْنِهَا: هَارونُ، ثَـلاَثَ مَرَّاتٍ. قال: فَغَضِبَ النَّمـرِيُّ من كلامه، ثم قـال له: ويحَكَ، أشكـو إليك مثلَ هـذه البَلِيَّةِ، فَتُجِيبُنِي على ذلـك بالهَـزْلِ، وتَجْعَلُ ذلك باسْمِ الخليفَةِ. فقال له العَتَّابِيُّ: لا تَعْجَلْ، فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ ذَلِكَ إِلاَّ من قولك حيثُ تقول (بسيط)(81):

---

74) ق (وأخذ).
75) ك (المرزابي).
76) الحكاية في طبقات ابن المعتز 241 وما بعدها.
77) كلثوم بن عمرو العتابي، شاعر عباسي (طبقات ابن المعتز 261).
78) اسمه منصـور بن سلمة بن الزبـرقان، توفي في عهـد الرشيد (ديـوانه 5 و25 وطبقات ابن المعتز 241).
79) بعـد (حف) في ق بيـاض لا يسع كلمة، ومكـان (حف) في ك بيـاض، وفي ج بعدها بياض أكبر مما في ق. وحف: يبس.
80) تطلق : بضم التاء وفتح الـلام على ما لم يسم فـاعله. وبفتح التـاء وضم اللام على ما سمي فاعله.
81) ديوانه 97.

إنْ أَخْلَفَ الغَيْـثُ لَمْ تُخْلِـفْ أَنَـــــامِلُـــــهُ
أَوْ ضَـــاقَ أَمْــرٌ ذَكَــرْنَـــاهُ فَيَتَّسِعُ(82)

فلـو ذَكَـرْتَ مـا قلتُ(83) لك، لاتَّسَعَ حِـرُهَـا، وخَـرَجَ الـولَـدُ فاسْتراحتْ. فقال له: عليك لعنةُ اللهِ، فَمَا يُنصِفُ مِنكَ.

[312]

قال لنا المرزبانيُّ : ذَكَـرَ أَبُو المقدام الضبيُّ أَنَّ رجُلاً من عُكْلٍ آواهُ اللَّيْلُ والْقُـرُّو السَّغَبُ إِلَى حيٍّ من بَنِي جَعْفَـرٍ، فَلَمْ يَقْـرُوهُ وَلاَ آوَوْهُ، وَبَـاتَ تَحْتَ السَّمَاء يُقَفْقِفُ صِـراً وَسَغبـاً، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَـدَا عَنْهُمْ سَائِراً، وَهُوَ يَقُولُ (طويل):

بَنِي جَعْفَــــــرِ الأَشْـــــــرَارَ لاَ دَرَّ دَرُّكُـمْ
وَلاَ خَـرَجَ الكَلْبُ الَّـذِي فِي حِـرِ اُمِّكُمْ(84)

103ب فَسَمِعَـهُ بَعْضُـهُمْ، فَنَادَى فِي الحَيِّ : وَاسَـوْءَ // صَـاحِبَاهُ، مَـا جَنَيْتُمْ يَا بَنِي جَعْفَرٍ عَلَى أَعْرَاضِكُمْ بِـإِعْرَاضِكُمْ عَنْ هَذَا الطَّارِقِ مُنْذُ اللَّيْلَةَ؟ أَلاَ إِنَّـهُ قَدْ وَسَمَكُمْ بِمَا لاَ يُمْحَى عَلَى وَجْـهِ الأَرْضِ، فَدُونَكُمْ الرَّجُلَ أَحْسِنُـوا إِلَيْهِ لِيَمْحُـوَ ذَمَّهُ بِثَنَـائِهِ. فَتَبادَرَ إِلَيْـهِ وُجُوهُ الحَيِّ فَأَنْزَلُـوهُ وَفَرَشُوا لَهُ وَعَقَـرُوا كُومَ إِبِلِهِمْ لِقِرَاهُ. فَلَمَّا أَصَـابَ حَاجَتَهُ وَأَنْهَى، قَالُـوا لَهُ: أَرَضِيتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَـالوا: فامْتَدِحْنَـا لِتَدْفَعَ ذَمَّكَ بِثَنَائِكَ. قَالَ: نَعَمْ، وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ وهو يقول (طويل):

بَنِي جَعْفَــــــرِ الأَخْيَــــارِ لاَ دَرَّ دَرُّكُـمْ
وَقَـدْ خَرَجَ الكَلْبُ الَّـذِي فِي حِـرِ اُمِّكُمْ(85)

82) الديوان (مخايله) طبقات ابن المعتز (القطر، مخايله).
83) (لك) محذوفة في ك.
84) ق ك (ولا خارج).
85) في الأصول (دكم).

فقالو : نـاشدنـاك اللَّـهَ، خُـذْ مِنْ كَـرَائِم إِبِلِنَـا مَـا أَحْبَبْتَ وانصرِفْ(86) راشِـداً، ولا تُفْشِ علينـا مـدحَك ولا ذَمَّك، فَـإِنَّك إِذَا غَضِبْتَ أَدْخَلْتَ الكَلْبَ فِي أَرْحَـامِ أُمَّهَـاتِنَا، وَإِذَا رَضِيتَ أَخْرَجْتَـهُ. فقـال: لَكُمْ عَهْـدُ اللَّـهِ على ذلـك، وأَخَـذَ مـا اخْتَـارَ من إِبِلِهِمْ، وانْصَرَفَ.

[313]

وحدثنا المرزباني(87) قال : حدثنا الأَخْفَشُ قَالَ : حدثنا محمدُ ابنُ يـزيدَ قـالَ: حدثنـا السِّدْرِيُّ(88) قـال: اشْتَكَى ابـنُ شَمَّـاسٍ بالكوفَة، فَدَخَل إليه بعضُ المُتَطَبِّبينَ فَقَالَ له: أَمْسِكْ مَاءَك إِلَى غَدٍ، حَتَّى أنظُرَ إِلَيْـهِ وأُشِيرَ عَلَيْكَ بِقَدْرِ ما يَتَبَيَّنُ لِي مِنْـهُ، ومَضَى عَنْهُ. فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَـدٍ، غَدَا إِلَيْهِ وَهُوَ فِي كَـرَبٍ عَظِيمٍ مِمَّا قَدِ امْتَنَعَ من البَوْلِ، وقد كَادَتْ مَثَانَتُهُ تَنْشَقُّ. فَسَـأَلَهُ عن حَالِهِ، وَطَلَبَ منه المَاءَ، فعَرَّفَـهُ ما فَعَلَ. فقـال: إِنَّا لِلَّهِ، أَضْـرَرْتَ بِنَفْسِكَ، وَزِدْتَ فِي عَلَّتِك، إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تُمْسِكَ مَاءَكَ فِي زُجَاجَةٍ كما يَفْعَلُ الناسُ. وأَمَّا عِلَّتُك فَأَنْتَ تُفِيقُ مِنْهَا إِنْ شاءَ اللـهُ، وإِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكَ المَوْتَ مِنْ حُمْقِكَ لاَ غَيْرَ.

86) (انصرف) محذوفة في ك.
87) ك (المرزابي).
88) من الأدباء، ذكره الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين 172 في معرض حديثه عن أبي العالية معاصرِ ثعلب والمبرد.

[314]

قال محمدُ بنُ يـزيدَ : وحدثني مُؤَذِّنٌ بِمَسْجِـدِ ابنِ شماسٍ هَذَا أَنَّهُ سَمِعَهُ وقد رَأَى الهِلاَلَ وهـو يقولُ: ربي وَربكَ اللَّهُ يُحيينَا(89) إذا شَـاءَ، وَيُمِيتُنَا إِذَا شَـاءَ، سبحـانَ مَنْ خَلقني وخَلَقَك، وشَبَّهَنِي وَشَبَّهَك، فشبهك بعـودٍ يـابسٍ فَقَـالَ(90): (حتَّى [عـاد](91) كالعُـرْجُونِ) وشَبَّهَنِي بِعُقَـلاَء الرجـال الذين إِذَا وُلِـدَتْ لهم أُنْثَى قَـالُـوا: الحمـدُ للـه حيْثُ لـم يَجْعَلْهَـا خُنْثَى، وإِذَا وُلِـدَ لَهُمْ ذَكَـرٌ قَالُـوا(92): ذَكَـرَهُ اللَّهُ بِخَـيْـرٍ.

[315]

وَرَوَى الأَخْفَشُ عن محمدِ بنِ يزيـدَ، عن عبد الصَّمَدِ بنِ المُعَذَّل قَالَ: جُنَّ أَعْرَابـيٌّ من أَعْـرَابِ المِرْبَدِ بالبـصرة، فَعَلِـقَ به الصبْيَانُ يهْتِفُونَ به، فَرمَاهُمْ، فعوتِب(93)، فقيل له: أَمَا كُنْتَ حليما وقورا؟ فقال: بِـأَبِي أَنْتمْ بَلَى وَاللهِ، ما حُلْتُ عَنْ عَقْلِي إلاَّ قـريبـا، أَحَالَنِي هـذا النَّشْءُ السـوءُ عَنْ طَبْعِي، وعَـدَلُـوا بِي عَنْ خَلِيقَـتِي. ورَمَى إِنْسَانـاً فَشَجَّهُ، فَتَعَلَّقَ بِهِ وَهُوَ لاَ يَعْـرِفُهُ، حتى جَاءَ بـه إِلَى الوالي فقـال لـه: لِمَ رَمَيْتَ هـذا؟ قال: أَنَـا لَمْ أَرْمِـهِ ولكـن دَخَلَ تَحْتَ رَمْيَـتِـي.

---

89) ق (أحيانا).

90) يس 39.

91) ما بين معقوفين غير موجود في الأصول.

92) في الأصول (قال) والصواب الجمع.

93) (فعوتب) محذوفة في ك.

[316]

قَالَ العُتْبِيُّ : وَقَفَ أَعْـرَابِيٌّ بِإِزَاء قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ فقـال: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي منْ نَبِيٍّ خُتِمَتْ بِكَ الدُّنْيَا، وَفُتِحَتْ بِكَ الآخِرَةُ.

[317]

قال أَبُو عُيَيْنَةَ(94) : دخلَ صـدِيقٌ لأَنَسِ بـن أَبِي شَيْخٍ عَلَيْـه، وَرَأْسُهُ عَلَى مِـرْقَنَةٍ(95) الحَجَّـامِ يَأْخُـذُ مِنْ شَعْرِهِ، فقـال له: مـا يَحْمِلُكَ على هذا؟ قـال: الكَسَلُ. قال: فقلتُ له: إنَّ لُقْمَانَ قـال لابْنِهِ: إيـاكَ والكَسَلَ والضَّجَـرَ، فـإنَّكَ إن كَسِلْـتَ لَمْ تُـؤَدِّ فَـرْضـاً، وإِنْ ضَجِـرْتَ لَم تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ. فقـال: ذاكَ واللَّهِ أَنَّـه لم يَعْرفْ لَـذَّةَ الفُشُولَةِ(96) والْكَسَلِ.

[318]

قال : وَبَلَـغَ معاويةَ أَن الأَحْنَفَ قـال : يَزْعُمُ النَّـاسُ أَنِّي بَخِيلٌ، وَلَرُبَّمَـا أَشَرْتُ بـالرَّأْيِ هُـوَ خَيْرٌ من مِـائَةِ أَلْفٍ لاَ أَبْخَلُ بِـهِ. فَقَالَ معاويةُ: أَوَّلُ بُخْلِهِ تَقْدِيمُه المَشُورَةَ.

---

94) موسى بن كعب بن عيينــة التميمي، أبو عيينة، والٍ من كبار القـواد الذين رفعوا عماد الدولة العباسية وهدموا أركان الدولة الأموية (الأعلام 7/327).

95) في الأصــول (مرققة) ولا معنــى لها، والراجـح أنها محرفـة عن (مرقنـة) التي أثبتت، ورقن بمعنى: زَيَّن.

96) الفشولة : غير موجودة في المعجمات، ولعل معناها الفشل.

[319]

وَرَوَى ابْنُ الحَارِثِ عن المَدَائِنِيِّ، عن الهَيْثَمِ قال: ثلاثٌ لا يُدْرَكْنَ بِثَلاَثٍ: الشَّبَابُ بِالخِضَابِ، والغِنَى بالمُنَى، والصِّحَّةُ بِالأَدْوِيَةِ.

[320]

وروَى المرزبانيُّ عن ابنِ(97) السَّرَّاجِ، عَنْ محمدِ بنِ يزيدَ، عن العُتْبِيِّ قَالَ: كَتَبَتْ أُمُّ محمدِ بنِ مروانَ(98) إِلَى عَامِلِ المَدِينَةِ: أَنِ أطلُبْ لِي غُلاَماً، وَرِعاً، تَقِياً، عَالِماً، أَدِيباً، فَقِيهاً، كَاتِباً، أَمِيناً، حَاسِباً. فكتب إليها: قد طَلَبْتُ هَذِهِ الصِّفَةَ، فلم أَجِدْ إِلَّا عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ(99)، أَوْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، وَأَهْلُهُمَا يَأْبَوْنَ بَيْعَهُمَا.

[321]

قال(100) : وكان لابْنِ عُمَرَ يَتِيمٌ فماتَ، فَجَزِعَ عليه جَزَعاً شديداً. فَقِيلَ لَهُ: الأَيْتَامُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِك. قَالَ: أَخَافُ أَلَّا أَجِدَ بِسُوء خُلُقِه.

---

97) ك (أبي).

98) محمد بن مروان بن الحكم الأموي، أمير. كان والي الموصل والجزيرة وأرمينية وأذربيجان. والد مروان آخر خلفاء بني أمية. توفي سنة 101هـ (الأعلام 7/95).

99) لا نعرف المقصود بعلي بن الحسين، أهو علي الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب (توفي سنة 61هـ) أم أخوه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن الملقب بزين العابدين (38 ـ 94هـ) (الأعلام 4/277).

100) الخبر في البيان والتبيين 1/211 واليتيم فيه لرجل من النساك دون تحديد.

[322]

104 أ وقال المهاجـرُ بنُ عبدِ اللهِ(101) // : الكِبْــرُ فَضْلُ حُمْقٍ لَمْ يَجِدْ صَاحِبُهُ لَهُ مَوْضِعاً فَصَيَّرَهُ كِبْراً.

[323]

قــال : وَسَــأَلَ رَجلٌ من أَهْلِ الكـوفَةِ حَمْـدَانَ بْنَ مـروان(102) البَصْرِيَّ: أَتَأْكُلُ الأَرْنَبَ؟ فَقَالَ(103): إي لَعَمْرِي، ولِمَ لا آكُلُهَا؟ قَالَ: وَكَيْفَ تَأْكُلُهَا والجَاحِظُ يَقُولُ إِنَّهَـا تَحِيضُ كَمَا تَحِيضُ المَرْأَةُ. فَقَالَ حمدانُ: أَمَّا الذَّكَرُ فلا يَحِيضُ، وأَمـا الأُنْثَى فَأَنَا أَتْرُكُهَا حتى تَطْهُرَ ثم آكُلُهَا.

[324]

أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يحيى لأَبِي هِفَّان(104) (بسيط)(105) :

1 — لَا تَقْعُــدَنَّ بِسَامَــرًّا عَلَى الطُّــرُقِ
إِنْ كُنْتَ يَـوْمـاً عَلَى عَيْنَيْكَ ذَا شَفَقِ(106)

2 — حَـوَافِــرُ الْخَيْلِ أَقْــوَاسٌ وَأَسْهُمُهَـا
مُلْسُ الْحِجَــارَةِ والأَغْــرَاضُ فِي الحَــدَقِ

---

101) المهاجر بن عبد الله الكلابي والي اليمامـة والبحرين في خلافة هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد (الأعلام 7/310).

102) (مروان) مطموسة في ق، وفي ك (وق).

103) ق (قال).

104) عبد الله بن أحمـد بن حرب، من غلمان أبي نواس وتـلامذة الأصمعي (طبقات ابن المعتز 408، معجم الأدباء 12/54).

105) له في التـوفيق للتلفيق للثعالبي ص 51. وأشار المحقق إلى أنهمـا في شعره ص 197.

106) التوفيق (لا تعقدن) والظاهر أنه خطأ مطبعي.

[325]

وَأَنْشَدَ(107) لأَبِي شُرَاعَةَ(108) (طويل) :

1 — تَقُـولُ ابْنَــةُ الْبَكْـرِيِّ حِيـنَ لَقِيتُهَـا
هَــزِيــلاً وَبَعْضُ الـــرَّائِدِينَ سَمِينُ(109)

2 — لَكَ الْخَيْــرُ لاَ تَـرْحَلْ لأَهْلِكَ رِحْلَــةً
فَـــإِنَّـكَ فِي الْقَـــوْمِ الْكِـــرَامِ مَكِينُ

3 — ذَرِينِي أَمُـتْ مِنْ قَبْلِ حَلِّـي مَحَلَّـــةً
لَهَــا فِـي وُجُــوهِ السَّـــائِلِيـنَ غُصُــونُ

4 — فَـأَفْـدِي بِمَـا لِي مَـاءَ وَجْهِي وَإِنَّنِي
بِمَـــا فِيــهِ مِنْ مَـــاءِ الْحَيَـــاءِ ضَنِينُ

5 — فَقَـالَتْ لَحَاكَ اللَّـهُ تَسْتَحْسِنُ النَّـوَى
عَنِ الــدَّارِ إِنَّ النَّـــائِبَــــاتِ فُنُـــونُ

6 — وَحَــوْلَكَ إِخْـوَانٌ كِـــرَامٌ لَهُمْ غِنًى
فَقُلْتُ : لإِخْـــوَانِــي الكِـــرَامِ عُيُـــونُ

[326]

وأنشدني أبو طَارِق الأَسريُّ قـال : أَنْشَدَنِي ابْنُ مَعْبَدٍ الحلواني لِبَعْضِهِمْ (سريع) :

1 — حَبْلُكَ مَطْـــرُوحٌ عَلَـى الغَـــارِبِ
فَـــاذْهَبْ فَـــلاَ حُيِّيتَ مِنْ صَـــاحِبِ(110)

---

107) ك ج (وأنشدني).

108) أبو شراعة شاعر عباسي مدح المهدي وعاش إلى أيام المتوكل (طبقات ابن المعتز 374).

109) ج (الدائرين).

110) ق ك (مصروح).

2 — مَـــــالِـي وَلِلخُلَّبِ مِـنْ بَـــــارِقٍ
وَلِلسَّـــــــرَابِ المُطْمِعِ الكَـــــــاذِبِ
3 — مَـــا ضَــــرَّ صَــــدُّكَ إنْ لَـمْ أَكُنْ
فِـي وُدِّ أَمْثَـــالِـكَ بِــــالــــرَّاغِـبِ
4 — عَلَيْـكَ أَشْبَـــاهَكَ لاَ تَعْـــدُهُـمْ
فَــــإِنَّهُمْ مِـنْ بُغْيَــــةِ الطَّـــالِـبِ
5 — قَــدْ ضِقْتُ ذِرْعــاً بِكَ مُسْتَصْلِحــاً
وَأَنْـتَ مُــــزْوَرٌّ عَنِ الْـــــوَاجِـبِ(111)
6 — مَنْ لِـي بِــأَنْ تَعْقِلَ حَتَّـى تَــرَى
كَـمْ لَكَ فِــي الأُمَّـــــةِ مِنْ عَــــائِبِ

[327]

وَأَنْشَـدَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ قـال : أَنْشَدَنِي جَحْظَـةُ(112) لِنَفْسِهِ (منسرح)(113):

1 — الْحَمْــدُ لِلَّـــهِ لَيْسَ لِي كَـــاتِبْ
وَلاَ عَلَى بَـــابِ مَنْـــزِلِي حَــــاجِبْ
2 — وَلاَ حِمَــــارٌ إذَا عَـــزَمْتُ عَلَـى
رُكُــــوبِـــهِ قِيلَ جَحْظَــــةٌ رَاكِـبْ

111) في مكان (ضقت) في ق (سعب) وفي ك بياض. ق ك (مزورعين).
112) أبو الحسن أحمد بن جعفر البرمكي المعروف بجحظة (224 ـ 304هـ) (معجم الأدباء 2/241).
113) الأبيات 1، 2، 4 له في معجم الأدباء 2/250. وهي في ديوانه 299 ـ 300 عن معجم الأدباء والمنتخب من كنايات الأدباء للجرجاني.

3 — وَذَمَّنِـي كُـلُّ مَـنْ حَلِيلَتُــــــــهُ
مَصُــــونَــــةٌ عَـنْ مَــذَمَّـــةِ العَــائِبْ
4 — تَحْسِبُهَــــا حُــرَّةً وَحَــافِــرُهَــا
أَرَقُّ مِنْ شِعْـــرِ خَـــالِـــدِ الْكَـــاتِبْ

[328]

وَأَنْشَدَنِي لَهُ (خفيف)(114) :
1 — قُلْـتُ لِلسّكسِكيِّ كَيْـفَ تَعَشَّقْـــــــ
تَ غُـــــلاَمـــــاً عَيْـنَ البَغِيضِ الثَّقِيـلِ
2 — قَــالَ لِي يَــا بَغِيـضُ فِي أَيْـرِهِ المَـوْ
صُــــوفِ جِنْسَـــانِ مِـنْ عَــرُوضِ الخَلِيلِ

[329]

وَأَنْشَدَنِي لَهُ (مجزوء الكامل)(115) :
1 — حَسْبِـي ضَجِـــــــرْتُ مِـنَ الْأَدَبْ
وَرَأَيْتُـــــــــــهُ سَبَــبَ الْعَطَــبْ
2 — وَهَجَــــرْتُ إِعْــــرَابَ الْكَـــــلاَ
مِ وَمَـــــــــا حَفِظْـتُ مِـنَ الْخُطَـبْ
3 — وَشَنِئْتُ أَخْبَـــارَ الـــــزُّبَيْــــــــ
رِ وَمَـــــــــا رَوَاهُ مِـنَ النَّسَـــبْ

114) ليسا في ديوانه.
115) الأبيات 1، 2، 4 له في معجم الأدباء 2/255. وهي في ديوانه 300 ـ 301 عن معجم الأدباء.

4 — وَرَهَنْتُ دِيـــوَانَ النَّقَــــا
ئِضِ وَاسْتَــــرَحْتُ مِنَ التَّعَبْ

[330]

قَالَ : وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ يستدعيه لِمُؤَانَسَتِهِ، وَيَسْأَلُهُ عما يُحِبُّه من الأَلْوَانِ لِيُجَادِلَهُ طَبِيخَهُ، وَكَانَ نَهِماً عَلَى الطَّعَامِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ (كامل)(116):

1 — وَمَعَاشِرٍ طَرِبُوا لِصَوْتٍ مُطْرِبٍ
فَأَتَى رَسُولُهُمُ إِلَيَّ خُصُوصَا(117)

2 — قَالُوا اقْتَرِحْ لَوْناً نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ
قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصَا(118)

[331]

وأَنْشَدَنِي لَهُ (بسيط)(119) :

1 — جَاءَ الشِّتَاءُ وَمَا عِنْدِي لَهُ وَرِقٌ
مِمَّا جَمَعْتُ وَمَا عِنْدِي لَهُ خِلَعُ

2 — كَانَتْ فَبَدَّدَهَا جُودٌ وَلِعْتُ بِهِ
وَلِلْمَسَاكِينِ أَيْضاً بِالنَّدَى وَلَعُ

---

116) صدر الثاني له في جمهرة الأمثال للعسكري 2271. وهما لأبي الرقعمق في معاهد التنصيص 2/252. وهما في ديوانه 354.

117) معاهد التنصيص (إخواننا قصدوا الصبوح بسحرة) الديوان (وعصابة عزموا الصبوح بسحرة) بعثوا إلي مع الصبوح خصوصا).

118) معاهد التنصيص (شيئا).
الديوان (صَرّحْ لنالونا نجوّد طبخه).

119) ديوانه 318.

[332]

وَأَنْشَدَنِي ابنُ سابط بِالبَصْرَةِ قال: أنشدني أبو الحسنِ عَلِيُّ بنُ لَنْكَكٍ لابْنِ أبي الجَنُوبِ يهجو عليَّ بْنَ الْجَهْمِ وكَانَ بَيْنَهُمَا مُمَاظَّةٌ (كامل):

1 — إِنَّ ابْنَ جَهْم فِي المَغِيبِ يَسُبُّنِي
وَيَقُولُ لِي حَسَناً إِذَا لاَقَانِي

2 — فَإِذَا الْتَقَيْنَا نَاكَ شِعْرِي شِعْرَهُ
وَنَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي

3 — إِنَّ ابْنَ جَهْمٍ لَيْسَ يَرْحَمُ أُمَّهُ
لَوْ كَانَ يَرْحَمُهَا لَمَا عَادَانِي

أَخَذَ هَذَا المعنى مِنْ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ (طويل)(120):

وَمَا حَمَلَتْ أُمُّ ٱمْرِئٍ فِي ضُلُوعِهَا
أَخَفَّ مِنَ الْجَانِي عَلَيْهَا هِجَائِيَا

[333]

وأنشدني أبو سَعِيدٍ قال : أنشدنا الزَّجَّاجُ أبو إِسحاقَ قال: أنشدنا(121) ثَعْلَبٌ لأَبي عُقْبَةَ المَازِنِيِّ (طويل):

1 — إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْحِلْمِ وَالْجَهْلِ نَازِلاً
وَخُيِّرْتَ أَنَّى شِئْتَ فَالْحِلْمُ أَنْبَلُ(122)

2 — وَلَكِنْ إِذَا أَنْصَفْتَ مَنْ لَيْسَ مُنْصِفاً
وَلَمْ تَرَ مِنْهُ النَّصْفَ فَالْجَهْلُ أَفْضَلُ

---

120) ليس في ديوانه.

121) ك (انشدني).

122) ج : شئت.

3 — إِذَا جَـاءَنِي مَنْ يَطْلُبُ الْجَهْلَ قَاصِـداً
فَــإِنِّي سَــأُعْطِيــهِ الَّـذِي جَــاءَ يَسْــأَلُ
4 — وَلَمْ أُعْطِـــــهِ إِيَّـــاهُ إِلاَّ لأَنَّـــــهُ
وَإِنْ كَــانَ مَــدْلُــولاً مِنَ الــدَّلِّ أَجْمَلُ
5 — // وَلَكِنَّنِي أَنْهَـــاهُ عَمَّـــا يُــرِيــدُهُ 104 ب
فَــإِنْ هُـــوَ لَمْ يَفْعَلْ فَـــإِنِّي سَـــأَفْعَلُ
6 — وَلَسْتُ عَلَى الأَخْيَـارِ بِالْخَيْـرِ بَاخِـلاً
وَلَسْتُ عَلَـى الأَشْــرَارِ بِـــالشَّـــرِّ أَبْخَلُ

[334]

وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الأَعْرَابِيِّ (طويل) :
1 — وَإِنِّي لآبَـى الشَّـــــرَّ حَتَّى إِذَا أَبَـى
تَجَنُّبَ رَحْلِـي قُلْتُ لِلشَّـــرِّ مَـــرْحَبَـــا
2 — وَأَرْكَبُ ظَهْـــرَ الشَّــرِّ حَتَّــى يَلِينَ لِي
إِذَا لَمْ أَجِــدْ إِلاَّ عَلَى الشَّـــرِّ مَــرْكَبَـــا

[335]

وَأَنْشَــدَ أَحمـد بن يحيى، عن الأَثـرم عن أَبي عبيـدة، لأَعـرابي (طويل):
3 — دَعِ الشَّــرَّ والْحَقْ بـالنَّجَـاةِ تَكَـرُّمـاً
إِذَا أَنْتَ لَـمْ يَصْبَغْكَ بِـــالشَّـــرِّ صَـــابِغُ
4 — وَلَكِنْ إِذَا مَــا الشَّــرُّ أَلْقَـى قِنَـاعَــهُ
عَلَيْكَ فَــــأَنْضِجْ دَبْــغَ مَــــا أَنْـتَ دَابِغُ

[336]

وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لأَبِي هَوْذَة(123) الكِنانِيِّ (طويل) :

1 — أَبَـا قَطَـرِيٍّ لاَ تُصَـارِعْ فَـإِنَّنِي
أَرَى قِـرْنَـكَ الأَعْلَى وَإِيَّـاكَ أَسْفَـلاَ

2 — أَرَاكَ إِذَا نَـاوَأْتَ قِـرْنـاً سَبَقْتَـهُ
إِلَـى الأَرْضِ وَاسْتَبْسَلْتَ لِلْمَـوْتِ أَوَّلاَ

[337]

وحدَّثَنِي أَبـو الحسنِ المرزبانيُّ قـال : هَوِيَتْ جَـارِيَةٌ لِعَلِيٍّ بْنِ عِيسَى(124) غُلاَمـاً لأَبِي بَكرِ بْـنِ العَلاَّفِ(125)، وَهُوَ ابْـنُ بَسَّامٍ الضَّـرِيـرَ، ففَطَنَ بِهِمَا، فَقُتِـلاَ جَمِيعـاً، وَسُلِخَ(126) جِلْدُ أَحَـدِهِمَا وَعُمِّرَ(127) تِبْنـاً فَقَالَ أَبُـو بَكْـرٍ مَوْلاَهُ يَـرْثِيـهِ وَكَنَّى عَنْـهُ بِالْهِـرِّ (منسرح)(128):

123) في الأصول (هودة) والتصويب من الاشتقاق 55 و256، والهوذة: ضرب من الطير.

124) علي بن عيسى بن داود الجراح. وزر للمتقدر دفعتين. ولـد سنة 245 وتوفي سنة 334، وذكر يـاقوت أنـه فاضل كـريم ولم يقتل أحداً ولا سعى فـي دمه (معجم الأدباء 14/ 68).

125) الحسن بن علي، المعروف بأبي بكر ابن العلاف النهرواني. شاعر ضرير، ولد سنة 218هـ أو 219هـ وعمر مئة سنـة (وفيات الأعيان 1/ 380، نكت الهميان 139، شذرات الذهب 2/ 277، تاريخ بغداد 7/ 379).

126) ق (وسلخا).

127) (وعمر) محذوفة في ق.

128) في وفيـات الأعيـان 1/ 380 نقل ابن خلكـان عن فصـوص صاعـد مـا يلي: «حدثني أبو الحسن المرزباني قال: هـويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لأبي بكر بن العـلاف الضرير، ففطن بهمـا، فقتلا جميعاً وسلخا وحشى جلـودهما تبنا، فقـال أبو بكـر مولاه هذه القصيـدة يرثيه بهـا، وكنى عنه بـالهر» ونقل الصفـدي في نكت الهميـان 139 وابن العمـاد الحنبْلي فـي شـذرات الـذهب 2/ 277 ما نقلـه ابن خلكان عن صاعـد. ويلاحـظ أن ابـن خلكـان لم يـذكر=

1 — يَـــا هِـــرٌّ فَـــارَقْتَنَـــا وَلَمْ تَعُـــدِ
وَكُنْتَ مِنَّـــا بِمَنْـــزِلِ الْـــوَلَـــدِ
2 — فَكَيْفَ تَنْحَـلُّ عَنْ هَـــوَاكَ وَقَـــدْ
كُنْتَ لَنَـــا عُـــدَّةً مِنَ العُـــدَدِ(129)
3 — تَمْنَـعُ مِنَّـــا الْأَذَى وَتَحْفَظُنَـــا
بِـــالْغَيْبِ مِنْ خُنفُـسٍ وَمِنْ جُـــرَدِ(130)
4 — وَتُخْـــرِجُ الْفَـــارَ مِنْ مَكَـــامِنِهَـــا
مَـــا بَيْنَ مَفْتُـــوحِهَـــا إِلَى السُّـــدَدِ(131)
5 — يَلْقَـــاكَ فِي الْبَيْـتِ مِنْهُمُ مَـــدَدٌ
وَأَنْـتَ تَلْقَـــاهُمُ بِـــلاَ مَـــدَدِ
6 — لاَ عَـــدَدٌ مِنكَ كَـــانَ مُنْفَلِتـــاً
مِنْهُمْ وَلاَ وَاحِـــدٌ مِـنَ الْعَـــدَدِ(132)
7 — وَكَـــانَ يَجْـــرِي وَلاَ سَـــدَادَ لَهُمْ
أَمْـــرُكَ فِي بَيْتِنَـــا عَنِ السَّـــدَدِ(133)

=ابن بسام، حيث جعل الضرير نعتا لابن العـلاف. وابن بسام الشاعر علي بن محمد بن نضر ليس ضريراً ولم يكن غلاماً لابن العلاف (ديوانه 103). والراجح أن (ابن بسـام) تحريف لـ(ابن بشار) فـابن العلاف هـو الحسن بن علي بن بشار. وقد نقل ابن خلكان من القصيدة 43 بيتاً والصفدي 42 بيتاً وابن العماد 32 بيتاً. وذكر ابن خلكان أيضا أنه رثى بها هراً له، وقيل رثى بها عبد الله بن المعتـز وخشي من قـاتله المقتـدر فكنى عنـه بالهـر. ونقل عن الهمـداني عن الصاحب بن عباد عن ولـد الشاعر أن أباه كنى بـالهر عن المحسن بن الفرات. وقد نقل الصفدي والحنبلي عن ابن خلكان ما قـاله عن كونها في رثاء الهر، أو في رثاء ابن المعتز.

129) الوفيات والنكت (ننفك).
130) الوفيات (تطرد، من حية).
131) السدد : ج سُدّة : باب الدار وفناؤها.
132) الوفيات (كان منك).
133) (أمرك) محذوفة في ك. الوفيات (على سدد) الشذرات (على السدد) النكت (ما بيننا على السدد).

8 — حَتَّى اعْتَقَــدْتَ الْأَذَى لِجِيــرَتِنَــا

وَلَـمْ تَكُنْ لِــــلْأَذَى بِمُعْتَقِـــدِ(134)

9 — وَحُمْتَ حَـــوْلَ الـــرَّدَى بِظُلْمِهِمُ

وَمَنْ يَحُـمْ حَـــوْلَ حَــوْضِـــهِ يَـــرِدِ

10 — لاَ تَتَّقِي الْحَـرَّ عِنْــدَ هَــاجِـرَةٍ

وَلاَ تَهَـــابُ الشِّتَـــاءَ فِي الْجَمَـــدِ(135)

11 — وَكَـــانَ قَلْبِي عَلَيْـكَ مُـــرْتَعِــداً

وَأَنْتَ تَنْسَـــابُ غَيْـــرَ مُـــرْتَعِـــدِ

12 — تَــدْخُـلُ بُـــرْجَ الْحَمَـــامِ مُتَّئِــداً

وَتُخْـــرِجُ الْفَـــرْخَ غَيْـــرَ مُتَّئِـــدِ(136)

13 — وَتَطْـرَحُ الـرِّيشَ فِـي الطَّـرِيقِ لَهُمْ

وَتَبْلَـعُ اللَّحْـمَ غَيْـــــرَ مُـــــــزْدَرِدِ

14 — أَطْعَمَكَ الْغَـيُّ لَحْمَهَــــا فَــــرَأَى

قَتْلَكَ أَرْبَـــابُهَـــا مِنَ الــــرَّشَـــدِ(137)

15 — كَـــادُوكَ دَهْــراً فَمَـــا وَقَعْتَ وَكَمْ

أَفْلَـتَّ مِنْ كَيْــــدِهِـمْ وَلَمْ تُكَـــــدِ

16 — حَتَّى إِذَا دَاوَمُـــوكَ وَاجْتَهَـــدُوا

وَسَـــاعَـدَ النَّصْــرُ كَيْــدَ مُجْتَهِــدِ(138)

---

134) ك (لجريتنا).

135) الجمد : الثلج.

136) الوفيات والنكت والشذرات (وتبلع).

137) ك (الحي).

138) النكت (راموك).

17 — فَحِينَ أَبْعَدْتَ وَانْهَمَكْتَ وَكَا
شَفْتَ وَأَسْرَفْتَ غَيْرَ مُقْتَصِدِ(139)

18 — صَادُوكَ غَيْظاً عَلَيْكَ فَانْتَقَمُوا
مِنْكَ وَزَادُوا، وَمَنْ يَصِدْ يُصَدِ

19 — ثُمَّ شَفَوْا بِالْحَدِيدِ أَنْفُسَهُمْ
مِنْكَ وَلَمْ يَرْبَعُوا عَلَى أَحَدِ(140)

20 — كَأَنَّهُمْ يَذْبَحُونَ طَاغِيَةً
كَانَتْ لِطَاغُوتِهَا مِنَ الْعُبُدِ(141)

21 — فَلَوْ أَكَبُّوا عَلَى الْقَرَامِطِ أَوْ
مَالُوا عَلَى زِكْرَوَيْهِ لَمْ يَزِدِ

22 — أَوْ مَارِقٍ قَدْ وَهَتْ لَهُ عَضُدٌ
مِنْ طَاعَتَيْ مُكْتَفٍ وَمُعْتَضِدِ

23 — فَلَمْ تَزَلْ لِلْحَمَامِ مُرْتَصِداً
حَتَّى سُقِيتَ الْحِمَامَ بِالرَّصَدِ

24 — قَدِ انْفَرَدْنَا بِمَأْتَمٍ وَلَهُمْ
بَعْدَكَ بِالْعُرْسِ أَيَّ مُنْفَرَدِ

25 — لَمْ يَرْحَمُوا صَوْتَكَ الضَّعِيفَ كَمَا
لَمْ تَرْثِ مِنْهَا لِصَوْتِهَا الْغَرِدِ

26 — أَذَاقَكَ الْمَوْتَ مَنْ أَذَاقَ كَمَا
أَذَقْتَ أَطْيَارَهُ يَداً بِيَدِ(142)

---

139) الوفيات والنكت (أخفرت).

140) ق (يرفعوا). الوفيات والنكت (يرعوا) الشذرات (يرعووا إلى). ربع : أخذ ربع ماله أو ربع الغنيمة.

141) العبد ج عَبْد.

142) الوفيات والنكت (الموت ربُّهن).

27 — فَلَمْ يُغِثْكَ الصَّـــرِيـخُ مِنْـــهُ وَلَمْ
تَفْـــــزَعْ إِلَـى مَلْجَـإٍ وَلاَ عَضُـــــــدِ
28 — وَلاَ مَغَـــــارٍ وَأَيُّ مُـــدَّخَـلٍ
تَـــأْوِي إِلَيْـــهِ وَأَيُّ مُلْتَحَــــدِ(143)
29 — وَلَمْ تَكُـنْ لِي بِمَنْ دَهَـــاكَ يَـــدٌ
تَقْـــوَى عَلَـى دَفْعِـــهِ يَـــدُ الْأَبَـــدِ
30 — وَلاَ بِتِبْنٍ حَشَــــاهُ جِلْـدُكَ بَعْـــ
دَ السَّلْخِ مِـنْ طَـــــاقَـــةٍ وَلاَ جَلَـــدِ
31 — كَـــأَنَّ حَبْـــلاً حَـــوَى بِجِـدَّتِـــهِ
جِيـدَكَ لِلـــذَّبْحِ كَـــانَ مِنْ مَسَـدِ(144)
32 — كَـــأَنَّ عَيْنِي تَـــرَاكَ مُضْطَـــرِبــاً
فِيــهِ، وَفِـي فِيكَ رَغْـوَةُ الـــزَّبَـدِ(145)
33 — وَقَـــدْ طَلَبْتَ الْخَـــلاَصَ مِنْـــهُ فَلَمْ
تَقْـــدِرْ عَلَى حِيلَـــةٍ وَلَـمْ تَجِـــدِ
34 — فَجُـــدْتَ بِـــالنَّفْسِ وَالْبَخِيلُ بِهَـــا
أَنْتَ وَمَـنْ لَمْ يَجُـدْ بِهَـــا يَجِـــدِ(146)
35 — فَمَـــــا سَمِعْنَــــا بِمِثْـلِ قَتْلِكَ إِذْ
مُــتَّ وَلاَ مِثْـلِ عَيْشِــكَ النَّكِـــــــــدِ
36 — عِشْتَ حَـــرِيصــاً يَقُـــودُهُ طَمَعٌ
وَمُــتَّ ذَا قَـــــاتِلٍ بِـــــلاَ قَـــوَدِ

---

143) المغار : الغار.

144) الوفيات والنكت والشذرات (بجودته، للخنق).

145) ق ك (ترا)، و(في) محذوفة فيهما.

146) يَجِدُ : من الموجدة والوجد.

37 — يَـا مَنْ لَـذِيـذُ الْفِـرَاخِ أَوْقَعَـهُ
وَيْحَـكَ أَلاَّ قَنِعْتَ بِـالغُـدَدِ(147)

38 — أَلَمْ تَخَفْ وَثْبَـةَ الـزَّمَـانِ كَمَـا
وَثَبْتَ فِي الْبُـرْجِ وَثْبَـةَ الْأَسَـدِ(148)

39 — // عَـاقِبَـةُ الْبَغْيِ لاَ تَنَـامُ وَإِنْ 105 أ
تَـأَخَّـرَتْ مُـدَّةً مِـنَ الْمُـدَدِ(149)

40 — أَرَدْتَ أَنْ تَـأْكُـلَ الْفِـرَاخَ، وَلاَ
يَـأْكُلَكَ الـدَّهْـرُ أَكْلَ مُضْطَهِـدٍ ؟(150)

41 — هَـذَا بَعِيـدٌ مِـنَ الْقِيَـاسِ وَمَـا
أَبْعَـدَهُ فِي الـدُّنُـوِّ وَالْبُعُـدِ(151)

42 — لاَ بَـارَكَ اللَّـهُ فِي الطَّعَـامِ إِذَا
كَـانَ هَـلاَكُ النُّفُـوسِ فِي الْمِعَـدِ(152)

43 — كَمْ أُكْلَـةٍ خَـامَـرَتْ حَشَـا شَـرِهٍ
فَـأَخْـرَجَتْ رُوحَـهُ مِنَ الْجَسَـدِ(153)

44 — مَـا كَـانَ أَغْنَـاكَ عَنْ تَسَـوُّرِكَ الْـ
بُـرْجَ وَلَـوْ كَـانَ جَنَّـةَ الْخُلُـدِ(154)

---

147) (الغدد) مطموسة في ق، وفي ك (القدد). الوفيات والنكت (هلا). ألا : هَلاَّ.
148) النكت (الزمان وقد) الشذرات (فلم تخف).
149) الوفيات والنكت والشذرات (الظلم).
150) النكت (مصطيد).
151) الوفيات والنكت والشذرات (أعزّه).
152) ك (النفس).
153) الوفيات والنكت والشذرات (كم دخلت لقمة حشا).
154) ق ك (البروج)، الوفيات والشذرات (تصعدك) النكت (تسلقك).

45 — قَــدْ كُنْتَ فِــي نِعْمَــةٍ وَفِي رَغَــدٍ
مِنَ الْعَــزِيــزِ الْمُهَيْمِنِ الصَّمَــدِ(155)
46 — تَــأْكُلُ مِنْ فَــارِ بَيْتِنَــا رَغَــداً
وَأَيْنَ بِــالشَّــاكِــرِينَ لِلــرَّغَــدِ(156)
47 — قَــدْ كُنْتَ بَــدَّدْتَ شَمْلَهُمْ زَمَنــاً
فَــاجْتَمَعُــوا بَعْــدَ ذَلِكَ الْبِــدَدِ(157)
48 — فَلَمْ يُبَقُّــوا لَنَــا عَلَى سَبَــدٍ
فِي جَــوْفِ أَبْيَــاتِنَــا وَلاَ لَبَــدِ(158)
49 — وَفَــرَّغُــوا قَعْــرَهَــا وَمَــا تَــرَكُــوا
مَــا عَلَّقَتْــهُ يَــدٌ عَلَى وَتَــدِ
50 — وَلاَ الــرَّقِيقَ الَّذِي اسْتَجَــادَ مِنَ الْــ
مَــوْصِلِ جُــلاَّبُــهُ وَمِــنْ بَلَــدِ
51 — وَفَتَّتُــوا الْخُبْــزَ فِي السِّــلاَلِ فَكَمْ
تَفَتَّتَــتْ لِلْعِيَــالِ مِــنْ كَبِــدِ(159)
52 — وَمَــزَّقُــوا مِــنْ ثِيَــابِنَــا جُــدَداً
فَكُلُّنَــا فِــي الْمَصَــائِبِ الْجُــدُدِ(160)
53 — فَــاذْهَبْ مِنَ الْبَيْتِ خَيْــرَ مُفْتَقِــرٍ
وَاذْهَبْ مِــنَ الْبُــرْجِ شَــرَّ مُفْتَقَــدِ

---

155) الوفيات والنكت والشذرات (وفي دعة).

156) في الأصول (للشاكرين بالرغد) والتصويب من الثلاثة.

157) الوفيات والنكت (وكنت).

158) السبد : الوبر. اللبد : الصوف.

159) في الأصول (فلم تفتت) والتصويب من الوفيات والنكت.

160) الجد ج جُدّة : قطعة.

54 — عِشْنَـــا بِخَيْــرٍ وَأَنْـتَ تَـــأْكُلُهُمْ
وَمَـــاتَ جِيــرَانُنَـــا مِنَ الْحَسَــــدِ
55 — ثُـمَّ تَقَلَّبْـتَ فِـي فِـــــــرَاخِهِـمُ
فَـــانْقَلَبَ الْحَـــاسِــدُونَ بِـــالْكَبَـدِ(161)
56 — إِنَّ الــزَّمَـــانَ اسْتَقَـــادَ مِنْكَ وَمَنْ
يَظْلِمْ بِغَيْـــرِ الـــــزَّمَـــانِ يُسْتَقَــــدِ
57 — لَمْ تَخْتَـــرِمْكَ الْأَيَّـــامُ عَـــامِـدَةً
إِلاَّ لِشَــــــــرٍّ كَسَبْـتَ مُعْتَمَـــــــــدِ
58 — فَـــإِنْ رَمَـــاكَ الــرَّدَى بِحَـــادِثَــةٍ
فَمَـــا عَلَـى الْحَـــادِثَـــاتِ مِـنْ فَنَـدِ(162)
59 — فَـالـدَّهْرُ يَحْتَـاجُ مَنْ يَـرُوسُ وَمَنْ
سَـــادَ وَمَنْ لَـمْ يُــرَسْ وَلَمْ يَسُـــدِ(163)
60 — مَـا خَلَّـدَ الـدَّهْــرُ مَنْ يَــدُومُ لَـهُ
وَلَمْ يَــــدُرْ أَنْ يَــــدُومَ فِي خَلِــــدِ
61 — مَـــا زَالَ يَـأْتِي عَلَى النُّفُــوسِ وَإِنْ
تَحَصَّنَتْ بِـــــالْعَــدِيــدِ وَالْعُــــدَدِ
62 — أَخْنَى عَلَى أَهْـلِ دَارِ مَيَّــةَ بِـــالْـــ
أَمْسِ وَمِـنْ قَبْلِهَــــا عَلَى لُبَــــدِ(164)
63 — وَلَمْ يَـدَعْ فِي عِــرَاصِهَـــا أَحَــداً
وَلاَ بِعَلْيَــــائِهَـــــا وَلاَ السَّنَـــــدِ

161) ق ك (الحاسد). ك (في الكبد).
162) الفند : الكذب.
163) راس : تبختر.
164) لبد : آخر نسور لقمان.

64 — أَيُّ نَعِيمٍ صَفَـــا عَلَى قِـدَمِ الـــدْ
دَهْـــرِ وَأَيُّ الْقُـــرُونِ لَـمْ تَبِـــدِ

65 — مَنْ لَمْ يَمُـتْ يَـوْمَـهُ يَمُـتْ غَـدَهُ
أَوْ لَمْ يَمُـتْ فِي غَـــدٍ فَبَعْـدَ غَـــدِ(165)

66 — فَـارْفَـعْ يَـداً مِنْكَ فِي السَّمَـاءِ إِلَى
رَافِعِ أَرْجَـــائِهَـــا بِـــلاَ عَمَـــدِ

67 — وَقُلْ لِمَـوْلاَكَ فِـي النَّهَـارِ وَمَـا
أَمْسَيْـتَ فِي اللَّيْـلِ قَـــوْلَ مُعْتَمِـــدِ

68 — وَلاَ يَفُتْكَ الـــدُّعَـــاءُ بَيْنَهُمَـــا
فَـــإِنَّـــهُ عُـــدَّةٌ مِـنَ الْعُـــدَدِ

69 — يَـا صَمَـداً وَاحِـداً بِـلاَ أَحَـدٍ
كُفْــؤٍ وَلاَ وَالِـــدٍ وَلاَ وَلَـــدِ(166)

70 — وَمَنْ يُصِيبُ الَّـذِي يَشَـاءُ كَمَـا
يَـــدْفَـعُ عَمَّنْ يَشَـــاءُ إِنْ يُـــرِدِ

71 — هَبْ لِـي وَلِلْمُسْلِمِينَ عَـــافِيَـــةً
تَشْمَـلُ مِنْ وَاحِـــدٍ إِلَـى أَحَـــدِ

72 — وَمَـنْ أَرَادَ الْبَـــلاَءَ عَـنْ دَغَـلٍ
فِي صَـــدْرِهِ كَـــامِنٍ فَـــلاَ تُـــرِدِ

73 — فَـالْحَمْـدُ لِلَّـهِ لاَ شَـرِيكَ لَـهُ
فَكُـلُّ شَيْءٍ يَجْـــرِي إِلَـى أَمَـــدِ

---

165) ق (في الغد).
166) ق (يا صامداً).

حَـدَّثَنَا أَبُـو بَكْرِ بْنُ شَـاذَانَ قَالَ : أَخْبَـرَنَـا ابْنُ السَّـرَّاجِ، عَنِ الْمُبَرِّدِ، عَنِ الرِّيَاشِـيِّ، عَنِ ابْنِ الكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِيـهِ، قَالَ: زَارَ عَمْرَو بْنَ مَعْدِ يكَرِبَ(167) ابْنُ أُخْتٍ لَهُ يُقَـالُ لَهُ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ يَغُـوثَ، وَكَانَ فَاتِكاً قَتَّالاً لِلرِّجَالِ. فَدَخَلَ عليه في قُبَّةٍ لَهُ، فَأَبْصَرَ سَيْفَهُ فِي جَانِبِ الْقُبَّةِ فقال: ما هَذَا السَّيْفُ يَا خَالُ؟ قَالَ: هَذِهِ الصَّمْصَامَةُ. فقال: ما هَذَا السَّيْفُ يَـا خَالُ؟ قَالَ: هَذِهِ الصَّمْصَـامَةُ. فَقَالَ قَيْسٌ: نَـاوِلْنِيهَا لأَنْظُرَ إِلَيْهَا، فَنَاوَلَـهُ، فَلَمَّا قَبَضَ عَلَى قَائِمَهِ قَالَ: مَـا تَرَى يَا خَالُ؟ قَالَ: صَارِمٌ بِيَدَيْ كَرِيم، قَالَ: وَاللاَّتِ وَالْعُزَّى وَمَنْزِلِ الْحَجِيجِ بِمِنًى لَوْلاَ حُسْنُ جَوَابِكَ وَصِلَةُ الرَّحِمِ، لَصَرَمْتُ صَرِيمَةَ الْعَادِيِّ الْقَضِيمِ، فَدُونَكَ سَيْفَكَ فَخُذْهُ(168)، وَلاَ تُمَكِّنَنَّ مِنْـهُ أَحداً بَعْـدَ هَذَا. فَـأَخَذَهُ عَمْرٌو، فَلَمَّـا قَبَضَ عَلَى قَائِمِـهِ قَالَ: أَمَـا وَاللاَّتِ وَالْعُـزَّى، وَمَوْقِفِ الْحَجِيجِ بِمِنًى، لاَ يَقْبِضُ عَلَيْهِ أَحَدٌ بَعْدَكَ وَلِي فِيهِ وَفِي الْحَيَاةِ أَرَبٌ، وَلَـوْلاَ أَنَّكَ خَلِيلٌ لَعَرَفْـتَ أَنَّ خَالَكَ لاَ يُقِيلُ الْعَثْـرَةَ إِنْ(169) أَمْكَنَتْهُ الْقُدْرَةُ، ولكنّك خَلِيلٌ، وللخليل ذِمَامٌ، وَأَرَى أَنَّ فَتكي بِكَ عَلَيَّ حَرَامٌ، فَمَهْلاً يَا ابْنَ أُخْتِـي، لاَ تَتَهَدَّدَنَّ الرِّجال، فَإِن فِيهِمْ مَـن لاَ يَرْتَدُّ إِذا صَمَّمَ، وَلاَ يَفْتَأُ إِذَا عَزَم. فَـأَغْضَبَهُ قَوْلُهُ. فَـرَكِبَ حَتَّى أَتَى عبدَ اللهِ ابنَ عبدِ الْمَدَانِ(170) فأَخبره بالّذِي كَـان من قَـولِ عمرٍو وقَـال:

---

167) عمـرو بن عبـد اللـه بن عمـرو (أبـو ثـور) فـارس اليمن، شـاعـر مخضـرم (الأصمعيات 121).

168) في الأصول (فخذ) والوجه زيادة الهاء.

169) ك (إذا).

170) عبد اللـه بن عبد المدان الحـارثي، صحابي من سـادات العرب في اليمن، ولاه علي بن أبي طالب عليها، توفي سنة 40هـ (الأعلام 4/100).

ما نَدِمْتُ قَطُّ على شيء كَندَامَتِي أَلَّا أَكُونَ تَرَكْتُ العَرَبَ تتحدثُ بِي وبعَمْرٍو مِنْ بعدي. فَبَلَغَ ذلك عمراً فَقَالَ (وافر)(171):

1 — // وَأَصْبَحَ وَصْلُكُمْ سَلْمَى نَقِيضَـــا 105ب
وَبُـــدِّلَ بَعْــدَنَـــا بَــدَلاً أَنِيضَـــا(172)

2 — وَبُـــدِّلَــتِ اللَّيَـــالِي مِــنْ سُلَيْمَى
وَكَـــانَ مَعَـــاشُنَـــا لَـــذاً خَفِيضَـــا

3 — وَطَـــاوَعْتُ الْعِـدَاةَ فَمَـــا اسْتَقَـــامَتْ
عَلَى عَهْـدِي وَمَـا جُـزْتُ الْقُـرُوضَـا(173)

4 — وَقَـــدْ زَعَـمَ الْمُخَبِّـــرُ أَنَّ قَيْســـاً
سَيُحْـدِثُ بَيْنَنَـا حَـرْبـاً عَضُـوضَـا(174)

5 — فَمَهْـلاً يَـــا ابْنَ عَبْـدِ يَغُــوثَ وَارْبَعْ
بِنَحْتِكَ فِـي تَــوَعُّـــدِنَـــا الْقَــرِيضَـــا

6 — مَتَى مَـــا تَبْتَغِـي يَــوْمـــاً تَجِـدْنِي
أَبَلَّ فَـــلاَ أَلَفَّ وَلاَ مَـــــرِيضَـــا(175)

فَأَجَابَهُ قَيْسٌ (وافر) :

1 — أَبَتْ عَيْنَـــاكَ يَـا قَيْـسُ الْغُمُـوضَـــا
بِـــــــذِي سَلَمٍ وَإِلَّا أَنْ تَفِيضَـــــــا

2 — لِـــذِكْــرِكَ خُلَّـــةً أَمْسَيْتَ عَنْهَـــا
تَخَـــالُكَ مِنْ فِـــرَاقِكَهَـــا مَـــرِيضَـــا

---

171) ليست في ديوانه.

172) الأنيض : الفاسد، وغير الناضج.

173) القروض ج قِرْض : ما يتجارى به الناس من خير وشر.

174) ك (حرنا).

175) ق (تبغي)، ولم يحذف الشاعر الياء ضرورة. الألف : الثقيل.

3 — فَقُلْ إِذْ لَمْ تَجِــدْ لَكَ نَحْــوَ سَلْمَى
سَبِيــلاً إِذْ ضَــرَبْـتَ وَلاَ نُهُـوضَــا(176)

4 — تَمَنَّى سَـــادِراً عَمْـــرٌو لِقَـــائِي
مَكَــانــاً خَــالِيــاً يُخْفِي غَمِيضَــا(177)

5 — لِيَقْتُلَنِــي وَلَــمْ يَـكُ ذَاتَ يَـــــوْمٍ
لِيَقْتُلَ مَـــوْهِنــاً ضَبــاًّ نَحِيضَــا(178)

6 — فَــأُقْسِـمُ لَــوْ نَهَــاراً قَــالَ قَيْسٌ
لَقَــدْ أَلْفَيْتَ نَـدْبــاً لاَ حَــرِيضَــا(179)

7 — يُخَـــالِطُـكَ السِّنَــانُ بِكَـفِّ لَيْثٍ
شُجَــاعٍ بَــاسِلٍ يُـوفِي القُــرُوضَــا

8 — مَنَتْ لَـكَ أَنْ تُــلاَقِيَنِـي الْمَنَــايَــا
تُـلاَقِي اللَّيْثَ مُهْتَصِــراً عَضُـوضَــا(180)

وَقَالَ أَيْضاً كَلِمتَه التِّي أَولُهَا (وافر)(181) :

تَمَنَّــى أَنْ تُــــــــلاَقِيَنِــي قُيَيْسٌ
وَدِدْتُ وَأَيْنَمَــــــا مِنِّــي وِدَادِي(182)

---

176) ق (إذا) في الموطنين.
177) ك (الغميضا).
178) الموهن : نحو من نصف الليل. النحيض : الذي ذهب لحمه.
179) في مكان (ندبا) في ق بياض. ق (جريضا). الندب : الخفيف السريع. الحريض: الثقيل.
180) منى : قدّر.
181) البيت في ديوان عمرو بن معد يكرب 91 و96 بروايتين.
182) (مني ودادي) محذوفة في ك، وفيهما بعدها (ذي). الديوان 91 (تمناني ليلقاني أبيّ)، الديوان 96 (يلا قيني).

رَوَى أَبـو حاتِمٍ، عن العُتْبِيّ قَـالَ : حدثني أَبي، عن أَبي أَحْمَـدَ المَـرْوانِي، عنْ صَـالحِ بْنِ كيسَـانَ(183)، عن أَبي عطَـاء مـولَى عُتبةَ(184) قالَ: قَـدِم علينا ابنُ عبـاسٍ سنةَ إحـدَى وأَربعينَ، وهو كالقُرْحَة الْمُنْبَجِسَةِ غَيْظاً، وكَانَ عتبةُ قليلَ الكَلاَم: فَنَظَرَ ابْنُ عباسٍ إلى عُتبةَ يُكثِرُ النظرَ إلَيْهِ وَيُقِلُّ الكَلاَمَ مَعَـهُ، فَقَالَ لهُ: يا أَبَا الوليدِ، مَالَكَ تُحِدُّ النَّظَرَ إِلَيَّ، وتُقِلُّ الكـلامَ مَعِي، أَلِغَفْلَةٍ فَطَالَتْ، أَمْ لِمَوْجِدَةٍ فدامَتْ؟ فقال عُتبةُ: يَا ابْنَ(185) العباسِ، ما أَبْقَيْتَ لِتَبَاعُدٍ لَوْ دَخَلَ بَيْنِي وَبَيْنَك. أَمَّا قِلَّةُ كَلامِي مَعَكَ فَلِقِلَّتِهِ مَعَ غَيْرِك، وَأَمَّا كَثْرَةُ نَظَرِي إِلَيْكَ فَلِمَـا أَرَى منْ أَثَرِ سُبُوغِ نِعْمَـةِ اللَّهِ عَلَيْكَ. وَلَـوْ سَلَّطْتَ الحَقَّ عَلَى نَفْسِكَ، لَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يُعْرِضُ عَنْكَ إِلاَّ مُبْغِضٌ، ولا يَنْظُرُ إِلَيْكَ إِلاَّ مُحِبٌّ. ولَئِنْ كَانَ هَذَا الكَلاَمُ شَفَـى مِنْكَ دَاءً، أَوْ أَظْهَرَ مِنِّي عُذْراً مَا أُحِبُّ بِهِ غَيْرَكَ(186). فَقَالَ ابْنُ عَبَّـاسٍ: أَمْهَيْتَ(187) يا أَبَا الوليدِ، ولـو كُنْتُ عَلَـى يَقِينٍ مِمَّـا ظَنَنْتَ لَكَفَـانِي أَوْ لأَرْضَـائِي دُونَ مَـا سَمِعْتُ. فتبسم(188) ثُمَّ قَالَ (رجز):

1 — دَعَـوْتَ عَـرْكـاً إِذْ دَعَـا عِـرَاكَـا

2 — جَنْـدَلَتَـانِ اصْطَكَّتَـا اصْطِكَـاكَـا

---

183) صالح بن كيسان المدني، مؤدب أبناء عمـر بن عبد العزيز، من فقهاء المدينة، توفي سنة 140هـ (الأعلام 3/195).

184) هو عتبة بن أبي سفيان والي مصر من قبل أخيه (الأعلام 4/200) وحديثه مع ابن عباس في اللسان 15/298.

185) ق (أبا العباس).

186) ق (غيره).

187) أمهى : بالغ واستقصى.

188) ق ك (تبسم معاوية).

لاَ تَدْخُلُـوا بَيْنَ عَبْدِ مَنَـافٍ، فَالْحِلْمُ لَهُمْ حَـاجِزٌ والـدَّاخِلُ بَيْنَهُمْ عَـاجِـزٌ.

[340]

أَنشدَ(189) إبراهِيمُ الحَرْبِيُّ لأَبِي هِفَّانَ (وافر) :

1 — إِذَا مَـــا كُنْتَ مُتَّخِـــذاً خَلِيـــلاً
وَلَـمْ يَكُ ذَا مُـــــوَافَقَـــةٍ فَبِعْـــــهُ

2 — فَلَيْسَ أَخُـــوكَ مِنْـكَ وَلَسْتَ مِنْـــهُ
إِذَا مَـــــا لَمْ يُطِعْـكَ وَلَمْ تُطِعْـــــهُ

[341]

قَـالَ أَبُـو العَـلاَء صَاعِـدُ بْنُ الحَسَنِ الـرَّبعي : قَـوْلُـه تعـالى جَدُّهُ(190): ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَـا تَأَخَّـرَ**﴾ إِنْ سَـأَلَ سَـائِلٌ: فَكَيْـفَ يَكُـونُ الْفَتْحُ سَبَبَ الْغُفْـرَانِ، وَهُمَـا نِعْمَتَانِ مُخْتَلِفَتَـانِ، لَيْسَ إِحْـدَاهُمَـا(191) مُوجِبَـةً لِلأُخرى، ومَـا المَعْنَى الجَامِعُ بينهما؟ قِيلَ لَهُ: أَراد، واللـهُ أَعْلَمُ، إِنَّا فَتَحْنَـا لَكَ لِيَجْمَعَ لَكَ بيـنَ الفَتْحِ والغُفْـرَانِ، فَتَجْتَمِعَ النِّعْمَـةُ بِهِمَـا، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: إِنَّمَـا أَكْرَمْتُكَ لأُغْنِيَكَ، أَيْ لَمْ أَخُصَّكَ (192) بِالْإِكْرَامِ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ غِنَاكَ: أَيْ أُرِيدُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِفَحْوَاهُ مَذْهَبُ الكَلاَمِ. وَقَـالَ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ فَتْحَ الحُـدَيْبِيَّةِ، وَهِيَ

189) ج (أنشدنا).
190) الفتح 1 و2.
191) ق ك (أحدهما).
192) ج (أقصد).

بِئْرٌ، فَسُمِّيَ الْمَكَـانُ بِهِ، وَكَانَ الْقِتَالُ فِيـهِ قَلِيلاً مُرَامَاةً بِـالْحِجَارَةِ، وَلَمْ يَكُنْ قِتَالاً شَـدِيداً، وَأَنَّهُ كَانَ عَنْ تَرَاضٍ مِـنَ الْقَوْمِ. وَالفَتْحُ هُوَ الظَّفَرُ بِـالْمَوْضِعِ الَّذِي كَـانَ القِتَالُ عَلَيْهِ بِحَـرْبٍ أَوْ عُنْوَةٍ أَوْ صُلْحٍ، لأَنَّهُ يَكُونُ مُتَغَلِّقاً(193) إِمَّا بِسُورٍ أَوْ رِجَالٍ يُحَامُونَ عَنْهُ، فَإِذَا مُلِكَ عَلَى أَهْلِهِ سُمِّيَ فَتْحاً. قَالَ: وَالفَتْحُ أَوَّلُ مَطَرِ الوَسْمِيِّ لأَنَّهُ مِفْتَاحُ مَا يُنْتَظَرُ مِنَ الغَيْثِ وَجَمْعُهُ فَتُوحٌ، قَالَ الرَّاجِزُ (رجز)(194):

1 — كَـأَنَّ تَحْتِي مُخْلِفـاً قَـرُوحَـا(195)

2 — يَـرْعَى غُيُـوثَ العَهْـدِ وَالْفَتُـوحَـا(196)

والفُتَاحَـةُ : الحُكْمُ، والفَتَّاحُ : الحَاكِمُ، مِنْ قولِـه عز وجل(197): (افْتَحْ بَيْنَنَا) أَي احْكُمْ // وقَالَ الأَسعر (وافر):(198) 106أ

أَلاَ أَبْلِـغْ بَنِـي عُصَـمٍ رَسُـولاَ

بِـأَنِّي عَـنْ فُتَـاحَتِكُمْ غَنِـيُّ(199)

أَرَادَ(200) هُنَـا عَـنْ نُصْرَتِـكُـمْ، مِنْ قَـولـه تـعالـى(201) ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُـوا فَقَـدْ جَـاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ أَي النُّصْـرَةُ. وَقَـالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقَـالُ لِلْحُكْمِ: الفُتَاحَـةُ والفِتـاحَةُ. وَنَـاقَـةٌ فَتُوحٌ: وَاسِعَـةُ الإِحْلِيلِ. وَقَدْ فَتَحَتْ وأَفْتَحَتْ. وقَارُورَةٌ فُتُحٌ: لَيْسَ لَهَا صِمَامٌ. وَقَالَ

---

193) ق (متعلقا).

194) لأبي النجْم العجلي، ديوانه 83، واللسان 2/540 بدون نسبة.

195) ج (قزوحا). المخلف : الذي يرعى البقل. قروح : به قرح.

196) الديوان (سحاب العهد).

197) الأعراف 89، وفي الأصول (فافتح).

198) له في اللسان 2/538 و11/283.

199) اللسان 2/538 (ألا من مبلغ عمراً، فإني) اللسان 11/283 (ألا أبلغ أبا عمر).

200) ق (أرى ها هنا).

201) الأنفال 19.

أَيْضاً فِي التَّفْسِيرِ فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِينـاً: أَرَادَ الْهِدَايَةَ إِلَى الإِسْلَامِ. وَقِيلَ(202) أَيْضاً أَي قَضَيْنَا لَكَ قَضَاءً مُبِيناً، أَيْ حَكَمْنَا لَكَ بِإِظْهَارِ دِينِ الإِسْلَامِ والنُّصْـرَةِ عَلَى عَدُوِّكَ. وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِـي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ فَتْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَكَانَ فِيهِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ آيَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وذلك أَنَّهُ بِئْرٌ فَاسْتُقِيَ جَمِيعُ مَا فِيهَا مِنَ المَـاء حَتَّى نَزَحَتْ وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا شَيْءٌ، فَتَمَضْمَضَ رَسولُ اللـهِ ﷺ ثُمَّ مَجَّهُ فِيهَا، فَدَرَّتِ البِئْرُ بِـالمَاء حَتَّى شَـرِبَ جَمِيعُ مَنْ كَـانَ مَعَـهُ. وَلَيْـسَ يَخْـرُجُ هَـذَا مِنْ مَعْنَى(203) ﴿**فَتَحْنَا لَكَ فَتْحـاً مُبِيناً**﴾ أَنَّهُ الهِـدَايَةُ إِلَى الإِسْلَامِ، وَيَـدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُه(204) ﴿**لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّـهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَـأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِـرَاطاً مُسْتَقِيماً**﴾ فَالْمَعْنَى فَتَحْنَا لَكَ فِي الدِّينِ لِتَهْتَدِيَ بِهِ أَنْتَ وَالْمُسْلِمُونَ.

[342]

وقولُه تعـالَى جَدُّه(205) ﴿**وَجَعَلْنَا لِمُهْلَكِهِمْ مَـوْعِداً**﴾ يقولُ: جَعَلْنَـا لإِهْـلَاكِنَـا إِيَّاهُـمْ (مَوْعِـداً) أَيْ أَجَـلاً، وَقَـرَأَ عَـاصِمٌ(206) (لِمَهْلَكِهِمْ) بِفَتْحِ المِيمِ وَاللَّامِ، وَيَجُوزُ (لِمَهْلِكِهِمْ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ اللَّامِ تَبْنِيهِ(207) عَلَى هَلَكَ يَهْلِكُ. فَمَنْ أَرَادَ الاِسْمَ مِمَّـا (يَفعَلُ) مِنْهُ

202) ك (وقال).
203) الفتح 1.
204) الفتح 2.
205) الكهـف 59، وهــذا الفـص بلفظــه تقريبـا منقول من معـاني القرآن للفـراء 2/148 ـ 153.
206) النشر 2/311، الحجة 227.
207) ك (يبنيه).

مَكْسُــورُ العَيْنِ كَسَــر (مَفْعِل)، وَمَنْ أَرَادَ المَصْــدَرَ فَتَحَ العَيْنَ، مِثْلَ الْمَضْــرِبِ والمَضْرَبِ، والمَــدِبِّ والمَدَبِّ. فَــإِذَا كَانَ (يَفْعَلُ) مَفْتُــوحَ العَيْنِ آثَرَتِ الْعَرَبُ فَتْحَهَا فِي (مَفْعَل) اسْماً كَانَ أَوْ مَصْدَراً. وَرُبَّمَا كَسَــرُوا العَيْنَ فِي (مَفْعِل) إِذَا أَرَادُوا بِــهِ الاِسْمَ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَــالَ (مَجْمِعَ البَحْرَيْنِ)(208) وَهُــوَ القِيَاسُ وَإِنْ كَــانَ قَلِيــلاً. فَإِذَا كَــانَ (يَفْعُلُ) مَضْمُومَ العَيْنِ مِثْلَ يَدْخُلُ وَيَخْــرُجُ آثَرَتِ الْعَرَبُ فِي الاِسْمِ مِنْهُ والمَصْــدَرِ فَتْحَ العَيْنِ، إِلاَّ أَحْرُفــاً مِنَ الأَسْمَاء أَلْــزَمُوهَــا كَسْرَ الْعَيْنِ فِي (مَفْعِل) مِنْ ذلكَ المَسْجِدُ، والمطْلِع، والمَغْرِبُ، والمَشْرِقُ، والْمَسْقِطُ(209)، والمَفْرِقُ، والْمَجْزِرُ، والمَسْكِنُ، والمَرْفِقُ، مِــنْ رَفَقَ يَرْفُقُ، والمَنْسِكُ مِــنْ نَسَكَ يَنْسُكُ، والمَنْبِتُ مِنْ نَبَتَ يَنْبُتُ، فَجَعَلُوا الكَسْرَ عــلامَةً لِلاِسْمِ، والفَتْحَ عــلامَةً للمَصْدَرِ. وَرُبَّمَــا فَتَحَهُ بَعْضُ العَــرَبِ فِي الاِسْــمِ، وقــد(210) قُرِىءَ(211): (وَلِكُلِّ أُمَّــةٍ جَعَلْنَــا مَنْسَكاً)(212) وَمَنْسِكــاً، ومَسْكِنٌ ومَسْكَنٌ. وَقَالَ: سَمِعْتُ المَسْجِــدَ والمَسْجَدَ، والْمَطْلِعَ والْمَطْلَعَ، والنَّصْبُ فِي كُلِّهِ جَائِزٌ، وَلَوْ لَمْ تَسْمَعْهُ فَــلاَ تُنْكِرَنَّــهُ إِنْ أَتَى. وما كَــانَ مِنْ ذَوَاتِ الــوَاوِ واليَاء مِنْ دَعَــوْتُ وقَضَيْتُ، فَالمَفْعَل(213) مِنْــهُ مَفْتُــوحٌ اِسْمــاً كَــانَ أَوْ مَصْــدَراً، إِلاَّ الْمَأْقِيَ(214) فَإِنَّ العَــرَبَ تَكْسِرُهَا، قَالَ الفــراءُ: وَذُكِرَ لِي أَن بعضَ

208) الكهف 60، وفي الأصول (البحر).
209) في الأصول (والمقسط) والتصويب من معاني القرآن 2/ 148.
210) في الأصول (قد) والوجه زيادة الواو.
211) الحج 67.
212) النشر 2/ 326.
213) في الأصول (فالمفعول) والتصويب من معاني القرآن.
214) ق ج (الماضي) ك (الماضية) والتصويب من معاني القرآن.

العرب يسمي الْمَأْوَى مَأْوَى الإبِلِ مَأْوِيَ الإبِل(215)، فهاذانِ نادران عن الأَصلِ. وإنما امتنعوا من كَسْـرِ العَينِ في اليَاء والوَاوِ لأَن الياءَ والواوَ تذهبان في السكونِ للتنوين الذي يَلْحَقُ، فرَدُّوها إلى الأَلِفِ، إذْ(216) كـانت لا تَسْقُطُ في السكـوت. وَإذَا كان المَفْعِلُ من كَـالَ يَكيلُ، فَالاِسْمُ مِنْهُ مَكْسُورٌ، والمَصْـدَرُ مَفْتُوحٌ. من ذلِكَ: مَالَ مَمِيلاً وَمَمَالاً، تَـذْهَبُ بالكَسْرِ إلَى الأَسْمَـاء، وَبالْفَتْحِ إلَى المَصَـادِرِ. وَلَوْ فَتَحْتَهُمَا جَمِيعاً وكسرتَهُمَا في المَصْدَرِ والاِسْمِ لجازَ، لِقَوْلِ العَرَبِ: المَعَاشُ، وَقَدْ قَالُوا المَعِيشُ، وَقَالَ الرَّاجِزُ (رجز)(217):

1 — إلَيْـكَ أَشْكُـــــو شِـــــدَّةَ المَعِيـشِ

2 — وَمَـــــرَّ أَعْـــوَامٍ نَتَفْـنَ رِيشِـي(218)

3 — نَتْفَ الْحَبَـارَى عَـنْ قَـرَى رَهِيشِ(219)

وقال آخر (وافر)(220) :

أَنَـــا الـــرَّجُلُ الَّـــذِي قَـــدْ عِبْتُمُـــوهُ

وَمَـــا فِيكُـمْ لِعَيَّـــابٍ مَعَـــابُ(221)

وَمَعِيبٌ(222) وَمَسَارٌ وَمَسِيرٌ، وَمَا كَـانَ يُشْبِهُهُ فَهُوَ مِثْلُهُ. وَإذا كان يَفْعَلُ مَفْتُوحاً مِنْ ذَوَاتِ الْيَاء والواوِ(223) مِثْلَ يَخَافُ وَيَهَابُ،

---

215) (مأوي الإبل) محذوفة في ك.

216) ق ك (إذا).

217) لرؤبة في ديوانه 78، ومعاني القرآن 2/149.

218) الديوان (وجهد أعوام برين).

219) في الأصول (وهيش) والتصـويب من الديـوان ومعاني القرآن. القـرى: الظهر. الرهيش: المهزول من الإبل.

220) اللسان 1/634 بدون نسبة.

221) اللسان (وما فيه).

222) في الأصول (ومعاب) والوجه ما أثبت.

223) (والواو) محذوفة في ك.

فالاِسْمُ والمَصْدَرُ مَفْتُـوحَانِ مِنْهُ، نَحْوَ المَخَافِ والمَهَـابِ. ومَا كَانَ من الـوَاوِ مَضْمُومـاً مِثْلَ يَقُولُ وَيَعُـولُ وَيَقُودُ وأَشْبَـاهِهِ فَـالاِسْمُ والمَصْدَرُ فِيهِ مَفْتُوحَانِ، وَإِنَّمَـا فَتَحُوهُ إِذْ نَوَوْا الاِسْم // فِيهِ، ولَمْ يَكْسِرُوا كَمَـا كُسِرَ المَغْـرِبُ، لأَنَّهُمْ كرهـوا تحولَ الـوَاوِ إلى اليَاء، فتلتبسُ الوَاوُ باليَاء. وما كَانَ أَوَّلُهُ واواً مثل وَزَنْتُ، وَوَجِلْتُ فَالاِسْمُ مِنْهُ والمَصْدَرُ مَكْسُورَانِ، مثلُ قَـولِه تعالى:(224) ﴿**أَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً**﴾(225) وَكَذَلِكَ يَوْجَلُ ويَوْحَـلُ، فالمفعِل فِيهِمَا مَكْسُورٌ فِي الـوَجْهَيْنِ. وزَعَمَ الكِسَـائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ مَـوْحَل، وَمَـوْجَل(226). وسَمِعَ الفَرَّاءُ (مَـوْضَع) مِنْ قَوْلِـكَ وَضَعْتُ الشَّـيْءَ مَوْضعـا. وَإِنَّمَا كَسَرُوا مَـا أَوَّلُه الـوَاوُ، لأَنّ الفِعْلَ فِيهِ إِذَا فُتِحَ يَكُـونُ عَلَى وَجْهَيْنِ، فَأَمَّا الَّذِي يَقَعُ(227) فَالْوَاوُ فِيهِ سَـاقِطَةٌ، مثلُ وَزَنَ يَزِنُ، والَّذِي لا يَقَعُ تَثْبُتُ وَاوُهُ فِي يَفْعَلُ. والمَصَادِرُ(228) تَسْتَوِي فِي الوَاقِعِ وَغَيْرِ الوَاقِعِ، فَلَمْ يَجْعَلُوا فِي مَصْدَرَيْهِمَا فَـرْقاً، إِنَّمَا الفَرْقُ يَكُونُ فِي فَعَل يَفْعل. وما كـان من الهمزِ فـإنه مفتـوحٌ في الوَجْهَين(229) كأَنَّهُمْ بَنَـوْهُ عَلَى يَفْعَلُ، لأَن لاَمَهُ هَمْـزَةٌ تَـأْتِي بِفَتْحِ العَيْنِ مِنْ فَعَلَ وَفَعِلَ. فَإِنْ قُلْـتَ: فَلَوْ كَسَرُوهُ إِرادَةَ الاِسْمِ، كمـا كَسَرُوا مَجْمِعَ البحـريْن، قلتُ: لم يَأْتِ، وكأَنهم أَنزلوا المهموزَ بمنزلةِ اليَاء والوَاوِ، لأَنّ(230) الهَمْزَ قد يُتْرَكُ فيلحقُ الواوَ والياءَ. وَمَا كان من (مفعل) مُشتقا من

106ب

224) الكهف 48.

225) في الأصول (ألم).

226) ق ك (موحل وموحل).

227) الفعل الواقع هو المتعدي عند الكوفيين.

228) في الأصول (والمصدر) والتصويب من معاني القرآن.

229) في الأصول (في الوجوه) والتصويب من معاني القرآن.

230) في الأصول (ولأن) والتصويب من معاني القرآن.

أفْعَلْتُ فلك فيـه ضَمُّ المِيمِ من اسْمِـهِ وَمَصْدَرِهِ، ولـك أن تُخْرِجَـهُ على(231) أوّلِيّتِه قَبْلَ أن تُزادَ عليه الأَلِفُ، فتقـول: أَخْرَجْتُهُ مُخْرَجاً وَمَخْرَجاً، وَأَنْـزَلْتُهُ مُنْزَلاً وَمَنْزِلاً، وقـد قُرِئَ(232) (أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْـرُ الْمُنْزِلِينَ)(233)، [ومَنْزِلاً](234). وما كـان مِمَّا يُعْملُ مِنَ الآلَةِ مثْلُ المِرْوَحَةِ والمِطْرَقَـةِ وأَشْبَاهِ ذَلِكَ مما تكونُ فيه الهَـاءُ أَوْلَا تَكُونُ فهـو مَكْسُـورُ المِيمِ مَنْصُوبُ العَيْنِ مِثْلُ المِـدْرَعِ والمِلْحَفِ والمِطْـرَقِ، إلا أَنهم قـالوا: المِطْهَـرَةُ والمَطْهَـرَةُ والمِرْقَـاةُ والمَرْقَاةُ والمِسْقَاةُ والمَسْقَاةُ، فمن كَسَرَهَا شَبّهها بالآلة التي يُعْمَلُ بِهَا، ومن فَتَحَ قال: هذا مَـوْضِعٌ يُفْعَلُ فِيهِ، فجعلْناه(235) مُتخالفا بفَتْحِ المِيمِ، أَلَا تَـرى أَن المِـرْوَحَةَ وأَشْبَـاهَهَـا آلَةٌ يُعْمَلُ بهـا، وأَن المَطْهَرَةَ والمَرْقَاةَ فِي مَوْضِعِهِمَا(236) لا تَزُولانِ(237) يُفْعَلُ فِيهِمَا. وما كـان مَصْدَراً مُؤَنَّثـاً فَإِنَّ العَرَبَ قَـدْ تَرفع عَيْنَـهُ، مثْلَ المَقْدُرَةِ والمَقْبُرَةِ والمَشْرُقَـةِ وأشباهِهِ، يَرْفَعُـونَ عَيْنَهُ، ولا يفعلون ذلك في مُـذَكَّرٍ لَيْسَتْ فيـه هاءٌ، لأَن الهَـاءَ إِذَا دَخَلَتْ سَقَطَ عَنْهَا بِنَـاءُ فَعَل يَفْعل، فصـارت اسماً مُختلفـا. وَ(مَفْعل)(238) لأَن خِلْقَـة (يَفْعل) الَّتِي يُلزمونها الضَّمَّ كَرُم يكرُم، فتركوا أَن يُلْزِموا العينَ مِن (مَفْعل) ضمةً فَيَظـنَّ الجاهلُ أَن في (مَفْعل) فَـرْقاً يَلْـزمُه كما يَلْـزم (فَعل

231) في الأصول (عن) والتصويب من معاني القرآن.
232) المومنون 29.
233) النشر 2/328، الحجة 256.
234) ما بين معقوفين زيادة من معاني القرآن.
235) ق (فجعلنا).
236) ق (موضعها).
237) في الأصول (يزولان) والتصويب من معاني القرآن.
238) ك (مفعول).

يفعلُ) الفروقُ، فَفُتِحتْ إرادةَ أَن تُخْلَطَ بمصادرِ الواقع. فأَمّا قولُ الشاعر (رجز)(239):

لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالِ مَكْرُمِ

فإنَّهُ جَمْعُ مَكْرُمَةٍ، ومثلُه قولُ الشاعر (طويل)(240) :

بُثَيْنُ الْزَمِي لاَ إِنَّ لاَ إِنْ لَزِمْتِهِ

عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيُّ مَعُونِ(241)

أَرادَ جمع مَعُونَةٍ، ومثله مَؤُونَة وَمَؤُون. وكان الكسائي يقول: هما مَفْعلان نادران لا يُقاس عليهما، وقد ذَهَبَ مَذْهبا، إلا أَني أَجِدُ الوجهَ الأَولَ أَحْمَد في العربية مما قال. وقد نُقِلَتْ فيه الياء إلى الواو فيقال (طويل)(242):

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ

أُشَمِّرُ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِئْزَرِي

المَضُوفَةُ : الأَمْرُ يُشْفَقُ مِنْهُ، فجعلها مَفْعُلة وهي [مِنَ الياء](243) فقلبها إلى الوَاو لضَمَّةِ ما قَبْلَهَا، كما قالوا: قد سُورَ به يعني سِيرَ بِهِ. وقَدْ [قالتِ](244) العربُ في أَحْرُفٍ فَضَمُّوا المِيمَ والعَيْنَ جميعاً، فَمِمَّا ضَمُّوا: مُكْحُلَةٌ ومُسْعُطٌ ومُدْهُنٌ ومُدُقّ(245). ومما كَسَرُوا مِيمَهُ وعَيْنَهُ: مِنْخِرٌ ومِنْتِنٌ. ومِمَّا زَادُوا فِيهِ يَاءً لِلْكَسْرِ

239) أبي الأخزر الحِمّاني في الاقتضاب 469 وشرح شواهد الشافية 4/ 69.
240) لجميل بن معمر، ديوانه 212.
241) (إن) محذوفة في ج.
242) لأبي جندب الهذلي، ديوانه 3/ 92.
243) ما بين معقوفين زيادة من معاني القرآن.
244) ما بين معقوفين زيادة من معاني القرآن، وفي مكانه فراغ في ك، ج.
245) ك (مودق).

وَوَاواً للضَّمِّ مِسْكِينٌ ومِنْدِيلٌ. وَمِمَّا زَادُوا فيه الوَاوَ مُغْفُورٌ ومُغْثُورٌ، وطَيِّىءٌ تَقُولُ لِلْمِنْخِرِ مُنْخُورٌ. والَّذِينَ ضَمُّوا أَوَّلَهُ وعَيْنَهُ شَبَّهُوا المِيمَ بِمَا هُوَ مِنَ الأَصْلِ كَأَنَّهُ فُعْلُولٌ، وكَذَلِكَ الَّذين كَسَرُوا المِيمَ والعَيْنَ شَبَّهُوهُ بفِعْلِيلٍ وفِعْلِلٍ. ومَا كَانَ مِنْ مِيمٍ زَائِدَةٍ أَدْخَلْتَهَا فِي فِعْلٍ رُبَاعِيٍّ قَدْ زِيدَ عَلَى [ثُلاَ]ثِيِّهِ(246) شَيْءٌ مِنَ الزِّيَادَةِ، فالمِيمُ
107 أ مِنْهُ في الفَاعِلِ والمفعولِ // بِه والمَصْدَرِ مَضْمُومَةٌ، مِنْ ذَلِكَ قولُكَ رَجُل مُستضرِبٌ ومستضرَبٌ، ومُسْتَطْعِمٌ ومُسْتَطْعَمٌ، يكونُ المُستطعَمُ بالفَتْحِ مَصْدَراً واْسْماً، وكذلك المُضَارِبُ هو الفاعِلُ(247)، والمُضَارَبُ مصدرٌ واْسْمٌ. وكلُّ زيادة على هذا لا ينكسر ولا يُختلَف [فيه](248)، إلا أَنَّ مِن العرب وهم قليلٌ، منْ يقول في المُتَكَبِّر مُتكَبَّرٌ، كأَنهم بنوه على يَتَكَبَّرُ(249)، وليس مما بُنِي عليه. وحُدِّثَ عن بعض العرب بِكَسْرِ المِيمِ في هذا النوع إذا أَدْغَمَ: فيقولُ هُمُ المِطَّوِّعَةُ والمِسَّمِّعُ للمُتَسَمِّع، وهي من المَرْفُوض(250). قال صاعدٌ: وسمعتُ بَعْضَ فصحاء اليمنِ من خَوْلاَنَ يقول للتَّرْخُمِيّ أَبي جَعْفَرٍ، وقد زَاحَمَهُ على سُفْرَتِهِ(251) وضَيَّق عليه رجلٌ رَثُّ الهيئة لا يُؤْبَهُ له: مَا لَكَ تأْتينا بكُلِّ مِسْتَئِلٍ، رَثِغٍ(252) يَدٍ، لَظَّنَا(253) بِمَنْكِبِهِ عَلَى طَعَامِكِ، أَرادَ مُفْتَعِلٍ مِنَ

246) (ثلا) محذوفة في ق، ك (نية)، ج (بياض) والتصويب من معاني القرآن.
247) في الأصول (المفاعل) والتصويب من معاني القرآن.
248) ما بين معقوفين زيادة من معاني القرآن.
249) في معاني القرآن 2/ 153 بعدها : «وهو من لغة الأنصار».
250) في الأصول (المفروض) والتصويب من معاني القرآن.
251) السفرة : طعام المسافر، وما يؤكل عليه.
252) في الأصول (رثع) والوجه ما أثبت، فالرثغ : الشره.
253) لظ : لزم.

السُّــؤَالِ، فَكَسَرَ المِيمَ. وقــد قالت العــربُ في بَابِ وَزَنْتَ: مَــوْهَب اسْماً مَوْضُوعــاً على غيرِ بناء(254)، وَمَوْكَلٌ اسْماً مَــوْضُوعاً على غير بناء، ومنه مَوْحَدٌ لأنهم(255) لم يُريــدوا مصدرَ (وَحَد)(256) إنَّمــا جُعِلَ اسْماً فِي مَعْنَى (وَاحِــدٍ)(257) كَمَــا قالــوا مَثْنَى ومَثْلُثُ ومَرْبَعُ. وأَما قــولُهم مَزْيَدٌ وَمَزْوَدٌ فَإِنَّهُمَا أَيْضــاً مُخْتَلِفَانِ عَلَى غَيْرِ بِنَاء الفِعْــلِ. ولَكَ في الاِخْتِيَارِ أَن تَفْتَحَ مــا سَبِيلُه الكَسْــرُ إِذَا أَشْبَهَ بَعْضَ المُثُلِ وَتَضُمَّ المَفْتُــوحَ أَو تَكْسِــرَه إِذَا وجَّهْتَهُ إِلى مِثَــالٍ مِنْ أَسْمَائِهِمْ كَمَا قِيلَ مُغْفُور، وَمِيمُــهُ زائدة، فشُبِّه بفُعْلول. وكما قَالَتِ العَرَبُ(258) (مَصِيــرٌ) وهُــوَ مِنْ صِــرْتُ، ثم جَمَعُــوهُ (مُصْــرَان)، ومَسِيلُ المَــاء (مُسْلاَن) فشَبَّهُــوا (مَفْعِل) (بِفَعيلٍ)، أَلا تــرى أَنهم قالــوا سُؤْتــه مَسَائِيَةً وإنمــا هي مَسَاءةٌ، ومســاءة مَفْعَلَةٌ، فــزِيدَتْ عليها اليــاءُ مِنْ آخِرِهَا كمــا تُزَادُ على فَعَالَةٍ نحــو كَرَاهَةٍ وكَــرَاهِيَةٍ، وطَبَانَةٍ وطَبَانِيَةٍ، وطَمَاعَةٍ وطَمَاعِيَةٍ.

[343]

وقولُه تعــالى جدُّه(259) ﴿وَلَهُ الْجَــوَارِ الْمُنْشَآتُ فِــي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ﴾(260) (الجَوَارِ) الوَقْفُ عليها بــاليَاء، وإِنَّمَا سَقَطَتِ اليَاءُ فِي اللَّفْظِ لِسُكُونِ الــلاَّمِ وَالاِخْتِيَارُ وصْلُها. وإِنْ(261) وقفَ عليها

254) كرَّرَق (وموكل اسما موضوعا).
255) ق (لأنه).
256) في الأصول (توحد) والتصْويب من معاني القرآن.
257) ق ج (واحدا) ك (وحدا) والتصويب من معاني القرآن.
258) حذف في ك من (قالت) إلى (قالوا).
259) الرحمن 24.
260) ق ك (الجواري).
261) ق (فإنه).

وَاقِفٌ بِغَيْرِ يَاء فَـذَلِكَ جَائِزٌ على بُعْدٍ، ولَكِنْ يـرومُ الكَسْرَ في الرَّاء لِيَدُلَّ عَلَى حَذْفِ الْيَاء. وَيُقْـرَأُ المُنْشِآتُ بكَسْرِ الشّينِ(262)، والفَتْحُ أَجْوَدُ في الشِّينِ. ومَعْنَى المُنْشَآتُ المَرْفُـوعَاتُ الشُّرُعِ، والمُنْشِآتُ: فَعَلَى(263) معْنَى الحَامِـلاَتِ الرَّافِعَـاتِ الشُّرُع. والأَعْـلاَمُ: الجِبَالُ، قَالَ الشَّاعِرُ (رجز):

إِذَا قَطَعْنَـــــا عَلَمـــــاً بَعْـــــدَ عَلَـمْ

وَالْجَــوَارِي : السُّفُن، قَــالَ ثَعْلَبٌ : وقُــرِىءَ : ولَــهُ الجَــوَارُ والمُنْشَآتُ، بِضَمِّ الرَّاء، وهـذا غَرِيبٌ جِداً لَمْ يَأْتِ فِـي الكَلاَمِ كَذَلِكَ إلا جَـوَارٍ وجَوَارٌ، وَرُبَـاعٍ وَرُبَـاعٌ، وثَمَانٍ وثَمَـانٌ، وَقَـالَ الشَّاعِـرُ (رجز)(264):

1 — لَهَـــا ثَنَـــايَـــا أَرْبَـعٌ حِسَــــانُ

2 — وَأَرْبَـعٌ فَثَغْــــرُهَـــــا ثَمَــــانُ

[344]

وقوله تعالى جدُّه(265) ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَـارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّـوا إِلَيْهَـا**﴾ جَعَلَ الهَـاءَ لِلتِّجَـارَةِ دُونَ اللَّهْـوِ، ولـم يَقُلْ اِنْفَضُّـوا إِلَيْهِمَا(266)، ويجـوزُ في الكَلاَمِ: وإِذا رَأَوا تِجَـارَةً أَو لَهْواً اِنْفَضُّـوا إِلَيْـهِ، وانْفَضُّوا إِلَيْهَـا، وانْفَضُّـوا إِلَيْهِمَا، والمعنى: وإذا رأَوا تجـارة انفضوا إليها، أَو لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهِ، فَحُذِفَ خَبَرُ أَحَدِهِمَا، لأَنَّ الخَبَرَ

262) النشر 2/381، الحجة 339.
263) ك (بمعنى).
264) اللسان 4/103 و13/81 بدون نسبة.
265) الجمعة 11. وهذا الفص بلفظه تقريبا من معاني القرآن للفراء 3/157.
266) ق (إليهما بذلك).

الثَّانِي يَدُلُّ عَلَى الخَبَرِ المَحْذُوفِ، وفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَإِذا رَأَوْا لَهْواً أَوْ تِجَارَةً انْفَضُّوا إِلَيْهَا(267). وَذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَقَدِمَ دِحْيَةُ الكلبيُّ(268) بِتِجَارَةٍ لَهُ مِنَ الشام فيها كُلُّ ما يُحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَضَرَبَ الطَّبْلَ لِيُؤْذِنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ، فَخَرَجَ جَمِيعُ النَّاسِ إِلَيْهِ، إِلاَّ ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ، وقيل اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَوْ لَحِقَ آخِرُهُمْ أَوَّلَهُمْ لاَلْتَهَبَ الوَادِي نَاراً. فَأَعْلَمَ اللَّهُ تعالى أَنَّ ما عِنْدَهُ خَيْرٌ مِنَ اللهو والتجارة، وأَعْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ غَلِيظَ مَا فِي التَّوَلِّي عن الإِمَامِ إِذَا كان يَخْطُبُ يومَ الجُمَعَةِ. واللَّهْوُ هَاهُنَا الطَّبْلُ. وَمِثْلُ (انْفَضُّوا إِلَيْهِ) لَوْ قُرِىءَ بِهِ قَوْلُهُ تعالى(269) ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً﴾ ولم يَقُلْ بِهَا، وَلَوْ قِيلَ بِهِمَا، أَو انْفَضُّوا إِلَيْهِمَا، كما قال(270)
107 ب ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِياً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾ // كَانَ صَوَاباً.
وأَجْوَدُ [مِنْ](271) ذلك في العربية أَنْ تجعلَ الرَّاجِعَ مِنَ الذِّكْرِ لِلآخِرِ مِنَ الاسْمَيْنِ، وَمَا بَعْدَ(272) ذَلِكَ فَهُوَ جَائِزٌ صَوَابٌ، وَإِنَّمَا اخْتِيرَ في (انْفَضُّوا إليها) على قِرَاءَةِ عبدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، لأَنَّ التِّجَارَةَ كَانَتْ أَحَبّ إِلَيْهِمْ وَهُمْ بِهَا(273) أَسَرُّ مِنْهُمْ بِصَوْتِ الطَّبْلِ، لأَن الطَّبْلَ إِنَّمَا دَلَّ عَلَيْهَا، فالمعنى كُلُّهُ لَهَا، واللَّهُ أَعْلَمُ.

---

267) ك (إليهما).
268) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي، توفي حوالي سنة 45هـ. (الأعلام 2/337). وانظر تفسير ابن كثير 7/13.
269) النساء 112.
270) النساء 135.
271) ما بين معقوفين زيادة من معاني القرآن.
272) ك ج (عدا).
273) ق (بما).

قولُه تعالى جَدُّه(274) : ﴿**مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَـرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُـولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ**﴾، اللِّينَةُ: النَّخْلَةُ، والنَّخْـلُ كُلُّهُ، مَا خَلاَ العَجْـوَةَ وَالْبَرْنِيَّ يُسَمِّيهِ أَهْـلُ المدينة الأَلْـوَان. وإذا كان فَحْلُ النَّخْلَةِ غيـرَ العَتِيقِ قِيلَ هُوَ فَحْـلُ الأَلْوَانِ، والأَلْوَانُ الـدَّقَلُ، والعَتِيقُ اسْمُ فَحْلٍ مَعْرُوفٍ لا تَنفُضُ(275) نَخْلَتُهُ، ولا تُصَأْصِىءُ(276)، ولا تَمْـرَقُ أَي لا تَنْفِضُ تَمْـرَهَـا(277)، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّـاسٍ أَنَّـهُ قال(278): أَمَـرَ النبيﷺ بِقَطْعِ النَّخْلِ كُلِّـهِ إِلاَّ العجـوةَ ذَلِكَ الْيَـوْمَ، فكلُّ شيء مِن النخْـلِ سِـوَى العجــوة فَهُـوَ اللِّيـنُ، فأنكـر بَنُـو النَّضِيرِ(279) قَطْعَ النخلِ، فـأَعْلَمَ اللـهُ أَن ذلك بإِذْنِـهِ، إِلَيْـهِ القَطْعُ والتَّرْكُ جَمِيعاً، وليُخْزِيَ الفَاسِقِينَ بِـأَنْ يُرِيَهُمْ أَمْوالَهُمْ يَتَحَكَّمُ فِيهَا المُومِنُونَ كَيْفَ أَحَبُّوا. وفِي قِرَاءَةِ عبـد اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ وَلاَ تَرَكْتُمْ قَوْماً عَلَى أُصُولِهِ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ) يَقُولُ: إِلاَّ بأَمر الله، وقوله (أُصُولِهِ) ذَهَبَ إلى الجَمْعِ في اللِّين كُلِّهِ. ومن قال (إِلى أُصُولِهَـا) ذَهَبَ إِلَى تَأْنِيثِ النَّخْلِ، لأَنَّ النَّخْلَ يُذَكَّـرُ وَيُؤَنَّثُ. وَأَصْلُ (لِينَةٍ) (لِوْنَةٌ) فَقُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً لاِنْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَتُجْمَعُ اللِّينَةُ لِيناً، وأنشد ابن الأعرابي (رجز)(280):

---

274) الحشر 5.

275) نفضت النخلة : انفتحت عنا قِيدُها.

276) تصأصىء : لم تقبل اللقاح ولم يكن لبُسْرها نوى.

277) ق ج (ثمرها).

278) سيرة ابن هشام 3/202.

279) ك (بنو الفظير).

280) اللسان 13/393 بدون نسبة.

1 — يُعْجِبُنِـي اللِّيـنُ وَهَمِّي فِـي اللِّيـنْ(281)

2 — واللِّينُ لا يُـوجَـدُ إلاَّ فِي الطِّينْ(282)

يعني أنه لا ينبت إلا في ثَرًى، وأنشد الأَصمعي (كامل) :

وَكَـرَائِمُ العَمَّـاتِ وَهْـيِ بَنَـاتُنَـا

أُمَّـاتُنَـا بعَمَـايَـةِ الصَّحْـرَاء

يعني النخلَ لقولِ رسولِ اللهِ ﷺ(283) (أَكْرِمُوا عَمَّاتِكُمْ). وَذَكَرَ أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ بقيـة طينِ آدَمَ فَهِـيَ عَمَّـاتُنَـا، وَهِيَ بَنَـاتُنَـا لأَنَّـا غَرسْناهـا وَولدناها، وَهِيَ أُمَّاتُنَا لأَنـهـا تَغْذُونَنَا(284) بِتَمْرِهَـا كَمَا تَغْذو(285) الأُمَّهَاتُ. وقـال الأَصمعي: اللِّينَـةُ جمعُها لِيَـانٌ، وأنشد غيرُه قَوْلَ امرىء القيسِ يصِفُ الفَرَسَ (متقارب)(286):

لَهَـا عُنُـق كَسَحُـوقِ اللِّيَـا

نِ أَضْـرَمَ فِيهَـا الْغَـوِيُّ السُّعُـرْ(287)

وقـال غيرُه: لِينَـةٌ : مـاءٌ عذْبٌ لِبَنِي أَسَـدٍ(288). وقالَ زُهَيْـرٌ (بسيط)(289):

---

281) اللسان (تسألني اللين).
282) اللسان (لا ينبت).
283) الحـديث بكاملـه في فيض القديـر 2/ 94 والنهايـة في غريب الحـديث والأثر 3/ 303.
284) ك (تغدو) فيهما.
285) ك (تغدو) فيهما.
286) ديوانه 165.
287) في الأصـول (السقر) والتصـويب من الـديوان. الـديوان (وسـالفة كسحـوق اللبان). ورواية الديوان بتحقيق السندوبي ص 99 هي (الليان). السعر: النار.
288) معجم البلدان 5/ 29.
289) ديوانه 65.

شَجَّ السُّقَــاةُ عَلَى نَــاجُــودِهَــا شَبِمــاً
مِنْ مَــاء لِينَـةَ لاَ طَـرْقــاً وَلاَ رَنِقَـا(290)

قَـالَ : وتــزوَّجـتِ امـرأَةٌ مِنْ بني عَبْسٍ رَجُـلاً مـن بني أَسَـدٍ، فَوَجَدَتْهُ عِنِّيناً(291)، فَكَرِهَتْـهُ واجْتَوَتْ مَاءَ بَنِي أَسَدٍ عَلَى عُـذُوبَتِهِ لأَجْلِـهِ، وَحَنَّتْ إِلَـى بَقْعَـاءَ(292) وَهُـوَ مَــاءٌ لبني عبس شَــدِيـدُ المُلُوحة(293) وقالت (طويل)(294):

1 — مَنْ يُهْـدِلِي مِنْ مَـاء بَقْعَـاءَ شَـرْبَـةً
فَــإِنَّ لَــهُ مِـنْ مَــاء لِينَــةَ أَرْبَعَــا(295)
2 — لَقَــدْ زادَنَـي وَجْـداً بِبَقْعَــاءَ أَنَّنِي
وَجَــدْتُ مَطَــايَــانَــا بِلِينَــةَ ظُلَّعَــا
3 — فَمَنْ مُبْلِغٌ تِــرْبِـيَّ بِــالــرَّمْلِ أَنَّنِي
بَكَيْتُ فَلَـمْ أَتْــرُكْ لِعَيْنِيَّ مَــدْمَعَــا

واللِّيَان : اللِّينُ، قالَ الراجز (رجز)(296) :

1 — واللَّـهِ مَـا عَمْـرٌو بِنَـامَ صَـاحِبُـهْ(297)
2 — وَلاَ مُخَــالِطِ الليَــان جَــانِبُــهْ

---

290) الناجود : أول ما يخرج من الخمر، وكــل إناء للخمر. الشبـم: البـارد. الطرق: ما بالت فيه الإبل وبعرت. الرنق: الكدر.
291) ك (غنيا).
292) معجم البلدان 1/471.
293) ق ك (المحولة).
294) الأبيات بدون نسبـة في معجم البلدان 1/471. ولهنـد بنت عصم السدوسيـة مع خلاف في بلاغات النساء 155، ولآخر في الوحشيات: 202.
295) معجم البلدان (فمن).
296) اللسان 12/595 بدون نسبة.
297) ك ج (ينام).

[346]

وأنشد الرياشيُّ عن الأَصمعيّ للأعور الشني(298) يَصِفُ نَخْلا (طويل)(299):

1 — مَنْ يَــأْتِنَــا مِنْ آلِ مُــرٍّ يَجِـدْ لَنَــا
تِـــلاَداً مِنَ الْبُـــرْنِيِّ أَحْلَى مِنَ الشَّـهْـــدِ

2 — وَمِيعَـــادُ مَــا بَيْنِي وَبَيْـنَ رِعَــائِهَــا
إِذَا صَرْصَرَ الْعُصْفُـورُ فِي الرُّطَبِ الثَّعْدِ(300)

3 — إِذَا حُرِّكَ الْمِعْصَارُ فِي القَرْوِ وَارْتَدَتْ
لَهَــا طُــرَّةٌ مِنْـهُ كَحَــاشِيَــةِ البُــرْدِ(301)

4 — كَــأَنَّ بَنَـــانَ المُسْتَضِفِّ بِعَصْـــرِهِ
خُضِبْنَ مِنَ الحِنَّـاء أَوْ مِنْ دَمِ الْفَصْدِ(302)

[347]

وأَنشد لذَكْوانَ(303) العِجْليّ (رجز) :

1 — أَلاَ تَـــرَاهَـــا وَإِلَـى بَهَـــائِهَـــا
2 — وَحُسْنِهَـــا فِي الْعَيْـنِ وَاسْتِـــوَائِهَـــا
3 — دُهْمـــاً كَـــأَنَّ اللَّيْلَ فِي زُهَـــائِهَـــا

---

298) الأعور الشني، هو بشر بن منقذ، شاعر كان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل (المؤتلف والمختلف 45).

299) الثاني بدون نسبة في كتاب النخلة 139 واللسان 2/ 49 و3/ 104.

300) النخلة واللسان 3/ 104 (لشتان) اللسان 2/ 49 (شتان) اللسان 2/ 49 و3/ 104 (رعاتها). الثعدج ثَعْدة: الطري.

301) القرو : أسفل النخلة يُنقَر ويُنبذ فيه.

302) ك ج (المستخف). المستضف : الحالب أو العاصر.

303) ج (دكوان).

4 — لَا تَـرْهَبُ الـذِّيـبَ عَلَى أَطْـلَائِهَـا(304)

5 — وَلَــوْ أَتَـــاهَـــا الــذِّيبُ مِـنْ وَرَائِهَــا

6 — دُهْمُ الـــذُّرَى لَـمْ تَنْـــأَ عَنْ رِعَـــائِهَــا

[348]

وأنشد أبو نصر عن الأَصمعي لأَبي الْعَقَّارِ الرِّيَاحِيِّ (وافر):

1 — غَــدَتْ سَلْمَــى تُعَــاتِبُنِي وَقَـــالَتْ
رَأَيْتُكَ لَا تُــرِيغُ لَنَـــا مَعَـــاشَـــا(305)

2 — فَقُلْتُ لَهَــــا أَمَـــــا يَكْفِيكِ دُهْمٌ
إِذَا أَمْحَلْتِ كَـــدَّلَكِ ارْتِيَـــاشَـــا(306)

108أ 3 — // بِــوُرْدٍ مَـــا يُبَـــالِيـنَ اللَّيَـــالِي
ضَـــرَبْنَ لَهَـا وَلِــلأَيَّـــامِ حَـاشَـــا(307)

4 — إِذَا مَـــا الْقَـــارِيَـــاتُ طَلَبْنَ مَـــدَّتْ
بِـــأَسْبَـــابٍ تَنَـــالُ بِهَـــا انْتِعَــاشَـــا

5 — تَـرَى أَمْطَــاءَهَــا بِــالْبُسْـرِ هُـــدْلاً
مِنَ الْأَلْـــوَانِ تَـــرْتَعِشُ ارْتِعَــاشَـــا(308)

---

304) الأطلاء ج طلًى : الصغير من كل شيء.

305) أراغ : طلب.

306) الارتياش : إصابة الخير.

307) ك (بورك). الورد : الحمر. والحاش غير مذكور في المعجمات، وفي اللسان أن الحائش جماعة النخل لا واحد له من لفظه، فلعل الحاش جمع له.

308) ك (أمطاء) بدون ضمير. الأمطاء ج مَطا : الظهر.

[349]

قَالَ : لاَ تَـزَالُ النَّخْلَةُ تَطْـلُبُ البَحْـرَ أَبداً إِلَى أَسْفَلَ، فَـإِذَا لاَقَتْهُ وَقَفَتْ حِينَئِذٍ.

[350]

وأَنْشَدَ لأَبي الْعَدَرَّجِ (رجز) :

1 — لَمَّا رَأَيْتُ خَدَعَاتِ الدَّهْرِ

2 — وَلاَ يَزَالُ رَاكِباً مِنْ قُطْرِ

3 — مِنْ مَالِكٍ أَوْ عَامِرٍ أَوْ عَمْرِو

4 — يَسْأَلُ مَنْ يَدْرِي وَمَنْ لاَ يَدْرِي

5 — مَنْ عِنْدَهُ رَضِيخَةٌ أَوْ يَقْرِي(309)

6 — قُلْتُ لأَعْلاَجٍ شِدَادِ النَّسْرِ(310)

7 — هِيجُوا فَهَاجُوا بِالْجِدَادِ الذُّكْرِ

8 — فَأَفْضَلُ الْمَالِ الَّذِي لاَ يُزْرِي

9 — عَوَامِلٌ ذَاتُ جِمَامٍ خُضْرِ(311)

[351]

وقال غُوَيْلِبٌ لعلها : الْمَعْنِيُّ (طويل) :

1 — إِذَا مَـا أَرَادَ اللِّصُ تَقْـرِينَ بَيْنِهَـا
أَبَتْ كَـرَمـاً واسْتَثْقَلَتْ فِي الْمَبَـارِكِ(312)

---

309) الرضيخة : العطية.

310) الأعلاج ج عِلْج : الرجل الشديد الغليظ. النسر : لحمة في باطن الرجل.

311) ك (حمام). الجمام ج جُمّة : المرتفع. العوامل : الأرجل، وهي كناية عن النخل.

312) التقرين : الشدو التوثيق.

2 — مَنَــابِتُ عَبْــدِيٍّ كَــأَنَّ وَلِيعَهَــا
سُمُــوطُ العَذَارَى أُبْـدِيَتْ لِلْمَضَــاحِكِ(313)

3 — إِذَا غَـابَ عَنْهَـا سَـاقيـاهـا تنَـاوَلَتْ
بِــأَسْبَــابِهَــا بَــرْدَ الثَّــرَى الْمُتَــدَارِكِ

[352]

وقال أَعرابي (رجز)(314) :

1 — يَا بَحْــرُ أَعْطَاكَ الَّـذِي يُعْطِي النِّعَمْ(315)
2 — بغَيْــــرِ مَــا تَمَنُّنٍ وَلاَ عَــــدَمْ(316)
3 — لاَ يَتَــــدَرَّيْـنَ إِذَا الْغِــــرُّ أَزَمْ(317)
4 — وَلَمْ تَكُنْ مَــأْوَى القُــرَاد وَالْحَلَمْ(318)
5 — لاَ تَتَّقِي الـرِّيحَ بِمَوْصُــوفِ الْحُزُمْ(319)
6 — فِــي طَيِّــبِ الْمَنْبِــتِ مُعْتَــمِّ الْقِمَــم
7 — بَيْنَ نَــــوَاصِيهِـنَّ وَالأَرْضِ قِيَمْ(320)
8 — فَـالْمُـرْتَقِـي فِي نَفْنَفٍ وفي قُحَمْ(321)

313) ك (منابيت). الوليع : الطلع.
314) الأول والثـاني في مجـالس ثعلب 384 واللسـان 4/ 85 و10/ 404 و13/ 417 بدون نسبة، والثالث والسابع في المجالس واللسان 4/ 86 بدون نسبة.
315) المجالس واللسـان 10/ 404 و13/ 417 (أعطاك يا زيـد) اللسـان 4/ 85 (أعطاك يا بحر).
316) المجالس واللسان (من غير).
317) تَدَرَّى : استتر. أزم : عض.
318) الحلم ج حَلَمة : الصغير من القِرْدان.
319) الحزم ج حِزام.
320) القيم : ج قامة.
321) النفنـف : المفـازة، والناحيـة، وبين أعلـى السمـاء والأرض. القحـم: المهالـك. ج (فحم).

[353]

وَأَنْشَدَ المُفَضَّلُ، رَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ لذَكْوَانَ العِجْلِيِّ (طويل):

1 — أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الْخَـازِمِيَّـةَ أَصْبَحَتْ
جَـوَازِىءَ [فِي] نَفْخَـاءَ مُثْرٍ تُـرَابُهَـا(322)

2 — نَـوَاظِـرَ عُلْبـاً قَـدْ تَـدَلَّتْ رُؤُوسُهَـا
مِنَ النَّبْتِ حَتَّى مَـا يَطِيـرُ غُـرَابُهَـا(323)

3 — تَـرَى الْبَـاسِقَاتِ الْعُـمَّ مِنْهَا كَـأَنَّهَـا
ظَعَـائِنُ مَضْـرُوبٌ عَلَيْهَـا قِبَـابُهَـا(324)

4 — رَمَتْ بِالْمَرَاسِي فِـي الثَّرَى وَتَفَرَّعَتْ
سَـرَارَةَ سَعْـدٍ حَيْثُ صَـارَ لُبَـابُهَـا(325)

5 — بَعِيـدَةَ مَـرِّ الـزَّرْعِ لاَ ذَاتُ حَشْـوَةٍ
قِصَـارٍ وَلاَ صُعْلٍ سَـرِيـعٍ ذَهَـابُهَـا(326)

6 — تَـرَى بَـابَهَـا سَهْـلاً لِكُلِّ مُـدَفَّعٍ
إِذَا أَيْنَعَـتْ نَخْلٌ وَأُغْلِـقَ بَـابُهَـا

7 — تَـدِرُّ إِذَا مَـا الشَّـوْلُ لَمْ يُـرْجَ دَرُّهَـا
وَأَمْسَتْ مِنَ الأَلْبَـانِ صُفْـرٌ وِطَـابُهَـا(327)

---

322) ق ج (جـوارىء) ك (جوار) والـوجـه ما أثبت، فـالجـوازىء البقر التي جَـزأتْ بالرُّطب عن الماء، وقد تشبه بها النخل، انظر اللسان 1/46. وما بين معقوفين زيادة يستقيم بهـا الوزن والمعنى. نفخاء: أرض لينـة مرتفعة بهـا شجر قليل. مُثرٍ: يابس بعد ندًى.

323) علب ج أعلب : مشتد غليظ.

324) العم : ج عميمة : طويلة.

325) ك (في المراسي). السرارة : المحض والوسط والأكرم من كل شيء.

326) الحشـوة : البطن. صعل ج أصعل : قصيـر الـرأس. وفي الأصـول (سـريغ). والوجه ما أثبت.

327) الوطاب : ج وَطْب : سِقَاءُ اللبن.

8 — يَكُـــونُ لَنَــا مَــا نَجْتَنِي مِنْ ثِمَـارِهَــا
رَبِيعــاً إِذَا الْآفَـــاقُ قَلَّ تُــــرَابُهَــا(328)
9 — إِذَا اضْطَرَبَتْ شَوْلٌ عَلَى الْمَحْلِ أَصْبَحَتْ
عَلَى الْمَحْلِ غُلْبــاً لاَ يُخَـافُ اضْطِــرَابُهَـا
10 — بَهَـازِرُ لَمْ يُخْلَـطْ بِـأَثْمَـانِهَـا الــرِّبَـا
وَلَمْ يَكُ مِنْ أَخْـذِ الـدِّيَاتِ اكْتِسَـابُهَـا(329)

[354]

وأنشـد لِشَيْبَـانَ بْنِ ضَـابِيء الْكِـلَابِيِّ، وَكَـانَ ينـزل اليمـامـةَ (رجز)(330):

1 — أَعْطَـــانِيَ الـــرَّحْمَـــانُ مِنْ عَطَـــائِهِ
2 — والـــرَّبُّ يُعْطِي مِـنْ سَنَى جَـــدَائِهِ
3 — أَعْطَـى مِـنَ الفَسِيـلِ أَوْ أَنْـــــوَائِهِ
4 — صَـــــوَادِيـــــاً رَسَتْ عَلَـى رُوَائِهِ
5 — حَيْثُ انْتَحَـاهُ البَحْــرُ مِنْ أَعْنَـائِهِ(331)
6 — كَـــاللَّيْلِ أَمْسَى فِـي دُجَى ظَلْمَـــائِهِ
7 — يُنَـــازِعُ السَّمَـــاءَ مِنْ إِيفَـــائِهِ
8 — يَجْعَـلُ رَاقِينَـــا عَلَـى ارْتِقَـــائِهِ
9 — يُمْسِـكُ بِـــالْكَفِّ عَلَـى أَحْشَـــائِهِ

328) ك (تجتني).
329) بهازر : ج بُهْـزُرَة : الضخمة من النـوق والنخل، وهي التي تتناولهـا بيدك من النخل.
330) الثالث والرابع للكلابي في كتاب النخلة 127.
331) الأعناء ج عِنو : الأخلاط.

10 — مَخَـافَـةَ الْمَـوتِ عَلَـى حَـوْبَـائِهِ
11 — حَتَّى إِذَا مَـا الْعِـذْقُ فِي بَهَـائِهِ(332)
12 — تَقَنَّـــعَ الْأَحْمَـــرُ مِـنْ رِدَائِـــهِ
13 — وَأَشْفَقَ الْعَسِيـبُ مِنْ بَــلاَئِهِ(333)
14 — يَكَـــادُ يَنْـــدَقُّ مِنَ انْحِنَـــائِهِ
15 — وَهْــوَ شَـدِيـدُ الْبَطْـشِ مِنْ غَنَـائِهِ
16 — قَــدْ أَرْسَلَتْ لِلْمَــاء فِي لِقَـائِهِ(334)
17 — كَـــالْأَسْـــوَدِ الْمُنْسَـلِّ فِي رِدَائِهِ
18 — كَـــأَنَّـــهُ إِذْ مَـــالَ فِـي حلْقَـــائِهِ
19 — مِعْـــوَلُ حَفَّـــارٍ عَلَـى أَكْسَـــائِهِ
20 — حَتَّى يَجُـوبَ الْأَرْضَ عَنْ بَيْضَـــائِهِ
21 — كَـأَنَّهَـا إِذْ أُشْـرِعَتْ فِي ضَـائِهِ(335)
22 — حَيَّـــاتُ رقَّـــاءٍ عَلَى إِزَائِهِ(336)
23 — أَطْـــرَقْنَ إِذْ فَـــرِقْنَ مِنْ نِـــدَائِهِ
24 — حَتَّـى إِذَا مَـــا مَـلَّ مِنْ ثَـــوَائِهِ
25 — وَرَجَـعَ الْمَعِيـنُ فِـي أَمْعَـــائِهِ
26 — يَتَّبِعُ الْمُشَـــاشَ مِنْ هَــوْجَـائِهِ(337)
27 — فَـــرَوِيَـتْ فَـــانْشَقَّ عَـنْ أَجْـــرَائِهِ

---

332) ك (العدق).
333) العسيب : جريد النخل.
334) ق (فقد).
335) في الأصول (إذا) والوجه ما أثبت لإقامة الوزن.
336) الرقاء : المصلح بين الناس.
337) الهوجاء : الهائجة.

28 — لِيفٌ يَكُــــونُ الطَّلْـعُ فِي أَثْنَـــائِهِ

29 — وَانْجَـــرَدَ الْكَـــافُـــورُ عَنْ فِـــرَائِهِ

30 — كَطَلْعَـــةِ الْأَشْمَـــاطِ مِـنْ كِسَـــائِهِ

[355]

وقال رجل من اليمامة أنشده الأصمعي (طويل) :

1 — أَللَّــهُ أَعْطَـانَـا لِقَـاحَيْنِ فِيهِمَـا
عَلَى الـدَّهْـرِ عَـوْنٌ حِينَ تَعْـدُو نَـوَائِبُـهْ

2 — رَوَاتِعُ فِي أَعْطَـانِهَـا لاَ يَـرُوعُهَـا
وَإِنْ فَـاتَ مَـوْتُـوراً عَـدُواً تُحَـارِبُـهْ

3 — يَكُـونُ مُنَـدَّاهَـا قَـرِيبـاً وَظِمْـؤُهَـا
قَصِيـراً إِذَا مَـا الصَّيْفُ صَـرَّتْ جَنَـادِبُـهْ

4 — بَهَـازِرُ وُرْقٌ لاَ تُنَـاخُ لِفَحْلِهَـا
وَتَلْقَحُ مِنْـهُ وَهْـوَ نَـاء ضَـوَارِبُـهْ

5 — لأَضْيَـافِهَـا مِنْهَـا عَبِيـطٌ مُعَجَّلٌ
وَمَخْضٌ إِذَا شَـاءَتْ تَنِشُّ مَحَـالِبُـهْ(338)

108 ب 6 — // تُشَـارِكُنَا فِيهَا الْحُقُـوقَ فَنَـازِلٌ
غَـرِيبٌ وَذُو قُـرْبَى وَجَارٌ تُصَـاقِبُـهْ(339)

7 — إِذَا مَـا أَجَـالَ الْحَقُّ فِيهَـا سِهَـامَـهُ
تَخَـرَّقَ فِيهَـا حُكْمُـهُ وَمَـوَاهِبُـهْ

---

338) ك (محض). العبيط : الطري من اللحم وغيره. نش : صَوّت.

339) ق ك (قريب).

[356]

وقال عِصَامُ بْنُ عُبَيْدٍ الزِّمَّانِيُّ(340) (رجز) :

1 — لَمَّـــا رَأَيْتُ النَّبْتَ فِي أَعْـــرَاضِهَـــا

2 — وَالْجَـدْوَلَ الْعَجَّـاجَ فِي فِـرَاضِـهَـا(341)

3 — أَيْقَنْتُ أَنَّ النَّضْـحَ مِنْ حِيَـــاضِـهَـــا

4 — خَيْـــرٌ مِنَ الإِبْـلِ وَمِنْ أَعْـــرَاضِهَـــا

5 — وَرَعْيَهَـــا الْخَلَّـــةَ مِـنْ أَحْمَـــاضِهَـــا

6 — وَنَـــزَوَاتِ الْقَلْـبِ مِنْ أَمْـــرَاضِهَـــا

[357]

قال : أنشدني أَبو عبد الله الفزاري قال : أنشدني المازنيّ قال: أنشدني الأخفش أبـو الحسن قال: أنشدني سيبويـه قال: أنشدني الخليل بن أحمد لنفســه، ثم وجدتُ هـذه الأبيات على ظهـر كتابٍ قديم بخط سيبويه: أنشدني الخليل لنفسه (بسيط)(342):

1 — تَرَفَّعَـتْ عَنْ نَدَى الْأَعْمَـاقِ وَانْحَدَرَتْ
عَنِ الْمَعَـاطِشِ وَاسْتَغْنَـتْ بِمَسْقَـاهَـا(343)

2 — فَـاعْتَمَّ بِـالْبَقْـلِ وَالـرَّيْحَـانِ أَسْفَلُهَـا
وَمَـالَ بِـالنَّخْلِ وَالـــرُّمَّـانِ أَعْـلاَهَـا(344)

---

340) شــاعر نــاقض يحيى بن أبي حفصة مـولى مروان بن الحكم (معجم الشعـراء 114).

341) ك (فراسها). الفراض : فُوَّهة النهر.

342) ديوانه 362.

343) الديوان (وانخفضت، بسقياها).

344) الديوان (بالطلح والزيتون).

3 — فَصَـــارَ يَغْبِطُـهُ مَنْ كَـــانَ يَعْـذِلُـــهُ
وَلاَئِمٌ لاَمَ فِيـــهِ قَـــدْ تَمَنَّـــاهَـــا(345)
4 — أَبَـا مُعَـاوِيَـــةَ اشْكُـرْ فَضْلَ وَاهِبِهَـا
وَكُلَّمَـــا جِئْتَهَـــا فَـــاعْمُـــرْ مُصَـــلاَّهَـــا

[358]

وقال غَالِبٌ الطَّائيُّ (رجز) :

1 — لَسْتُ أُبَـــالِي إِنْ رَوَتْ رِغَـــابُهَـــا
2 — مَـــاءً وَكَـــانَ طَيِّبـــاً تُـــرَابُهَـــا
3 — أَلأَتَـــانِ لِمَّـــةٌ تَنْتَـــابُهَـــا(346)
4 — نَبَـــائِبٌ مَعْـــرُوفَـــةٌ أَنْسَـــابُهَـــا
5 — لَيْسَ يَبِيـعُ نَبْتَهَـــا أَرْبَـــابُهَـــا
6 — وَلَـــوْ غَلَتْ وَكَثُـــرَتْ خُطَّـــابُهَـــا
7 — كَـــأَنَّهَـــا حِينَ أَتَـــى شَبَـــابُهَـــا
8 — وَأَدْرَكَتْ بَـــدْرَ الثَّـــرَى أَسْبَـــابُهَـــا
9 — حَـــرَّةُ لَيْلِي مُتَـــدَانٍ [بَـــابُهَـــا](347)

[359]

وقال يَحيى بنُ صاحبِ الجرميُّ الطائيُّ (وافر) :

1 — قَـــدِ افْتَـــرَشَتْ بِكُلِّ سِـــرَارِ وَادٍ
بِـــأَبْطَحَ حَـــرَّةً طَـــابَتْ وَطِينَـــا

---

345) ق ك (يعدله)، الديوان (وصار يحسده، فيها).
346) ج (أمة).
347) الحرة : الظلمة الكثيرة، وما بين معقوفين زيادة في مكانها بياض في الأصول، يقتضيها الوزن والسياق.

2 — تَــرَى فِيهَــا عَقَــائِلَ بَــاذِخَــاتٍ
تَخَــالُ وَلِيعَهَــا الــرّخَمُ الْــوُكُــونَــا(348)

[360]

وقال زكرياءُ بنُ حسّانٍ أحدُ بني ربيعةَ بن مالكٍ (رجز) :

1 — كَــأَنَّهَــا وَهْيَ تَنَــاهَى بِــالْقَبَلْ(349)
2 — غِيـدُ الْعَـذَارَى بَـرَزَتْ مِنَ الْحَجَلْ(350)
3 — يُــرْسِلْنَ لِلْــوِرْدِ إِذَا السَّــاقِـي غَفَلْ
4 — أَرْشِيَــةً لَـمْ يَثْنِهَــا مَتْـنُ الْجُلَلْ(351)
5 — تَنْفِي حَصَــا الْبَيْـدَاء عَنْ بَحْـرٍ غَلَلْ(352)
6 — مُعْتَلِـجٍ لاَ ثَمَــــدٍ وَلاَ وَشَـلْ(353)
7 — فَهْيَ تَــرَامَـى نَقَــلاً بَعْــدَ نَقَلْ(354)
8 — فَمُــــرْتَقِيهَــــا خَــائِفٌ عَلَـى وَجَلْ
9 — مَنْ يَهْـوِ مِنْهَا يَهْوِ فِي مَهْـوَى زَيَلْ(355)
10 — نَــــاء مِنَ الأَرْضِ بَعِيــــدِ الْمُنْتَقَـلْ

348) الوليع : الطلع. الرخم ج رَخَمة : نوع من الطير. الوكون ج وَكْن : العش.
349) القبل : سفح الجبل، أو ما ارتفع من الأرض. وفي الأصول (ثناهـا) والوجه ما أثبت.
350) الحجل ج حَجَلة : قبة العرُوس.
351) ق (لمن يثنها متن الجل). الأرشية ج رَشَــاء : الحبل. الجُلل ج جُلّة: وعاء يتخذ من الخوص، يوضع فيه التمر.
352) الغلل : الماء الظاهر الجاري، أو الجاري بين الشجر.
353) المعتلج : المتلاطم. الثمد : الماء القليل. الوشل : الماء القليل.
354) ك (ترى ما). النقل : صغار الحجارة.
355) ق ك (من مهوى زال). الزيل : تباعد ما بين الفخذين، ويقصد به مطلق التباعد.

[361]

وقال مُلاَزِمُ بن نَهْشَلٍ الضَّبِّيُّ ـ وهو قديمٌ جاهليّ ـ (طويل) :

1 — إِذَا رُفِـدَ الْكُـومُ الْمَهَـارِيسُ حَـارَدَتْ
بِـأَلْبَـانِهَـا أَوْ كَـانَ عَـامـاً خَـرَاجُهَـا(356)

2 — كَفَتْنِي بِشَـطِّ الْـوَادِيَيْـنِ كِلَيْهِمَـا
بَهَـازِرُ سُحْمٌ كُلَّ عَـامٍ نِتَـاجُهَـا

3 — قِيَـامٌ عَلَى شَـطِّ الـودَاء وبَـرّكَتْ
عَلَى الْفَجِّ حَتَّى ضَـاقَ عَنْهَـا فِجَاجُهَـا

4 — مَحَـالِبُهَـا تَطْفُـو إِذَا مَـا حَلَبْتَهَـا
وَتَصْفُـو إِذَا مَـا دَارَ فِيهَـا زُجَـاجُهَـا

5 — طَلَبْنَ مَعِيـنَ الْمَـاء حَتَّـى تَضَلَّعَتْ
بِـأَمْـرَاسِهَـا مِنْـهُ وَجَـادَ الْتِجَـاجُهَـا(357)

[362]

وقال أَبو العَرَبِ، أَحد وُلْدِ جَرِير بنِ عطيَّةَ (رجز) :

1 — مَـالِيَ لاَ أُجْهِـدُ فِيهَـا عَمَلِي
2 — وَهْيَ حَيَـاتِي وَطَعَـامُ نُـزُلِي(358)
3 — وَهْيَ إِذَا خِفْـتُ الـزَّمَـانَ مَـوْئِلِي
4 — دُهْمٌ تَسَـامَى بِـالْيَفَـاعِ الأَطْـوَلِ

---

356) المهاريس ج مِهْرَاس : النـاقة الجسيمة الثقلية، والشـديدة الأكل. حاردت الإبل: قل لبنها.

357) تضلع : شبع واكتفى. الأمراس : الحبال. الالتجاج: الاختلاط.

358) النزل : المنزل.

5 — تَشُقُّ لِلْــــوِرْدِ صِــــلاَبَ الْجَنْـــدَلِ

6 — مِنْهَـــا بِـــأَرْسَـــالٍ طِـــوَالِ الْأَحْبُلِ

7 — كَـــــأَنَّ فِيهِـنَّ قُـــــرُونَ الْأَيِّـلِ

8 — فَتَشْــرَبُ الْمَــاءَ بِغَيْـــرِ جَـدْوَلِ

9 — صَــــــوَادِيَ الْأَعْلَـى رِوَاءَ الْأَسْفَـلِ

[363]

وأنشد الأصمعيّ لسالمِ بنِ عبد الله الوَالِبيّ (طويل) :

1 — غَـوَامِـرَ جُونـاً يُحْتَنَى مِنْ رُؤُوسِـهَـا
جَنًى خَــرِفٌ يَكْفِي طِـرَادَ المَنَــائِحِ(359)

2 — بِـأَبْطَحَ مِنْ وَادِي الــرَّزِينَـةِ أُعْـذِبَتْ
جَــدَاوِلُـهُ وَاسْتَــدْنَ طِيبَ الأَبَــاطِحِ(360)

3 — لَهَـــا أَرَجٌ عِنْــدَ العَشِــيِّ كَــأَنَّــهُ
تَضَــوُّعُ مِسْكٍ فِــي نَـدَى الْكَفِّ رَائِحِ(361)

4 — تَظَـاهَــرْنَ لِيفـاً بَعْــدَ لِيفٍ كَــأَنَّهُ
حَـوَاشِي بُـرُودٍ قُـوبِلَتْ بِـالمَنَـاضِحِ(362)

5 — إِذَا حَــرَّكَتْهُـنَّ الــرِّيَــاحُ تَكَفَّــأَتْ
لَهُنَّ خَــــوَافٍ تَلْتَقِي كَـــــالْمَــــرَاوِحِ

---

359) الخرف : المجتنى. المنائح ج منيحة : الشاة أو الناقة.

360) في الأصول (واد). ق (حداوله) ك (استــدق). استاد: قتل سيد القوم أو خطب إليه، ويقصد اتخذه مكاناً طيباً.

361) في الأصول (رابح) ولعلها (رايح) أي (رائح) التي أثبت.

362) ج (ليف بعد ليف). الليف : قشرة النخلة.

6 — دِفَـاءٌ فَـلاَ يَشْكُـونَ إِضْـرَارَ شَتْـوَةٍ

وَبِـالصَّيْفِ كُلُّ الْمُـوقَـرَاتِ الـدَّوَالِحِ(363)

7 — طَلَبْنَ مَعِيـنَ الْمَـاء حَتَّى وَرَدْنَـهُ

بِمُنْسَـابَـةِ الأَطْـرَافِ شَتَّى الْمَسَـارِحِ

[364]

وقال أُحَيْحَةُ (متقارب)(364) :

1 — يَلُـومُـونَنِي فِـي اشْتِـرَاء النَّخِيـ

لِ قَـوْمِـي وَكُلُّهُـمْ يَعْـذِلُ(365)

2 — وَأَهْلُ الَّـذِي بَـاعَ يَلْحُـونَـهُ

كَمَـا عُـذِلَ الْبَـائِعُ الأَوَّلُ(366)

3 — هِيَ الْمَـالُ وَالظِّلُّ حَـقُّ الظَّلِيـ

لِ وَالْمَنْظَـرُ الأَحْسَـنُ الأَجْمَـلُ

4 — تُغَشَّى الْجُنُـوبُ بِـأَذْنَـابِهَـا

وَتُحْلَـبُ أَلْبَـانُهَـا مِـنْ عَـلُ

5 — // وَتُصْبِحُ حَيْثُ يَبِيـتُ الـرِّعَـاءُ 109 أ

وَإِنْ ضَيَّعُـوهَـا وَإِنْ أَهْمَلُـوا(367)

---

363) الموقرات : المحمول عليها. الدوالح ج دالح : الناقة المثقلة بما تحمل.

364) الأول متداول في كتب النحـو، وهو بـدون نسبة في شـرح الأشموني 2/47، ولم ينسبه العيني في شواهده كذلك، وبدون نسبة في شرح ابن عقيل 1/470، ولم يهتد محققـه إلى نسبته وقال: «وبعده قـوله: وأهل الذي باع يلحـونه كما لُحِي البائع الأول). والسابع لأحيحـة في كتاب النخلة 129، وأشار محققه إلى وجوده في ديوانه 72 بتحقيق د. حسن محمد باجودة، الطائف 1979، ولم أقف على ديوانه. وهي غير موجودة في ديوانه بتحقيق البكاري والعشاش!!

365) ق (يلومنني). الأشموني وابن عقيل (أهلي فكلهم).

366) ابن عقيل (كما لحي).

367) في الأصول (الدعاء) والوجه ما أثبت. فالرعاء ج راعٍ.

6 — وَلاَ يُصْبِحُــــونَ يُبَغُّــــونَهَـــا
خِـــلاَلَ الْمَـــلاَ كُلُّهُـمْ يَسْـــأَلُ(368)
7 — فَعَمٌّ لِعَمِّكُـمُ نَـــــــــافِـعٌ
وَطِفْــلٌ لِطِفْلِكُـمُ يُـــــــــؤْمَــلُ

[365]

وقال أيضا أحيحةُ، ورواها الأصمعي لسُوَيْدِ بن الصَّامِتِ(369) (طويل)(370):(*)

1 — أَدِينُ وَمَـــا دَيْنِـي عَلَيْكُمْ بِمَغْــرَمِ
وَلَكِنْ عَلَى الشُّـمِّ الْجِــلاَدِ الْقَــرَاوِحِ(371)
2 — عَلَى كُلِّ خَـــوَّارٍ كَـــأَنَّ جُــذُوعَهَـــا
طُلِينَ بِقَـــارٍ أَوْبَحَمْـــأَةٍ مَـــائِحِ(372)
3 — وَلَيْسَتْ بِسَنْهَـــــاء وَلاَ رُجَبِيَّـــةٍ
وَلَكِنْ عَـــرَايَـا فِي السِّنِينِ الْجَـوَائِحِ(373)

---

368) بَـغَّـى : أكثر الطلب.

369) سويد بن الصامت الجشمي، شاعـر إسلامي من الأنصار، لقي النبيﷺ، مات قبل الهجرة (الإصابة ترجمة رقم 92، 35، الأعلام 3/215).

370) الأول لسيود في النخلة 136 و144 واللسان 2/562 و3/126 و4/263. والثاني له في النخلة 144، واللسان 4/263. والثالث له في النخلة 144 واللسان 1/412 و2/562 و13/504 و15/49.

*) الأبيات ليست في ديوانه بتحقيق البكاري والعشاش.

371) القـراوح، أصلها قـراويح، ج قِـرْواح، وهي النخلة الملسـاء الجـرداء الطويلـة. اللسان 3/126 و4/263 (الجرد الجلاد).

372) النخلة (بزفت).

373) ك (عـراي). السنهاء : التي تحمل سنـة وتتـرك أخـرى. الرجبيـة : التي يُبنى تحتها لضعفها.

4 — أَرَى مَعْشَـرِي قَدْ أَشْقَـذُونِي كَـأَنَّنِي

جَـنَيْتُ لَهُمْ بِـالدَّيْنِ إِحْـدَى الفَضَائِحِ(374)

[366]

وقال المرار بن سعيد من بلعدوية (وافر)(375) :

1 — غَـــدَتْ أُمُّ الْخَنَـابِسِ أَيَّ عَصْــــرٍ

تُعَـــاتِبُنَـــا فَقُلْـتُ لَهَـــا ذَرِينَـــا(376)

2 — رَأَتْ لِي صِـــرْمَـــةً لاَ شَـرْخَ فِيهَـــا

أُقَـــاسِمُـهَـا الْمَسَـــائِلَ وَالــدُّيُـونَـــا(377)

3 — تَخَـــرَّمَهَـــا الْعَطَـــاءُ فَكُلَّ يَـــوْمٍ

يُجَـــاذِبُ رَاكِبٌ مِنْهَـــاقَـــرِينَـــا(378)

---

374) ق (جنايت) ك (حنـايت، الفصائح). وفي الأصول (أشقـدوني) والتصويب من اللسان 3/495. أشقذ: طرد.

375) الصحيح أن الشعر للمرار بـن منقذ العدوي، أما المرار بن سعيـد فهو فقعَسي وليس عدوياً، انظر في تـرجمة العدوي المفضليات 72، وفي ترجمة الفقعسي معجم الشعراء 337. والقصيـدة للمـرار بن منقذ العـدوي في المفضليـات 72. والأبيات 1، 2، 3، 4 لم تـرد في رواية الأنبـاري للمفضليات وألحقهـا المحقق بآخر القصيـدة نقلاً عن كتاب النخلة للسجستاني، وقـال: «والظن أن موضـعها أول القصيدة». ولم تـرد هذه الأبيات في كتـاب النخلة للسجستـاني الذي بين يدي. وقد صدّقتْ روايةُ صاعـد ظن محقق المفضليات في كون الأبيات الأربعة أول القصيدة.

376) في الأصول (تعاتبني) والتصويب من المفضليات.

377) في الأصول (شرح) والتصويب من المفضليات.

378) ق ك (بجاذب).

4 — وَكَـــائِنْ قَـــدْ رَأَيْنَـــا مِـنْ بَخِيلٍ
يُعَلِّكُ هَجْمَــةً حُمْــراً وَجُـونَـــا(379)

5 — يَضِنُّ بِحَقِّهَـــا وَيُـــلاَمُ فِيهَـــا
وَيَتْــرُكُهَـــا لِقَــوْمِ آخَــرِينَـــا(380)

6 — فَـإِنْ تُصْبِحْ تَـرَيْ نَعَمـاً سِـوَانًـا
وَنُصْبِحُ لاَ تَـــرَيْنَ لَنَـــا لَبُـــونَــا(381)

7 — فَـــإِنَّ لَنَـــا حَظَـــائِرَ نَـــاعِمَـــاتٍ
عَطَـــاءَ اللَّـــهِ رَبِّ الْعَـــالَمِينَـــا(382)

8 — طَلَبْنَ الْبَحْـــرَ بِـــالأَذْنَـــابِ حَتَّى
شَـــرِبْـنَ جِمَــامَـــهُ حَتَّـى رَوِينَـــا(383)

9 — تُطَـــاوِلُ مَخْـــرِمَيْ صَـــدَّيْ أُشَيٍّ
بَـــوَائِكَ مَـــا يُبَـــالِينَ الْمَنُـــونَـــا(384)

10 — كَـــأَنَّ فُـــرُوعَهَـــا فِي كُـلِّ رِيحٍ
عَـــذَارَى بِـــالـــذَّوَائِبِ يَنْتَصِينَـــا(385)

---

379) في الأصـول (يعلل) والتصويب من المفضليـات، وللبيت فيها روايتـان أولاهما كهذه باستثنـاء (هجمة سوداً) والثانيـة صدره فيها هو: «وكـائن من فتى سوء تريه». علك: شد أصابعه بخلا.

380) ك (يظن) المفضليات (ويذم فيها).

381) ق (سونا) ج (وتصبح) المفضليات (فإنك إن تريْ إبلا سوانا).

382) ك (حذائر).

383) ك (طلبنا) ق (بـالأدناب). وفي الأصول (حمـامه) والتصـويب من المفضليات. الجمام ج جَمّة: ما اجتمع من الماء.

384) ق (صرذي) ك ج (صردي) المفضليات (صددي) وقال محققها عنها: إنها مما أخلت به المعاجم والمـوجود فيها فقط، هو الصد. والـذي أثبت هو رواية البيت في معجم ما استعجم 161. المخرم: الأنف. الصَّدّ: الجانب من الشِّعْب أو الجبل أو الوادي. أشيّ: موضع باليمامة. البوائك: الضخام.

385) المفضليات (جوارٍ).

11 — بَنَـاتُ الـدَّهْـرِ لاَ يَحْفِلْنَ مَحْـلاً
إذَا لَمْ يَبْـقَ سَـائِمَـةٌ بَقِينَـا(386)

12 — إذَا كَـانَ السِّنُـونَ مُجَلِّحَـاتٍ
خَـرَجْنَ وَمَـا عَجِفْنَ مِنَ السِّنِينَـا(387)

[367]

وقال ضَمْضَمُ بن دُلَيْجٍ العَنْبريّ (رجز)(388) :

1 — يُغْنِي ابْنُ عَمْـرٍو عَـنْ بَخِيلٍ فَجْفَـاجْ(389)
2 — ذِي هَجْمَـةٍ تُخْلِفُ حَـاجَـةَ الـرَّاجْ(390)
3 — تَضَمَّنُ الْحَـاجَ لِأَصْحَـابِ الْحَـاجْ
4 — سُحْمٍ نَـوَاصِيهَـا عِظَـامِ الْأَثْبَـاجْ(391)
5 — رَسَتْ بِعِطْفٍ مِنْ نَقَـاهَـا الْمِنْعَـاجْ(392)
6 — حَيْثُ اسْتَفَـاضَ جَرُّهَـا ذُو الْأَضْوَاجْ(393)
7 — كَـأَنَّ حَـوْكـاً مِنْ بُـرُودِ النَّسَّـاجْ

386) ك (يحفنن). المفضليات (تبق).
387) مجلحات : مجدبات. عجف : هزل.
388) الأول والثاني والرابع والحادي عشر لأبي عارم الكلابي في اللسان 2/340 أنشدها له أبو عبيدة في صفة بخيل. والحادي عشر لأبي عامر الكلابي في اللسان 2/296. والعشرون لأبي عارم الكلابي في اللسان 2/239.
389) في الأصول (نخيل) والتصويب من اللسان 2/340. اللسان (أغنى). الفجفاج: المهذار.
390) اللسان (يخلف حاجات) الراج : الراجي.
391) في الأصول (الأتباج) والتصويب من اللسان 2/220. اللسان (شحم، الانتاج). الأثباج: ج ثَبَج: ما بين العجز إلى المَحْرَك.
392) في الأصول (ناقاها) والوجه ما أثبت. المنعاج : الخالص البياض.
393) الجر : أصل الجبل وسفحه. الأضواج : ج ضَوْج : منعطف الجبل.

8 — طِـوَالُ قَصَّـــارٍ شَـــدِيـــدِ الإِدْرَاجْ(394)

9 — كَـــأَنَّهَـــا عَـــرْضٌ مِنَ اللَّيْـلِ الـــدَّاجْ

10 — بَهَـــا زِرٌ مَـــا وَقَعَتْ بِـــالْأَحْـــدَاجْ(395)

11 — وَلَمْ يَضِـرْهَـا عَـضٌّ عَـامٍ سَحَّـاجْ(396)

12 — أَحْـدَبَ مُلْـوٍ بِسَـــوَامِ الْهِمْـــلَاجْ(397)

13 — وَلَا زَفِيفٌ مِـنْ شَمَـــالٍ مِـــدْلَاجْ(398)

14 — مُعْجِبَـــةٌ لِلنَّـــاظِـــرِينَ مِنْهَـــاجْ(399)

15 — إِذَا مَضَى فَـــوْجٌ أَتَـــاهَـــا أَفْـــوَاجْ

16 — كَمَـا الْتَقَتْ عِنْـــدَ الْجِمَـارِ الْحُجَّـاجْ(400)

17 — جُـونُ الشَّمَارِيخِ عَلَـى ضَرْبٍ نَـاجْ(401)

18 — أَنْضَجَـــهُ أَوْ قَـــدْدَنَـــا لِـــلْإِنْضَـــاجْ

19 — طُـــولُ الْأَنَى مِنْـــهُ وَيَـــوْمٌ أَجَّـــاجْ(402)

---

394) ق ك (الأدرج). القصار: مُقَصّـر الثياب، وهو الذي يـدقها ويحورها بـالقَصرة، وهي قطعة من خشب. الإدْرَاج: اللّفّ.

395) ج (الأحراج) الأحداج : ج حِدْج : مركب.

396) اللسان (ما ضرها مَسُّ زمانٍ). سحاج : يقشر كل شيء.

397) في الأصـول (الهلماج) والتصـويب من اللسـان 2/393، فالهمـلاج : الحسن السير. ملو : مُهْلِك.

398) الزفيف : سرعـة الحركة، وسرعـة الهبوب وشدته. المدلاج : الـذي يسير آخر الليل.

399) منهاج : مستقيمة.

400) ق ك (الحمار).

401) الشمـاريخ : ج شِمـراخ وشمروخ : مـا يكـون عليه البسـر. الضـرب : العسل الغليظ الأبيض. ناج : مرتفع.

402) الأنى : البلوغ والإدراك.

20 — فَالْعِـذْقُ مِثْلُ السَّـاجِسِـيِّ الْعِفْضَاجْ(403)

21 — يَنْضُــو قَيَـــاقِيَ إِهَـــانٍ خَـــرَّاجْ(404)

22 — تَـرَاهُ يَـــرْفَضُّ وَهُـــوْ ذُو إِعْنَـــاجْ(405)

23 — مِنْهُنَّ بَيْـنَ كَـــرَبٍ ذِي أَحْـــرَاجْ(406)

24 — مُطَـــارِقِ اللِّيطِ شَـــدِيــدِ الْأَدْبَـــاجْ(407)

[368]

وَقَـرَأَ عَلَيْنَا أَبُـو سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَقَرَأْنَا أَيْضـاً عَلَيْهِ لِثَعْلَبَةَ بنِ عُمَيْرٍ الحَنَفِيّ (طويل)(408):

1 — شَتَتْ جَثْلَـةُ الْأَوْبَـارِ لاَ الْقُـرَّ تَشْتَكِي
وَلاَ الذِّيبَ تَخْشَى وَهْيَ بِـالْبَلَدِ الْمُفْضِـي(409)

2 — أَوَارِكَ لَمْ تَنْـــزِعْ لِصَـوْبِ سَحَـــابَـةٍ
وَرُوَّادُهَـــا فِي الْأَرْضِ دَائِبَـةُ الـرَّكْضِ(410)

403) في الأصول (الساجي) والتصويب من اللسان. اللسان (الحفضاج) الساجسي: الكبْش الأبيض الصـــوف الفحيل الكـريم. العفضـــاج: الضخم السمين المنتفخ الرخو.

404) ج (قيافي). القياقي : ج قِيقَاةٍ وقِيقَايَةٍ : وِعَاء الطَّلْع. الإهَانُ : عرجون التمرة.

405) ك (ذو عناج). ارفض : سال وتفرق. الإعناج : الميل والانعطاف.

406) ق ك (احدج). الأحراج : ج حَرجـة : الملتف من الشجر والنبات. الكرب : أصل السعف.

407) مطــارق : متداخل ومتـراكب. الليط : قشر القصب. الأدبــاج : ج. دبج : النقش والتزيين.

408) الأبيات 1، 2، 3، 5، 8، 11 لثعلبة بن عبيد العـدوي في اللسان 2/ 179 و1/ 46 و14/ 325 و1/ 75 و15/ 296 و13/ 167 بالترتيب السابق. والسادس لثعلبة بن عمير الحنفي في النخلة 133.

409) اللسان (كثة الأوبار، المقصي). جثلة : كثة ملتفة. المفضي: المتسع.

410) اللسان (جوازىء، غمـامة، دائمة). ق.ج (ذائبة). أوارك ج آركـة: المعتـادة أكل الأراك، والمقيمة.

3 — تَبِيتُ الــرِّعَــاءُ لاَ تَخَــافُ نِـــزَاعَهَــا
وَلَـــوْ لَمْ تُكَبَّلْ بِــالْقُيُـــودِ وَلاَ الْأُبْضِ(411)

4 — إِذَا سَــامِقٌ مِنْهَـــا سَمَــا ثُمَّتَ انْتَمَى
بِهِ النَّبْتُ طُولاً رَاجِعَ النَّبْتَ فِي عَرْضِ(412)

5 — فَلَمَّــا انْقَضَى عَنْهَـــا الشِّتَــاءُ وَآنَسَتْ
مِنَ الصَّيْفِ أَدْفَاءَ السُّخُــونَةِ فِي الْأَرْضِ(413)

6 — نَمَتْ مِثْلَ أَغْمَــادِ السُّيُـــوفِ وَبَــرَّزَتْ
عَنِ اللِّيفِ بِالْأَعْنَاقِ قَبْلَ مَدَى الرَّفْضِ(414)

7 — فَلَمَّــا نَضَتْ عَنْهَــا الْجُفُــونَ وَشَبَّهَتْ
شَمَارِيخُهَــا الْكَتَّانَ أُخْلِصَ بِــالرَّحْضِ(415)

8 — تَنَـــادَوْا بِلَيْلٍ فَــاشْمَعَلَّـتْ رِعَــاؤُهَـــا
لِعِشْــرِينَ يَــوْماً مِنْ مُنُــوَّتِهَــا تَمْضِي(416)

9 — كَفَتْ أُمَّهَـــاتِ الْحَمْلِ مِنْهَــا بَنَـــاتُهَــا
بِنَضْــــدِ الْعُــــذُوقِ بَعْضِهِنَّ عَلَــى بَعْضِ

10 — تَـرَى تَمْـرَهَــا عِنْدَ الصِّــرَامِ كَــأَنَّــهُ
مَعَــاصِمُ زَنْجٍ تَمَّ فِي غَيْـرِ مَــا نَقْضِ(417)

---

411) اللسان (رعاها الرعاء، وإن لم تقيد، وبالأبض). الأبض: ج إباض الوِثاق.

412) ق ك (تمت).

413) في الأصول (أوباء) والتصويب من اللسان.

414) في الأصــول (وبارزت، بــالأعماق) والتصــويب من النخلــة. الرفض : انتشــار العذق. ويقصد بالأعناق أعناق الكوافير (النخلة 133).

415) الرحض: الغسل.

416) في الأصول (مؤنتها) والتصويب من اللســان، وفيه (واشمعلت). المنوة: مُنية الناقة، وهي الأيام التي يتعرف فيها أَلاَقِحٌ أم لا.

417) في الأصول (ثم) والوجه ما أثبت.

11 — تُكَلِّفُ حَـاجَـاتِ الْعِيَـالِ وَضَيْفَنَـا
وَمَهْمَـا تُكَلَّفْ مِنْ دُيُـونِهِمُ تَقْضِ(418)
12 — مُـذَلَّلَـةٌ لِلْحَقِّ عَـارِفَـةٌ لَـهُ
بِـلاَ بَسْطِ إِسْـرَافٍ لَـدَيْهَـا وَلاَ قَبْضِ

[369]

109 ب // وقـال الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ اليهـوديُّ(419) ويقال لرجل من بُولَان(420) (رجز):

1 — غُـرِسْنَ فِي جَبَّـانَـةٍ وَفِي كَتَنْ(421)
2 — رَفْضَ جُـدَامٍ وَنَبَـائِتَ هُجُنْ(422)
3 — أَلْقَيْنَ فِي أَكْنَـافِ شَـأْنٍ مُتَّـدِنْ(423)
4 — كَـلاَكِـلاً ذَاتَ مَـرَاجِـحَ زُبُنْ(424)
5 — ثَقِيلَـةَ الأَجْـوَازِ مِنْهَـا وَالثَّفِنْ(425)

---

418) ك (وصيفنا، نقضي). اللسان (تضمن حاجات، وضيفهم، ومهما تضمن).
419) شـاعر جـاهلي يهودي من بنـي قريظـة معاصـر للنـابغة الـذبياني (الأَغـاني 22/120).
420) ك (بلوان).
421) الجبّـانـة : الصحراء، ومـا استـوى من الأرض. الكتن : الـدرن والسـواد. وفي الأصول (غرست) والوجه ما أثبت.
422) الرفض : الانتشار. الجدام : أصل السعف. الهجن : البيضاء الكريمة.
423) متدن : مبلول. الشأن : عرق من تراب في سفح الجبل.
424) الكلاكل : ج كَلْكَل : الصدر من كل شيء. المراجح : ج مِرْجح : الثقيل الرصين. الزبن: ج زَبُون: الدافعة.
425) الأجـواز : ج جَوْز : الـوَسط من كل شيء. الثفن : ج ثَفِنَة : الـركبة ومـا مس الأرض من الناقة.

6 — بَــرَكْنَ فِي جَبَّـــانَـــةٍ وَفِي عَطَنْ(426)

7 — يَجْـــــــرِي عَلَيْهِـنَّ خَلِيجٌ ذُو شَجَـنْ

8 — مُــرْتَجِــزُ الآذِيِّ خَبَّـــابُ السَّنَنْ(427)

9 — فَهُنَّ فِي يَـوْمِ لَظَى الْقَيْظِ السَّخِنْ(428)

10 — سَقَـــائِفٌ ذَوَاتُ أَظْــــلاَلٍ وَكِنْ(429)

11 — تَـرَى بِهِنَّ الْعِـذْقَ عِيـدَانَ الْفَنَنْ(430)

12 — تُــزَيِّنُ النَّخْلَ بِفَـرْعٍ مُــرْجَحِنْ(431)

13 — مِثْلَ الـرِّمَاحِ سَبِطـاً غَيْـرَ حَجِنْ(432)

14 — فَلَسْتُ أَنْسَـى وَالْحَــدِيـثُ ذُو شَجَنْ

15 — قَـــوْلَ سُلَيْمَــى وَهْيَ تَلْحَى فِــي فَنَنْ

16 — أَرْوَعَ مَــا كَـــانَ بِـــزُمَّيْلٍ رِفَنْ(433)

17 — آكَلَكَ الْغَـــرْسَ مِـنَ الْمِعْـــزَى اللَّبَنْ

18 — شَــرُّ الـرِّجَــالِ كُلُّ غَـرَّاسٍ مُبِنْ(434)

19 — فَقُلْتُ كُفِّي عَنْ مَـــلاَمِي وَافْهَمَنْ(435)

---

426) العطن للإبل : كالوطن للناس.

427) في الأصول (الادى) والوجه ما أثبت. مرتجز : صاخب. الآذي : الموج.

428) في الأصول (الغيظ) والوجه ما أثبت.

429) الكن : الستر والوقاء.

430) في الأصول (عيداء) والوجه ما أثبت. العيدان : ج عيدانة : النخلة الطويلة.

431) مرحجن : مهتز.

432) السبط : المنبسط. الحجن : المعوج.

433) الزميل : الضعيف الجبان. الرفن : الشيخ.

434) المبن : المقيم.

435) ق (وافهن).

20 — لَئِنْ أَتَيْتُهُنَّ فِي بَعْضِ الزَّمَنْ
21 — وَقَدْ تَطَوَّقْنَ بِأَطْوَاقٍ رُزُنْ
22 — فَاكِهَةً وَثَمَناً فَوْقَ الثَّمَنْ
23 — وَقِلَّةَ الْأَسْفَارِ فِي تِلْكَ الْمُدُنْ
24 — فِي الشَّامِ فِي الْغَرْبِيِّ أَوْ مَجْرَى السُّفُنْ
25 — غَمَزْنَ فِي الْأَرْضِ بِأَسْبَابٍ دُفُنْ(436)
26 — غَمْزَ الْكُمَاةِ الشُّوسِ أَيَّامَ الْفِتَنْ
27 — ذَوِي التِّبَاعَاتِ وَأَصْحَابِ الْإِحَنْ(437)
28 — حَتَّى يَنَلْنَ بِالْخَفَاءِ وَالْعَلَنْ
29 — اَلْمَاءَ فِي كُلِّ قَرَارٍ مُسْتَكِنْ
30 — حَوَامِلاً لِلْمَاءِ فِي غَيْرِ جَنَنْ(438)

[370]

وقال الربيع أيضا (طويل)(439) :

1 — أَذَلِكَ أَمْ غَرْسٌ مِنَ النَّخْلِ مُكْرَعٌ
بِوَادِي الْقُرَى مِنْهُ الْعُيُونُ الرَّوَاجِعُ(440)

436) دفن : ج دفين.
437) التباعات : ما فيه إثم يُتّبع به.
438) الجنن : الستر.
439) للربيع في أشباه الخالديين 1/72 ثلاثة أبيات من وزن هذه ورويها. والأول والسابع له في ديوان المعاني 1/39.
440) مكرع : مسقي، وادي القرى : بين الشام والمدينة. وفي الأصول (الدواجع) والوَجه ما أثبت. ديوان المعاني (مترع ـ فيه).

2 — تَخَيَّـرَهَـــا إِذْ يَغْـرِسُ النَّخْـلَ رَبُّهَـا

بِـــوَادِي الْقُـــرَى وَهُنَّ وُرْدٌ كَـــوَارِعُ(441)

3 — فَسَـــامَتْ جَمَاخِيـراً يَـزِينُ خُدُورَهَـا

إِذَا اعْتَنَقَتْ مِنْهَـــا فُـــرُوعٌ طَـــوَالِعُ(442)

4 — رَبَتْ فِي كَثِيبٍ ذِي أَبَـــارِيقَ عَـذْبَـةٍ

عَـوَاقِبُهَـــا فِي الْمَـــاء وُرْدٌ شَـوَارِعُ(443)

5 — إِذَا مَـــا ارْثَعَنَّتْ فِـي الْمَقِيظِ وَأَيْنَعَتْ

سَـــوَامِقُهَـــا فَـاللَّـــوْنُ أَحْمَـــرُ رَائِعُ(444)

6 — يَظَلُّ لِمُكَّـــاء الْحَمَـــامِ خِـــلاَلَهَـــا

مَقِيلٌ إِذَا مَـــا أُظْهِـــرَتْ وَمَـــرَاتِعُ(445)

7 — لَهَـــا سَعَفٌ جَعْـــدٌ وَلِيـفٌ كَـــأَنَّـــهُ

حَـــوَاشِي بُـــرُودٍ حَـــاكَهُنَّ الصَّـــوَانِعُ

[371]

وَقَالَ لَقِيطُ بن ميزَنٍ العنبريُّ (طويل) :

1 — لَنَـا هَجْمَـةٌ لاَ تَعْـرِفُ الـدَّهْـرَ لَيْلَـةً

إِذَا طَلَبَ الإِكْـــلاَءَ مَـــالٌ سَـــوَارِحُ(446)

---

441) الكوارع : النخل التي على الماء.

442) سامت : طاولت. الجماخير : ج جُمْخور : الواسع الجوف. اعتنق : رفع عنقه. وفي الأصول (خذورها) والوجه ما أثبت.

443) ك (أبارق).

444) ارثعَن : كثر واسترسل واسترخى.

445) المكاء : طائر.

446) الإكلاء : كثرة الكلأ.

2 — تُسَـــامِي أَعَـالِيهَــا جِبَـالَ مُــرَيْفِقٍ
وَفِي الْقِمَمِ الْعُلْيَـــا عُــذُوقٌ رَوَاجِحُ(447)
3 — هَصَـــرْنَ رُوَاءَ الْعُسْبِ حَتَّى أَمَلْنَهَــا
وَهُنَّ عَلَـى مَـــا تَحْتَهُنَّ جَـــوَانِحُ(448)

[372]

وَقَالَ رَجُـلٌ مِنْ بَلْعَنْبَر، وتـروى للمرار(449) بن منقـذ، ولأَبِي دُؤَادٍ (طويل)(450):

1 — لَنَـا لَقْحَـةٌ بِـالْمَـاء تُغْـذَى بَنَـاتُهَـا
إِذَا بَــرَكَتْ فِـي مَنْــزِلٍ لَمْ تَحَــوَّلِ(451)
2 — تَـدَحَّى وَتَسْمُو فِي السَّمَـاء بِرَأْسِهَـا
وَإِنْ هَبَّ يَــوْمــاً شَمْـــأَلٌ لَمْ تَجَلَّلِ(452)
3 — أَلُـوفٌ تَـرَى حُـلَّابَهَـا يَـرْكَبُـونَهَـا
وَيَـأْتُــونَهَـا بَعْـدَ الْإِفَـاقَــةِ مِنْ عَلِ(453)
4 — أَضَـرَّ بِهَـا بَعْـدَ الــدَّبَى كُلُّ حَـالِبٍ
طَوِيلِ الْقَرَى ذِي طَـرْفٍ بَطْنٍ سَمَوْأَلِ(454)

---

447) مريفق : قرية في سواد باهلة من أرض اليمامة (معجم البلدان 5/ 118).
448) العسب : ج عسيب : جريدة النخل. ك.ج (جوائح).
449) ق ك (للمران) ج (للمراز) والصواب ما أثبت.
450) ليست في ديوان أبي دؤاد.
451) الناقة اللقحة : التي تكون في أول نتاجها، وهي مستعارة هنا للنخلة.
452) تدحى : انبسط، واضطجع.
453) الإفـاقة : رجـوع الدِّرّة. وفي الأصـول (من محل) وبه يخـرج البيت من ثاني الطويل إلى أوله، وهو غير ملائم للمعنى أيضا، والوجه ما أثبت.
454) الدبى : الجراد قبل أن يطير. القرى : الظهر. سموأل : مرتفع.

5 — جَــزُورٌ لَهَـا شَخْبٌ وَلَيْسَ لَهَــا دَمٌ
وَلَمْ يُشْتَـــوَى مِنْهَـــا وَلَـمْ يُتَنعَّلِ(455)
6 — لَهَـا أَخَـوَاتٌ حَـوْلَهَــا مِنْ نِتَـاجِهَـا
جَــوَازِىءُ لاَ تُلْقَى بِبَيْـــدَاءَ مَجْهَلِ(456)
7 — قِيَـامٌ حَــوَالَيْ فَحْلِهَـا وَهْــوَ قَـائِمٌ
تَلَقَّحُ مِنْـــهُ وَهْـــوَ عَنْهَـــا بِمَعْـــزِلِ
8 — تَرَى الشَّـارِبَ السَّكْرَانَ مِنْ حَلَبَـاتِهَا
إِذَا رَاحَ يَمْشِــي مِثْـلَ مَشْــيِ المُخَتِّـلِ(457)

[373]

قــال أبــو عمــرٍو الشيبــانيُّ : تَـزَوَّجَ رَجُلٌ من طيِّءٍ إلى رَجُلٍ، وَكَانَتْ دارُه مَنَـابِتَ النَّخْلِ، وَدَارُهَا مَنَـابِتَ الأَرْطَى. فَأَجْـدَبَتْ بِلاَدُ المَـرْأَةِ فَسَــارَ بِهَا إِلَـى بِلاَدِهِ، فَلَمَّـا أَشْـرَفَتْ عَلَى السِّـدْرِ والنَّخْلِ أَنْكَرَتْهُ، فَسَأَلَتْهُ عَنْهُ، فَعَرَّفَهَا، فَقَالَتْ (طويل):

1 — أَلاَ لاَ أُحِبُّ السِّـــــدْرَ إِلَّا تَكَلُّفــــاً
وَلاَ لاَ أُحِبُّ النَّخْـلَ لَمَّـــا بَــــدَالِيَـــا
2 — وَلَكِنَّنِــي أَهْــــــوَى أَرَاطِيَ مَطْعَـمٍ
سَقَــاهُنَّ رَبُّ الْعَـرْشِ مُــزْنــاً غَـوَادِيَـا
3 — فَيَـا صَـاعِدَ النَّخْلِ الْعَشِيَّـةَ لَـوْ أَتَى
بِغُصْنِ أَلَاءٍ كَـــانَ أَشْفَى لِمَـــا بِيَـــا

455) الجـزور : الناقـة المجزورة. الشخب : مـا خرج من الضـرع من اللبن. يتنعل: يتخذ منها نعل. ولم تحذف الألف من (يشتوى) ضرورة.
456) الجوازىء : الوحش والبقر والظباء التي تجزأ بالرُّطَب عن الماء.
457) ك ج (المخيل). المختل : المخادع المتخفي.

فَلَمَّا رَأَى زَوْجُهَا ازْدِرَاءَهَــا بِالنَّخْلِ، أَطْعَمَهَا الرُّطَــبَ، فَلَمَّا ذَاقَتْهُ قَالَتْ (طويل):

1 — نَــزَلْنَا إِلَى مِيـلِ الذُّرَى قُطَّفِ الخُطَـا
سَقَاهُنَّ رَبُّ العَـرْشِ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ(458)

2 — كِــرَامٌ فَـلاَ يُغْشِينَ جَــاراً بِـرِيبَـــةٍ
يَمِـدْنَ كَمَا مَـادَ الشَّرُوبُ مِنَ الْخَمْـرِ(459)

فَلَمَّــا شَبِعَتْ مِنَ التَّمْرِ وَتَـزَوَّدَتْ مِنْـهُ، حَنَّتْ إِلَى بِلاَدِهَــا مَنْبِتِ الأَرْطَى، فَسَأَلَتْ زَوْجَهَا أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ فَـرَدَّهَا. فَلَمَّا أَجْدَبَتْ بِلاَدُهَا حَنَّتْ إِلَى مَنْبِت(460) النَّخْلِ فَقَالَتْ (طويل):

1 — أَلاَ مَنْ لِقَلْـبٍ لاَ يَـــزَالُ مُكَلَّفــــاً
تَــزَايَلَ مَــا بَيْنَ الْقَــرِينَــةِ وَالْحَبْلِ(461)

2 يَحِــنُّ إِلَى الأَرْطَــــــاةِ حَتَّى إِذَا أَتَــى
بِـــلاَداً بِهَـــا الأَرْطَـــاةُ حَنَّ إِلَــى النَّخْلِ

[374]

110 أ // وَقَـالَتْ قُـرَيْبَـةُ الـدُّبَيْـرِيَّـةُ(462) : قَــــالَ لِـي أبــــو الـمُـجِـيـب(463): نخلُ منظــورِ بنِ عِصْمَـة الحَنْشيِّ فِـي طِينَـةٍ

458) (القطر) محذوفة في ق.
459) ق (عن).
460) في الأصول (نبت) والوجه ما أثبت.
461) في الأصول (الخبل) ولا معنى له، والوجه ما أثبت، فالحبل من الرمل معروف. القرينة: اسم واد.
462) من الأعرابيات اللاتي اشتغلن بالرواية (إنباه الرواة 2/217).
463) في الأصول (المجبب) وهو أبـو المجيب مرثد بن محيا، من فصحـاء الأعراب (الأعراب الرواة 226).

خَوَّارَةٍ(464)، وعَيْنٍ خَزَّارَةٍ(465)، فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ، وَفِي دَسْمَاءَ سَوْدَاءَ، وَفِي مَدَرَةٍ(466)، بَيْضَاءَ حَرَّةٍ، ثِقَالٌ خَوَافِيهِ، عِرَاضٌ كَرْمُهُ، كَأَنَّ كَوَافِرَهُ(467) أَسْفَاطٌ(468)، ثُمَّ يَسْتَطِيرُ اسْتِطَارَةً(469) حِينَ يَفْلِقُ سِبَاطَ(470) شَمَارِيخِهَا، مُؤْتَصِرٌ(471) بُسْرُهَا، كَابِسٌ(472) حَمْلُهَا، عَظِيمٌ إِهَابُها، مُنْدَحٌّ(473) نَبَاتُهَا، مُرْتَوِيَةٌ أَمْرَاسُهَا، غَامِرٌ نَبْتُها، طَيِّبٌ طَعْمُهَا، كَرِيمٌ وَالِيهَا.

وَأَمَّا عِصْمَةُ بن صَاعد(474) فَمَغْضُورُ(475) النَّاصِيَةِ، مُقْبِلاً عَلَيْهِ الخَيْرُ، عَظِيمُ البَرَكَةِ، قَلِيلُ الرِّيبة، مَرْضِيٌّ فِي العَشِيرَةِ، حَسَنُ السِّيرَةِ، طَيِّبُ الطُّعْمَةِ، كَثِيرُ المَعْرُوفِ. وَإِنَّمَا كَانَ حَسْبُهُ أَنْ يَضَعَ الْفَسِيلَةَ فَيَأْذَنَ اللَّهُ لَهَا فِي النَّبَاتِ. وَكَانَ وَاللَّهِ يُقْرِي نَازِلَهُ، وَيُعْطِي سَائِلَهُ، وَيَمْنَحُ مُسْتَمْنِحَهُ، وَيُفَرِّي(476) جَمَّتَهُ.

---

464) خوارة : ضعيفة لينة.

465) خزارة : تنظر بخزر، وهو الحول.

466) ق (مدراة). المدرة : الأرض ذات الطين اليابس.

467) الكوافر ج كافر : وعاء الطلع وقشرهُ الأعلى.

468) الأسفاط ج سَفَط : وعاء كالقفة.

469) في الأصول (استيطارة).

470) السباط ج سَبْط : ضد الجعد.

471) مؤتصر : ملتف.

472) كابس : مُتَدَلٍّ.

473) مندح : متسع.

474) ك ج (عصمة بن خالد).

475) المغضور : المتنعم.

476) يفري : يصلح ويشق. الجمة : البئر ذات الماء الكثير.

[375]

قَالَ الأَصْمَعِيُّ سَمِعْتُ أَبَــا طُفَيْلَة الحِرْمَــازِيّ(477) يقول(478): ضِفتُ رَجُلاً، فَأَتَانا بِخُبْزَةٍ مِنْ بُرٍّ كَأَنَّهُ مَنَاقِيرُ النِّغْرَانِ(479)، فَرَأَيْتُ الجَمْرَ يَتَحَدَّرُ(480) مِنْهَا تَحَــدُّرَ الحَسْوِ عــن البِطَان(481)، وَرَأَيْتُ المِثْرَادَ(482) يَجُولُ فِيهَــا جَوْل(483) الضِّبْعَانِ(484) في الظُّفْــرَةِ. وأَتَانَا بِتَمْرٍ كَأَنَّهُ أَعْنَاقُ الوِرْلاَنِ(485)، يَوْحَلُ فِيهِ الضِّرْسُ.

[376]

وَحَكَى الأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ مُلاّحِ المَدِينَــةِ يَصِفُ تَمْراً قَالَ: تَدَعُ التَّمْرَةَ فِي فِيكَ، فَتَجِدُ حَلاَوَتَهَا فِي كَعْبِكَ.

[377]

قَالَ أَبُــو زَيْدٍ : وَقَــالَ أَبو المُجيب(486) : الغُرَابَــاتُ نَخْلاَتٌ لِي بسِمْنان(487) صَلِيبَاتُ الجُذُوعِ، حَسَنَاتُ النَّبْتَةِ، طَيِّبَاتُ التِّقْنِ(488)

---

477) من الأعراب الرواة (الأعراب الرواة 203).

478) (يقول) محذوفة في ك.

479) النغران : ج نُغَر : عصفور صغير. وفي الأصول (مناقر).

480) (يتحدر) محذوفة في ك.

481) الحسو : الماء. البطان : الحزام، وفرس مشهورة.

482) ك (المتراو).

483) في الأصول (حول) والوجه ما أثبت.

484) في الأصول (الضيعان). الضبعان : الضبع.

485) الورلان : ج ورل : دابة كالضب.

486) في الأصــول (النجيب) وانظــر ما سبق. والخبــر في كتاب النخلــة 154 بلفظه تقريبا بدون وساطة أبي زيد.

487) سمنان : (بفتح السين وكســرها وضمها) ثلاثة مــواضع بعينها (معجم البلدان 3/251).

488) التقن : بقية الماء الكدر في الحوض، ويتخذ منبتا للنخل.

أَخَوَاتٌ، بَنَـاتُ نَخْلَةٍ وَاحِـدَةٍ فِي سَائِلَةٍ لِمَـاء السَّماء، غَـزَّارٌ مَنْقَعُهَا، سَرِيعٌ سَيْلُهَـا، بَعِيدَةٌ سَاقِيَتُهَـا، فَخَرَجْن حَـذْواً واحداً، حَتّى أَدْرَك حَمْلُهُنَّ، فهنّ عِظَـامٌ كَرَبُهُنَّـهْ(489)، مُخْتَزَلٌ(490) لِيفُهُنَّه، سَبْطَـةٌ شَمَـارِ يخُهُنَّـهْ، وَارِدَةٌ أَمْـرَ اسْهُنَّـهْ، لاَ يَمَسُّهُنَّ دَمَـالٌ(491)، وَلاَ يَسْقِيهِنَّ إلا اللهُ ومـاءُ البَارِقة. فَكنتُ إذا أَبْسَرْنَ، نظـرتُ إلى نَخْلَةٍ [مِنْ](492) أَوْقَرِهِنّ، فأَجْلَلْتُها(493) لِمَنْ أَكَل، فيتَعَـاطَوْنَ ثَمـرَتَها من يميـنٍ وشمـالٍ مِثـلَ تعاطـي الأَيكـة، حتى يُنْجِـزوا آخـرَ ما فيـها.

[378]

رُوي(494) في الحـديث : خَيْـرُ تُمْـرَانِكُمْ(495) البَرْنيّ، يَـذْهَبُ بِالدَّاء وَلاَ دَاءَ فِيهِ.

[وَ](496) قال : تَمْـر وتُمْرَانٌ وتُمُـور، ولَحْم ولُحْمـان ولحُوم. ويقـال للشِّهْـريـز من التمـرِ: الأَوْتَكَى وَالقُطَيْعَـاءُ، وأنشـد (طويل)(497):

---

489) الكرب : أصول السعـف، والكلمات المنتهيـة بهاء السكـت هنـا وردت بدونها في كتاب النخلة.

490) في الأصول (مختزل) والتصويب من النخلة، وشَـرَحَ المحترك بالمتداني.

491) الدمال : فساد الطلع قبل إدراكه.

492) زيادة من النخلة.

493) في الأصول (فأحللتها) والتصويب من النخلة. أجل : أعطى ومنح.

494) من كتاب النخلة 146 بتقديم وتأخير.

495) في الأصول (ثمراتكم) والتصويب من النخلة.

496) زيادة من النخلة.

497) النخلة 146 واللسان 10/ 509 بدون نسبة.

فَمَــا أَطْعَمُــونَـــا الأَوْتَكَى مِــنْ سَمَــاحَـــةٍ
وَلاَ مَنَعُـــوا الْبَــرْنِيَّ إِلاَّ مِــنَ الْبُخْلِ(498)

وأنشــد (طـويل)(499)
بَـــاتُـــوا يُعَشُّـــونَ الْقُطَيْعَـــاءَ جَـــارَهُمْ
وَعِنْــدَهُــمُ الْبَــرْنِيُّ فِــي جُلَلٍ دُسْمِ(500)

[379]

والجِعْثِنَةُ(501) : النخلةُ الـرَّدِيُّ مَغْرِسُهَــا، الخَبِيثُ بُسْــرُها، لا تُغَيَّرُ أَبَداً من حــالها، مُجَعْثَنَةٌ في الأرض لا تَخْرج، كــأَنها شـجيرةٌ من شجر القَفِّ عُرَيْفِجَةٌ(502) أو سُخَيْبِرَةٌ(503).

[380]

قــال الأصمعيّ : قـــال الحــارثُ بن دُكَين : الخضـــراءُ نخلـةٌ باليمــامةِ يقــال لها خَضْــرَاء أُمَامَــة بنتِ تاج بن كعبِ بــن العَنْبرِ، وكانت(504) عَجَمَةٌ(505) نبتتْ تحت بَلَلِ قَرْيتِهــا، فأرادت الجاريةُ

498) النخلة واللسان (من اللؤم) اللسان (عن سماحة).
499) النخلة 146 واللسـان 8/285 و10/509 و11/82 و118 بدون نسبة.
500) اللسان 10/509 و11/82 (ضيفهـم). 10/509 (حلـل) 11/82 (ثجل). الجلـل ج جُلّة: وعاء من خُوصٍ يتخذ لخزن التمر.
501) من النخلة 155.
502) في الأصول (عريجفة) والتصويب من النخلة. والعرفجة : شجرة لينة غبراء.
503) في الأصول (سخيرة) والتصويب من النخلة. السخبرة: شجرة متدلية الرؤوس.
504) ق (وكان).
505) العجمة : النواة، جمعها : عَجَمٌ.

أن تنزعَها، فقالت لها(506) أمها: ويحكِ أقِرّيها، فَلَتكونَنّ نخلةً لا يُذكَرُ مثلُها. وكانت كاهنةً. فتركتْها، فخرجتْ نَجْمَةً(507)، ثم تَفَسّلتْ، فَلَقِحتْ(508) وحَمَلتْ. فذهبت الخضراءُ أفضَل نخلةٍ باليمامة، صغيرةَ التَّمرةِ، رقيقة القِشرة، كأنّ نواتَها شعيرةٌ، وإذا اخْتَرفْتَها(509) قَعَدَ العَجَمُ عَرَقاً بِالْأَقْمَاعِ، وَجَاء الرُّطَبُ وما يُمْسِك تَمْرَها إلَّا سِقَاءٌ يُمْسِكُ المَاءَ. ثم كَثُرَتْ فملأتِ اليمامةَ.

[381]

قَال الطائيُّ(510) : يُزْرعُ النَّوَى من آخرِ الشتاء مُسْتَقْبِلاً الصيفَ. فإذا وَجَدَ حَرَّ(511) الأرضِ نبتَ بإذن الله. قال: فربما ضاقت الأرضُ فصارتْ في الموضعِ اللَّفَّةُ، وهي المُجْتَمَعُ منه. وقال: وكان في كلِ(512) زمانٍ يُغرسُ، إلا أَنَّ هذا(513) الزمان أحبُّ إليهم، فيمكثُ النّوى تحت الأرض خمسَ عشرةَ ليلةً إلى العشرين و[دُونَ](514) ذلك، ويُقَالُ لها الزَّرِيعةُ، وجمعُها الزُّرْعان، ثم يَطلُّع. قال أبو مجيب والحارثُ بن دكينٍ: أول أسمائها النَّقِيرَةُ، والنقيرةُ: سُرَّةُ العَجَمَةِ(515). قال أبو زيد:

506) ك (له).

507) النجمة : النبتة الصغيرة.

508) ق ك (فلحقت).

509) اخترف : اجتنى وصرم.

510) من كتاب النخلة 123.

511) ق (حد).

512) (في كل) محذوفة في ق.

513) في الأصول (إلا أن في) والوجه حذف (في) كما في النخلة.

514) ما بين معقوفين زيادة من النخلة.

515) ق (عجمية).

النَّقِيـرُ: النُّقْرَةُ التي في ظَهْـر النواة، ومنهـا تَنبتُ النخلةُ من حَبَّـةٍ صغيـرةٍ مُدَوَّرة تكـون في ذلك المـوضـع فإذا بَـزغَتْ(516) منها ونَجمتْ فهي نَجْمَـةٌ ونَاجِمَـةٌ. ثم هي شَوْكَـةٌ. ثم تصير الشَّـوكةُ

110ب خُوصَـةً. // وهي الخُنَّاصَـةُ، والجمع الخُنَّاصُ. ثم تَغْبُر(517) أيّاماً، ثم تَطَلَّعُ(518) مع الخُوصـةِ خُوصةٌ أُخْرَى وأُخـرَى، فإذا صارت ثلاثَ خُـوصاتٍ سُمِّيَ الفَـرْشَ. ثم يتتابع الخـوصُ حتى يكثر، ثم يَعْرِضُ فيُدعَى السَّفِيفَ وذلك قبل أن يُعَسِّبَ. فإذا كَثُر خُوصُه قيل قد عَسَّبَ، وهو عَسيبٌ. ثم هي نَسِيغةٌ، الغين معجمةٌ(519). ثم هي شَعِيبٌ(520)، العينُ غيرُ معجمة(521)، لأنها قَدْ تشعّبتْ أَفْناناً. فإذا تَشعّبتْ(522) فهي أَشَاءَةٌ وشِيشَاءَةٌ، وأنشد (رجز)(523):

مَـــا شِئْـتَ مِنْ نَخْلٍ وَمِـنْ شِيشَـــاء(524)

وأبو عبيد حكى(525) عن الفراء : الشيشاءُ التمرُ الذي لا يشتد نواه، قال الشاعر (رجز)(526):

---

516) في الأصول (نزعت) والتصويب من النخلة.

517) في الأصول (تغير) والتصويب من النخلة.

518) في الأصول (تطلع منه) والوجه حذف (منه) كما في النخلة.

519) ك (المعجمة).

520) في الأصول (شعب) والتصويب من النخلة.

521) ك (بغير المعجمة).

522) ق ك (تعشبت).

523) اللسان 3/141 و6/311 والمخصص 11/131 والنخل لـلأصمعي 69 بدون نسبة.

524) اللسان والمخصص والنخل (يا لك من تمر ومن شيشباء).

525) حكاية أبي عبيد ليست في النخلة، وهي في المخصص 11/131.

526) بدون نسبة في اللسان 3/141. والأول والثاني بدون نسبة في اللسان 6/311 والمخصص 11/131 والنخل للأصمعي 69.

1 — يَـــا لَـكَ مِنْ تَمْـــرٍ وَمِـنْ شِيشَـــاء
2 — يَنْشَـبُ فِـي الْمِسْعَـلِ وَاللَّهَـــــــاء
3 — أَنْشَبَ مِـنْ مَـــآشِـــرٍ حِـــدَاء(527)

فـلا تَـــزَالُ أشـاءَةً حتَّى تُعْلَمَ أذكـرٌ أم أنثـى. وقـال بعضـهم: الأشـاءة: الفسيلة. وقيل: الأشـاء الـرديُّ من الفسيل ومن النخل. وقال الأصمعي: الأشاءة: جماعة نخل صغار وأنشد (وافر)(528):

هَـــزِيـــزُ أَشَـــاءَةٍ فِيهَـــا حَـــرِيقُ(529)

وَقَـالَ أبـو زيـد : النَّبُلُ(530) : الفسيـل. ويسمــى الفسيـل: التَّنْبِيتُ(531)، قال رؤبة وذكر مفازة (رجز)(532):

1 — مَـرْتٌ يُنَـاصِي جَـوْفَهَـا مُـرُوتُ(533)
2 — صَحْـــــرَاءُ لَـمْ يَنبُتْ بِهَـــــا تَنْبِيتُ

وقـالـوا : هـي فسيلـةٌ حتى تـرتفعَ، فإذا ارتفعـت فهي فَتِيَّـةٌ، والجمع الأَفْتـاءُ حتّى تَفُوتَ الأيـديَ أن تَنَالَ رؤوسَهـا، فإذا بلغت ذلك فهي الجَبَّارُ(534). وقيل: أول أسمـاء الفسيلة الغَـرِيسُ(535)

---

527) مآشـر : ج مِئشر : المنشـار. وقال فـي اللسان 3/141 : «وقوله (حداء) أراد (حداد) فأبدل».

528) بدون نسبـة في النخلة 124، وهو عجز بيت للمفضـل النُّكْري في الأصمعيات 202 صدره: كأن هزيزنا يوم التقينا.

529) الأصمعيات (أباءة) وأشار المحقق إلى أن رواية نسخة ش هي (أشاءة). الهزين: صوت حركتها.

530) في الأصول (السل) والتصويب من النخلة.

531) في الأصول (التنبت) والتصويب من النخلة.

532) ديوانه 25.

533) في الأصول (مرب تناصي) والتصويب من الديـوان. المرت : المفازة. ناصى : أخذ بناصيته.

534) ق ج (الجيار) ك (الحيان) والتصويب من النخلة.

535) ج (الغرس).

وهي عُودٌ واحـدٌ في أصل أُمِّها حتى تصيـرَ على ثلاثـة أَعْسِبَة أو أربعةٍ، ثم هي القَلْعَةُ ساكنةَ اللاَّم، ثم هي الجَثِيثُ، وذلك(536) أولُ ما يُقْلَع من أمهاته. ويقال عند الغَريس(537): اجعلْ مع كلِّ جَثِيثةٍ نَوَاةً، فأيّتُهمَا بَقِيَتْ(538). ويقال: هي الجَثِيـثُ، والفَسِيلُ، والوَدِيُّ، والهِـرَاءُ. وإذَا كـانتِ الفسيلــةُ في النّخلــةِ ولم تكن في الأرض مُسْتَأْرِضــة فهي الرَّاكِبَةُ، وهي مـن خَسِيس النخل. وإذا كانت في العُسُبِ الخُضْـر فهي عَـاقٌّ والجمع عَـوَاقُّ. ولا يقـال رَكَّابـة، إنمـا الرّكّـابةُ المـرأة الكثيرةُ الـركوبِ. فإذا فُصِلت الـوَدِيّةُ بكَـرَبِها من أُمّها(539) قيل: وَديـة مُنْعَلَـةٌ. وإذا بـانت الفَسِيلـةُ من أمهـا حتى تستغني عنها وتنفصل منهـا قيل: فسيلة بَتِيلـةٌ، وقيل لأمّها مُبْتِلٌ إذا قُطع عنها فسيلها، قال المتنخلُ الهذلي (سريع)(540):

ذَلِـكَ مَـــــــــــا دِينُـكَ إِذْ جُنِّبَـتْ

أَحْمَـــالُهَـــا كــالبُكُـــرِ الْمُبْتِلِ(541)

والبَتِيلُ : حِصْنٌ باليمـامة(542). والمُبْتَّلَـة الخَلْقِ(543) : التـي كأنها لم يـؤَلَّفْ بعضُ خَلْقها ببعضٍ. والبَتُول: المنقطعـةُ إلى ربها. وفي الحـديـث نهى عن التَّبَتُّل(544)، يعني الانقطـاعَ عن النـاس

536) سقط في ك من (وذلك) إلى (هي الجثيث) لانتقال النظر.

537) في الأصول (الغرس). والتصويب من النخلة.

538) في الأصول (فأيتها بقيت) والتصويب من النخلة.

539) ق (من أمه).

540) ديوانه 2/3.

541) ق ك (أجنت).

542) معجم البلدان 1/336.

543) ك (الحلق).

544) في الأصـول (التبتيل) والتصـويب من النخلـة. وينظــر في النهي عن التبتل صحيح مسلم 1020.

كالـرهبان. وإذا غُرِستِ الـوديّةُ قيل: وَجِّهْهَا، وهـو أن تُمِيلَها قِبَلَ الشَّمَـــال، فتقيمُهــا الشمـــالُ حتى تَثْبُتَ. فإذا مشتِ الحيـــاةُ في الغَـرِيسة واخضــرّتْ وخــرج قُلْبُها، ويقــال(545) قَلْبُهـــا، ومَجّتْ شَحْمتَهـا، وضربت بعُـروقها، وخــرج لِيفُهـا فهي مؤتــزرةٌ، وهي لَفِيفةٌ، ثم هي عَـالِقةٌ، فإذا خرجتْ لهـا سَعَفاتٌ بعد غَـرسها(546) قيل: انتشــرتْ وهي منتشـــرةٌ. ويقــال: اجثألّ(547) الفسيـلُ: إذا انتشر وانتفخ(548)، وهو مثل اسْوأَدَّ واحْمَأَرَّ(549)، من شَعَرٍ جَثْلٍ. فإذا صـار(550) لها جِذْعٌ قيل: قد قَعَدَتْ، [وَ](551) في أرض فلان من القَاعِـد كذا وكذا. فإذا قــاربت أنْ تَحْملَ فهي مُلِمَّة(552)، وفي أرض فلان من المُلِمّ كذا وكذا. فإذا أَطْعمتْ فهي(553) مُطْعِم. فإذا حملت(554) وهي صغيـــرة قيل: مُهْتَجَنَـــةٌ، وفي أرضــــه من المُهْتَجَنَاتِ(555) كـذا وكـذا بفتح الجيم. وقـــال أبـو المجيب: هي الهَاجِنُ، وهُنّ الْهَوَاجِنُ ثم هي كَتِيلَـةٌ وكُتْلانٌ وكِتْلانٌ، مثلُ قُضبان وقِضْبان، وأنشد ابنُ السّكيت (رجز)(556):

545) (ويقال قلبها) محذوفة في ك.
546) في الأصول (غروسها) والتصويب من النخلة.
547) في الأصول (اجتال) والتصويب من النخلة.
548) في الأصول (انفتح) والتصويب من النخلة.
549) في النخلة : «كما يهمز بعضهم احمأر واسوأد».
550) ج (صارت).
551) زيادة من النخلة.
552) حديثـه عن الملمة غير مـوجود في النخلة، وهـو في اللسان 12/550 عن أبي زيد.
553) في الأصول (في).
554) ق (جملت).
555) النخلة (المتهجنات).
556) إصلاح المنطق 357، وهو غير موجود في النخلة.

1 — لَـوْ أَبْصَـرَتْ سُعْدَى بِهَـا كَتَـائِلِي(557)

2 — مِثْلَ الْعَـذَارَى الْحُسَّنِ الْعَطَـابِلِ(558)

وحينئذٍ تنـالُها الشاةُ والكلبُ، فـلا يَسْلَمُ تَمْرُها. فإذا صـار لها جِذْعٌ يَتناول منه المُتناولُ فتلك النخلةُ العَضِيدُ(559) والجمع(560) العِضْدَان. قال أبو زيد: هي العِضْدَانةُ، والجمعُ عِضْدان. فإذا زادت فهي الجَبّارة. فإذا زادت فهي الـرَّقْلَة، وإذا وُصف الرجلُ بـالطُّول قيل: كأنه رَقْلَـةٌ. وأهلُ نجد يُسَمُّون الرقلـةَ العَيْدانَةَ، قال الشـاعر (خفيف)(561):

وَأَنَـاضَ الْعَيْـدَانُ والْجَبَّـارُ(562)

111أ // وكَذلك الرَّعلة، وثلاث رَعَلاَتٍ، وهي الرِّعَالُ مِثْلُ رَقْلَةٍ(563) وَرَقَلاَتٍ وَرِقَالٍ، قال وأنشد الأصمعي (كامل):

وَإِذَا مَشَيْنَ مَشَيْـنَ غَيْـرَ جَـوَادِفٍ

هُـرَّ الْجُنُـوبِ نَـوَاعِـمَ العَيْـدَانِ(564)

557) إصلاح المنطق (قد أبصرت).

558) العطابل : ج عُطْبُل : حسنة فتية.

559) في الأصول (العضيدة) والتصويب من النخلة والمخصص 11/111.

560) ق (والجماع).

561) للبيد، ديوانه 42 وهو غير موجود في النخلة.

562) أناض : أثمر.

563) (مثل رقلة) صعبة القراءة في ق من أثر الطمس، وفي ك مكـانها بياض بمقدار كلمتين، وأهمل ج الكلمتين ولم يترك بيـاضا في مكـانهما. النخلة (مثل الـرقلة والرقال).

564) في الأصول (جوارب) والتصويب من النخلة. النخلة (هن) ولا معنى لها ورواية صاعد أصوب. جوادف: مسرعات. هر: يابسة.

ونخلةٌ مُهْجِرَةٌ : إذا أَفْرَطَتْ طُولاً، والجمع مَهَاجِرُ، وأنشد (رجز)(565):

1 — تُعْلَى بِأَعْلَى السُّحُقِ الْمَهَاجِرِ(566)

2 — مِنْهَا عِشَاشُ الْهُدْهُدِ الْقُرَاقِرِ(567)

وكل ما أفرط(568) طولُه فهو مُهْجِرٌ. ويقال للنخل الذي لا يرتفع ولا يطول: الجَدَمُ، والواحدة: جَدَمةٌ، الدال غير مُعْجَمة(569)، وأنشد (رجز)(570):

يَنْغَلُّ بَيْنَ الْجَدَمِ الْأَجَاثِلِ(571)

والجَعَارِيرُ : القِصَارُ من النخل، الواحد جَعْرُورٌ، والوَقْلُ: أصول الكَرَبِ، الواحدة وَقْلةٌ، وهي التي تَبْقى على النخلة، وأنشد (بسيط)(572):

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ

حَمَامَةٌ فِي غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ

---

565) الأول في اللسان 5/252 بدون نسبة، والثاني فيه 5/90 و252 بدون نسبة.

566) اللسان 5/252 (يعلى بأعلى السحق منها) وهو ناقص معنى ووزنا. النخلة (يُعلى) السحق: البُعْد.

567) اللسان 5/90 (منها). القراقر : الحسن الصوت.

568) ك (أفر).

569) في الأصول (متحركة) والتصويب من النخلة.

570) في النخلة لأبي الأخزر الحماني.

571) في الأصول (والأجاتل) والتصويب من النخلة. ينغل: يَدْخل. أجاثل ج أجثل: ملتف.

572) لأبي قيس صيفي بن الأسلت، ديوانه 85.

وأصولُ(573) السَّعَفِ العِراضِ : الكَـرَانيفُ(574)، والتي تَيْبَسُ فتَصِيرُ مِثْلَ الكَتِفِ هي الكَرَبَةُ، وأنشد (رمل)(575):

أَنْتُـمُ جُمَّـــــــارَةٌ مِـنْ هَـــــــاشِـمٍ
وَالْكَـــرَانِيفُ سِــــــوَاكُمْ وَالْكَــــرَبْ(576)

والكَثْرَةُ : الجُمّارة، والجمع : كَثَرٌ. وفي الخبر(577): لا قَطْعَ في ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ. وأنشد أبو زيد: (طويل):

وغَيْلٍ يغُــــولُ العَـــاجَ فَعْمٍ كَـــأَنَّـــهُ
جَنَى كَثَـــرٍ مِـنْ عُمٍّ نَعْمَـــانَ بَـــارِدِ(578)

الغَيْل ها هنا : مِعْصَمٌ، وأنشد (رجز)(579) :

1 — لَكَـــاعِـبٌ مَـــائِلَـــةٌ فِي الْعِطْفَيْنْ(580)
2 — بَيْضَـــاءُ ذَاتُ سَـــاعِـــدَيْنِ غَيْلَيْنْ(581)
3 — أَحَبُّ مِنْ لَيْلِـي وَلَيْلِ الـــرَّبْـــدَيْنْ(582)
4 — وعُقَـــــبِ الْبَيْـــنِ إِذَا تَمَطَّيْـــنْ(583)

---

573) من قوله (وأصول السعف) إلى (الكربة) محذوف في النخلة، وهو ضروري لأن البيت بعده أنشد شاهداً عليه.
574) ج (الكرنيف).
575) لبَرْقَشٍ التميمي في المؤتلف والمختلف 282.
576) في الأصول كما في النخلة (والحطب) والتصويب من المؤتلف.
577) سنن الترمذي 3/5.
578) يغول : يهلك.
579) الأول والثاني بدون نسبة في إصلاح المنطق 10. والأبيات لمنظور بن مرثد الأسدي في تهذيب إصلاح المنطق 43.
580) إصلاح المنطق (سائلة).
581) التهذيب (فعمين).
582) في الأصول (الريدين) والريد : حرف من حروف الجبل، فهو غير مناسب هنا. والوجه ما أثبت، فالربد : الحبس. التهذيب (الزيدين).
583) العقب : ج عُقبة : جماعة الإبل. التهذيب (العيس).

وأنشدني الوزير أبو القاسم عبدُ العزيز بنُ يوسفَ لنفسه (كامل)(584):

1 — وَمُهَفْهَفٍ يُـزْرِي عَلَى الْقَمَرِ
أَخْلاَقُهُ رَوْضٌ مِنَ الزَّهَرِ

2 — خَالَسْتُهُ تُفَّاحَ وَجْنَتِهِ
وَأَخَذْتُهَا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ

3 — وَأَخَافَنِي قَوْمٌ فَقُلْتُ لَهُمْ
لاَ قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلاَ كَثَرِ

ويقال لِلْجُمَّارة : جَذَبَةٌ وَجَذِبٌ، وَجَبَذَةٌ وَجَبَذٌ(585). ويقال للجُمّار أيضا: الجَامُور، وقال حسان (بسيط)(586):

كَأَنَّهُ فِي مَقَدِّ اللِّيتِ جَامُورُ(587)

وَالْكَافُورُ، والكَافِرُ(588) والسابِيَاءُ(589)، والقِيقَاءُ، وَالجُفّ والهِرَاءُ(590): الطَّلْعُ كله. فإذا أَلَمَّ النخلُ أن يَطلُعَ احْمَرَّ لِيفُه وتَبَخَّقَتْ عُسُبُه(591)، يعني بانتْ من النخلة، وتَفَرَّجَ للإطْلاعِ كما تتفرّج الناقةُ للنِّتاجِ، فتراها تُفَاجُّ ولا تَبُول، ثم يبدو الإطْلاَعُ.

584) نسبت المصادر التي ترجمت لصاعد هذه الأبيات له، وانظر الدراسة.
585) ق (حيدة وحيد) ك ج (جبدة وجبد) والتصويب من النخلة.
586) ليس في ديوانه.
587) في الأصول (الليث) والتصويب من النخلة. المقد : المكان المستوي. الليت: جانب الرمل.
588) في الأصول (والكفرا) والتصويب من المخصص 11/120.
589) في الأصول (السائباء) والتصويب من النخلة.
590) في الأصول (الهزاء) والتصويب من النخلة.
591) ق (تنفحت عبسه) ك ج (تنفحت عبسه) والتصويب من النخلة.

ويسمى الطلعُ الــوَليعَ وتُشبَّــهُ الأَسنــانُ بــه(592)، قــال عَـدِيّ (متقارب)(593):

وَتَفْتَــــرُّ عَنْ نَيِّـــرٍ كَـــالْــوَلِيــــ

عِ شَقَّقَ عَنْهَــا الــرُّقَــاةُ الْجُفُــوفَــا(594)

فإذا طالت الكوافيرُ(595) قيل : عَنَّقَتْ وهي بعدُ لم تُفَلِّقْ، ومنها مــا تُفَلِّقُ وهي في اللِّيف. وأمــا الصَّفَــايــا فتُعَنِّق قبل أن تُفَلِّق. ثم ينصدعُ الطلعُ فيُقــال صَوَادِعُ النخل، وفَوَالِقُ، وفَوَاطِـرُ. والضَّاحِكُ: الكــافــور إذا انْصَــدَعَ عن الشمــاريخ. والضَّحْـكُ: الطلع، وأنشــد (طويل)(596):

هُـــــوَ الضَّحْكُ إلاَّ أَنَّـــــهُ عَمَـلُ النَّحْلِ(597)

والأَبْرُ(598) : أن تضرب ما في الكافورِ بشماريخِ التلقيح ثلاثَ ضربات فَتَنْفِضَ(599) فيــه طحين شمراخ الفُحَّــال(600)، ويقال لذلك الطحين الصَّوَاح، وكذلك الــذي يكون بين خُوصِ قِلَبَةِ النخلة

---

592) عبارة (ويسمى الطلع الوليع وتشبه الأسنان به) غير موجودة في النخلة.

593) ورد في النخلة عجزه فقط منسوبا لعلي بن زيد، ورجح المحقق أن يكون عدي بن زيـد. وهو غيـر مـوجود فـي ديوانـه. وبـدون نسبة في اللســان 8/411. و9/28.

594) اللسان 8/411 و9/28 (تبسم) اللسان 8/411 (تشقق). الرقاة: الصــاعدون للنخل. الجفوف: ج جُفّ: غشاء الطلع إذا جف. النخلة (كَشَّفَ عنها).

595) في الأصول (الكوافين) والتصويب من النخلة.

596) البيت غير موجود في النخلة، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه 1/42، صدره: فجاء بمَزْجٍ لم ير الناس مثله.

597) ك ج (النخل).

598) عبارة النخلة في الأبر قلقة وهي : «والأبر أن تضرب في الكافور شماريخ ثلاث ضربات فتنفض فيه...».

599) في الأصول «فينفض» والتصويب من النخلة.

600) ك ج (المحال) وفي ق طمس يظهر منه (الفحال) وهو مطابق لما في النخلة.

كـالطحين. فإذا خُرِط الخُـوصُ من القُلْبِ فهـو العَسِيب والجَريـدُ. فإذا غَلُظ العَسِيبُ وانتشر فهو الشَّطْبُ. ويَصير(601) القُلْب سَعَفا فيُقال الخَوافي، وقال الشاعر (طويل):

كَـــأَنَّ الْكِبَـــاشَ السَّـــاجِسِيَّـــةَ عُلِّقَتْ
دُوَيْنَ الْخَـــوَافِي أَوْ غَـــرَائِرُ تَـاجِـــرِ(602)

وإذا لم تَلْقَح النخلةُ ضَلّتْ وكـان تَمْرُهـا عُدُولاً(603) وذلك أن تكون بُسْرتـان وثلاثٌ في ثُفْروقٍ(604) واحدٍ، والثُّفـروق: القِمَعُ، فتسمى النخلة: الضَّالّـةَ. وربما ضلت النخلةُ فأُبـرت بأَفْواه الطِّيبِ وبالعَبَيْثُرانِ(605)، وبكل شجـرةٍ خبيثـةِ الريح، وبـرَوْثِ الحِمَـار. ويسمى الفَرْد من البُسْر الـذي يَضِلُّ ولا نواةَ فيه الصِّيصاءُ(606) وهو الشِّيصُ. والفـاخزُ(607): الذي لَيْـسَ [لَهُ](608) نوًى، قـالت امرأة من طيِّىء (رجز)(609):

1 — أَضَلَّهَـــــــا أَضَلَّ رَبِّـي عَمَلَـــــــهْ
2 — ثُمَّ رَأَى فَــاخِـــزَهَـــا فَــأَكَلَـــهْ(610)

---

601) في الأصول (وتصير) والتصويب من النخلة.

602) الساجسية : ضرب من الغنم. والغرائر ج غِرارة : وِعَاء.

603) في الأصول (عدلا) والتصويب من النخلة. عدول : ج عِدْل : حَمْل.

604) في الأصول (تفْروق) والتصويب من النخلة.

605) ج (العبيران).

606) في الأصول (الصيصا) والتصويب من النخلة.

607) ق والنخلة (الفاخرُ). وأشار ابن دريد في جمهرة اللغة 2/211 إلى أن هناك من يروي بيت الطائية الآتي بِـ(فاخزها) وهو الجُرْدان العظيم، ونقل ابن دريد عن أبي حاتم أن من قال بالزاي فقد صحف.

608) زيادة من الجمهرة 2/211، وفي النخلة : «الفاخر: الذي علق وفيه نوى».

609) جمهرة اللغة 2/211 لامرأة طائية.

610) الجمهرة والنخلة (فاخرها) وانظر ما سبق من تعليق ابن دريد.

3 — ثُمَّتَ قَـالَتْ عِـرْسُـهُ لاَذَنْبَ لَـهْ

4 — لَـوْ قَتَلَ الْغَـلُّ امْـرَأً لَقَتَلَـهْ(611)

الزاي معجمة(612) من الفاخز، وهو الجِبَابُ أيضا مكسورَ الجيم. ويقول(613) أهل نجران واليمامة لطلع النخل: الضِّبَاب، وأظن ذلك على التشبيه، وأنشد (طويل)(614):

يُطِفْنَ بِفُحَّـالٍ كَـأَنَّ ضِبَـابَـهُ

بُطُـونُ المَـوَالِي يَـوْمَ عِيـدٍ تَغَـدَّتِ(615)

قال أبو زيد : ويقال لِفَحْلِ النخل الصَّمُّ(616) أيضا، قال: ولم أسمعه إلاّ من واحد. والطلع: النَّضِيدُ //(617) والغَرِيضُ والإِغْرِيضُ. فإذا اخضرَّ البُسْرُ فقد خَضَبَ. ثم بعد ذلك أَحْصَلَ(618)، والحَصَلُ: صفتُه صفةُ حبِّ الْمَحْلَبِ(619). ويقال له: الحَصَلُ، ثم البَلَحُ. وهو الخَلاَلُ عند أهل البصرة، وعند أهل نجد: الجَدَالةُ والسَّيَابَةُ. ويقال له السَّرَادَةُ والسَّدَى والرِّمَخُ. فإذا تَلَوَّن 111ب

---

611) الغل : الخيانة.

612) ك (المعجمة).

613) ك (ويقال).

614) للبَطِين التميمي في اللسان 1/542. وبدون نسبة فيه 11/517 وفي المخصص 11/110.

615) ك (بالفحال) ج (بفجال).

616) ق ك (الضم).

617) بين الطلع والغريض في ق طمس بمقدار كلمتين لا يظهر منه ما أثبتته ك وج، رغم اقتراب معنى (النضيد) من (الطلع)، وانظر اللسان 3/424. ومن قوله (والطلع) إلى (وشقح للحمرة) باختصار عن النخلة.

618) (أحصل) مطموسة في ق، وفي مكانها في ك، ج بياض. ويظهر من طمس ق (أحصل) وهي موافقة للنخلة واللسان 11/154.

619) المحلب : شجر له حب يجعل في الطيب.

تَشَقَّحَ(620) وَصَيأً وبَهِرَ يَبْهَرُ بَهَراً. وقالوا صَيَّأَ(621) رأسُه: إذا ثَوَّرَ الوَسَخَ ولم يُنْقِه. ثم يُزْهي(622). وإذا لَوّن قيل: أفضَحَ(623)، وأنشد (بسيط)(624):

كَالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يَنْعٌ وَإِفْضَاحُ

وإذا أثمر شيئا قيل(625) : قد تراأى النخلُ، مثل تراعى. وإذا اشتدت الحمرةُ والصفرةُ فهو الحانِطُ والقَانِيءُ. وبُسْرٌ مُنَمِّل(626)، وهو الذي قد بَرَّش وشَقَّح لِلحُمْرَةِ. فإذا بدتْ(627) فيه نقطٌ من الإرطَابِ قيل قد وَكَّتَتْ، وهي بُسْرَةٌ مُوَكِّتَةٌ. فإذا أرطبت(628) من أسفلها فهي مُذَنِّبَةٌ، ويقال لذلك البُسْر: التَّذْنُوبُ، وأهل عُمَانَ يُسمُّون التَّذْنُوبَ القَارِنَ، وإذا بلغ التّرطيبُ نصفَ البُسرة فهي مُنَصِّفَةٌ. ومُجَزَّعَةٌ: إذا صارت فيه طرائقُ التَّرطيب. فإذا استغرقَها الترطيبُ قيل: بسرةٌ مُخْلِفَةٌ بالفاء، ولا يقال رُطْبَةٌ مُخْلِفَةٌ، وإنما يقال للبُسْر، هذا عن أبي زيد. وإذا بقي حول القِمَعِ مثلُ الخَاتَم قيل: بُسْرة مُقْمِعَةٌ. فإذا اصفرّتْ قشرتُه من شدة الإرطاب فهي الهامدةُ، والجمع الهامدُ. ورُطْبَةٌ مُسْبَغِلَّةٌ: إذا كانت لَيِّنَةً سريعة

---

620) في الأصول (شقح) والتصويب من النخلة.

621) في الأصول (صبأ) والتصويب من النخلة.

622) في الأصول (تزهي) والعبارة هنا ناقصة، ففي النخلة : «ثم يزهي بعد التصييء فيصير زهواً».

623) ق (أفضج) ك ج (أفضخ) والتصويب من النخلة واللسان 2/545.

624) عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه 1/45 صدره : يا هلْ أريك حُمول الحي غادية.

625) (قيل) محذوفة في ك ج.

626) في الأصول (منصل) والتصويب من النخلة.

627) من هنا إلى ما بعد موافق للنخلة تقريبا مع اختصار.

628) في الأصول (ارطابت) والتصويب من النخلة.

المَرِّ(629) في الحَلْقِ. والثَّعْـدُ(630): الـرّطبُ اللين. والجُمْسُ(631): الواحدة جُمْسَة(631م)، وهي التي دخلها كلّها الارطابُ وهي صَلْبَةٌ لم تنهضمْ. والبَيَـاضُ عند أهل المـدينـة: الدَّقَل، يجيئهم المُصَـدّقُ فيقول: اكتُبْ بعضَه بياضاً وبعضَه عَجْوَةً. والبياض: الدَّقَلُ خاصةً، والعَجْـوةُ: ســائرُ التمـر. ويقـال لبستـان النخـل: حِشٌّ وحُشَّـان وحِشّان(632) وحَائِشٌ وَحَوَائِشُ. وإذا صارت الـرُّطْبَةُ بين الرُّطْبَةِ والتَّمـر فهي قَــابَّـةٌ، وقـدْ قَبّ التمــرُ، ثُم تَجَسّــأَ(633) فتسمـى الجَازَّة(634)، وهي التي قد صَمَلتْ(635) شيئا. ثم هي المُتَحسِّفة، غيـرَ معجمـة السين. وإذا بلغ اليُبْسَ فـذلك التَّصْلِيبُ. فـإذا يَبِسَ فوُضِـع وصُبّ عليـه الماءُ فذلك الـرَّبِيطُ، لأنه يَرْبِط بعضُـه بعضاً. وإذا لم يلغ اليُبْسَ كلَّه فـوُضـع في جُونٍ أو جِرَارٍ فـذلك الوَضِيعُ. فإذا وُضِعَ عليــه الصَّقْـر، فهــو مُصَقَّــر. ويقـال لِمــا لم يَحْلُ [مِنَ](636) البُسْـرِ صَمِيـرٌ(637). والحَثَــاءُ والحَفَــاءُ: الحَشَفُ، والحَفَالَـةُ والحَثَالَـةُ واحدٌ. والوَخْـواخ: التمر المنتفخ الـذي ليس له لِحَـاء، إنما هــو قِشْـرٌ ونَوًى، وبـه يسمى(638) الـرجل النحيف وَخْواخاً، وأنشد (رجز)(639):

---

629) ك ج (المرور) وما في ق مطابق لما في النخلة.
630) في الأصول (والتعد) والتصويب من النخلة.
631) في الأصول (والخمس) و(خمسة) والتصويب من النخلة.
632) (وحشان) محذوفة في ج.
633) في الأصول (تحسأ) والتصويب من النخلة.
634) في الأصول (الجارة) والتصويب من النخلة.
635) صمل : يبس.
636) زيادة من النخلة.
637) في الأصول (ضمير) والتصويب من النخلة.
638) قوله (وبه يسمى) مع البيتين غير موجود في النخلة.
639) الأول في اللسان 3/66 بدون نسبة.

1 — لَيْسَ بِـــوَخْـــوَاخٍ وَلاَ مُسْتَطِـلِ

2 — وَلاَ حِيَفْسٍ كَـالْعَـرِيضِ المُحْثَلِ(640)

والوَقْبُ من التمـر وغيره: الفاسدُ. والحُشَـافَة(641) من التمـر: الفاسـدُ. وإذا رَكِبَ النخلَ غبارٌ فغَلُظَ جِلْـدُ بُسْرِه فذلك الفَغَـا، وقد أفْغَى البُسْرُ. وإذا ضُـرِبَ العِذْقُ بشَـوْكَـةٍ فأُرْطِبَ فـذلك المَنْقُوشُ، وجـاء في الـحديث النَّهْيُ عن نقْشِ البُسْـر. قال أحيحـةُ(642) بن الجلاح (وافر(643)):

1 — أَطَعْتُ العِـرْسَ فِي الشَّهَـوَاتِ حَتَّى
أَصَـــارَتْنِي عَسِيفَـــاً عَبْـدَ عَبْـــدِ(644)

2 — إِذَا مَـا جِئْتُهَـا قَـدْ بِعْتُ عِـذْقـاً
تُعَــــانِقُ أَوْ تُقَبِّـلُ أَوْ تُفَــــدِّي(645)

3 — فَمَنْ وَجَــدَ الْغِنَـى فَلْيَصْطَنِعْــهُ
ذَخِيــرَتَـــهُ وَيَجْهَــدْ كُلَّ جَهْـــدِ(646)

640) الحيفس : القصير السمين. المحثل : السيء الغذاء.
641) في الأصول (الحسافة) والتصويب من النخلة.
642) ق ك (حيحة).
643) له في الأصمعيات 120، والأبيات غير موجودة في النخلة. ديوانه 33.
644) في الأصول (أصابتني، عبدي) والتصويب من الأصمعيات. الأصمعيات (أسيفا). والأسيف والعسيف : الأجير الخادم.
645) ك (تقابل).
646) الأصمعيات (نال) صنيعته.

[382]

ومن الأمثال(647) : استغنتْ شـوكـةٌ عن تَنْقِيحٍ(648)، يقول: هي: لا شَذَبَ(649) عليها. ويقال لأصل النخلـة: القَرّ والكُورُ. وقد هَرَّفَتِ النخلة: إذا عَجَّلَتْ، وهَرَّفَ القـومُ الصلاةَ: إذا عَجَّلوها. وهي النَّفِيَّةُ بـالفاء. والفَـوْلَفُ: الجِلاَلُ من الخُوصِ، وفَـوْلَفُ كل شـيء: جِلاَلُهُ. ليس مـن هذا الذي ذكرتُه في الغـريب المصنف إلا أحرفٌ يسيرة، وإنمـا أردت أن أُثبت ما شذ أكثرُه عن كتـاب أبي عبيد، إذْ كان رحمه الله استقصى في كتاب النخل. وعندي أشياءُ لم أثبتها طلبَ الاقتضاب وخـوفَ الإطالة، إذ كان عقـدُ الكتاب على لُمَعٍ من الكلام، وعيونٍ من العلم، لا يُذْهب بهـا مَذْهَبَ الاستقصاء على كل شيء في جنسه.

[383]

وقوله(650) تعالى(651) : ﴿مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَة كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾

قـال: هي النخلة. ومـمـا يـدل على أن النخل من الشجر قـول // 112 أ

جِعْثِنَةَ الْبَكَّائِيّ، وَخِيفَ(652) عليه في خِرْصِ نَخْلِه (طويل):

إِذَا كَـانَ هَـذَا الْخِـرْصُ فِيكُـنَّ دَائِمـاً

فَـأَبْعَـدَ كُنَّ اللَّـهُ مِنْ نَخَـلاَتِ(653)

---

647) من كتاب النخلة 152 باختصار.

648) المستقصى 1/ 157.

649) في الأصول (اشذب) والتصويب من النخلة. الشذب : قطع الشجر.

650) ق (وقول الله). وهذا الفص مختصر عن النخلة 113.

651) إبراهيم 24. وفي الأصول (مثل).

652) في الأصول (وحيف) والتصويب من النخلة.

653) اسم الجلالة محذوف في ق، ك.

وَأَخْبَثُ طَلْعٍ طَلْعُكُنَّ لأَهْلِـــــــــــهِ
وَأَنْكَـــدُ مَـــا خُبِّـــرْتُ مِنْ شَجَـــرَاتِ(654)

[384]

والقشـــرة(655) التي على النـــواة القِطْمِيـــرُ والفُـوفَـةُ، والجمع فُـوفٌ. وقـال بعضهم فُوفَـةُ كل شـيء غشـاؤه. والذي يكـون في بَطْـنِ النَّـــوَاةِ طُـــولاً: الفَتِيـــلُ. والنُّقْـرَةُ التي في ظَهْـــرِ النَّـــواةِ: النَّقِيـرُ.

[385]

وكـان يقال في الجاهليـة : التَّمْـرُ في البـيـــر، أي: من ســقى نخله وجـــده في التمر. ويقال إن الـــزيتـــون يبقـــى ثـــلاثـة آلاف سنـــــة، وإن زيتـــون بيـــت المقـــدس من غـــــرس اليـونانيـة(656).

[386]

وقال الأصمعي(657) : سمعت الـرشيد يقـول : نخلُ البصـــرة مثل نخل الدنيـا مراراً، ولقـد أحصيناه فلم نجـد على وجه الأرض درهما ولا دينارا يبلغ ثمنه وقيمَته.

---

654) النخلة (فأخبث).
655) من النخلة 121.
656) (من غرس اليونانية) محذوفة في ك.
657) الخبر بعبارة أخرى في النخلة 119 ومعجم البلدان 1/ 439.

وذكــروا(658) أن عمر بن الخطاب سـأل رجلا من أهل الطائف. أ الحُبْلَةُ(659) خَيْرٌ أم النخلــة؟ يعني شجرة الكَرْم. فقــال الطائفي: اَلْحُبْلَةُ أَتَزَبَّبُها(660)، وأَتَسَنَّنُهَا(661)، وأُصْلِحُ بهـا بُـرْمَتِي، يعني الخلّ، وأَنــام في ظلها. فقال: لـو حضرك رجلٌ من أهـل يثربَ ردّ عليك قولَك. قال: فدخل عبد الرحمن بن مِحْصَنٍ النَّجَّارِيّ، فأخبره عمـر خبـرَ الطـائفي، فقــال: ليس كمـا قــال، إني إن آكل الـزبيبَ أَضْرَسْ، وإن أدعـه أَغْرَثْ، ليس كالصقــر في رؤوس الرَّقْلِ(662) الـرّاسخــاتِ فــي الْــوَحْلِ، المُطْعِمَــاتِ في المَحْلِ، تُحْفَــةُ الكبيــرِ، وصُمْتَةُ(663) الصغيـــر، وزادُ المســـافـــر، وعِصْمَــــةُ المقيم، يَنْضَـجُ(664) فلا يُعَنِّي طابخاً، تُحْتَرَشُ به الضبابُ بالصلعاء(665)، وتَخْرِسَةُ(666) مريمَ ابنةِ عمرانَ. فقال عمر: لا أراك يا أخا الطائف إلا وقد غُلِبْت.

---

658) الخبر بلفظه عن النخلة 119.

659) الحبلة : شجرة تأكلها الضباب.

660) في الأصول (أتزينها) والتصويب من النخلة.

661) ج (أتشينها)، ق ك والنخلة (أتشننهـا) ولا معنى لهـا والوجه مـا أثبت، فتسنن: اتخذ سَنُونا، وهو ما يُسْتَاك به.

662) ق ك (الوقل).

663) الصمتة : ما أسكت به الصبي.

664) ق (ينضـح).

665) الصاد واللام مطموسان في ق. ك (بالصنعاء). الصلعاء : الأرض التي لا شجر ولا نبات فيها.

666) التخرسة : طعام النفساء.

[388]

وحدثَ الحربي(667) عن أبي قتيبـــة(668) عن يـــونسَ بن الحارث(669)، عن الشَّعْبيّ، أن قيصرَ ملكَ الروم كتب إلى عمرَ بن الخطاب: أمــا بعدُ، فإنّ رُسُلـي أخبـرتْني أنَّ قِبَلَكُم شجـرةً تَخْرُج مثلَ آذان الفِيَلَـةِ، ثم تَنْشَقُّ عـن مثل الـدُّر الأبيــض، ثم تخضَــرّ فتكون كالزَّبَرْجَدِ الأَخْضَرِ، ثم تحمَرُّ فتكون كالياقـوت الأحمر، ثم تنضج فتكــون كأطـــيــب الفــالـوذج، ثم تَيْنَع وتَيْبَس فتكـــون عِصْمَةً للمقيـم، وزاداً للمسافـر. فإن تَكُـنْ رُسُلي صَدَقَتْـني فإنها من شجـر(670) الجنــة. فكتـــب إليه عمر: أمـــا بعـدُ، فإن رسلك قـــد صدقتـــك وإنـــها الشجــــرة التي أنبتهـــا اللـهُ على مـــريمَ حـيـــن نُفِسَـــتْ بعيســى. فـــاتّقِ اللهَ، ولا تَتَّخِـذَنَّ عـيـسى إلٰـها مــن دون الله.

[389]

قـــال الأصمعيُّ : كـــان أبـــو الصّبّـــاح القُحَيْفُ بن حُمَيِّـــر العامريُّ(671) هوي ابنةَ عمــهِ فاختةَ، فخطبها إلى أبيهــا، فاشتطَّ عليــه في مَهْرهــا، وحُبِستْ عنــه وحِيلَ بينها وبينــه. فمضى إلى

667) عن النخلة 120.

668) سلم بن قتيبة، أبو قتيبة، محدث (تهذيب التهذيب 4/ 133).

669) يونس بن الحارث محدث (تهذيب التهذيب 11/ 436).

670) ك ج (شجرة).

671) شاعر معاصر لـذي الرمة (الأغاني 23/ 243 معجم الشعراء 211) والخبر في طبقات فحول الشعراء 791.

إبراهيم بن عاصمٍ العُقَيْليِّ(672) بسِجِسْتانَ ليُعطيَه صداقهَا فبُغِيَ عنده، فحَرَمه فقال (طويل)(673):

1 — وَدَاخِلَــةٍ بَيْنِــي وَبَيْنَ ابْنِ عَــاصِمٍ
مُبَــارَكَـةِ الْأَسْبَــابِ مَــوْصُــولَــةٍ غَــدَا

2 — أَيَـــا عَــاصِــمٌ إِنِّي إِلَيْـكَ لَمُشْتَكٍ
رِجَــالاً عَسَــى أَنْ يَقْعُــدُوا مِنْكَ مَقْعَــدَا

3 — وَمَـــا ذَاكَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ جَنَيْتُــــهُ
وَلَكِنْ بِهِمْ إِنْ غَــارَ ذِكْـرِي وَأَنْجَــدَا(674)

4 — مَتَى مَـا يُحِطْ جِيرَانُنَـا بِابْنِ عَـاصِمٍ
تَجِـدْ لِي رِجَالاً مِنْ بَنِي الْعَمِّ حُسَّـدَا(675)

[390]

وقال لما حرمه وهو منصرف عنه (طويل) :

1 — أَغَــادٍ أَبَــا الصَّبَّــاحِ أَمْ مُتَــرَوِّحُ
وَلَلْمُغْتَــدِي أَمْضَــى هُمُــومــاً وَأَرْوَحُ

2 — وَإِنِّي غَــدُوٌّ مِنْ سِجِسْتَــانَ لَمْ أُمُتْ
بِهَــا لِعَطَــاء لِي مِنَ اللَّـــهِ مُــرْبِحُ

672) إبراهيم بن عاصم العقيلي، أحد قواد أسـد بن عبد الله القسْري (طبقات فحول الشعراء 791، هامش).

673) الرابع والثالث في طبقات ابن سلام 791، وأشار المحقق إلى أنه لم يجدهما.

674) طبقات ابن سلام (عن ذنب، سوى أن لي ذكرا أغار...).

675) الطبقات (تحط خبرا بنا يا ابن).

[391]

وقال وهو في الطريق (وافر) :

1 — طَلَبْتُكِ مَـــا طَلَبْتُكِ أُمَّ عَمْــرٍو
وَلَمْ يَعْلَـمْ عَلَيْنَـــا النَّـــاسُ عَـــارَا

2 — وَكُنْتُ مِـنَ الْعَفَــافِ وَكَـــانَ مِنِّي
وَكُنْـتِ عَفِيفَـــــةً عِلْمِـي نَـــــوَارَا

3 — فَلَمَّـــا أَحْـدَثَ الحِـــدْثَــانُ أَمْــراً
وَجَــدَّ الْحَبْـلُ فَـــانْجَـــزَرَ انْجِــزَارَا

4 — مَـــــرَرْتُ أَمَـــامَ بَيْتِكِ أَجْنَبِيــاًّ
وَأَمَّـــا مِنْ هَـــوَاكِ فَـــلاَ اعْتِــذَارَا

5 — وَلَـــوْلاَ أَنْتِ مَـــا نَظَـــرَتْ زَرَنْجٌ
إِلَيَّ وَلاَ اعْتَـــرَفْتُ لَهَـــا مَنَـــارَا(676)

6 — وَلاَ اسْتَقْبَلْـتُ بَيْـنَ جِبَـــــالِ بَـمٍّ
وَإِسْفَنْـــــدٍ لِهَـــاجِـــرَةٍ أُوَارَا(677)

[392]

ثم أتى القُحَيْفُ بَنِي قُشَيْرٍ فامْتَدَحَهُم، فَسَاقُوا عنه(678) المَهْرَ، وقَدِمَ أخوها فبَنَى بها.

676) في الأصـول (زرنجم) والتصـويب من معجم البلـدان 3/138، وزرنج مـدينة بسجستان.

677) بم : مدينة من مدن كرمان (نفسه 1/495).

678) ك ج (عنها).

[393]

وهو القائل (وافر)(679) :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُــــو قُشَيْــــر

لَعَمْــرُ اللَّــهِ أَعْجَبَنِي رِضَــاهَــا(680)

[394]

ولابن هَرْمَةَ(681) يَفْخَرُ (كامل)(682) :

112ب 1 — // وَإِذَا تَنَــوَّرَ طَــارِقٌ مُسْتَنْبِحٌ

نَبَحَتْ فَــدَلَّتْــهُ عَلَيَّ كِــلاَبِــي

2 — حَتَّى إِذَا عَــايَنَّــهُ وَرَأَيْنَــهُ

فَــدَّيْنَــهُ بِشَــرَاشِــرِ الأَذْنَــابِ(683)

3 — وَيَكَــدْنَ مِمَّــا قَــدْ عَــرَفْنَ يَقُــدْنَــهُ

وَيَكَــدْنَ أَنْ يَنْطِقْــنَ بِــالتِّــرْحَــابِ

679) له في معجم الشعراء 221 بيتان من وزن هذا ورويه في رثاء يزيد بن الطثرية. وهو للقحيف العقيلي في مجاز القرآن 2/84، والنوادر 481، وأمالي ابن الشجري 2/269، والاقتضاب 432، والخزانة 4/249. وبدون نسبة في معاني القرآن للأخفش 1/29 و316.

680) ق ك (علينا).

681) ق (لابن هرمة) بدون واو قبلها.

682) الأول والثاني فقط في ديوانه 73.

683) في الأصول (بشراسر) والتصويب من الديوان. الشراشر : أطراف الذَّنَب. الديوان (وفرحن إذ أبصرنه فلقينه، يضربنه).

[395]

أنشدنا أبو عَلِـيٍّ قال : أنشدنا أبو بكرِ بنُ السَّـرَّاجِ قال: أنشدنا أبو سَعِيدٍ السُّكَّـرِيُّ قال: أنشدنا الـرِّيَاشِـيُّ، عن الأصمعيِّ لِخُفاف بن نُدْبَةَ(684) السلميّ (طويل)(685):

1 — أَلَا طَـرَقَتْ أَسْمَـاءُ مِنْ غَيْـرِ مَطْـرَقِ
وَأَنَّـى إِذَا حَلَّتْ بِنَجْـــــرَانَ نَلْتَقِـي(686)

2 — سَـــرَتْ كُلَّ وَادٍ دُونَ رَهْـــوَةَ دَافِعٍ
وَجِلْــدَانَ أَوْ كَــرْمٍ بِلِيَّـــةَ مُحْــدِقِ(687)

3 — تَجَـاوَزَتِ الْأَعْـرَاضَ حَتَّـى تَـوَسَّنَتْ
وِسَــادِي لَـدَى بَــابِ بِنَجْـرَانَ مُغْلَقِ(688)

4 — بِغُــرِّ الثَّنَــايَـا خَيَّفَ الظَّلْمُ نَبْتَــهُ
وَسُنَّـــةِ رِيـمٍ بِــالْجُنَيْنَــةِ مُـــونِقِ(689)

5 — وَلَمْ أَرَهَـــا إِلَّا تَعِلَّـــةَ سَـــاعَـــةٍ
عَلَى سَــاجِـرٍ أَوْ نَظْرَةٍ [بِـالْمُشَــرَّقِ](690)

684) ق (بخفاف بن ندبة) ك ج (بخفاف عن ابن ندبة) والوجه ما أثبت.
685) ديوانه 453 عن الأصمعيات 21.
686) الديوان والأصمعيات (في غير) وأشار المحقق إلى وجود رواية (من غيْر). ق ك (طارقت، بنجدان).
687) الديوان والأصمعيات (وجلذان) وفي معجم البلدان 2/150 إشارة إلى الاختلاف في إهمال الدال وإعجامها، وهو موضع قرب الطائف. رهوة: جبل أو طريق بالطائف (معجم البلدان 3/108). لية : موضع بالطائف (نفسه 5/30).
688) في الأصول (تجوزت) والتصويب من الديوان. الديوان (وسادي بباب دون جلذان). وفي الأصول (بابي) والوجه حذف الياء. ق. ك (بنجدان). الأعراض ج عَرْض: وادٍ. توسن: جاء عند النوم.
689) خيف : تخلل. الظلم : الريق. السنة : الطريقة. الجنينة : موضع.
690) ق ك (ناظرة) ج (ناظر)، (بالمشرق) لا يظهر منها في ق سوى (بـا... ق) والتصويب من الديوان. ساجر: ماء بعينه. المشرق: سوق بالطائف.

6 — وَحَيْثُ الْجَمِيعُ حَـابِسُـــونَ بِـرَاكِسٍ
وَكَـــانَ الْمِحَـاقُ مَــوْعِـداً لِلتَّفَـــرُّقِ(691)

7 — بِــوَجٍّ وَمَــا بَـــالِي بِـــوَجٍّ وَبَـالُهـــا
وَمَنْ يَلْقَ يَـــوْمــاً جِـــدَّةَ الْحُبِّ يُخْلِقِ(692)

8 — وَأَبْـدَتْ شُـهُورُ الْحَجِّ مِنْهَـا مَحَاسِنـاً
وَوَجْهـاً مَتَى يَحْلُلْ بِهِ الطِّيبُ يُشْـرِقِ(693)

9 — فَـإِمَّـا تَـرَيْنِي أَقْصَـرَ الْيَـوْمَ بَـاطِلِي
وَلاَحَ بَيَـــــاضُ الشَّيْبِ فِـي كُلِّ مَفْـــــرِقِ

10 — وَزَايَلَنِي رَيْـــقُ الشَّـبَــابِ وَظِـلُّـــهُ
وَبُـدِّلْـــتُ مِنْهُ سَحْـقَ آخَرَ مُخْــلِـقِ(694)

11 — فَقَتْـرَةِ مَـوْلًى قَـــدْ نَعَشْتُ وَأُسْــرَةٍ
كِـــرَامٍ وَأَبْطَـــالٍ لَـــدَى كُلِّ مَـــأْزِقِ(695)

12 — وَحِـرَّةِ صَـادٍ قَدْ نَضَحْتُ بِشُـرْبَـةٍ
وَقَـــدْ ذُمَّ قَبْلِي لَيْـلُ آخَــرَ مُطْــرِقِ(696)

13 — وَنَهْبٍ كَجُمَّـــاعِ الثُّـرَيَّـا حَـــوَيْتُـهُ
غِشَـاشـــاً بِمُحْتَـاتِ الْقَـــوَائِمِ خَيْفَقِ(697)

---

691) الديوان (الحابسون). راكس : وادٍ. المحاق : آخر الشهر، وأراد الحج.
692) في الأصول (بلي) والتصويب من الديوان.
693) الديوان (وأبدى، له الطيب) وأشار المحقق إلى وجود رواية (أبدت، به).
694) السحق : الثوب الخلق.
695) في الأصول (مارق) والتصويب من الديوان. الديوان (فعثرة).
696) الحرة : حرارة العطش. الصادي : العطشان.
697) في الأصول (كجماح، عشاشا، بمجتاب) والتصويب من الشرح والديوان.

14 — وَمَعْشُــوقَــةٍ طَلَّقْتُهَــا بِمُــرِشَّــةٍ
لَهَــا سَنَــنٌ كَــالأَتْحَمِيِّ الْمُخَـــرَّقِ(698)

15 — فَــآبَتْ سَلِيبِــاً مِنْ أُنَــاسٍ تُحِبُّهُمْ
كَئِيبِــاً وَلَــــوْلاَ طَعْنَتِي لَــمْ تُطَلَّقِ(699)

16 — وخيلٍ تَعَــادَى لاَ هَـــوَادَةَ بَيْنَهَــا
شَهِـــدْتُ بِمَـــدْلُـــوكِ الْمَعَــاقِـمِ مُحْنِقِ

17 — طُـوَالٍ عُظَـامٍ غَيْـرِ خَـافٍ نَمَـا بِـهِ
سَلِيمُ الشَّظَـا فِي مُكْــرَبَـاتِ الْمُطَبَّقِ(700)

18 — بَصِيـرٍ بِـأَطْـرَافِ الْجِـدَابِ مُقَلِّصٍ
نَبِيلٍ يُسَـــاوِي بِـالطِّــرَافِ الْمُـرَوَّقِ(701)

19 — إِذَا مَــا اسْتَحَمَّتْ أَرْضُهُ مِنْ سَمَــائِهِ
جَــرَى وَهْــوَ مَـــوْدُوعٌ وَوَاعِـدُ مَصْـــدَقِ

20 — وَمَـدَّ الشِّمَــالَ طَعْنُـــهُ فِي عِنَـانِـهِ
وَبَـــاعَ كَبَــوْعِ الشَّـــادِنِ الْمُتَطَلِّقِ(702)

21 — مِنَ الْكَــاتِمَاتِ الـرَّبْوَ يَمْـزَعُ مُقْدِمــاً
سَبُـوقــاً إِلَى الْغَـــايَـاتِ غَيْـرَ مُسَبَّقِ(703)

698) المرشة : الطعنة. الأتحمي : ضرب من البرود أحمر اللون.

699) في الأصول (سليما) والتصويب من الديوان. الديوان (فباتت).

700) في الأصول (جاف) والتصويب من الديوان. الديوان (طويل). وفي الأصول (مكرمات) والتصويب من الشرح والديوان.

701) ق (بنبيل) ك ج (بنبل) والتصويب من الديوان. الطراف : بيت من أدم. المروق: الذي له رواق.

702) ك (ومن الشمال). باع : بسط باعه في المشي. الشادن : ولد الظبية إذا قوي واشتد.

703) الديوان (تمزع) وأشار المحقق إلى رواية (ينزع). ق (الغيات).

22 — وَعَتُهُ جَـوَادٌ لاَ يُـبَـاعُ جَــنِـيـنُـهَـا
لِمَنْسُــوبَــةٍ أَعْـرَاقُــهُ غَيْــرُ مُحْمِقِ(704)

23 — وَمَـرْقَبَــةٍ يَـزِلُّ عَنْهَــا حَمَـامُهَــا
نَعَــامَتُهَــا مِنْهَــا بِضَــاحٍ مُــزَلَّقِ(705)

24 — تَبِيتُ عِتَــاقُ الطَّيْـرِ فِي رَقَبَــاتِهَـا
كَطُــــــرَّةِ بَيْـتِ الْفَـــــارِسِيِّ الْمُعَلَّـقِ

25 — رَبَـأْتُ وَحُـرْجُوجٍ جَهَـدْتُ رَوَاحَهَـا
عَلَى لاَ حِبٍ مِثْـلِ الْحَصِيــرِ الْمُشَقَّقِ(706)

26 — تَبِيتُ إِلَـى عَـدٍّ تَقَــادَم عَهْــدُهُ
بَـــرُودٍ تَقِي حَــــرَّ النَّهَـــارِ بِغَلْفَقِ(707)

27 — كَـأَنَّ مَحَـافِيـرَ السِّبَـاعِ حِيَـاضَــهُ
بِتَعْــرِيسِهَـــا جَنْبَ الإِزَاءِ الْمُمَــزَّقِ(708)

28 — مُعَــرَّسُ رَكْـبٍ قَــافِلِينَ بِصِـــرَّةٍ
صِـــرَادٍ إِذَا مَـــا زَارُهُـمْ لَمْ يُحَـــرَّقِ(709)

---

704) الديوان (بمنسوبه) وأشار المحقـق إلى رواية (لمنسـوبة). المُحمِق : التي تلـد الحمقى.

705) الديوان (طيرت عنها) وأشار المحقق إلى رواية (يزل). الضاحي: البارز للشمس. المزلق: الأملس. المرقبة: الموضع الذي يُرْقب عليه.

706) في الأصول (وبأت) والتصويب من الديـوان. ربأ : تطلع وتجسس الحرجوج : الناقة الجسيمة. اللاحب: الطريق الواضح.

707) في الأصول (نفي، بعلفق) والتصويب من الديوان والشرح. الديوان (بحرٍّ تقي).

708) ق (محافر). التعريس : النزول ليلاً. الإزاء : مصب الماء في الحوض.

709) الديوان (نارهم، تحرق).

29 — فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ مَـا تَرَى ضَـوْءَ بَارِقٍ
يُضِـيءُ حَبِيًّـــا فِي ذُرَى مُتَــــأَلِّقِ(710)

30 — عَــلاَ الْأَتْمَ مِنْــه وَابِـلٌ بَعْـــدَ وَابِلٍ
فَقَــدْ أُرْهِقَتْ قِيعَـانُـــهُ كُلَّ مُـــرْهَقِ(711)

31 — يَجُـرُّ بِـأَكْنَــافِ الْبِحَـارِ إِلَى الْمَـلاَ
رَبَـــابـــاً لَـــهُ مِثْـلَ النَّعَـــامِ الْمُعَلَّقِ(712)

32 — كَـأَنَّ الحُـــدَاةَ وَالْمُشَـــايِـعَ وَسْطَـهُ
وَعُـوذاً مَطَـافِيـلاً بِــأَمْعَـزَ مُشْـــرِقِ(713)

33 — فَجَـادَ شَرُوراً وَالسِّتَـارَ فَـأَصْبَحَتْ
تِعَــــارُ لَـــهُ وَالْـــوَادِيَـــانِ بِمَــوْدِقِ(714)

34 — كَـأَنَّ الضِّبَـابَ بِالصَّحَـارِي عَشِيَّـةً
رِجَـالٌ دَعَـاهَـا مُسْتَضِيفٌ لِمَـوْسِقِ(715)

35 — لَـهُ حَدَبٌ يَسْتَخْـرِجُ الـذِّيبَ كَارِهـاً
يَمُــــرُّ غُثَـــاءً تَحْـتَ غَــــارِ مُطَلَّقِ(716)

---

710) الديوان (هل ترى). الحبي : السحاب المتراكم.

711) الديوان (الأكم) وأشار المحقق إلى رواية (الأتم) ك ج (الأثم). الأتم: جبل حَرّة بني سليم (معجم البلدان 1/ 88).

712) البحار والملا : موضعان.

713) ك (مطافلا) وفي الأصول (بـأمغر) والتصـويب من الديـوان. العوذ: ج عـائذ: الحديثة النتاج. المطافيل: ج مطفال: الكثيرة الأطفال. الأمعز: الأرض الغليظة.

714) شرور والستار وتعار : مواضع. الموذق : مكان هطول المطر.

715) ك (الظلال). ك ج (مستصيف). وفي الأصول (لمستق) والتصويب من الديوان. المستضيف: المستغيث. الموسق: مكان الجمع.

716) ق ج (جدب) ك (جذب) والتصويب من الديوان. الحدب : ارتفاع الموج.

36 — يَشُقُّ الْجِـدَابَ بِـالضَّحَـاء وَيَنْتَحِي

فِـرَاخَ الْعُقَـابِ بِـالْحِقَـاء الْمُحَلِّقِ(717)

صـاعد : رَهْـوَةُ وَجِلْدَانُ : واديـان. قولـه (مُحْدِقٍ) أي هـو في حديقةٍ قـد أطافَ بها هناك، ويروى (مُغْـرِقٍ) وتَوَسَّنَتْ: أتت ليلا، ومنه قول الآخر (كامل)(718):

وَلَقَـدْ نَظَـرْتُ إِلَى أَغَـرَّ مُشَهَّـرٍ

بِكْـرٍ تَـوَسَّنَ بِـالْخَمِيلَـةِ عُـونَـا(719)

وقولـه (دَافِعٍ) يقال : وادٍ دَافِعٌ، وتَلْعَـةٌ دافعةٌ : إذا كـانت تَسُنُّ المـاءَ على غيـرهـا. وقـولـه (خَيَّفَ الظَّلْمُ) أي: صَيَّـره أَخْيَـافـاً. و(المُشَرَّقُ) عَرَقَةٌ(720)، ووَجٌّ: اسمٌ للطائف(721).

وقُتِلَ رجلٌ من المشـركين في غـزوة الطـائف، فأسلمت ابنتُـه فقال أخوها يلومها على ذلك (وافر)(722):

1 — لَحَـاهَـا اللَّـهُ صَـابِئَـةً بِـوَجٍّ

بِمَكَّـةَ أَوْ بِـأَطْـرَافِ الحَجُـونِ(723)

---

717) ك (ينتخي) وفي الأصول (الحـذاب، بالحفاء) والتصويب من الـديوان. وسترد (الحقاء) في الشرح. الديـوان. (بالصحاري). الحـداب : ج حَـدَب: مـا غلظ من الأرض وارتفع. الضحاء : الضحى.

718) اللسـان 4/ 79 بدون نسبة، وعجزه فيه 13/ 449 بدون نسبة.

719) مشهر : مشهور. عون : ج عَوَان : التي نتجت بعد بطنها الأول.

720) العرقة : صف الخيل والطير، والمشرق : سوق بالطائف (معجم البلدان 5/ 133) فالعرقة على هذا صف البائعين.

721) ك (اسم الطائف).

722) الأول بدون نسبة في اللسـان 2/ 397.

723) الحجون : جبل بأعلى مكة (معجم البلدان 2/ 225).

2 — تَـدِيـنُ لِمَعْشَـرٍ قَتَلُـوا أَبَـاهَـا
أَقَتْـلُ أَبِيكِ جَـاءَكِ بِـالْيَقِيـنِ

لحا اللـه صابئـة : أي قَشَرهـا(724)، من لَحَـوْتُ العـود: إذا قشرتَه، وقال الآخر (طويل)(725):

صَبَحْتُ بِهَـا وَجّـاً فَكَـانَـتْ صَبِيحَـةً
عَلَى أَهْـلِ وَجٍّ مِثْلَ رَاغِيَـةِ الْبِكْـرِ(726)

113 أ // ورَيْقُ الشباب ورَيِّقُه واحد مثل هَيْنٍ وَهيِّن. (وقَتْرَةِ مَوْلًى) أي فَقْرَة، وهي فَعْلَـةٌ من الإقْتَار، ويروى (فَقْرَة مَـوْلًى). (وقد ذُمَّ قبلي لَيْلُ آخرَ مُطْـرِقٍ) أي أتى غيري فلم يجـد عنده قِرًى فَـذَمَّه، وقـد كان أَطْـرق على قِـرَاه وسكتَ. (كجُمّـاعِ الثّريّـا) أي مُجْتمِعٌ كاجتماع الثّـريّا. والغِشَاشُ: العَجَلَةُ. والخَيْفَقُ: السـريعُ. والمُحْتَاتُ: الوثيق القوائِم، و(مَـدْلُوكُ المَعَاقم) المعاقم: الفصـوصُ، فأراد أنه مصقـول المفاصل من صحّتهـا. والمُحْنِق: الضامـر. والمُكْرَبـات: المملـوءَةُ مـوضعَ المفصـل. والمُطبَّق: حيث يُطْبِـق السيف. واستحمّت: عَـرِقَتْ. وأرضُـه: قـوائمُـه. و(سماؤه): أعـاليه. (وهـو مَوْدُوعٌ) أي مُـودَعٌ لم يُجْهَدْ، (وواعِدُ مَصْـدَقِ) أي يَعِدُ صِـدْقاً في العَدْو. (ومَدّ الشِّمَـالَ طَعْنُه في عِنَانِه) أي أنه كان مُمسكـا بعنانه، فلمـا اشتد حَضْـرُهُ، مَـدّ عنقَـه في عِنَانِـه(727) فـامتدَّ الشِّمَـالُ. والمُتَطلِّق: المُنْطَلِقُ فِي عَدْوِه. (مِنَ الكَاتِمَـاتِ الرَّبْوَ) أي هي واسعةُ

724) ق (قشرها صابئة).
725) جمهرة اللغة 1/ 57 واللسان 2/ 397 بدون نسبة.
726) ق ك (أهل واج).
727) في الأصول (عناقه) والوجه ما أثبت.

الجَوْفِ فلا تَرْبُو لِسَعَةِ جوْفِها. ويَمْزَعُ: يُسرع، وهو أسرعُ العَدْوِ. ويقال: مَرّ يَمحَضُ ويَمْزَعُ ويَفْزَعُ ويَهْزَعُ: واحد. (وَعَتْهُ جَوَادٌ) أي: ضَمّتْه في جَوْفِها (لِمَنْسُوبَةٍ) أي لفَحْل كريم. (نعامَتُها) النعامَةُ، وجمعها نَعاماتٌ: خَشَباتٌ يُنصَبْن، يُلْقى عليها الثُّمَامُ ليُستظَلّ بها، ومنه قوله (كامل)(728):

وَضَعَ النَّعَامَاتِ الرِّجَالُ بِرَيْدِهَا
مِنْ بَيْنِ مَحْفُوضٍ بِهَا وَمُظَلَّلِ(729)

والرَّقَباتُ(730) : موضعُ الرقيب منها، وموضعٌ تبيت الطيرُ فيها أيضا، وقوله (كَطُرَّةِ بيتِ الفارسيِّ) أراد: كطُرَّةِ ثَوْبِه، فأَقام البيتَ مُقَامَ الثوبِ، لأنه يَسْتُره كما يَسْتُر البيتُ. والعِدُّ: الماءُ الكثير. (تَقَادَمَ عَهْدُهُ) يعني بِالْوُرَّادِ لبُعْده عن المسالك. والغَلْفَقُ: الْعَرْمَضُ، أراد أنه باردٌ لا تُسَخِّنُه(731) الشمس لأن الغَلْفَقَ(732) يُكِنُّه منها. والإِزَاءُ: مَصبُّ الدَّلْو في الحوضِ. والصِرَّةُ: البَرْدُ. والزَّارُ: جمعُ زَارَةٍ، وهي الأَجمةُ، أراد: إذا لم يوقدوا نارا. والأَتْم(733): اسمُ جبل. (رَبَاباً لَهُ مِثْلَ النَّعَامِ الْمُعَلَّقِ) مثل قول الهذلي(734) (متقارب)(735):

728) لأبي كبير الهذلي في ديوانه 2/97.

729) الديوان (من بين شعشاع وبين...). الريد : الحرف الناتىء في عرض الجبل. المحفوض: المعطوف المحني.

730) في الأصول (والرقبا) والتصويب من القصيدة.

731) ك (يستخنه).

732) في الأصول (الغفلق).

733) في الأصول (والأثم) وانظر ما سبق.

734) ق ك (الهزلي).

735) البيت في اللسان 1/402 لعبد الرحمن بن حسان، ونسبه ابن بري لعُروة بن جَلْهَمة المازني.

كَـــأَنَّ الـــرَّبَـــابَ دُوَيْـنَ السَّمَـــا
نَعَـــــامٌ تَعَلَّـقَ بِـــــالْأَرْجُـلِ(736)

والمُشَايِعُ(737) : الـذي يُشَـايع(738) الإبلَ، أي : يَـدْعُــوهَــا، والشِّيَاعُ صوت اليَرَاعِ(739)، وأنشد (طويل):

حَنِينُ المتَـــالِي خَلْفَ ظَهْـــرِ المُشَـــايِعِ(740)

و(تِعَـارُ) جبل. و(غَـارِ مُطَلّقِ) قـال السُّلَمِي: هـو غَـارٌ لَهُم إذا أَوْرَدُوا إبِلَهُم تَحَدَّثُوا فيه(741)، فربما طال بهم الحديثُ، واسْتَطَابُوا ظِلَّهُ، والمَقِيلَ فيه، فيَنْصَرِفُ الـرجلُ إلى أَهْله، فتقولُ له: أَين كنتَ؟ فيقول: تَحَـدَّثْتُ في الغَارِ، فتقـول له: بل كنتَ في رِيبَـةٍ، وإلا فما أَبْطَأَ بِكَ. ويُكَذِّبُها(742) وتُكَذِّبه، فربما فَارَقَ أَهلَه على سوء الظِّنَّةِ، فسَمَّوْهُ مُطَلِّقاً. و(الحِقَاءُ) جمع حِقْـوٍ، وهو الوَسَطُ. و(الْمُحَلِّقُ) من صِفَةِ العُقَابِ.

[396]

روى السكن بن سعيـد، عن العباس بن هشـام، عن أبيه قـال: كان المُحَيّرُ بن لَغَطٍ الهَمْدَانيُّ رجـلا غيورا لا يخالط الناسَ، وكان

736) اللسان (دوين السحاب).
737) ك (المشابع).
738) ك (يشابع).
739) في الأصول (البراع) والوجه مـا أثبت، فالشياع : صوت قصبـة الراعي، واليراع قصبة.
740) في الأصـول (المتال) والوجـه زيادة اليـاء. فالمتالي : الإبـل التي نتج بعضـها وبعضـها لم ينتج.
741) ك ج (به).
742) ك (فيكذبها).

له ثلاثُ بناتٍ لهن جمالٌ رائع: الجَرْبَاءُ، والسَّعْفَاءُ، والشَّمَّاءُ. فبينما هــو يخاطبهن، إذ أقبل أُمْعــوزٌ من ظبــاء، والأُمعوز: القطيعُ منهــا، فانتشرتْ بين يديه فقال في ذلك (كامل):

1 — أَهْــلاً بِــأُمْعُـوزِ الظِّبَــاء غُــدَيَّــةً
أَقْبَلْنَ بَــــارِحَـــــةً عَلَــيَّ وَسُنَّحَــــا

2 — فَكَــأَنَّهُنَّ وَقَــدْ تَــرَجَّلَتِ الضُّحَى
وَدَعٌ تَكَبَّــدَ مَهْـــرَقَـــانـــاً أَفْيَحَــا

فقالت الجَرْبَاءُ في ذلك (كامل) :
أَكَـــذَاكَ أَمْ كَحَجَـــا غَـــدِيـــرٍ مُفْعَمٍ
رِيحَتْ جَـــوَانِبُـــهُ فَعَـــادَ مُسَيَّحَـــا

فقالت السَّعْفَاءُ ـ وهي أَصْغَرُهُنَّ(743) ـ (كامل) :
لاَ بَلْ كَــــوَاكِبُ صُـــوِّبَتْ لِمَغِيبِهَــــا
فَهَـــوَيْنَ فِي الأُفُقِ المُغَـــرِّبِ لُمَّحَـــا(744)

فقالت الشَّمَّاءُ ـ وهي أكبرهن ـ (كامل) :
لاَبَلْ فَـــوَاضِلُ مِنْ وِشَـــاحِ خَـــرِيـــدَةٍ
خَـــانَتْ مَعَـــاقِــدُ نَظْمِـــهِ المُتَـــوَشِّحَـــا

743) (وهي أصغرهن) محذوفة في ك.
744) ق (لمغابها).

صَاعِد : المَهْرَقَانُ بفتح الميمِ والـرَّاء ـ على قولِ أَبي عَمْرٍو ـ : البَحْرُ يفيضُ بالليل فإذا نَضَبَ عن السَّاحِلِ وُجِـدَ فيه الوَدَعُ، وهو هَنَـةٌ صغيـرةٌ مَشْقُـوقَـةُ الـوَسَطِ مُتَشَنِّجَـةُ الشَّقِّ، فشَبَّـه الظِّبَـاءَ وبَيَـاضَـهَـا بـالوَدَعِ لبَيَـاضِـهِ. وتَكَبَّـدَ: أي قَطَعَ وَسَطَ البَحْـرِ إلى
113 ب ساحله، والأَفْيَحُ: الواسعُ، ومثله قول // ابن مُقْبِل (طويل)(745):

تُمَشِّي بِـهِ(746) شَـوْلَ الظِّبَـاء كَـأَنَّهَـا
جَنَى مَهْـرَقَـانٍ فَـاضَ بِـاللَّيْلِ سَـاحِلُـهْ

أراد بِجَنَى البَحْرِ الوَدَعَ، ويُرْوَى (تُمَشِّي بِهِ حُولَ النِّعَاجِ)، وهو جمع حَـائِلٍ. والشَّوْلُ: التـي خَفَّتْ ضُرُوعهـا من اللبن من الظِّبَـاء. والإبلِ، والـواحدةُ: شَائِلٌ. والـوَدَعُ: تُزَيَّـنُ به السُّفُنُ. وقـال (فَاضَ بِـاللَّيْلِ) لأن البحـرَ فَيْضُـهُ الكثيـرُ بـاللَّيْلِ. وقـال الأَصمعيُّ: هـو المُهْرُقَـان بضم الميم والـراء للبحر، وهـو مُفْعُلاَنٌ من هَـرَاقَ لأنه يُهَرِيقُ مَـاءَهُ عَلى الساحل. والمُهْـرَقُ: الصَّحِيفَةُ، وهـو بالفَـارِسِيَّةِ مُهْرَه كَرْد(747)، قال الشاعر ـ وذَكَرَ طَرِيقاً ـ (طويل):

عَلَى جَـازِعٍ جَـوْزَ الفَـلاَةِ كَـأَنَّـهُ
إذَا مَـا عَـلاَ نَشْـزاً مِنَ الأَرْضِ مُهْـرَقُ

745) ديوانه 240.
746) الديوان (بها).
747) ج (مهركزد).

وقال الْأَعْشَى (كامل)(748) :

رَبِّــي كَــــــرِيمٌ لاَ يُكَــــــدِّرُ نِعْمَـــــــةً
وَإِذَا تُنُــوشِــدَ فِــي الْمَهَــارِقَ أَنْشَــدَا(749)

أراد (بالمَهَارِق) فأقام (في)(750) مُقامَ الباء أي إذا سُئل بكتب الأنبياء أعطى. وقال ابن السكيت: يقال: المُهْرَقُ: ثوبُ حريرٍ أبيضُ يُسْقَى الصَّمْغَ ويُصْقَلُ ويُكتب فيه. ومهرة بالفارسية خَرْزَةٌ يُصْقَلُ بها. وقول الجرباء(751) (أَمْ كَحَجَـا غَدِيـرٍ) شبَّهـت الظبـاءَ على وجـه الأرض بالحَــجَـا وهــو النَّــفَّــاخـاتُ التي تَحْــدث فــوق الغــدير، إذا صَفَقَتْهـا الريــحُ. والمُسَــــيَّــح: المخَطّــط يعنـــي خــطــوطَ تــدريــجِ المـــاء مــن هبــوب الــريــح عليــه. وأنشــد الخلـيـــل في الحَجَــا أنها النفّــاخــاتُ، واحــدُها حَـجَــاةٌ قــول الشاعـر (طـويل)(752):

أُقَلِّـبُ عَيْنِي فِــي البِــــــلاَدِ فَــــــلاَ أَرَى
حِــزَاقــاً وَعَيْنِي كَالحجَــاةِ مِنَ القَطْــرِ(753)

وقــال السَّكَــنُ بْــنُ سَعِيـدٍ : لو كـــان لَهُــنَّ رَابِعَةٌ لــم تَــدْرِ ما تَقُولُ.

748) ديوانه 55.
749) الديوان (وإذا يناشد).
750) ك (الفاء).
751) في الأصول (الحرباء) وانظر ما سبق.
752) للخِرْنِق في اللسان 10/48، وبدون نسبة فيه 14/168.
753) حزاق : أخو الخرنق.

حدثنا أبو سَعِيدٍ قال : حَدَّثَنِي القَاسِمُ بنُ بَشَّارٍ(754) قال: حدثني عبدُ الرَّحْمَانِ بنُ عبد الحَمِيدِ عن الأَصمعيِّ، عن أبي عَمْرِو بْنِ العَلاَء(755) عن هَجَّاسِ بن مُرَيْرٍ(756) اللَّيَادِيّ، عن أبيه ـ وكان قد أَدْرَكَ الجاهليَّةَ ـ قال: بينما أنا بأَبِي دُوَادٍ الإِيَادِيّ(757) وابْنِهِ وابْنَتَيْهِ(758) على بَيْتٍ لهم ـ وأنا إذ ذاك بالسَّوَادِ ـ إذ خرج ثَوْرٌ من الأَجَمَةِ، فانْهَدَى بين يَدَيْهِ فقال في ذلك (مجزوء الكامل)(759):

1 — وَبَدَتْ لَهُ أُذُنٌ تَوَجَّـ
سُ حُرَّةٌ وَأَحَمٌّ وَاتِدْ(760)

2 — وَقَوَائِمٌ عُوجٌ لَهَا
مِنْ خَلْفِهَا زَمَعٌ زَوَائِدْ(761)

754) لعله القاسم بن محمد بن بشار أبو محمد الأنباري النحوي. محدث أخباري عارف بالأدب والغريب. توفي سنة 304هـ (البغية 2/261).
755) ق ك (ابن عمرو بن عبد العلاء).
756) ك ج (مريد).
757) في الأصول (بدؤاد الإباعي) والوجه ما أثبت.
758) ق ك (وابنتاه).
759) ديوانه 307.
760) الديوان (وارد) وأشار المحقق إلى أن رواية الأساس له هي (واتد). ك (أحد). الأحم: الأسود، وعنى به قرنه. واتد: منتصب.
761) في الأصول (وقوائر) والتصويب من الديوان، وانظر ما يأتي. الديوان (حذف) وأشار المحقق إلى أن رواية الأغاني هي (عوج). الزمع: ج زَمَعة: هَنَة زائدة في ظلف الثور.

3 — كَمَقَـــاعِـــدِ الــرُّقَبَـــاء لِلضُّـــــ
رَبَـــــاء أَيْـــدِيهِمْ نَـــوَاهِـــدْ(762)

فلما فَـرَغَ من شِعْرِه(763) قــال : انْفُرْ يَـا دُوَادُ فقال (مجـزوء الكامل):

1 — وَبَـــدَتْ لَـــهُ أُذُنٌ تَـــوَجَّـــــ
سُ حُـــــرَّةٌ وَأَحَمُّ مُـــــــرْصَـفْ

2 — وَقَـــــوَائِمٌ عُـــوجٌ لَهَـــا
مِـنْ خَلْفِهَـــــــــــا زَمَـعٌ مُلَفَّـفْ

3 — كَمَقَـاعِـدِ الـرُّقَبَـــاء لِلضُّــرَبَـــ
ـــــاء أَيْـــــــدِيهِـمْ تَلَقَّـفْ

فَلَمَّا فَرَغَ من شِعْـرِه قال : انْفُرِي يا دَوْدَةُ فقـالتْ: ما أقولُ مع مَنْ أَخْطَأَ؟ قال ومِنْ أَينَ أَخْطَأْنَا؟ قالت: للثَّوْرِ قَرْنَانِ(764) وجَعَلْتُم له قَرْناً واحداً، قالوا لها: فقولي أنتِ. فقالت (مجزوء الكامل):

1 — وَبَـــدَتْ لَـــهُ أُذُنٌ تَـــوَجَّـــــ
سُ حُـــــــرَّةٌ وَأَحَمَّيَـــــــانِـي

2 — وَقَـــوَائِمٌ عُـــوجٌ لَهَـــا
مِـنْ خَلْفِهَـــــا زَمَعٌ ثَمَـــانِـي

762) ق ك (تألق) ج (تالد) والتصويب من الديوان. ورواية ق ك على خطئها هنا تشير إلى رواية أخرى للأبيات، انظـرها في الديوان 307 (هامش 7) و325، وقوافيها في هذه الرواية الثانية هي (مذلق، معلق، تألق).

763) ق (شعرها).

764) في مكان (قرنان) في ق بياض في نهايته.

3 — كَمَقَــاعِــدِ الــرُّقَبَــاء لِلضُّــــــ
رَبَـــــــاء أَيْـــــــــدِيهِمْ دَوَانِــي

فقال لها : غَلَبْتِنَا يا دَوْدَةُ. صــاعد : التوجس: التسمع من قوله (بسيط)(765):

إِذَا تَــــوَجَّسَ رِكْـــزاً مِـنْ سَنَــــابِكِهَـــا
أَوْ كَـانَ صَــاحِبَ أَرْضٍ أَوْبِــهِ الْمُـومُ(766)

وأراد بالأحمّ قَرْنَه(767). والأحمّ : الأسود، وشبه زمعها، وهي الزوائد في قوائمها فوق الأظلاف، وقُربَها منها، بمقعد الرقيب من الذي يضرب بالقِـدَاح لأنه يَحُفُّ [به، ومنه](768) قول أبي ذؤيب الهذلي (كامل)(769):

فَـــــوَرَدْنَ وَالْعَيُّـــــوقُ مَقْعَــــــدَ رَابِىء
الضُّـــــرَبَـــــاء خَلْفَ النَّجْـمِ لاَ يَتَتَلَّعُ(770)

يـريد : قَـرُبَ العَيُّـوقُ من الجَـوْزاء قُرْبَ الـرَّابِىء(771)، وهو الحــافظُ مِنْ ضــاربِ القِـدَاحِ. وقول دَوْدَةَ (وأَحَمَّيَـانِ) إنما الكــلامُ وأَحَمَّانِ، ولكن العــربَ أُمَرَاءُ الكــلامِ، وإنما نُـؤدِّي المسموع عنهم

765) لذي الرمة في ديوانه 668.
766) في الأصول (ركز) والتصويب من الديوان. الأرض : الزكام. الموم : الجدري.
767) في الأصول (قرناه).
768) زيادة يقتضيها السياق، في مكانهـا بياض في الأصول بمقدار كلمتين. وحذفت (يحف) في ك.
769) ديوانه 1/6.
770) الديـوان (فوق النظم) وأشــار الشــارح إلى روايـة (خلف النجم) العيوق: نجم. يتتلع: يتقدم. الرابىء: الناظر إلى ضاربي القداح.
771) ج (الربيء).

وإن لم نَجِدْ له وَجْهاً في العـربيةِ بل يُحمَلُ على نَوَادِّ(772) الكلامِ وشَوَاذِّهِ.

[398]

أنشـدني أبـو الحسين الصـوفـيُّ المُنْجِي بـالـرَّمْلـةِ لمُسَـاوِرٍ الوَرَّاقِ(773) (كامل)(774):

1 — نَعَتَ الطَّبِيـبُ هَلِيلجـاً وَبَلِيلِجـاً
وَنَعَتُّ مِثْلَهُمَـا مِـنَ الحَلْـوَاءِ(775)

2 — رَطْبَ الإِزَاءِ مُجَـزَّعـاً تُـوتَى بِـهِ
وَالـرَّازِقِيَّ فَمَـا هُمَـا بِسَـوَاءِ(776)

3 — أَوْ لَحْمَ خِـرْفَـانٍ كَـأَنَّ ضُلُـوعَهَا
أَوْتَـارُ بَعْضِ بَـرَابِطِ الظُّـرَفَـاءِ(777)

4 — سُخْنـاً يُنَشُّ عَنِ الْخِـوَانِ كَـأَنَّمَـا
طَهَّـرْتَ جِلْـدَتَـهُ بِقُطْنِ قَبَـاءِ(778)

---

772) ج : (نوادره)، النواد : الشواذ.

773) مساور بن سَوَّار شاعر من أهل الكوفة، كان وراقا، توفي سنة 150 هـ (الأعلام 7/213).

774) لمساور في الأغاني 18/85 مقطعات عشر ليس بينها هذه الأبيات.

775) الهليلج والبليلج : دواءان.

776) في الأصول (الازاد) ولا معنى لها، والـوَجه مـا أثبت فالإزاء : الجـانب الرازقي: عنب من الطائف.

777) البرابط : ج بَرْبَط : العود.

778) القباء : رداء مجتمع الأطراف.

5 — أَوْ وَزَّةً مِنْ وَزٍّ كَسْكَـــرَ عَــاقِـــراً
أَبْتَـــاعُهَـــا مِنْ جَعْفَـــرَ الْقَـــلَّاء(779)

114 أ 6 — اِرْفَعْ وَضَعْ وَهْنـاً // وَثَمَّ وَهَا هُنَـا
قَصْفُ الْمُلُـــوكِ وَنَهْمَـــةُ الْقُـــرَّاء(780)

[399]

وأنشدني لمَنْصُورٍ الفقيه(781)، كتب بهــا إلــى أَبي محمــد الزبدي(782) (مجزوء الرمل)(783):

1 — خَبَـــرٌ يَــا ابْـنَ رَسُـــولِ الْـــــ
لَــــهِ كَــــالْعِقْــــدِ الْمُــــرَصَّعْ

2 — فَـــــاسْتَمِعْـــــهُ ثُـــمَّ قُلْ فِيـــــ
هِ بِمَــــــــــــا أَحْبَبْـــتَ تُسْمَـــعْ

3 — إِنَّ فِــي لَـــــوْنَيْنِ مَـــــاكَــــا
نَـــــــا وَفِـــي الْبُنِّـــيِّ مَقْنَـعْ(784)

779) كسكـر : بلـدة بنـواحي البصـرة اشتهرت ببطهـا وفـراريجهـا (معجم البلـدان 4/461).

780) النهمة : إفراط الشهوة في الأكل.

781) منصـور بن إسمـاعيل بن عمـر التميمي، أبـو الحسن، فقيه شـافعي، شـاعـر، ضرير، هجاء خبيث اللسان. مات سنة 306هـ (الأعلام 7/297).

782) ج (الزيدي).

783) لمنصـور الفقيه أشعـار في معجم الأدبـاء 19/185 ووفيات الأعيـان 4/376 وشذرات الذهب 2/249 ونكت الهميان 297 ليس بينها ما أورد لـه صاعد هنا. والأبيات ليست في ديوانه.

784) ق (النبي) ك ج (الييني) والوجه ما أثبت.

4 — أَفَمَـنْ يَجْمَـعُ هَــــذَيْــــــ
نِ وَهَــــــــــذَا ثُــمَّ نَجْمَــعْ(785)

فأجابه الزّبْدي(786) (مجزوء الرمل) :

1 — قَــدْ سَمِعْنَـا [مِنْـكَ] مَـا قُلْــ
تَ وَمَــــا قُلْنَــــاهُ فَــــاسْمَعْ(787)

2 — إنَّ لِلــــــرُّوسِ لَفَضْــــلاً
مُسْتَبِينــــــاً لَيْسَ يُـــــدْفَـعْ

3 — هِــيَ مِــنْ كُـلِّ غِــــــذَاء
نَــــــافِعٍ أَغْــــــذَى وَأَنْفَـعْ

4 — هُــــوَ لَـــوْنٌ جَــامِعٌ فِيـــ
هِ مِــنَ الْأَلْـــــــــوَانِ أَجْمَـعْ

5 — وَلَــــدَيْنَــا لَـكَ بَعْــدَ الــرُّ
وسِ جَــــــــامَــــــازٌ لِقننــعْ

6 — ثُمَّ فَــــالُـــوذٌ مِـنَ السُّكَّـــ
رِ بِــــاللَّــــوْزِ مُـــــرَصَّـعْ

7 — فِي غَــدٍ قَبْـلَ صَــلاَةِ الصُّـــ
بْــــحِ إِنْ لَــــمْ تَتَمَنَّـــــعْ(788)

---

785) في ق طمس منه (همس) والوجه ما أثبت لإقامة الوزن. وفي الأصول (هذان) والوجه (هذين) بالنصب.

786) ج (الزيدي).

787) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها الوزن.

788) ج (تتمتع).

قال ومـرض أبو محمـد الزبـدي(789) فكتب إليـه المنصـور (مجزوء الكامل)(790):

1 — وَقَّــاكَ رَبِّي مَــا تَجِــدْ
يَــا نَسْلَ فَــاطِمَــةَ الْــوَلَــدْ

2 — قَــدْ سَــاءَنِي مَــا تَشْتَكِي
وَوَجَــدْتُ مِنْــهُ مَــا تَجِــدْ

3 — اِسْمَــعْ أَصِفْ لَـكَ رُقْيَــــةً
تَنْفِــي السَّقَــامَ مِــنَ الْجَسَــــدْ

4 — اعْتَــــد وَأَنْتَ مُـــؤَيَّــدٌ
حَــامِـي قَــرِيصٍ يَــرْتَعِــدْ(791)

5 — وَإِوَزَّةً لاَ يَشْتَكِــــــــــــي
مَنْ ذَاقَهَــــا نَفْـخَ الثَّـــرَدْ(792)

6 — وَقَطَـــائِفــاً مَطْــوِيَّـــةً
فِي طَيِّهَــــا مِثْـلَ الْعَمَــــدْ(793)

7 — مِنْ لَـــوْزِ فَــرْكٍ نَــاعِمٍ
وَطَبَــــرْزَدٍ يَحْكِي الْبَــــرَدْ(794)

---

789) ق ك (الريدي) ج (الزيدي).
790) ليست في ديوانه.
791) ك، ج (اغتد). وفي الأصول (جامي) ولا معنى لها، والوجـه ما أثبت، القريص : نوع من الأُدم.
792) الثرد : تشقق في الشفتين.
793) العمد : ج عمود : خشبة الخبَاء، وأسطوانة الرخام.
794) الفرك : القشر.

8 — ثُـمَّ ادْعُ مِنَّـــــا خَمْسَـــــــةً
مُتَخَيَّـــــــرِينَ وَلاَ تَـــــــزِدْ
9 — فُـــدَوَيْـنَ هَـــذَا فِـــرْقَـــةٌ
وَفُـــوَيْقَـــهُ سُـــوقُ الْأَحَـــدْ

[401]

قال ابن دريـد : قال أبو زيـاد الكلابيُّ(795) : كان أبـو غريب عندنـا شيخاً تزوج فلم يُولـمْ، فاجتمعنا على باب خبـائه وصحنا (منهوك المنسرح)(796):

1 — أَوْلِـمْ وَلَـــوْ بِيَـــرْبُـــوعْ
2 — أَوْ بِقُـــرَادٍ مَجْـــذُوعْ(797)
3 — قَتَلْتَنَـــا مِـنَ الْجُـــوعْ

فأَوْلَم واجتمعنـا عنده، فعَرَّس بأهلـه، فلما أَصبح غَدَوْنَـا عليه وقُلْنَا (رجز):

1 — يَـا لَيْتَ شِعْـرِي فِـي أَبِي غَـرِيبِ(798)
2 — إِذْ بَـاتَ فِي مَجَـاسِـدٍ وَطِيبِ(799)
3 — مُعَـانِقـاً لِلـرَّشَـأْ الـرَّبِيبِ

795) الخبـر بدون سنـد في زهـر الأكم 1/306. وهو أيضـا في البصائر والـدخائر 2/79 وشرح المقامات للشريشي 2/396 ـ 397.
796) الأبيات في زهر الأكم 1/306 في صورة كلام مسجوع فقط!!.
797) زهر الأكم (ولو بقرد مجدوع).
798) زهر الأكم (عن أبي).
799) ق (إذا). زهر الأكم (مساحب).

4 — أَأَغْمَــــدَ المِحْفَـــارَ فِــي القَلِيبِ(800)

5 — أَمْ كَـــانَ رَخْـواً يَـــابِسَ القَضِيبِ(801)

فصــاح إلينـــا : يَـابِسَ القضيــبِ واللـه(802)، وأنشـأ يقـــول (بسيط)(803):

1 — سُقْيـاً لِعَهْــدِ خَلِيلٍ كَـانَ يَــأْدِمُ لِي
زَادِي وَيُـذْهِبُ عَنْ زَوْجَاتِيَ الغَضَبَـا(804)

2 — كَـانَ الخَلِيلَ فَـأَضْحَى قَـدْ تَخَـوَّنَـهُ
مَــرُّ الــزَّمَـــانِ وَتَطْعَـــانِي بِـــهِ الثُّقَبَـــا

[402]

وأنشد يَعْقُوبُ (بسيط)(805) :

يَـــا صَـــاحِ بَلِّغْ ذَوِي الــــزَّوْجَـــاتِ كُلَّهُمُ
أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُـــرَى الـــذَّنَبِ(806)

---

800) ق ك (أأحمد) ك (المجفار). زهر الأكم (أأخمد).

801) نسب محققا زهر الأكم الأبيات خطأ في فهرس القوافي إلى البحتري.

802) ج (فصــاح فينــا يـابس القضيب) حيث اعتبـر العبـارة بيت شعر أيضـا بعـد تحويلها.

803) تهذيب إصــلاح المنطق 692، والأول في تهـذيب الألفـاظ 482. وأشار محقق تهـذيب إصــلاح المنطق إلى أنهمـا لأبي الغـريب النصري ولـم يذكـر مصــدر نسبتهما إليه. وهما له في زهر الأكم 1/306.

804) البيتان مقيـدان في المصـادر التي ذكـرتهما، مع حـديث عن الإقواء النـاتج عن إطلاقهما لأنهما رويا مع البيت المقبل الذي رويه مكسور (الذنب).

805) إصــلاح المنطق 331 بـدون نسبة. تهـذيب إصــلاح المنطق 692 مع البيتيـن السـابقين مقيدا. تهذيب الألفاظ 482 مقيدا مع أول السـابقين. وهو مع السابقين لأبي الغريب في زهر الأكم 1/306.

806) تهـذيب الألفاظ (قـوى العصب). وفي فصل صــاعـد ثـالث الأبيـات عن الأول والثاني، مع إطلاق الأبيات كلها رفض ضمني لرواية التقييد.

[403]

أنشدني(807) أبو علي الخَصِيبي لِمُوَيْسٍ (طويل) :

1 — صَـدِيقُـكَ مَنْ يَـاتِيكَ فِي كُـلِّ شِـدَّةٍ
وَيَبْـــذُلُ فِيهَـــا نَفْسَـــهُ وَيُخَـــاطِـــرُ

2 — فَــأَمَّـا إِذَا مَــا كَـانَ قَصْفٌ وَلَــذَّةٌ
فَكُلُّ صَــــدِيقٍ مُسْــــرِعٌ وَمُبَـــادِرُ

[404]

وأنشدني له (بسيط) :

1 — إِنَّ الْـوُقُـوفَ عَلَى الْأَبْـوَابِ حِـرْمَـانُ
وَالْعَجْـزُ أَنْ يَـرْجُوَ الْإِنْسَـانَ إِنْسَـانُ(808)

2 — حَتَّى مَ تَـأْمُلُ مَخْلُـوقـاً وَتَقْصِـدُهُ
إِنْ كَـانَ عِنْـدَكَ بِـالْخَـلَّاقِ إِيمَـانُ؟

3 — عَطَـاؤُهُ لَكَ إِنْ أَعْطَـاكَـهُ ضَعَـةٌ
فَكَيْفَ إِنْ كَـانَ بَعْدَ الْمَطْـلِ حِرْمَـانُ!(809)

4 — ثِقْ بِـالَّـذِي هُـوَ يُعْطِي ذَا وَيَمْنَعُ ذَا
فِي كُلِّ يَـوْمٍ لَـهُ فِي خَلْقِـهِ شَـانُ

[405]

وأنشدني له (بسيط) :

1 — أَنْـزَلْتُ بِـالْحُـرِّ إِبْـرَاهِيمَ مَسْـأَلَـةً
أَنْـــزَلْتُهَـــا قَبْلَ إِبْـــرَاهِيمَ بِـــاللَّـــهِ

---

807) ك. ج (وأنشد).
808) ك (إنسانا).
809) ك ج (إعطاؤه).

2 — فَـإِنْ قَضَى حَـاجَتِي فَـاللَّهُ يَسَّـرَهَـا
هُـوَ الْمُقَـدِّرُهَـا وَالْآمِـرُ النَّـاهِي(810)
3 — إِذَا أَبَى اللَّـهُ شَيْئاً ضَـاقَ مَـذْهَبُـهُ
عَلَى الْعَـرِيضِ الْكَبِيـرِ الْقَدْرِ وَالْجَـاهِ(811)

[406]

قال أبو حاتم(812) : رُوي عن محمد بن عبـاد، عن ابن الكلبي قال: قال الحجـاج يوما وحولـه أصحابه: أَمَا أَنـه لا يجتمعُ لرجلٍ لذةٌ حتى يجمَع أربعَ حـرائرَ. فسمع ذلك شاعر(813) من أصحابه يقال له الضحاكُ. فعمد إلى كل ما يملك، فباعه وتزوج أربع نسوةٍ، فلم تـوافقـه واحـدةٌ منهن. وأقبل إلى الحجـاج فقـال: سمعتك ـ أصلحك اللـه ـ أيهـا الأميـر تقول: إنـه لا يجتمع لرجل لـذةٌ حتى يجمعَ أربع حـرائرَ، وإني عمـدتُ إلى قليلي وكثيـري فبعتُـه، وتزوجت أربعـا، فلم توافقني واحـدة منهن. أما واحدة فـلا تعرفُ اللهَ ولا تصلي ولا تصومُ، والثانية حمقاء لا تتمالك، والثالثة مُذَكَّرةٌ متبرجةٌ، والرابعة ورهاءُ لا تعرف ضَرَّها من نفعها، وقد قلت فيهن شعرا. قال: هاتِ ما قلتَ ـ لله أبوك ـ، فأنشده (طويل):

1 — تَـزَوَّجْتُ أَبْغِي قُـرَّةَ الْعَيْنِ أَرْبَعـاً
فَيَـا لَيْتَنِـي وَاللَّـهِ لَـمْ أَتَـزَوَّجِ

---

810) ك (الأمير).
811) ق (القادر).
812) الخبر بلفظه تقريبا في أمالي القالي 3/ 47 عن السكن بن سعيـد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي. وانظره في بهجة المجالس 2/ 34.
813) ك ج (رجل).

114 ب 2 — // وَيَــالَيْتَنِي أَعْمَى أَصَــمٌّ وَلَمْ أَكُنْ
تَـزَوَّجْـتُ بَلْ يَـا لَيْتَنِي مِثْـلُ مُخْـدَجِ(814)

3 — فَـــوَاحِــدَةٌ لاَ تَتَّقِــي اللَّـــهَ رَبَّهَـــا
وَلَمْ تَـدْرِ مَا التَّقْـوَى وَلاَ مَا التَّحَـرُّجُ(815)

4 — وَثَـانِيَـــةٌ حَمْقَـاءُ تَـــزْنِي مَجَــانَــةً
تُـــوَاثِبُ مَـنْ مَـــرَّتْ بِـــهِ لاَ تُعَـــرِّجُ(816)

5 — وَثَـالِثَـــةٌ مَـا إِنْ تَـــوَارَى بِثَـوْبِهَـــا
مُـــذَكَّـــرَةٌ مَشْهُـــورَةٌ بِــــالتَّبَـــرُّجِ

6 — وَرَابِعَـــةٌ وَرْهَـــاءُ فِي كُلِّ أَمْـــرِهَـــا
مُفَـرَّكَـــةٌ هَـوْجَـاءُ مِـنْ نَسْلِ أَهْـوَجِ(817)

7 — فَهُـنَّ طَــــلاَقٌ كُلُّهُـنَّ بَــــــوَائِنٌ
ثَـلاَثـاً ثَـلاَثــاً فَـاشْهَـدُوا لاَ أُلْجِلِجُ(818)

فضحك الحجاج وقــال : كم مَهْرُهُنَّ ؟ قال : أربعــة آلاف. فأمر له بثمانية آلاف.

[407]

قــال ابن الكلبي : صعــد معــاويــةُ المنبــرَ يومــا فقــال : إيّــاي وأجلافَ عــدنانَ، وطَغَامَ قحطــانَ، إذ لا يزال قــائمٌ منهم يَرُدّ عليّ

814) الأمالي (كنت مخدج) وروايــة صاعـد أصح وأعلى. المخدج : الـذي وضع قبل تمامه.
815) في البيت إقواء.
816) الأمالي (مخانة) وفي البيت إقواء.
817) المفركة : التي لا تحظى عند الرجال.
818) الأمالي (ثلاثا بتاتا) وفي البيت إقواء.

قولي، واثقاً بصَفْحي، مغْترّا بحِلْمِي قبل أن تُنْتَصَى(819) العُظْمَى، وتُنْسى البُغْيَا، ولا تُقَال عَثْرةٌ، ولا تُقْبَلَ عِذْرَةٌ(820)، ولا يُرْعَى إلٌّ وَلاَذِمَّةٌ. فقام حَرِيمُ بْنُ خُنَافِرٍ(821)الحميريُّ فقال: يا معاوية، إنك لتُسْرع(822) إلينا بما تُبْطىءُ به عن غيرنا، ويَتَوَعَّرُ منك ما يَسْهُل لسِوَانا، ولا تزال بَارِدَةٌ(823) منك تَفْتَرُّ عن مكروهنا، وتمتدُّ إلى تأْيِيسِنَا، ونحن الصخرةُ الصّمّاءُ، والهَضْبَة الخَلْقَاءُ، والرُّكْنُ الأشدُّ، لا تُوئِسُنا المَلاَطِسُ(824) ولا تتخطّفُنا الدَّهَارِسُ(825)، فلا تَبْخسْنا حقوقَنا عليك، فنجحدَ حقَّك علينا، ولا يَخْشُنْ لنا لَمْسُك، فتتجافى قلوبُنا عنك. وخُذْ عَفْونَا تَشْرَبْ صَفْونا، فإنا لا نَرْأَمُ بَوَّ(826) الضَّيْمِ، ولا نَكْرِفُ(827) أعطاف الخَسْفِ، ولا ننقاد بالعُنف، ولا نَدِرُّ على الصَّعْبِ، وإنا وإياك لكما قال الأول (كامل)(828):

1 — لاَ تَأْمَنَنْ قَوْماً ظَلَمْتَهُمْ
وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالْوَقْمِ(829)

---

819) ق ك (تنتظى) وهي غير موجودة في العربية. تنتصى : تُختار. وقد تكون (تنتضى) بمعنى تجرد وتخرج.

820) ك ج (معذرة).

821) ق (حنافر).

822) ق (لتشرع).

823) ج (بادرة). الباردة : العين.

824) الملاطس : ج مِلْطس : حجر ضخم تنقر به الأرحاء ويدق به النوى.

825) الدهارس : ج دِهْرِس ودُهْرُس : الداهية.

826) البو : الحُوَار، وقيل جلده يحشى تبنا أو ثُماما أو حشيشا لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها.

827) كرف : شم. وكرف الحمار : شم بول الأتان.

828) للحارث بن وعلة الذهلي في شرح الحماسة 204، وللحارث بن وعلة الجرمي في أمالي القالي 1/262.

829) الحماسة والأمالي (والرغم). الوقم : جذب العنان.

2 — أَنْ يَــــأْبِـــرُوا نَخْـــــلاً لِغَيْــــرِهِمُ
وَالشَّـــــرُّ مَحْقَــــرَةٌ فَقَـــــدْ يَنْمِي(830)

فقــال معاويــة : إني لأَسْتَعْـذِبُ من جُرَعِ الحِلْمِ مـا يُعَفِّي على الرجال، وأغضي(831) من الكَظْمِ على مـــا تَضِيقُ عنــه رحــابُ الصدور، ثم نزل وهو يقول (طويل)(832):

أَنَـــاةً وَحِلْمـــاً وَانْتِظَـــاراً بِهِمْ غَـــداً
فَمَا أَنَــا بِالْـوَاهِي وَلاَ الضَّــرَعِ الغُمْرِ(833)

[408]

قرأ علينا أبو سعيد السيرافي قال : حدثنا الأخفش، عن السكن ابن سعيد، عن محمد بن عباد، عـن ابن الكلبي قال: خرج سليمان ابن عبد الملك يـريد بيتَ المقدس بنسائه وأثقالـه. وكان من أعظم الناس غَيْرة وأشدِّهم في أمر النساء طِيرةً، فنزل بغَوْرِ البلقاء(834) في دَيْر من دِيَارَات الرُّهبان لَيْلَةَ أربع عشرةَ من شعبانَ. وكان في جنـده فتى من كلب من فرســانه، أحسنُ العـربِ وَجْهاً، وأنـداهم

830) الحماسة (والقول تحقره وقد) الأمالي (والشيء تحقره وقد).
831) ق ك (أغظي).
832) لابن الـذئبـة الثقفي في مجـالس ثعلب 173، ولعامـر بن مجنون الجـرمي في حماسة البحتري 104، وللحارث بن وعلـة وكنانة بن عبـد ياليل في الحمـاسة الشجرية 264، وللأجرد الثقفي فـي الشعر والشعراء 621، ولابن الأشعث في الكامل 1/ 274.
833) في روايته في المصادر اختـلاف بين (الواهي) و(الواني) و(الفاني). الضرع : الصغير، النحيف. الغمر : الضعيف.
834) البلقـاء : كـورة من أعمـال دمشق، بين الشـام ووادي القرى، قصبتهـا عمـان (معجم البلدان 1/ 489).

صوتاً. وكان قد أَبْلَى مِـرارا بين يديه، فَسَوَّرَهُ(835)، فلما كان في تلك الليلة، دعا فتيـانا فعشاهم وسقاهم، حتـى أخذ فيهم الشراب، قالوا يـا سِنَانُ غَنِّنَا، وإلا فما أكرمتنا إن لم تُسمعنـا صوتَك فقام فغناهم (بسيط)(836):

1 — مَحْجُوبَـةٌ سَمِعَتْ صَوْتِي فَـأَرَّقَهَـا
مِنْ آخِـــرِ اللَّيْلِ لَمَّـــا بَلَّهَـــا السَّحَـــرُ

2 — تُـدْنِي عَلَى فَخِـذَيْهَـا مِنْ مُعَصْفَـرَةٍ
وَالْجَيْبُ مِنْهَـا عَلَى لَبَّــاتِهَـا خَصِـرُ(837)

3 — لَمْ يَحْجُبِ الصَّوْتَ إِغْـلاَقٌ وَلاَ حَرَسٌ
فَــدَمْعُهَــا لِطُــرُوقِ الصَّــوْتِ مُنْحَـدِرُ

4 — فِي لَيْلَـةِ الْبَدْرِ مَـا يَدْرِي مُضَـاجِعُهَا
أَنُــورُ سِنَّتِهَــا أَضْــوى أَمِ الْقَمَــرُ(838)

5 — لَـوْ خُلِّيَتْ لَمَشَتْ نَحْـوِي عَلَى قَـدَمٍ
تَكَــادُ مِـنْ رِقَّـــةٍ لِلْمَشْـيِ تَنْفَطِـــرُ

وكان مع سليمانَ جاريةٌ يقال لها نَشْوَانُ، وكان بها مُعْجَبا، فلما سمِع الأبيات(839) نهض وهـو يـرتعـد، حتى كشف عن نَشْـوَانَ السِّتْـرَ، فإذا هي كما وصف في الأبيـات. فلما علمت بـاستيقاظه قالت: قاتل الله القائل (طويل):

---

835) سوره : ألبسه السوار.

836) لسُمَيْرٍ الخَصِيِّ في جمهرة الأمثال 1/437، مع اختلاف بسيط في الرواية.

837) ق (لياتها).

838) ق ك (أم نور).

839) ق (الابياض).

1 — أَلَا رُبَّ صَـــوْتٍ رَائِعٍ مِنْ مُشَـــوَّهٍ
قَبِيحِ الْمُحَيَّـــــا وَاضِـعِ الْأَبِ وَالْجَـــــدِّ

2 — قَصِيـرِ نِجَـادِ السَّيْفِ جَعْـدٍ بَنَـانُـهُ
إِلَى أَمَـــةٍ فَـــدْعَـــاءَ يُنْسَبُ أَوْ عَبْـــدِ

قال سليمان : أمـا أنه قد راعك(840) صوتـه على ذلك. فقالت: يا أمير المـومنين، إنه وافق مني استيقاظا. فقـال: والله لأقتلنَّه، أو لأُنَكِّلن بـه نَكَالاً يَرْتـدع به مَنْ بعـده. فبعث إليه الحَـرَس، ودَسَّتْ نَشْوانُ خصيا لها فقالت: أدركه فحذره لعله ينجو، ولك دِيَتُه وأنت حُرّ. فسبق إليـه الحرسيُّ: فأتى به مُـوَثَّقاً. فقال لـه سليمان: من أنتَ، ثكلتك أمك؟ فقال: أنا سنان. فأنشأ سليمان يقول (رجز):

1 — ثَكِل فِي الثَّكْلَى سِنَــانـاً أُمُّــهُ(841)
2 — كَـــانَ لَهَـــا رَيْحَـــانَـــةً تَشُمُّـــهُ
3 — وَخَـــالُـــهُ يَثْكُلُـــــهُ وَعَمُّـــــهُ
115 أ 4 — // وَسَــوْفَ يَلْقَــى بَعْـدُمَــا يَغُمُّـهُ

قال : فأنشأ سنان(842) يقول (رجز) :

1 — إِنَّ لِسَــــانِي بِـــالشَّــرَابِ مُنْسَكِـــرْ
2 — فَـــارِسُكَ الْكَلْبِيُّ فِــي الْيَــوْمِ النَّكِـــرْ
3 — تَعْـــرِفُ مِنْـــهُ وَالْكُمَـــاةُ تَنْكَحِـــرْ
4 — سَــــوْرَتَـــهُ لِصَبْـــرِهِ حِينَ صَبَـــرْ

---

840) ق (رعاك).
841) ق ك (كل في الثكلى).
842) ك (نشوان).

5 — فَــإِنْ أَكُنْ أَذْنَبْتُ ذَنْبــاً فَــاغْتَفِــرْ

6 — فَــالسَّيِّــدُ الْعَــالِي أَحَقُّ مَنْ عَــذَرْ

قال سليمان : أما أني لا أقتلك، ولكني أنكـل بك نَكالا يُومَن به تَفَحُّلُكَ. فأمر بـه فخُصي. فذلك الدير يسمى ديـر الخِصْيَانِ(843) إلى اليوم. فقال سنان بعدما خُصِي (طويل):

1 — خُصِيتُ وَلَمْ أُجْــرِمْ وَيَــا لَيْتَ أَنَّنِي
خُصِيتُ وَقَـدْ أَجْـرَمْـتُ جُـرْمَ نَكَـالِ(844)

2 — أَ أُخْصَى جِهَــاراً إِنْ تَعَلَّـلَ فِتْيَــةٌ
غَــدَتْ تَعْتَلِي نُــوقٌ بِهِمْ وَجِمَــالُ

3 — وَقَـالُـوا لِمُسْتَـرْخِي الْعِمَـامَـةِ غَنِّنَـا
بِــهِ مِنْ بَقِيَّــاتِ النُّعَــاسِ خَبَـالُ(845)

4 — فَــأَنْهَلَهُــمْ مِنْ صَــوْتِــه ثُمَّ عَلَّهُمْ
بِـــذِي أَرَنٍ لَمْ يَتْلُهُمْ بِسُعَـــالِ(846)

[409]

وأنشـد أبو علـي النَّحْوِيُّ قـال : أنشـدنا ابنُ دُرَيْـدٍ، عن عبـد الرحمانِ، عن عَمِّه لبعض العرب (طويل)(847):

843) معجم البلدان 2/507 مع الإشارة إلى قصة تسمية الدير.
844) ق (يا ليت) بدون واو قبلها.
845) ك (بقية).
846) الأرن : النشاط.
847) الأول والثـالث بدون نسبـة في الحماسـة الشجريـة 652 والحماسة البصـرية 2/118، والثالث بدون نسبة في اللسان 15/200.

1 — وَسِرْبٍ كَعِينِ الرَّمْلِ عُوجٍ إِلَى الصِّبَا
رَوَاعِفَ بِـالجَـادِيِّ حُـورُ المَـدَامِعِ(848)

2 — أُجَـادُ إِلَى أَفْـوَاهِهِـنَّ وَتَشْتَهِي
زليـلاً عَلَـى أَكْفَـالِهِنَّ أَصَـابِعِي(849)

3 — سَمِعْنَ غِنَـائِي بَعْـدَمَـا نِمْنَ نَـوْمَـةً
مِنَ اللَّيْلِ فَـاقْلَوْلَيْـنَ فَوْقَ المَضَـاجِعِ(850)

[410]

وقرأنا على أبي الحَسَنِ المَرْزُبَانِي فيما رَوَى عن ابنِ دُرَيْدٍ، عن أبي عَمْـرٍو السَّكَن بن سعيـدٍ الجُـرْمُـوزيّ، عن محمـدِ بنِ عَبـادٍ المُهَلَّبِيِّ، عن هشامِ بنِ محمدِ بن السائب [الكلبي، عن](851) أَسْعَدَ بن عمرٍو الجُعْفِيِّ الشاعر، عن خـالدِ بنِ قَطَنٍ الحَارِثِي وابن الأَبْلَجِ الكِنْـدِي، قالا: كـان حَسَّـانُ بنُ شَرَاحِيـلَ بنِ ذي مَرْحَبٍ الكِنْـدِيُّ، ويقال الحَضْرَمِيُّ نديما لملوك حِمْيَرَ، منقطعا إليهم يمدحهم ويذكر مَآثِـرَهُمْ، وهو الـذي يقول لقَيْسِ بن مَعْـدِ يكَرِبَ، واسمُـه وَقَّاصٌ (وافر):

1 — تَعَلَّمْ يَـا ابْنَ وَقَّـاصٍ بِـأَنِّي
أَبِـيُّ النَّفْـسِ فِـي حَسَـبٍ نُضَـارِ

848) الحماستان (ميل، روادع) وفي الأصول (بالجدي) والتصويب منهمـا، الجادي: السائل. وتشديد الياء ضرورة.
849) أجاد : أُسْقَى.
850) اللسان (غناء). اقلولى : تجافى وقلق.
851) ما بين معقوفين في مكانه بياض في الأصول، ولعل الوجه ما أثبت.

2 — وَأَنّـي حِينَ أُنْسَـبُ حَضْـــــرَمِـيٌّ
مِنَ الشُّـمِّ القُمَــاقِمَـــةِ الخِيَـــارِ(852)
3 — وَأَنَّـــكَ حِيــنَ تُنْسَـــبُ أَعْجَمِـــيٌّ
لأَفْسَــــالٍ وَمِنْ نَفَــــرٍ شِــــرَارِ(853)
4 — فَهَــاتِ كَمِثْلِ أَسْعَــدَ ذِي المَعَــالِي
وَهَــــاتِ كَمِثْلِ عَمْـــرٍو ذِي المَنَـــارِ
5 — وَهَـاتِ لَنَــا كَـأَبْـرَهَـةَ الحَمَــامِي
أَبِي الصَّبَّـــاحِ سِيمُـــوا بِـــالفَخَـــارِ
6 — وَهَـــــاتِ كَــــذِي خَلِيـلٍ أَوْ رُعَيْنٍ
وَعَبْــدِ كُــــلاَلَ لِــلأَمْــــرِ الكُبَــــارِ
7 — فَحِمْيَــرُ خَيْـرُ مَنْ رَكِـبَ المَطَــايَــا
وَأَنْتَ مِـنَ المُعَلْهَجَــــةِ الخُشَــــارِ(854)
8 — وَأَنْتَ كَمِثْـلِ بَغْلِ السَّــــوْءِ لَمَّــــا
شَــأَتْــهُ الخَيْلُ أُلْصِـقَ بِــالحِمَــارِ(855)

قال ابنُ الكَلْبِي : فكان حَسَّانُ بنُ شَـرَاحِيلَ هذا يُمَاظُّ رَجُلاً من قومه، وكان شجاعا شاعرا. فخرج في نفر قَرَاضِبَة من قومه يريد بهم الغَارَةَ على مُهْـرَةَ بنِ حَيْدَانَ، ومعه دليلٌ من حَضْرَمَـوْتَ يقال له ابنُ القَلْهَمِ. فلما أَوْغَلُوا في البلاد فَرَّ عنهم، فخافوا أن يُنْذِرَ بهم مُهْرَةَ فيُصْطَلَمُـوا عن آخرهم وهم أربعون رجلا أو يـزيدون، كُلُّهم

852) القماقمة : ج قُماقِم : الكثير الفضل.
853) أفسال : ج فَسْل : نذل.
854) ق (الملعلهجتي) ك (المعلهجتي) ج (المعلجهة)، والتصويب من الشرح الآتي.
855) ك (بعل). شأى : سبَق.

شجعانٌ أبطالٌ. فباتــوا بِوَادٍ من أودية مُهْرَةَ(856). فلما تهور(857) الليل قــام رجل منهم لقضــاء حاجتــه، فــأَمْعَن في المَــذْهَبِ، فإذا بسواد كاللاَّبَةِ(858) قد مَــلأَ الوَادِيَ ولا يُحِسُّ صائحا ولا نــابحا. فرجع إلى أصحابه فأيقظهم من نــومهم، فأخبرهم بما رآه، وقال: متى فاتتكم هذه الغنيمةُ؟ كنتم من أَعْجَــزِ الناس رأيا، وأقلِّهم طَلَباً. فقام القــوم فاحتــزموا وتَيَسَّــرُوا للغارةِ، ثم أقبلوا حَــارِدِينَ آمنين. فلمــا دَنَــوْا من الســواد، إذا هم بشخــصٍ قــد مثل لهم على جَلْهَــةِ الــوادي وقال: حَيَّ بــالــزَّوْر الطارقِ. أأضيــافٌ(859) فَتُقْــرَوْا؟ أم ضُــلاَّلٌ فتُهْــدَوْا؟ أم رُوَّادٌ فَتُــرْعَــوْا؟ فقــال لــه رجل منهم: لِتَسْمَحْ قَرُونَتُكَ عَمَّا يليك، فقــد أحيط بك. فقال: هذا ولم تَرِدْ هَــامَةٌ، ولما يَبْلُغِ الحزامُ الطُّبْيَيْنِ. يا أيها المتكلِّمُ، إن التقاذُف قبل التعارف لَوْمٌ، فمن أنت؟ قال: حَسَّانُ بْنُ شَرَاحِيلَ وسُرْبَتُه(860). وهو واقف على مَضِيقِ ضَوْجٍ من أَضْــوَاجِ الوادي لا يَسْلُكُه إلا رجل واحــد. فَنَزَقَ رجلٌ من القوم فَــرَسَهُ لِيَسْلُكَ بــه في المضيق فصرخ به صــرخةً فإذا هو صــريعٌ بين قوائم فــرسه. فتَجَأْجَــأْنَا عنــه إلى ورائنا من الجُرْفِ إلــى بطن الوادي، فاسْتَثَــارَ من البُزْلِ ذَوْداً، فعَــرْقَبَهُنَّ في المضيقِ. فسَدَّ بهن الطــريقَ. ونادى: هَلُمَّ يا حَسَّــانُ إلى خُبَاسَتِكَ، فقــد كنتُ أسأَلُ اللــه أن لا يُمِيتَنِي حتى يَصِلَ بي سَــرَادَتَكَ(861)،

---

856) (مهرة) محذوفة في ك.

857) تهور : نزل.

858) ج (كالابة).

859) ك ج (اصياف).

860) السربة : الجماعة المغيرة.

861) في الأصول (شدادتك) ولا معنى لها، ولعل الأصل ما أثبت، فــالسرادة : البسرة تسقط قبل الإدراك، وفي العبارة بهذا المعنى كناية.

وَيَلُفَّ صَفْقَتِي بصَفْقَتِكَ. فإنا لكذلك(862)، وقد حَضَجَ العَقَائِرَ بين يديـه، فبَشَعَ بِهِنَّ المَضِيقَ فلا سبيلَ إلى ذلك. فلما طال ذلك بنا نادى حسان: يا فُرْسَانَ السُّوء، بئس حُمَاةُ الذِّمَارِ أنتم، أَجُبْناً ومَهَابَةً سائرَ الليلةِ عن رجلٍ واحد، ليَتَرَجَّلْ إليه بعضُكم. قال ابن الكلبي(863): فنزل إليه(864) سبعةُ فوارسَ، فمضوا إليه مُصْلِتِينَ، فعَزَّهُمْ(865) بالنَّبْلِ حتى كَرْكَرَهُمْ عنه. فلما جَهَّى الليلُ وبَدَا لنا شَخْصُه، إذا رجلٌ ليس كالرجال، وإذا شخص كالطِّرْبَالِ، وهَامَةٌ كهَامَةِ القَرْمِ القُرَاسِيَةِ(866). فلما أَضَاءَ الصُّبحُ، وبدا لنا شخصُه، نظر إلينا، فازْدَرَى بنا في عَيْنِه، فَتَذَامَرْنَا(867) له ونحن كَارِهُونَ لـه. فَتَجَانَأَ إلى الأرض فأَخذ سَيْفاً، فضرب به فَخِذَ بعض تلك العَقَائِرِ، فَتَرَّها، ثم أَخذ بيده، فاستحسن منا المُشَيِّعُ الفِرَارَ، ونَسِي الحَيَاءَ، وصَرَّحَ الخوفُ عَمَّا نُجَمْجِمُ، فقلنا له: يا ابن العَمِّ، إنا والله ما قصدناك ولا أَرَدْنَاكَ، وإنا لَقَرَاضِبَةٌ صعاليكُ، خرجنا نَتَطَرَّفُ هذه الاحياء فنَكَبْنَا عن سَنَنِ حِلَّتِكَ، فَخلِّ سِرْبَنَا يَشْقَ(868) بِغَيْرِكَ ويَشْقَى بنا. فقال: لِيُبْدِلِي حَسَّانٌ صَفْحَتَهُ. فتعاطاني القَوْمُ بأبصارهم، فلم أجد من الظهور له بُداً فَبَرَزْتُ إليه وقلت ها أَنَذَا، وإن قلبي قد مُلِىءَ بين جوانحي، فقال: أنت القائل (وافر):

---

862) ج (لذلك).

863) ق ك (الكلبي) بدون (ابن)، وانظر ما سبق.

864) في الأصول (فنزل الله) والوجه ما أثبت.

865) عز : قهر وغلب.

866) القرم : الفحل يترك من الركوب والعمل. القراسية : الضخم من الإبل.

867) في الأصول (تدامرنا) والصواب ما أثبت، فتذامر : حَضَّ بعضهم بعضا.

868) ق (نشق).

1 — لَقَــــدْ عَلِمَـتْ سَــــرَاةُ الحَــيِّ أَنِّي
أُقَلِّـلُ شِـــــــرَّةَ البَطَـلِ الشُّجَــــــــاعِ

2 — وَأَمْنَعُ حَــــــوْزَتِي وَأَذُبُّ عَنْهَــــــا
وَأَحْمِي عَــوْرَةَ الــــدُّبُــرِ المُضَــاعِ(869)

3 — وَأَحْتَقِـــــرُ الْكَمِــيَّ وَأَزْدَرِيــــــهِ
إِذَا قَـــــامَ النَّجِيلُ عَلَى القِــــرَاعِ(870)

ما أراك كمـا وصفتَ نفسَك، فقلتُ : عَدِّ من هـذا إلى غيره، فإن الأيـامَ دُوَلٌ، ولعلك أن تُمْنَى في تَصَـرُّفِك، بمن يَسُـومك(871) ما تَسُومُناهُ اليوم. قال: وتَصَـايَحَتِ الرِّعَاءُ، وكثرتِ الشِّياعُ(872) من أعداء(873) الـوادي، فظنَنَّـا أن قـد أُحِيطَ بنـا، فقلت(874): مَلَكْتَ فأَسْجِحْ. فقال: أما والله يا ابن شَرَاحِيلَ لولا أنكم صَادَفْتُم جسمي نحيـلا، وبَطْشِي كَلِيلاً، وأن الـدَّهْـرَ قـد عَجَمَنِي ثم لفظني، فأبقى مني كـالْقَـرْمَلَـةِ الـذَّابِلَـةِ لأَجْــزَرْتُكم شَعُـوبَ، وغـادرْتُكم رَهِينَ الْقِدِّ(875) المصحوب. فقلنا له: هـذا مَقَامُ العائذ(876) بك، لِيَفْرُخْ رَوْعُكَ. ثم اجتذب وظيـفَ بعض تلك العقائرِ، فأزالها عـن الطريق، ثم قـال: ادخلـوا، فـدخلنـا. وإنـه لـواقف مـا يـرانـا إلا كـالبُهْمِ

869) (عنها) محذوفة في ق.
870) ق (النجيل).
871) ك (بمن تسومناه).
872) الشياع : قصبة ينفخ فيها الراعي.
873) أعداء : ج عِدَى وعَدَا : ناحية.
874) مجمع الأمثال 2/ 283. الإسجاح : حسن العفو.
875) القد : الجِلد، والسَّيْر تشد به النعال.
876) ق ك (العائذ).

المُرَبَّقَةِ(877). وقال: انزلوا بتلك الدوحات، قبل أن ينالكم من بعض الرِّعاء مَعَرَّةٌ. ونَبَذ إلينا سَهْماً وقال: إن رَابَكُمْ من أحدٍ رَيْبٌ فأَرُوهُ هذا السهم وقولوا له: نحن جيرانُ حَوْكَشِ بنِ مُرَّانٍ. ثم وثب وثبةَ النمر، فإذا به قد جَزَعَ الجَلْهَةَ وقال: أَجِنُّوا القتلى ولا تتركوا لهم أَثَراً، وأَعْجِلُوا ذلك قبل انتشار العضاريط(878) فيرتابوا بكم. فابتدرْنا القتلى وهم سبعةٌ، وما فيهم رجلٌ إلا وقد أَصْرَد فيه سهماً، فأَجْنَنَّاهُم(879) ورجعنا إلى دوحاتنا. فبينا نحن كذلك، إذ أقبل فارسٌ كأتَمِّ ما يكون من الفرسان على فرسٍ نَهْدٍ(880) وحولَه أَعْبُدٌ يتجامزون(881) على نجاء [...(882)...] كأنها السَّرَاحِينُ، حتى وقف علينا فقال: مَنِ القوم؟ فقلنا له: جيرانُ حَوْكَشِ بن مُرَّانٍ. فقال: وما آية ذلك؟ فأبرزنا إليه السهم. فقال: بالرحب والسعة، والأمن والدعة. ووَكَّلَ(883) بنا رجلا ممّن كان معه وقال: لا يُهَاجَنُ من كان في جوار أبي زُرَارَةَ. فلما ترحلتِ الضحى، أقبلت زرافةٌ يحملون جِفَاناً وقُدُوراً، ويقودون ثلاثة أذواد، حتى أطافوا بنا، واختبزوا، وقَرَّبوا إلى كل عشرةٍ من الرجال جَفنةً، فلما أكلنا، أقبل عشرةُ أعبدٍ، يحمل كلُّ عبدٍ منهم وَطْباً [...(884)...] وعُلْبَةً، فسقوْنا، وتركوا باقيَ اللبنِ، وانصرفوا عنا.

---

877) ق ج (المريقة). المربقة : المقيدة.

878) العضاريط : ج عُضروط : الخادم والتابع.

879) ك ج (فأجناهم).

880) النهد : الجسيم المشرف.

881) يتجامزون : يتعادون ويتسابقون.

882) النجاء ج نجاة : الناقة السريعة. وبعد (نجاء) بياض في الأصول، لعله وصف لها.

883) ق (وكل) بدون واو قبلها.

884) بياض في الأصول.

فلم يزل(885) ذلك دَأْبَنا ثـلاثَةَ أيامٍ وليس نعرف لحـوكشٍ خبرا. فلما أصبحنا فـي اليوم الرابع، وقد سـاءت ظُنُونُنا، إذا(886) نحن بالشيخ قد أقبل فأشرف(887) علينا من جَلْهَةِ الـوادي وقال: هل أَحْمَدْتُم ضيافَتنا؟ فقلنا: إي والـلاَّتِ والعُزَّى، لقد زادت على الحمدِ. فقال: احفظوا ما أقـول لكم، ثم انصرفوا بِحِبَاء(888) غير نَزْرٍ ولا مَمْنُونٍ، ثم أنشأ يقول (متقارب):

1 — أَحَسَّـانُ حَسَّـانَ ذِي مَـرْحَبِ
لَهِنَّـك فِـي الْأَصْلِ ذُو نَيْـرَبِ(889)

2 — بِسَبِّ العَشِيـرِ وجَـذْبِ السَّجِيـرِ
وَلَصْـوِ الْمُصَـاقِبِ والْأَجْنَبِ(890)

3 — وَأَنْتَ مِـنَ الْقَـوْمِ صُيَّـابَـةٌ
كـرِيمُ الْمُـرَكَّبِ وَالْمَنْسَـبِ

4 — وَكُلُّهُـمُ لَـكَ مِطْـوَاعَـةٌ
مَتَـى تَحْتَلِـبْ نَصْـرَهُ يُحْلَـبِ

116أ 5 — // فَفِيمَ وَمَـا فُتَّهـم سَـابِقـاً
إِلَـى رَطْبَـةٍ صَعْبَـةِ الْمَطْلَـبِ

6 — وَلاَ نِلْتَهُـمْ إِنْ بَغَـوْا نَـائِلاً
وَلاَ ذُدْتَ عَنْهُـمْ شَـذَى مُجْلَـبِ(891)

---

885) ق (يزال).
886) ج (إذ).
887) (فأشرف) محذوفة في ج.
888) الحباء : العطاء.
889) ك (في الأرض). لهنك : كلمة تستعمل للتوكيد، أصلها (لانك).
890) في الأصول (المعاقب) والوجه ما أثبت. الأجنب : الذي لا ينقاد.
891) الشذى : الحدة والشر. المجلب : الفرس الـذي عليه جُلْبَةٌ، والجلبة: تميمة تخرز عليه.

7 — فَبَغْيُكَ مَـــا غَـــابَ مِـنْ عَيْبِهِمْ
وَجَـــذْبُكَ لِـــلْأَقْــرَبِ الْأَقْــرَبِ(892)

8 — وَهُمْ شُـــــرَكَـــاؤُكَ فِـي مَنْسَبٍ
وَأَنْــــتَ فَتَنْمِــــي إِلَـــى الْمَنْصِـــبِ

9 — فَلَـــوْلاَ تَـــأَشُّبُ أَعْيَـــاصِنَـــا
وَأَنِّـي صَفُـــــوحٌ عَـنِ الْمُـــــذْنِـبِ

10 — لَبِتَّ قِـــرَى عَـــاقِيَـــاتِ السِّبَـــا
عِ أَوْ رَهْـــــنَ مُنْقَلِـــبٍ مُصْخِـــبِ

ثم أمر رِعَاءَه فَـرَدُّوا علينا خِطْراً(893) - وهو ثلاثمـائة ناقةٍ - وقال: أنتم فـي جواري حتى تَرِدُوا حَضْـرَمَوْتَ. فـانصرفنـا وقد تواصينا ألا نُـذِيعَ الشعرَ ولا شيئا من خَبَرِنـا. فوَرَدْنَا على الحي، وإن السُّقَاةَ لَيَتَغَنَّـوْنَ به على النَّـوَاضِحِ، فأكثرنـا العَجَبَ من ذلك. قولُه (وأَنْتَ مِنَ المُعَلْهَجَة الخُشَـارِ) الخُشَارُ: الذي لا خير فيه من الناس وغيرِهِـم. والمُعَلْهَجَة: كذلك. والقَرَاضِبَـةُ: اللصوص، وأصله من قَرْضَبْتُ الشيءَ: إذا قطعتَه. والـلَّابَةُ: وهي الحُرَّةُ، وهي حِجَارَةٌ سُودٌ وجَمْعُها لُوبٌ، وقال الشاعر (بسيط)(894):

يأخُـــذْن بين سَـــوادِ الخَطِّ فَـــاللُّـــوبِ(895)

---

892) في الأصول (تبغك) أو (تفغك) ولا معنى لهما، ولعل الوجه ما أثبت.
893) في الأصول (حطرا) والصواب ما أثبت.
894) عجز بيت لسـلامة بن جندل في ديـوانه 132، صدره : حتـى تُرِكنا ومـا تُثْنى ظعائننا.
895) ق ك (الحنط).

وقوله (حَارِدِينَ)(896) أي : قاصدين، من قوله تعالى(897): ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِين﴾، والجَلْهَةُ: ما استقبلك من الوادي، وجمعها جِلاَهٌ. وقوله (لِتَسْمَحْ قَرُونَتُك) أي نفسُك، يقال: طابت قَرُونَتُه، أي نفسُه. وضَوْجُ الوادي: مُنْعَرَجُه، وقوله (فَتَجَأْجَأْنَا) أي: جَبُنًّا عنه وارْتَدَدْنَا. والخُبَاسَةُ: الغَنِيمَةُ. وقوله (حَضَجَ العَقَائِرَ) أي ضَرعها لجُنُوبِها. (وبَشَعَ بها) أي: مَلأَ بِهَا وسَدَّهَا. (كَرْكَرَهُم) أي: رَدَّهُمْ. وقوله (جَهَّى الليلُ) أي: أَدْبَرَ، وجُهْوَةُ الرَّجُلِ: دبره، وأنشد (رجز)(898):

1 — بِيسَ القَرِينُ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهْ(899)
2 — إِذَا رَأَتْهُ قَدْ تَوَلَّتْ جِدَّتُهْ
3 — وَانْتَقَضَتْ مِنْ بَعْدِ شَزْرٍ مُدَّتُهْ
4 — وَهْيَ عِفِرْنَاةُ الشَّبَابِ جَهْلَتُهْ
5 — إِذَا غَدَا مِنْهَا فَلاَ تُبَيِّتُهْ
6 — تَدْعُو لَهُ اللَّهَ بِدَاء يَكْفِتُهْ
7 — فَقَدْ مَلِلْنَاهُ وَطَالَتْ صُحْبَتُهْ
8 — وَتَنْتَحِي لِحَلْقِه فَتَسْأَتُهْ
9 — وَتَدْفَعُ الشَّيْخَ فَتَبْدُوا جُهْوَتُهْ

---

896) في الأصول (حرادين) والتصويب مما سبق.

897) القلم 25.

898) الأول مع آخر بدون نسبة في المذكر والمؤنث للفراء 108، وتهذيب الألفاظ 356 و481 والمخصص 17/10 واللسان 11/669، والأمالي 1/20. والتاسع في اللسان 14/156.

899) المذكر والمؤنث، وتهذيب الألفاظ والمخصص واللسان والأمالي (شرقرين) اللسان (نعلته).

العِفِـرْنَاةُ : الغَلِيظَـةُ. يَكْفِتُهُ : يَضُمُّـهُ. وتَسْـأَتُهُ : تَخْنُقُـهُ. قولـه (كالطِّرْبَـالِ) الطِّرْبَال: الصَّـوْمَعَـةُ العظيمةُ شَبِيهَةٌ بالمَنْظَـرَةِ، وقال جرير (كامل)(900):

أَلْـــوَى بِهَـــا شَثْـنُ العُـــرُوقِ مُشَـــذَّبٌ
فَكَـــأَنَّمَـــا وَكَنَتْ عَلَـى طِـــرْبَـــالِ(901)

أي : جَلَسَتْ عليه، وقال آخرُ (رجز) :

1 — إِنْ شَـــاءَ رَاعِيهَـا بِـــلاَ اعْتِمَـــالِ(902)
2 — قَـــامَ إِلَى حَمْـــرَاءَ كَـــالطِّـــرْبَـــالِ

وقال أبو عمرو : الطَّرَابِيلُ : الأميـال. وقال الأصمعي: الطِّرْبَالُ: بناءٌ مشرِفٌ شِبْهُ العَلَمِ، قال الراجز (رجز)(903):

1 — مَـــازَالَ عَـنْ غُـــلاَمِنَـــا وَمَـــازَالْ
2 — حَتَّى إِذَا مَـــا كَـــانَ عِنْـدَ الطِّـــرْبَـــالْ
3 — بُشِّـــر مِنْـــهُ بِصَهِيلٍ صَلْصَـــالْ(904)

وقال ابن مقبل (بسيط)(905):

مِثْلُ الطَّـــرَابِيلِ أُحْـــدَانُ الحَمِيـــرِ بِـــهِ
تَفْـرِي مَعَـارِفَهَـا الجُـونُ الْعَـلاَجِيمُ(906)

---

900) ديوانه 920.

901) الديوان (شذب) وفي الأصول (مشدب) والتصويب من الـديوان. وفي الأصول (شتن) ولا معنى لها هنـا، فالشتن: النسج، والـوجه ما أثبـت، فالشثن: الغليظ. المشذب: لا لحم فيه.

902) الاعتمال : القدرة على العمل.

903) الثاني والثالث لدكين بن رجاء في اللسان 11/400.

904) اللسـان (رجعن منه).

905) ديوانه 278.

906) ج (أحداق). وفي الأصول (الطربال، المعاريف) والتصويب من الديوان. الديوان (تفلي). أحـدان: ج واحـد. معارف: ج مَعْـرَفـة: منبت النـواصي، العـلاجيم: ج عُلجوم: الأتان الطويلة الجسيمة.

ومنه الحديث المرفوع(907) (إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطِرْبَالٍ مَائِلٍ فَلْيُسْرِعِ المَشْيَ). قوله: فَتَجَانأَ إلى الأَرض أَي: انْحَنَى، من قولهم رجل أَجْنَأُ إذا كان به انْحِنَاءٌ. والمشَيَّعُ: الذي يُشيِّعُه قَلْبُه على الأهوال كأَنَّ له شِيعَةً من نَفْسِهِ، وفي الخَبَرِ عن النبيﷺ(908) (إِنْ كَانَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ مُرَوَّعٌ أَوْ مُشَيَّعٌ فَإِن عُمَرَ مِنْهُمْ)، المُرَوَّعُ الذي يُلْقِي فيه رَوْعُهُ، وهو نَفْسُه، ما غَابَ عنه، فَيَصْدُقُ ظَنُّه. وقوله (كَالقَرْمَلَة الذَّابِلَة) القَرْمَلَةُ: كلُّ شجرةٍ ضعيفةٍ وقال: القَرْمَلُ شجرٌ صغارٌ لا ذُرَى ولا سِتْرَ ولا مَلجَأ له، واحدتُه قُرْمُلَة، وهي فوق الذراع، قال أبو النَّجْم (رجز)(909):

يَخُضْنَ مُلَّاحاً كَذَاوِي الْقَرْمَلِ(910)

وفي المثل(911) : (ضَعِيفٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ) يُضرَب مثلا لمن عَاذ(912) بمن هو أقل منه وأضعفُ. والقِرْمِل: بكسر القاف والميم: الصغير من الإبل والجمعُ القَرَامِلُ. وقال قطرب: القِرْمِلِيُّ من الإبل: ولدُ العربيَّة والبُخْتِيِّ(913). وقوله (لأَجْزَرْتُكُم(914) شَعُوبَ) أي جعلتُكم جَزْرَ الموتِ. قوله (رهينَ القِدّ المَصْحُوبِ) يعني الذي لُيِّنَ بالماء، وهذا على صَحِبَ(915)، والذي ذَكَر يعقوبُ: أَصْحَبَ القِدُّ:

907) النهاية 3/ 117.
908) في النهاية 2/ 277 بلفظ : «إن في كل أمة محدثين ومروعين».
909) ديوانه 192.
910) الملاح : بقلة.
911) مجمع الأمثال 1/ 279 بلفظ : «ذليل عاذ بقرملة».
912) ك ج (لاذ).
913) ق (للنحتي) ج (للبختي). ك : بياض في مكانها، والوجه ما أثبت.
914) ق (لأجزتكم).
915) في الأصول (صحبة) والوجه ما أثبت.

إذا لان، وأَصْحَبَ الـرجل: إذا انْقَـادَ بعـد شِـدّة وأنشـد (متقارب)(916):

وَلَسْـتُ بِـذِي رَثْيَـةٍ إِمَّـرٍ
إِذَا قِيـدَ مُسْتَكْـرَهـاً أَصْحَبَـا(917)

وقـال الأصمعيُّ وأبـو عَمْـرٍو : أَدِيمٌ مُصْحَبٌ : إذا كـان عليـه
116ب شَعَـرُه // أو صُـوفُـه أَو وَبَـرُه، وقـال المُثقِّبُ في الانقيـاد (وافر)(918):

لَعَلَّـكِ إِنْ صَـرَمْـتِ الْحَبْـلَ مِنِّـي
أَكُـونُ كَـذَاكِ مُصْحِبَـةً قَـرُونِي(919)

وقد أَصْحَبْتَ له : أَي انْقَدْتَ، قال (طويل)(920) :

عَلَى أَنَّهَـا كَـانَـتْ تَـأَوَّلُ حُبَّهَـا
تَـأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقَـابِ فَـأَصْحَبَـا(921)

وحكى يعقـوبُ عن أبي عَمْـرٍو، وهو من غـريب الكـلامِ(922): أَصْحَبَ الماءُ: إذا عَلاَهُ الطُّحْلَبُ. وقولـه (ذُو نَيْرَب) النَّيْرَبُ: الشَّر،

916) لامرىء القيس، ديوانه 129.
917) أهمل ج وك (امر، إذا قيد مستكرها أصحبا)، ق (مستكره) وفي الأصول (وثبة) والتصويب من الـديوان. الرثية : داء المفـاصل. الإمر: الإمّعة الذي يأتمـر بأمر غيره.
918) ديوانه 164.
919) الديوان (مصحبتي). القرون : النفس.
920) للأعشى، ديوانه 7.
921) الربعي : ولد الناقة ينتج في الربيع. السقاب : ج سَقْب : ولد الناقة ساعة يولد.
922) إصلاح المنطق 249.

وقال الشاعر (متقارب):

شِــــرَارُ النِّسَـــــاء فَـــــلاَ تَكْـــــذِبي
ذَوَاتُ النَّمِيمَـــــــــــةِ وَالنيَّـــــــــــرَبِ

قوله (وَجَذْبِ السَّجِيرِ)(923) [السَّجِيرُ](924): الصَّاحِبُ، قوله (وَلَصْوِ المُصَاقِبِ)(925) أي قَذْفِ القريب، يقـال لَصَاهُ فهو لاَصٍ: أي قَذَفَه، قال العَجَّاجُ (رجز)(926):

عَـفٌّ فَـــــــــــلاَ لاَصٍ وَلاَ مَلْصِـيٌّ(927)

وقال أبو النجم (رجز)(928) :

لَيْسَ خَلِيلـي بِـــــالْمَلُـــــولِ الــــلاَّصِي

أراد (الْمُلَصِّي) فأتى بفَعِيلٍ في معنى مَفْعُـول. قوله (صُيَّـابَة) أي: خالصُ النَّسَب. قوله (ولا نِلْتَهُم) أي: لَمْ تُعْطِهِمْ، نِلْتُهُ أَنُولُه: أي أَعْطَيْتَه. قوله (تَأَشُّبُ أَعْيَاصِنَا) أي اختلاطُ أُصُولنا وأَنْسَابِنا. قولُه: (مُنْقَلِبٍ مُصْخِبِ) أي حَياً مَطْعُونا، إذا رآه أَهْلُه وَلْوَلُوا وصَخِبُوا.

[411]

وهــذه قصيـدة النَّظَّـار الفَقْعَسيّ(929) التي نقلتُهـــا عن يـــد الأصمعي، ووعدتُك بها في وسط الديوان وبشرحها. قال: أنشدني

923) ج (الشجير).
924) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق.
925) ق ك (المصانب) ج (المصائب) والتصويب مما سبق.
926) ديوانه 315.
927) الملصي : المقذوف.
928) في ديوانه 125 أربعة أبيات من وزنه ورويه ليس بينها.
929) النظار بن هاشم بن ثعلبة بن وهب بن حذلم بن فقعس (الاختيارين 301)، وهو شاعر إسلامي (السمط 826).

عيسى بن عمرَ، للنظّار بن هاشم الفقعسي، وليس للعرب على وزنها وقافيتها قصيدةٌ(930) (رجز مولد)(931):

1 — كَأَنَّنِي فَوْقَ أَقَبَّ سَهْوَقِ
جَأْبٍ إِذَا عَشَّرَ صَاتِ الْإِرْنَانْ(932)

2 — فِي نُحُضَاتٍ قَدْ تَأَذَّيْنَ بِهِ
مِثْلَ المَرَائِي زَلِقَاتِ الأَقْطَانْ(933)

3 — ظَلَّ بِقُفٍّ فَرِقٍ أَجْلاَفُهُ
يُوفِي الصُّوَى مِثْلَ السَّلِيبِ الْعُرْيَانْ(934)

4 — فَارَقَ إِلْفاً بَعْدَ إِلْفٍ وَاشْتَأَى
عَنْ قُرَّحٍ مُتَّسِقَاتِ الأَسْنَانْ(935)

5 — إذا النُّهَاقُ فَكَّ عَنْ ضِغْثَيْ خَلاً
لَحْيَيْهِ لَمْ يَجْأَ عَلَيْهِ اللَّحْيَانْ(936)

930) وزن القصيدة مولد، فالصدر من الرجز (مستفعلن ثلاث مرات) والعجز من مشطور السريع الموقوف (مستفعلن مستفعلن مفعولان) والجمع بين هذين الإيقاعين لم يقع من قبل في الشعر العربي، أو لم يصلنا منه شيء غير قصيدة النظار. واعتبر ابن رشيق في العمدة 286 (قرقزان) البيت الأول من الرجز المذال الشاذ الذي يلزمه الردف.

931) القصيدة له في الاختيارين 301 من 66 بيتا، حذف منها صاعد 25 بيتا، وزاد 11 بيتا غير موجودة في الاختيارين. وهي له أيضا في المنثور والمنظوم 103 في 38 بيتا فقط، تنقص عما هو هنا 18 بيتا، وتزيد عليه بثلاثة أبيات غير موجودة لا عند صاعد ولا عند الأخفش، ثالثها مختل.

932) جأب : غليظ. صات : شديد الصوت.

933) في الأصول (تأدين) والتصويب من الاختيارين والمنثور والمنظوم. الاختيارين والمنثور (نحصات، المرايا). المرائي: ج مرآة، لغة في المرايا.

934) الاختيارين (قرق) المنثور (صخبا أقرابه) ك (الصليب) ق ك (فراق).

935) ج (واشنأ). ق ك (قرج) ج (فرج) والتصويب من الاختيارين والمنثور. الاختيارين (في قرح) المنثور (زايلهن بعد، مسقات).

936) الاختيارين (لم يجيء) ولا معنى لها، ورَغْم شرح الأخفش لها بقوله (لم يضم عليه) تركها المحقق في صورتها الخاطئة التي لا تتوافق مع الشرح.

6 — لَـهُ شَظًى لاَ عَيْبَ فِيـهِ مِنْ شَظًى
رُكِّبَ لِلْجَـرْيِ وَمَتْنٌ رَيَّـانْ(937)

7 — وَمُقْفَـلاَتٌ يَتَّقِـي الْأَرْضَ بِهَـا
مُسَلَّمَـاتٌ مِنْ جِحَـافِ الْكَـدَّانْ(938)

8 — إِلَى عُجَـايَـاتٍ لَـهُ مَلْكُـوكَـةٍ
فِي دَخَـسٍ دُرْمِ الكُعُـوبِ أَتْنَـانْ(939)

9 — أُكْـرِبْنَ تَحْتَ وُظُـفٍ مَلْحُـوبَـةٍ
أُو مِنَّ فِي الْأَسْـرِ أَشَـدَّ الإِيمَـانْ(940)

10 — حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ دَجَـا فَـوْقَ الصُّـوَى
غِشَـاؤُهُ شَـابَـهَ بَيْـنَ الْغِيطَـانْ(941)

11 — تَـذَكَّـرَ السَّيْـحَ الَّـذِي يَعْتَـادُهُ
وَبَـرْدُهُ يَشْفِـي غَلِيـلَ العَطْشَـانْ(942)

12 — وَدُونَـهُ ذُو قَتَـرَاتٍ دَارِبٌ
مُعِـدٌّ سَهْمٍ قَـابِـضٌ عَلَى ثَـانْ(943)

---

937) الاختيارين (هيىء للجري).

938) المنثور (ومبطنات، الأكم بها). الكدان : الأرض الصلبة. وفي الأصول (الكذان) والتصويب من الشرح والاختيارين والمنثور.

939) ج (العكوب). الاختيارين (اسىاں) بإهمال التاء والنون الأولى. المنثور (ملمومه، أو من في الأسر أشد الإيمان) وهذا عجز البيت الموالي الذي حذف ابن أبي طاهر صدره.

940) في الأصول (أكرين، في الجري) والتصويب من الشرح. الاختيارين (في الجري).

941) ق (الغطان). الاختيارين (مشتبه الأعلام فوق الغيطان) المنثور (بدامس سنه بين الغيطان).

942) في الأصول (السبح) والتصويب من الاختيارين والمنثور. الاختيارين (العيمان).

943) ق (شان). المنثور (ممسك).

13 — حَتَّى إِذَا مَــــا كُنَّ مِنْــــهُ دَفْعَــــةً
بَيْنَ البَعِيــــدِ وَإِزَاءَ الْغِشْيَــــانْ(944)

14 — رَكَّبَ سَهْمــاً قَيْــدَ شِبْــرٍ نَصْلُــه
وَقِــدْحُــه إلاَّ قَلِيـــلاً شِبْــرَانْ(945)

15 — أَلْحَمَ فَــوْقـاً جَيِّـداً تَكْعِيبُــهُ
مُـدَحْــرَجـاً خَلْفَ لُــؤَامٍ ظُهْــرَانْ(946)

16 — فَصَــرَفَ السَّهْـمَ وَقَـدْ أَهْــوَى لَـهُ
صَــوَارِفُ الحَتْفِ وَفِعْلُ الـرَّحْمَــانْ(947)

17 — وَاسْتَلْحَمَ الكَفَّيْن نَــزْعـاً بَــاصِـراً
للصَّيْــدِ وَهْـوَ جَــالِسٌ كَمَـا كَــانْ(948)

18 — وَجَــال يَـذْرُو لَيْـسَ ذَرْوٌ فَـوْقَــهُ
مِنْ رَاكِـضٍ لَيْسَ لَــــهُ جَنَــاحَــــانْ(949)

19 — وَأَعْجَلَ الثَّــــانيَ أَنْ يَــرْمِـي بِــهِ
وَقَلَّ مَـــا اضْطَمَّ عَلَيْـه الصُّـــدَّانْ(950)

20 — أَذَاكَ أَمْ فَـــوْقَ هِبَلٍّ سَــــابِحٍ
أَقْــرَعَ تَبَّــاعٍ لِشَــرْيِ القُــرْيَــانْ(951)

944) المنثور (حتى إذا أمكنه من جوزه، ووراء).
945) المنثور (أحم سهماً كفه محـددا، خلف لؤام ثم خلف ظهران) وعجزه هو عجز البيت الآتي الذي حذف صدره كما فعل في البيت الثامن.
946) في الأصـول (جيـد تـركيبـه، خـوف) والتصـويب من الشــرح. الاختيـارين (فاستفوقت بين اثنتين كفه، محدرجا).
947) المنثور (الذي رمى به).
948) المنثور (واحمل، جاهداً، قاعد).
949) المنثور (فمر لاذا ري يذري ذروه) الاختيارين والمنثور (من طائر).
950) المنثور (التف).
951) المنثور (ظليم خاضب). الأقرع : الـذي لا ريش على رأسه. الشـري: الحنظل. القريان: ج قَرِي : الوادي، ومجرى الماء.

21 — أَبِي رِئَالٍ قَــــرِعٍ ظُنْبُــــوبُـــــه
رَاعِي الفُــؤَادِ مُسْتَخَـفِّ الشَّيْطَــانْ(952)
22 — كَــأَنَّمَــــا هُــــوْ حَبَشِيٌّ قَــــائِمٌ
عَــارٍ عَلَيْــهِ مِنْ بُــرُودٍ هِــدْمَــانْ(953)
23 — أَبْيَضُ مَبْطُـــونٌ بِـــهِ وَظَـــاهِــرٌ
جَــوْنٌ وَلَمْ يُسْبَغْ عَلَيْـــه الثَّــوْبَـــانْ(954)
24 — مُــــدَلَّــكُ الْعَيْنِ كَــــأَنَّ خَطْمَــــهُ
فِي الــرَّأْسِ صَــدْعَـــا سِيَــةٍ مُشَظَّــانْ(955)
25 — أَصَكُّ صَعْلٌ ذُو جِــرَانٍ شَـــاخِصٌ
وَهَـــامَـــةٌ فِيــهِ كجِــرْوِ الــرُّمَّـــانْ(956)
26 — تَبْــرِي لَــهُ نِقْنِقَــةٌ صِعْــوَنَّــةٌ
يَسْتَـــرْخِيَـــانِ وَهُمَـــا مِئَجَّـــانْ(957)
27 — كَـــأَنَّهَـــا إِذْ نَفَضَتْ أَعْطَـــافَهَـــا
مِنْ سَعَـفِ النَّخْلِ عَلَيْهَـــا عِـــدْلاَنْ(958)
28 — ظَـــلاَّ يَــــرُودَانِ فَلَمَّـــا أَظْلَمَـــا
وَأَظْلَمَ الْـــوِرْدُ الَّــذِي يَــؤُوبَــانْ(959)

952) ك ج (قارع). الاختيارين (فزع) المنثور (قشر ظنبوبه، راع العران). وفي الأصول (أي رئال) والتصويب من الاختيارين والمنثور.
953) الاختيارين (ماثل، عاو، تلاد) المنثور (رائح، عان، بجاد).
954) ك ج (وجون لم يسبغ).
955) الاختيارين (مد ملك) المنثور (مدحرج). السية : طرف القوس المنعطف. الصدع: الشق.
956) الاختيارين (وجران). الجرو : ج جِرْوة : الرمانة الصغيرة.
957) الاختيارين والمنثور (صعرية).
958) ق (إذا نفضت) ك ج (إذا انفضت) والتصويب من الاختيارين والمنثور.
959) ج (أطمئا). الاختيارين (وأظلم البيض) المنثور (وأظلم البيض، يعودان).

29 — تَــــذَكَّـــرَا بَيْضَـهُمَـــــا وَدُونَـــــهُ
هَضْبُ النَّظِيمِ كُلِّــهِ فَــالسُّـــوبَــانْ(960)

30 — فَــابْتَـــدَرَ الْعَـدْوَ وَهُـــوْ ذُو مَيْعَــةٍ
مُصَـــــــدِّرٌ لاَ فَـــــاتِـــــرٌ وَلاَوَانْ(961)

31 — إِذَا رَجَــا مِنْهَــا انْفِـــلاَتــاً زَادَهُ
مِنْهَـــا أَفَـــانِينَ نَجَـــاء فَيْنَـــانْ(962)

32 — تَـــرْمِي بِكُلّ بَلَـــدٍ مَـــالاَ بِـــهِ
نَقْعــاً بِـــأَعْـرَافِ عَجَــاجٍ قَسْطَــانْ(963)

33 — فَـــانْجَثَمَـــا عَلَى رَجَــا بَيْضِـهِمَـــا
كَــالْبَيْتِ لَمَّـــا خَــانَـهُ الْبُـــوَانَـــانْ(964)

34 — عَلَى تُــؤَامٍ يُصْغِيَـــانِ فَــوْقَهَـــا
إِلَى مَقْـــوبَـــاتٍ تَصِيءُ الْمُـــرَّانْ(965)

35 — أَذَاكَ أَمْ فَـــوْقَ نَجِيشٍ سَـــــارِحٍ
فِي يَــوْمِ طَلٍّ مِــدْرَيَــاهُ جَـوْنَـــانْ(966)

36 — ذُو أَرْبَعٍ يُصْغِـي بِهَـــــا وَيَشْتَئِي
فِي الْبَــوْعِ مِنْ إِفْــرَاعِـهِ وَالإِمْعَـــانْ(967)

---

960) ج (فالشوبان) الاختيارين (من لحف السـؤبان حزن السـؤبان) المنثور (بطن العراق كلها والسوران).

961) ك ج (دو). الاختيارين (الشد، يختلها).

962) الاختيارين والمنثور (رجت منه، زادها منه) المنثور (أهاوي نجاء أفنان). نجاء: سرعة. فينان: طويل.

963) في الأصول (ثوى) والتصحيح من الاختيارين.

964) الاختيارين (فنشرا بحجرتي).

965) ك ج (متوبة) ق (نصيء) ك ج (تضيء) والتصويب من الشرح. المران : شجر الرماح.

966) ج (نجيس) ك (شارح). المنثور (صافي الأديم مدرياه).

967) في الأصول (ويشتي) والتصويب من الشرح.

117 أ

37 — // أَفْـزَعَــهُ مِنْ حِقْفِـهِ لَمَّــا غَـدَا
صَــوْتُ قَنِيصٍ وَتَبَـدِّي مُعْتَــانْ(968)

38 — فَخَـافَ قَنَّـاصـاً وَقَــدْ أَغْـرَوْا بِـهِ
مُقَلَّـــدَاتِ الْقَــــدِّ غُضْفَ الآذَانْ(969)

39 — مُجْفَـرَةً بَعْضــاً، وَبَعْضٌ هُــزَّلٌ
فِي خُمُصٍ وَقَـــدْ تَفَــرَّى الْمَتْنَــانْ(970)

40 — إِذَا الضِّــرَاءُ مَشَقَتْ أَعْطَــافَـــهُ
مَشْقَ الْمُـــلاَحِينَ ثِيَــابَ الــدِّهْقَــانْ

41 — كَـــرَّتْ وَقَـدْ أُشْغِـلَ مِنْهَـا مُثْبَتــاً
بِطَعْنَــــةٍ أُشْغِـلَ مِنْهَــا الْحِضْنَــانْ

42 — وَرَجَعَتْ إِذْ رَجَعَـتْ مَفْلُــــولَــــةً
خَــانَ الضِّــرَاءُ قَلْبَهَــا بِــأَدْيَــانْ(971)

43 — وَأَمَّ مِنْ حَـــوْمَلَ جُبــاً خَـــالِيــاً
لَمْ يَتَــوَسَّطْــهُ مَقِيلُ الــرُّعْيَــانْ(972)

44 — وَكَــانَ لاَ يُصْبِحُ إِلاَّ سَــارِحــاً
مِنْ أَجْبُـلِ الْأَرْطَى لِقِنْعِ السَّعْـــدَانْ(973)

---

968) الحقف : الرمل العظيم المستدير.

969) ك ج (عصف).

970) ق (هزال).

971) الاختيارين (مغلولة دان) المنثور (جنبها فرجعت مغلولة دان) وفي الأصول والاختيارين والمنثور (قبلها) والتصويب من الشرح.

972) ج (حيا). الاختيارين (خبتا يشتئي بأربع لم يرتبعها) المنثور (خبتا).

973) الاختيارين (آنس، لوحش) المنثور (قافلا، لقلع).

45 — عَفَــــاهُ مُسْــــوَدٌّ عَلَـى تَنْجِيــدِهِ
مِثْلَ كُحَيْـلٍ مَــرِسٍ بِــالصَّـــوَّانْ(974)
46 — وَإِنْ تَــوَلَّى نَــائِبــاً يَنْجُــو بِهَــا
كَفَضْلَـــــةٍ مِـنْ ذِي قَنِيـصٍ عَيْمَــــانْ
47 — أَوْ فَــوْقَ بَــازٍ لَثِقٍ يَهْفُــو بِــهِ
ذَوَا طِــرَاقٍ رَكَضَـــا مَكْفُــوفَـــانْ(975)
48 — أَبْصَرَ سِــرْباً مِـنْ قَطاً مُسْتَـوْفِضاً
قَــوَارِيـــاً لِلْمَــاء كُـــدْرَ الْأَلْــوَانْ(976)
49 — عَــادٍ وَدُونَ الْمَــاء خِمْسٌ بَــاسِطٌ
لِشُــــرْبِــهِ مِنْ سَمَـلٍ أَوْ سِــرْبَـــانْ(977)
50 — فَـــأَتْبَعَ السِّـــرْبَ وَهُـــوْ مُسْتَكْمِنٌ
مُنْصَلِتٌ مِثْـلَ مُـــدُقِّ الصَّـــوَّانْ(978)
51 — كَــذَا قَلِيــلاً ثُمَّ شَطَّتْ [بَيْنَهَـــا]
بِطَخْفَـــةٍ غَـــالَتْــهُ بَعْـدَ اطْمِئْنَـــانْ(979)
52 — يَـدْعُــو قَطَـاهَـــا بِقَطـاً مُعْــرِبَـةٍ
لِعُجْمٍ أَمْثَـــالَ الْكُلَـى بِعُسْفَــــانْ(980)

974) في الأصـول (عطفاه) ولا معنى لهـا، والوجـه ما أثبت، فعفـا: أتى. وقد تكـون (علاه). ج (نجيده). والنَّجد: العرق.
975) الاختيارين (يهوي به، طراق جوبين له). المنثور (نازلهق، إطراق ركضين له).
976) في الأصول (قـواربا) والتصويب من الاختيـارين والمنثور. القواري الطـالبات. الاختيارين والمنثور (مستوسقا).
977) الخمس : اليوم الخامس من ورد الإبل.
978) في الأصول (مذق) والتصويب من الاختيارين. الاختيارين (السرب لها مخازما، منصلتا).
979) مـا بين معقوفين سـاقط من الأصـول، والتكملة من المنثـور. المنثور (سطّـا، بطفحة).
980) الكلى : ريشات أربع في آخر الجناح يلين جنبه.

لم أجد بخطه من تفسيره إلا شيئا يسيرا أذكره إذا شرحتُه إن شاء الله. قوله (كأنني فوقَ أَقبَّ) يصف فرسا فيقول: إذا ركبتُه فكأنني فوق أقبّ، يعني غيرَ العانَةِ، والأقَبُّ: الضامرُ البطنِ. والقَبَبُ: الضُّمْر. والقُبُوبُ: اليبسُ يقال: قَبّ التمرُ يقِبُّ: إذا يبس. وقد قَبَّ الأَسدُ يَقِبُّ قَبِيبا: إذا سمعتَ صوتَ أنيابه، وأنشد (وافر)(981):

كَأَنَّ مُحَرَّباً مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ
يُنَازِلُهُمْ لِنَابَيْهِ قَبِيبُ(982)

وقال ابن السِّكيتِ : قَبْقَبَ الفَحْلُ قَبْقَبَةً(983): إذا رَجَّعَ، قال الشاعر (رجز):

1 — قَبْقَابُ هَدْرٍ فِي اللَّهَا مُرَجَّعِ
2 — تَرْجِيعَ ثَكْلَى جَمَّةِ التَّفَجُّعِ

ويقال : قَبَّ فلان يَدَ فُلَانٍ قَباًّ، واقْتَبَّها اقْتِباباً: قَطَعَهَا. ويقال لِلْخَشَبَةِ التي فوقها أَسْنَانُ المَحَالَةِ(984): القَبُّ. وقال أبو زيد: القَبْقَابُ مِثْلُ البَقْبَاقِ، وقال جرير (بسيط)(985):

أَقْصِرْ فَإِنَّكَ مَا لَمْ تُؤْنِسُوا فَزِعاً
عِنْدَ المِرَاءِ خَسِيفُ النَّيِّكِ قبقابُ(986)

---

981) لأبي ذؤيب الهذلي، ديوانه 1/ 97.

982) المحرب : المغضب المغيظ. ترج : جبل بالحجاز كثير السباع.

983) بين (قبقبة) و(إذا) بياض في الأصول، ولا يحتاج السياق إلى كلمة مكانه.

984) المحالة : البكرة التي في البئر.

985) ديوانه 196.

986) الديوان (النوك). خسيف : غزير.

والقَبْقَابُ : الفَرْجُ(987)، وهو أيضا : ذَيْلُ الْقَمِيصِ، قال الشاعر (كامل)(988):

غَـابَتْ وَلَـوْ شَهِـدَتْ لَكَـانَ نَكِيـرَهَـا
بَـوْلٌ يَبُـلُّ مَجَـامِـعَ الْقَبْقَـابِ(989)

والقَبِيبُ والقَبْقَبَـةُ(990) : صَـوْتُ جَـوْفِ الفَـرَسِ. وقـال قطرب(991) القبيبُ من الأَقِطِ: الذي خُلِطَ يابسه برَطْبِه. والقَبْقَبُ: البَطْنُ. و(الجَـأْبُ): الغليـظ من الحُمُـرِ. و(عَشَّـر) أي: صـاح، والتعشير: صِياحُ الحمير لا غير. وقال الأصمعي: التعاشير: صوتُ الحمار لا واحدَ له، ولم يـأت مثلُه إلا ثلاثـةَ أحرفٍ على تفـاعيلَ، منها: التعاجيبُ للعَجَبِ، قال سلامة (بسيط)(992):

أَوْدَى الشَّبَـابُ حَمِيـداً ذُو التَّعَـاجِيبِ
أَوْدَى وَذَلِك شَـأْوٌ غَيْـرُ مَطْلُـوبِ

والتعـاشيب : اسم للعشب، وتبـاشيـر الصبح. ولم يأت على نَفَاعِيلَ بالنون إلا ثلاثةُ أحـرف، إثنان لا واحد لهما، والثالث يُجمَع ويُوحَّد: نَبَاذِيرُ الشـيء، وهو ما تَبَذَّرَ منه وتفرق. ونَفَاطِيرُ الشباب، وهي شِبْـهُ البثور، حَبَّـاتٌ تخرُج على وجـوه الشباب. ونَخَـارِيبُ الأرض: خروق فيها واحدها نُخْرُوبٌ. والعشيرة تكون للقبيلة ولمن

987) في الأصول (الفرخ) والتصويب من اللسان 1/660.

988) لأبي خراش الهذلي، ديوانه 2/169.

989) ق (شاهذت). الديوان (لامت، ماء، مشافر).

990) ق (القيقبة).

991) ق (وقال قطرب : القبيـب والقبقبة صوت جوف الفرس. وقـال قطرب : القبيب من اللأقط). وما فعله ك ج هو الصواب، انظر اللسان 1/659.

992) ديوانه 90.

دونهم. وعشير المـرأة: زوجُها. والعَشِيـرُ والمَعْشَرُ(993): واحد. وإذا أتى للنـاقة من حملهـا عشرةُ أشهـرٍ فهي عُشَرَاءُ. وقـد عَشَّر الغراب أيضـا: إذا نَعَبَ، قال الطرماح (كامل)(994):

مَـــذِلٌ بِغَـــائِبِ مَــا يُجِـنُّ ضَمِيــرُهُ
غَــرِدٌ يُعَشِّــرُ بِـالصُّبَـاحِ وَيُنْكِــرُ(995)

ومن غرائب بيوت المعاني قول الشاعر (طويل)(996):

وَإِنِّي وَإِنْ عَشَّـــرْتُ فِي أَرْضِ مَـــالِكٍ
جِـــذَارَ الْمَنَـــايَـــا إِنَّنِي لَجَـــزُوعُ

هذا رجل دخل أرض مَالِكٍ ولم يكن دخلهـا قبل ذلك، ويقولون إن من دَخل أرضـا لم يكن دخلهـا قبل ذلك، وخشي الـوَبَـاء بهـا
117ب فصاح صياحَ الحِمَارِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، أَمِنَ // المرض بها، فيقول: إني وإن كنتُ قـد عَشَّرتُ، أي صِحْتُ عَشْـراً، فإني خائفٌ من المـوت. الأصمعي: قِــدْرٌ أَعْشَــار: أي مُتَكَسِّـرةٌ، وقــول امــرىء القيس (طويل)(997):

وَمَـــا ذَرَفَتْ عَيْنَـــاكِ إِلَّا لِتَضْــرِبِي
بِسَهْمَيْكِ فِــي أَعْشَـــارِ قَلْــبٍ مُقَتَّلِ(998)

---

993) في الأصـول (والعشر) والتصـويب من اللسـان 4/574، والعشير والمعشـر : الأهل.

994) في ديوانه 248 قصيدة من وزن هذا ورويه ليس بينها.

995) المذل : الضجر القلق، والمصرح بسره.

996) لعروة بن الورد في ديوانه 46 بيت شبيه بهذا، لعل ما هنا رواية أخرى له.
لعمري لئن عشرتُ من خشية الردى   نهـاقَ الحميـر إنـني لجـزوع

997) ديوانه 13.

998) الديوان (مـا ذرفت، لتقدحي) وروايـة البيت هنا هي كمـا في القصائد العشـر للتبريزي 37 وشرح الزوزني 16. وفي ديوان امرىء القيس بتحقيق السندوبي ص 148 كما هو هنا باستثناء (بسهمك).

فيه وجهان(999) : أحدهما أنه شبّـه قلبَه في انكساره بأعشار القدر، وهي تكـاسيرُها. والثـاني أنه أراد بسهميها عينيهـا، وشبّه قلبَه بـالجَزُور الذي يُقْسم على عشـرة أجزاء، وأنهـا ضَربتْ على أجزاء قلبه العشـرةِ بقِدَاحِ عَيْنَيها فملكتها كلَّها، وهـذا مثل. وقوله (صَاتِ الْإِرْنَـانْ) أراد (صائت) فقلب، مثل هَـارٍ وهَائِر، أي شـديد الصوت. والإرنانُ: الصوت. وقولـه (نُحُضَاتٍ) ويروي (مُحُضَاتٍ) يعني الْأُتُنَ، فمن قال (مُحُضَاتٍ) أراد مسـرعات، يقال: محض في الأرض: إذا أسرع فيها. ومن قال (نُحُضَـات) أراد خفافٍ مهازيلَ. قـال أبـو زيـد: نَحَضَ لَحْمُ الـرجلِ، يَنْحَضُ: إذا هَـزَل. وقـال الأصمعي: النَّحْضُ: اللحم. ورجل منحـوضٌ ونَحِيضٌ: قليل اللحم. قـال غيـره: ومنـه قيل: سِنَـانٌ نَحِيـضٌ: أي رقيق، ومنـه قـولـه (طويل)(1000):

كَحَـــدِّ السِّنَـــانِ الصُّلَّبِـيِّ النَّحِيضِ(1001)

قـال : وواحـد النَّحْضِ نَحْضَـةٌ. وقولـه (تَـأَذَّيْنَ بِـهِ) مِنْ زَرِّه، وعَضّه لهُنَّ، وطَرْدِه إياهن في المـراعي. وشَبَّهَ مَلَاسَتَهُنَّ بملاسَةِ المَرَائي(1002)، وذلك من الانكمـاش وتَلَـزُّزِ(1003) اللحـم علـى أكفالهن. و(الأَقْطَانُ): جمع قَطَنٍ، وهو مَقْعـد الرِّدْف. وقوله (ظَلَّ)

---

999) انظر هذين الوجهين في شرح القصائد العشر للتبريزي ص 37.

1000) لامرئ القيس، ديوانه 74، اللسان 7/236، وصدره : يُباري شباة الرمح خدٌّ مذلَّق.

1001) الديوان (كصفح السنان). الصلبي : الذي صقل بصلب الحجارة.

1002) المرائي : ج مِـرْآة، وفي اللسان 15/289 عن التهذيب أن العـامة يخطئون في جمع المرآة على مرايا.

1003) ق (تلزر).

يعني هـذا الحمارَ يُشـرف خَـوْفَ القانصِ على (الصُّـوَى)(1004) مثلَ (السَّلِيبِ) من الـرجال. و(القُفُّ) مـا غَلُظ من الأرض وارتفع، وجمعه قِفَافٌ. وقال ابن الأعرابي: الْقَفُّ: مَا يَبِس من أحرار البقول وذُكورِها، وأنشد (رجز)(1005):

1 — كَـأَنَّ صَـوْتَ خِلْفِهَـا وَالْخِلْفِ(1006)

2 — وَالْقَـادِمَيْـنِ عِنْـدَ قَبْضِ الْكَـفِّ

3 — صَوْتُ الْأَفَـاعِي فِي خَشِيٍّ الْقُفِّ(1007)

والخَشِيُّ : اليابس أيضـا. ويقال للأرنب القُفَّـةُ، وللشيخ الكبير قُفَّةٌ. وقال ابن السكيت: هو القصيـرُ القليلُ اللحم. قال غيره: شيخٌ كأنه قفـةٌ، يعني الشجرةَ اليابسـةَ. ويقال: قَفَّ الـرجلُ إذا اقشعرَّ، ومنه قـولهم: هو يَتَقَفْقَـفُ من البَرْد. قـال: القَفَّافُ والقَفَّـانُ: الذي يأخذ الشـيءَ كلَّه، قال كثير، ويقال الكميت (طويل)(1008):

وَمَـا رَاعَ عِنْـدَ الْمَـالِ إِلَّا قَسَمْتُـهُ

بِخِيـمٍ عَلَى قَفَّـانِ ذَلِكَ وَاسِـعِ(1009)

والقَفَّانُ : البُنْـدَارُ الذي يكون مع العـامل على الخراج، ويسمى عند أهل الشام والحجاز الضَّاغِطَ(1010). قال الأصمعي: قَفَّانُ كل شيء: جُمَّاعه واستقصـاء معرفته، قال أبو عبيدة: ومنـه قول عمر

1004) الصوى ج صُوَّة : حجارة تكون أعلاماً في الطريق.

1005) بدون نسبة في اللسان 14/ 229.

1006) الخلف : الضرع.

1007) اللسان (أفاع).

1008) في ديوان كثير 238 قصيدة من وزن هذا ورويه ليس بينها.

1009) ك (ذاك وأوسع). راع : زاد ونما. الخيم : الخلق والأصل.

1010) ق (والضاغط).

ابن الخطاب(1012) رضي الله عنه حين قال له حُذَيْفَةُ: إنك تستعين بالرجل الذي فيه [فُجُورٌ](1013) وقال بعضهم: بالرجل الفاجر. فقال عمر رحمه الله: إني لأَستعمله(1014) لأستعين بقوته، ثم أكون على قَفَّانِه. يقول: أكون على تتبُّع أمره حتى أستقصي علمَه وأعرفه. قال أبو عبيد(1015): ولا أحسب هذه الكلمة عربية، إنما أصلها (قَبَّان) ومنه قولُ العامة: فلانٌ قَبَّانٌ على فلان، إذا كان بمنزلة الأمير(1016) عليه والرئيس(1017) الذي(1018) يتتبع أمرَه ويُحاسبه، ولهذا [قيل](1019) للميزان الذي يُقَال له القَبّانُ [قَبَّانٌ](1019). قوله (فَرِق أَجْلاَفُه) أي متفرقةٌ، والأجلافُ: ما غلُظ من الأرض، واحدها جِلْفٌ، ومنه اشتُقَّ الجِلْفُ: كلُّ ظَرْفٍ ووِعَاء، وجمعه جُلُوفٌ، غيره: الجِلْفُ: البدن الذي لا رأس عليه، وجمعه أَجْلاف لأدنى العدد وجلوف لأكثره، والجِلْفُ من الرجال: وهو الجافي. وقال النضر بن شميل: جَلَفَ الْخُبْزَ: مَتَّنَه، وقال غيره: يعني حَرَقَه(1020). والجِلْفُ أيضا: الدَّنُ وجمعه جُلُوفٌ، قال عدي بن زيد (سريع)(1021):

1012) قول عمر في اللسان 9/ 289.

1013) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق. وفوق (فيه) في ك (كذا).

1014) ق ك (لا أستعمله).

1015) ج (أبو عبيدة). وقول أبي عبيد في اللسان 9/ 290.

1016) في اللسان (الأمين).

1017) ق (والرويس)

1018) في الأصول (والذي) والوجه حذف الواو كما في اللسان.

1019) ما بين معقوفين زيادة من اللسان. وفي الأصول (الميزان) والتصويب من اللسان.

1020) في الأصول (حرفه) والتصويب من اللسان 9/ 31.

1021) ديوانه 70.

بَيْـتَ جُلُـــــوفٍ، بَـــــارِدٌ ظِلُّـــــهُ

فِيـــهِ ظِبَـــاءٌ وَدَوَاخِيلُ خُـــوصْ(1022)

الأصمعي : الطعنةُ الجالفةُ : التي جَلَفَـت الجلدَ، أي قشَرته ولم تبلغ الجوفَ، فإن دخلت الجوفَ فهي جَائِفَـةٌ. وقد تكون الجائفةُ: التي تنفُذ أيضـا. وضَرْبٌ جِلْفٌ: إذا قشـر الجلدَ ولم يقطع اللحَمَ. وأنشـدنـي محمـد بن المُخَبَّل السّـلاميّ بـاليمن صـاحب وادي تِعْشَارَ(1023) وخلب(1024)، يذكـر سيفَه وسيفَ ابنِ عمّـه وَحْفٍ وكان بينهما مُمَاظَّة (رجز):

118 أ

1 — // شَتَّـانَ شَتَّانَ غَـدَاةَ الـزَّحْفِ(1025)

2 — سَيْـفُ السّـــــلاَمِـيِّ وَسَيْفُ وَحْـفِ

3 — هَـذَا جُـرَازِيٌّ وَحِيٌّ الخَـرْفِ(1026)

4 — وَذَاكَ دَانٍ ضَـرْبُـــهُ جِلِفِّي(1027)

ورجل مُجَلَّفٌ : ذهب ماله، وجِلْفَةُ القلم : سِنُّهُ.

ورُوِي عن سَلْمِ بنِ قُتَيْبَـةَ بـنِ مُسلمٍ البَـاهِلِي(1028) أنه قال: رآني عبـد الرحمن بنُ يحيى الكـاتب وأنا أكتب خَطـاً رَدِياً فقـال:

1022) دواخيل : ج دَوْخلة : سقيفة تنسج من خوص يجعل فيها التمر.

1023) تعشار : موضع بالدهناء (معجم البلدان 2/ 34).

1024) لعلها (حُلْبَة) وهي حصن في جبل بُرَع من أعمال زبيد باليمن (نفسه 2/ 290). أما (خلب) فلا وجود لها فيما اطلعت عليه من معجمات البلدان.

1025) في الأصـول (شتل شتـان) والـوجه مـا أثبت، فـلا وجود لمـادة (شتل) في العربية، أما الشتلة بمعنى النبتة فمعربة عن السريانية (المنجد 373).

1026) جرازي : نسبـة إلى الجراز وهـو السيف القاطع. الـوحي : السريـع. الخرف: الصرم والقطع.

1027) جلفي : نسبة إلى جِلْف، وكسرت اللام ضرورة.

1028) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي، والي البصـرة، توفي سنة 149هـ (المعارف 407، الأعلام 3/ 111).

أتحب أن يَجُود خَطُّك؟ قال: نعم. قال(1029): أَطِلْ جِلْفَتَك وأَسْمِنْها، وحَرِّفْ قُطَّتَك(1030) وأَيْمِنْهـا. ففعلتُ، فجاد خطي. قوله (فَارَقَ إِلْفاً) يعني أُتُنَه إذا فَارَقَها لِيُرْبِيَ(1031) لها من القَنَّاصِ ويَرْتَادَ لها المرعى. (واشْتَأَى): افتعل من قولهم: تَشَاءَى ما بين القوم: إذا تباعد ما بينهم وتفاوت، قال زفر بن الحارث(1032) (طويل)(1033):

1 — لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْقَتْ وَقِيعَةُ رَاهِطٍ
لِمَرْوَانَ صَدْعاً بَيْنَنَا مُتَشَائِيَا(1034)

2 — وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى
وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَا(1035)

ويقال تَشَاءَى الشيءُ وتَشَأَّى واحد بمعنى: فَسَدَ. وقال أبو زيد: أشأته إشاءة: اضْطَرَرته. قال الأصمعي: أُشِئْتُ إلى ذلك أي: اضْطُرِرْتَ إليه وأُلجئْتَ. وأنت تُشَاءُ إليه أي: تُلْجَأُ. ومنه

1029) (نعم. قال) محذوفة في ك، ج.
1030) القطة : القَطعة.
1031) أربى له : رفعه فوق رابية ليختفي عن القناص.
1032) شاعر أموي معاصر لجرير والفرزدق (العقد الفريد 4/ 397).
1033) له في حماسة البحتري 17 والعقد الفريد 4/ 397 ومعجم البلدان 3/ 21. والأول في اللسان 14/ 419 بدون نسبة أنشده ثعلب.
1034) في الأصول (صرعا) والتصويب مما سبق. العقد (بمروان). العقد واللسان (بينا) الحماسة والعقد والمعجم (متنائيا).
1035) المعجم (فقد). العقد (تنبت الخضراء في). الحماسة (القلوب).

قولهم(1036): أُشِئْتَ عُقَيْلُ إلى عَقْلِكَ، أي أُجِئْتَ، قال الشاعر (طويل):

صَبَرْنَا وَلَكِنَّا أُشِئْنَا إِلَى الْجَهْدِ(1037)

أي : أُلْجِئْنَا(1038) إليه. ويقال : شآني الأمر وشاءني(1039) أي: حَزَنَني(1040)، قال الحارث بن خالد المخزومي (كامل)(1041):

مَرَّ الْحُمُولُ فَمَا شَأَوْنَكَ نَقْرَةً
وَلَقَدْ أَرَاكَ تُشَاءُ بِالْأَظْعَانِ(1042)

فجاء باللغتين جميعا. وقال أبو عمرو: شآني وشاءني أي: سرني، قال عدي بن زيد (خفيف)(1043):

لَمْ أُغَمِّضْ لَهُ وَشَأْيِي بِهِ مَا
ذَاكَ، إِنِّي بِصَوْبِهِ مَسْرُورُ(1044)

1036) مجمع الأمثال 1/366، وأشار الميداني إلى أن رواية أبي عمرو له بفتح القاف (عقلك)، والعقَل : العرج، فقد كان عقيل أعرج.

1037) في الأصول (أشئتا) والوجه ما أثبت.

1038) في الأصول (الجئتا) والوجه ما أثبت.

1039) ق (شآني الأمر وشآني) وأهمل ك، ج (شآني) الثانية ظنا منهما أنها تكرار، والصواب (وشاءني) بدليل قول الحارث بعده.

1040) ك ج (أحزنني) وحزنني موجودة في العربية، انظر كتاب سيبويه 4/56.

1041) له في اللسان 14/35 و418.

1042) في الأصول (بالأطعان) والتصويب من اللسان. اللسان 14/35 (تساء).

1043) ديوانه 86.

1044) ج (ألم أغمض) وفي الأصول (وشاني، بصويه) والتصويب من الديوان. الديوان (به) وأشار المحقق إلى أن رواية اللسان هي (له).

وقال الأصمعي : شآني : أعجبني. وقال غيره : أَطْرَبني(1045). والشَّأْوُ: الطَّلَقُ(1046). قوله (مُتَّسِقَاتِ الأَسْنَان) يعني استواءَ أسنانِهن أَنَّهُنَّ قُرَّحٌ. وقوله (إِذَا النُّهَاقُ فَكَّ عَنْ ضِغْثَيْ خَلاً) يعني أنه إذا رَتَمَ(1047) الخَلاَ حتى يَمْلأَ فَمَه منه فنَهَقَ، لم يُغْمِضْ لَحْيَيْهِ على ما فيه من الخَلاَ لكثرة النُّهَاقِ، وذلك يدل على أنه آمِنٌ، فنهَقَ لخَلاَء المكانِ وأَمْنِه من الصَّائِدِ، والخَلاَ: العُشْبُ. والضِّغْثُ. قَدْرُ قَبْضَةٍ منه. وقال أبو عمرٍو: ضَغَّثَ النَّبْتَ تَضْغِيثاً: جعله حُزَماً، قال ابن مُقْبِل (بسيط)(1048):

ضَغَّثَ أَوْسَاطَهُ خَالٍ وَخَلَّطَهُ
مِنَ الخُزَامَى بِأَحْدَابٍ وَمُهْتَضَم(1049)

خالٍ : أي يَخْتَلِيهِ ويَقْطَعُه. وقد ضَغَّثْتُ رأسي تَضْغِيثاً: إذا صببتَ عليه الماء ثم نَفَشْتَهُ وجعلتَه أَضْغَاثاً ليصل الماء إلى بَشَرَة الرأس. وقال أبو زيدٍ: الضَّغُوثُ في السَّنَام: إذا لَمَسْتَه لتَنْظُر هل به شحم أم لا، يقال: ضَغَثْتُه أَضْغَثُه ضَغْثاً. وغيرُه: يقال كلامٌ ضِغْثٌ: لا خير فيه، وكذلك أَضْغَاثُ الأَحْلاَمِ: المختلطة التي لا خير فيها، واحدُها ضِغْثٌ. قوله (لَمْ يَجْأَ) أي: لم يَكُفَّ ولم يَحْبِسْ، ويقال(1050): أَحْمَقُ لا يَجْأَى مَرْغَه: أي لا يَحْبِسُ مُخَاطَه من حُمْقِه. وقال أبو زيد: يقال: سَمِعَتْ سِراً فَمَا جَأَتْهُ جَأْياً، أي: ما

1045) ق (طربني).
1046) الطلق : الشوط.
1047) في الأصول (ارتم) والتصويب من اللسان 12/225. رتم : دق وكسر.
1048) في ذيل ديوانه 396 أبيات متفرقة من وزن هذا ورويه ليس بينها.
1049) الأحداب : ج حَدَب : ما تناثر من النبات فركب بعضه بعضا. المهتضم : المكسور.
1050) مجمع الأمثال 1/209.

كَتَمَتْهُ، وأنت لا تَجْأَى سِراًّ: أي لا تَكْتُمُه. والراعي لم يَجْأَ الغَنَمَ أي: لم يَحْفَظْها فتَفَـرَّقَتْ والسِّقَاءُ لا يَجْـأَى الماءَ أي: لا يَحْبِسُــه. وقال الأصمعي: بَعِيرٌ أَجْـأَى، وهو: أن يُخَالِط كُمْتَتَه مثْلُ صَـدَإٍ الحَديد، والأُنْثَى: جَـأْوَاءُ، والاسم الجُـؤْوَةُ مثْلُ الجُعْــوَةِ، وقــال رؤبــة (رجز)(1051):

1 — يَـا ابْنَ قُرُومٍ لَسْـنَ بِالأَحْفَـاضِ(1052)

2 — مِنْ كُلِّ أَجْـأَى مِعْــذَمٍ عَضَّـاضِ(1053)

ومنه سمي سَاعِدَةُ(1054) بنُ جُؤَيَّةَ من الجُؤْوَةِ في اللَّوْنِ وهو لون الصَّدَإِ. قال ابن الأعـرابي: يقال: جَأَوْتُ(1055) الثوبَ وجَأَيْتُه جَـأْواً وجَـأْيـاً: خِطْتَـه وأَصْلَحْتَــه. والْجِيءُ والْهِيءُ: اسمٌ للطعـام والشراب، وقال مُعَاذٌ الهَرَّاء (هزج)(1056):

وَمَـــــا كَـــــانَ عَلَى الْجِـيءِ
وَلاَ الْهِيءِ امْتِـــــدَاحِيكَـــــا(1057)

وكَتِيبَةٌ جَأْوَاءُ : إذا كـان عليها صَدَأٌ(1058) الحديد. قال الفَرَّاءُ: يقال: أَجَأْتُه وجِئْتُ به، مثْلَ أَذْهَبْتُهُ وذَهَبْتُ به، وقد أَجَأْتُه إلى ذلك:

1051) ديوانه 83.

1052) ق ك (بابن). القروم : ج قَرْم : الفحل الذي يترك من الركوب للفحلة. الأحفاض: ج حَفَض: البعير الذي يحمل رديء المتاع.

1053) في الأصول (مصدم) والتصويب من الديوان. المعذم : الذي يكدم بأسنانه.

1054) ك (مماعدة).

1055) في الأصول (جاوأت) والتصويب من اللسان 14/128.

1056) له في اللسان 1/53.

1057) في الأصول (ولا على الهيء) والتصويب من اللسان.

1058) في الأصول (كانت عليتها صدأ) والوجه ما أثبت.

أَلْجَأْتَهُ واضْطَـرَرْتَه. وفي القرآن(1059) (فَأَجَاءَهَـا المَخَاضُ) وقال زهير (وافر)(1060):

وَجَـــارٍ سَـــــارَ مُعْتَمِـــداً إِلَيْنَـــا
أَجَـــاءَتْــهُ المَخَـافَــةُ وَالــرَّجَــاءُ(1061)

118 ب وحُكِيَ عن العـرب(1062) // : (شَـرٌّ مـا أَجَــاءَكَ إِلَى مُخَّـةِ عُرْقُوبٍ)، وقد قيل: (مُخَّةٍ [عُرْقُوبٌ](1063) تجعل عُرْقُوباً الفَاعِلَ. وأَجَأٌ(1064) وسَلْمَى(1065): جَبَـلاَ طَيِّء. قـال صـاعـدٌ: ليس في الكلام ما فاؤه ولامه همزةٌ على فعل إلا هذه الكلمة.

وقال أبـو محمد الـزُّبَيْدِيُّ الأنـدلسي : قرأت(1066) على أبــي عليٍّ، النحويّ المعروف بالفـارسـيِّ ببغذاذ نوادر الأصمعي، وفيه: أَكَأْتُ الرجلَ: إذا رَدَدْتَه عنك، فقال: يـا أبا محمدٍ، أَلْحِقْ هذه الكلمةَ بأَجَـأً، فلم أجد لــه غيرَهـا. فتسارع أبــو محمد وغيــرُه إلى كَتْبِه. فقلت: أيها الشيخ، ليس أَكَأْت من أَجَـأً في شيء. قال: كيف؟ قلتُ: حكى إسحـاقُ بن إبراهيمَ المـوصليُّ، وقُطْرُبٌ جميعـا قالا: يقـال: كَاءَ(1067) الـرجلُ: إذا جَبُنَ. فخجل الشيـخ وقـال: إذا كـان كـذا فليس هـو منـه. فضـرب كُلٌّ على مـا كتب(1068). وقال المـرار

1059) مريم 23.

1060) ديوانه 140.

1061) في الأصول (وجار سر) والتصويب من الديوان. الديوان (إليكم).

1062) مجمع الأمثال 1/ 358.

1063) ما بين معقوفين في مكانه بياض في الأصول، وهو زيادة يقتضيها السياق.

1064) معجم البلدان 1/ 94.

1065) نفسه 3/ 238.

1066) (قرأت) محذوفة في ق.

1067) في الأصول (كيأ) والتصويب من اللسان 1/ 149.

1068) ك ج (فضرب على كل ما كتب).

الفقعسي (وافر) :

وَكَيْـفَ وَدُونَنَـــــــــــا أَجَـأٌ وَسَلْمَـى
وَمَـــــــــــــاءُ الثَّلْـجِ دُونَكُــمُ يَسِيـلُ

قال الكلبي : وإنما كانت سلمى امرأةً، ولها خِلٌّ(1069) يقال له أَجَأٌ، وكانت التي تُسَدِّي الأمر بينهما يقـال لها العَوْجَاء، فهرب أَجَأٌ بهمـا، فلحقهمـا الـزوج فقتل أَجَأً وصلبـه على جبل، فسُمي بـه، وكـذلك عمـل بسَلْمى والعـوجـاء، فسُمِّي الجبـلان بهمـا: سلمى والعـوجـاء، وهـذا قبل نـزول طَيِّىء هنـاك. قـولـه (شَظًى) أبـو عبيدة(1070): الشظــاتــان من الفـــرس: العَصَبتـان اللتـــان بين الوظيفَيْن(1071) والأَبْجَلَيْنِ وهما مُبْتَدَأُ وَظِيفَيِ الْيَدَيْنِ. فإذا تحركت الشَّظَاةُ قيل شَظِيَ يَشْظَى شَظًى. وجمعُ الشَّظَـاةِ شَظًى مثلُ قَطَاةٍ وقَطاً، قال زهير يصف فرسا (طويل)(1072):

أَمِينٍ شَظَــــاهُ لَمْ يُخَـــرَّقْ صِفَـــاقُـــهُ
بِمِنْقَبَــــةٍ وَلَمْ تُقَطَّـعْ أَبَــــاجِلُـــهْ(1073)

وقال غيـره : الشَّظَى من النـاس : الْمَوَالِي والتِّبَـاعُ، قال هَـوْبَرٌ الحَارِثِيُّ (طويل)(1074):

بِمَصْـــرَعِنَــا النُّعْمَــانَ يَــوْمَ تَــأَلَّبَتْ
عَلَيْنَـــــــــا تَمِيمٌ مِـنْ شَظًـى وَصَمِيـمِ

1069) ق (خلم).
1070) كتاب الخيل 28.
1071) في الأصول (الوظيفتين) والتصويب من كتاب الخيل.
1072) ديوانه : 49.
1073) في الأصول (أجابله) والتصـويب من الديـوان. الصفاق : الجلـدة السفلى من البطن. المنقبة : حديدة البيطار التي ينقب بها. الأباجل: ج أبجل: عرق في اليد.
1074) له في اللسان 8/ 197 و14/ 434، وبدون نسبة في 12/ 347.

قولـه (ومُقْفَلاَتٌ يَتَّقِي الْأَرْضَ بِهَـا) يعني حَوَافِـرَ، وهي(1075) الصِّـلاَبُ، وأصله من القَفْلِ، وهـو مـا يَبِس من النبـات، قال أبـو ذُؤَيْبٍ يَذْكُرُ أنه عَرْقَبَ ناقَتَه (طويل)(1076):

وَمُفْـــرِهَـــةٍ عَنْسٍ قَـــدَرْتُ لِسَـــاقِهَـــا
فَخَـرَّتْ كَمَـا تَتَّـايَعُ الـرِّيحُ بِـالْقَفْلِ(1077)

والقَفِيلُ : السَّوْطُ، قال الشاعر (رجز)(1078) :

1 — قُمْتَ إِلَيْـــهِ بِـــالْقَفِيلِ ضَـــرْبَـــا(1079)
2 — مِثْلَ بَعِيـــرِ السَّـــوْءِ إِذْ أَحَبَّـــا(1080)

وجمعه قُفُلٌ، قال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ (رجز) :

وَطَـــاعَـــةٌ مِنْ دُونِهَـــا ضَـــرْبُ القُفُلْ

وقـال النَّضْرُ بن شميل : قَفَلَ القـومُ الطعامَ، وهم يَقْفِلُـونَ أي: جمعـوه. وقال أبـو زيد: قَفَـلَ الفحلُ يَقْفِل قُفُولاً: إذا اهتـاج. وقَفَل الشيءُ يَقْفِلُ قُفُولاً: يبس. وقَفَل الرجلُ من سفـره قُفُولا فهو قَافِلٌ وجمعـه قَفَلٌ وقُفَّـالٌ مثل تَبَعٍ وتُبَّـاعٍ. قال ابن السكيت: قـال أبـو صـاعـد الكـلابي: القُفْلُ: شجـرٌ ينبت بـالحجـاز، يضخُم، قـال: ويَنْجبُ(1081) النســاءُ وَرَقَــهُ فَيَطْحَنَّـهُ ويتخـذْنَ منــه غُبْــرَةَ

1075) في الأصول (وهو) والوجه ما أثبت.

1076) ديوانه 1/ 38.

1077) المفرهـة : الناقـة التي تأتي بأولادهـا فواره. عنس : شـديدة. تتايع: تـذهب. الديوان (لرجلها، تتابع) وأشار المحقق إلى وجود رواية (لساقها، تتايع).

1078) لأبي محمد الفقعسي في اللسان 1/ 292 و11/ 562، والأول مع آخرين له فيه 1/ 669.

1079) اللسان 1/ 292 (حُلت).

1080) اللسان (ضرب بعير).

1081) نجب : قشر.

الوجوهِ(1082)، يجيء أَحْمَـرَ. وقال غيـره: القَفْلُ شجـرٌ، واحدتـه قَفْلَةٌ، قال: وقال مُعَقِّـرُ بنُ حِمَارِ البَارِقِيُّ(1083) لابنته حين عَمِيَ، وقد جـاءت تخبرُه بسحابَـةٍ نَشَأَت: يا بنيـةُ، كيفَ ترينهـا؟ قالت: أَرَاهَـا سَحْمَاءَ عَقَّـاقَـةً(1084)، كـأَنها حُـوَلاَءُ(1085) نـاقَـةٍ، لهـا هَيْدَبٌ(1086) دَانٍ، وسَيْـرٌوَانٍ. قـال: وَائِلِي(1087) بي إلى قَفْلَـةٍ، فإنها شجرةٌ لا تَنْبُتُ إلا بمَنْجَاةٍ من السَّيْلِ. ويقال: قَفَلَ في الجبل: إذا رَقِيَ فيه. وقولـه (مُسَلَّمَاتٌ من جِحَافِ(1088) الْكَدَّانْ) أي أَن الكَدَّانَ لم يُبْلِها لصلابتها. والجَحْفُ: القَشْرُ. ويقال: جَحَفْتُ الشـيءَ، وسيلٌ جُحَـافٌ منه، لأنـه يقشِـرُ وجـه الأرض، قال امـرؤ القيس (متقارب)(1089):

لَهَـــا عَجُـــزٌ كَصَفَـــاةِ الْمَسِيـــــ
لِ أَبْـرَزَ عَنْهَـا الْجُحَـافُ الْمُضِـرْ(1090)

قال ابنُ السكيت : وجدتَ جُحْفَةً مـن كَلإٍ : إذا وجدت لَقْطَةً من مَرْتَعٍ في قرن الفَلاَةِ. وقال أَبو عمرٍو: الجُحَافُ: المَوْتُ، وهو قول ذي(1091) الرُّمَّة (طويل)(1092):

1082) ك (للوجه).
1083) الخبر في اللسان 10/256.
1084) عقاقة : منشقة بالماء.
1085) الحولاء : ما يخرج منه الولد في الناقة.
1086) الهيدب : ما تدلى من أسافل السحاب إلى الأرض.
1087) واءل : لجأ.
1088) ق (مسلمات من حجاف) ك ج (جحفات) والتصويب من القصيدة.
1089) ديوانه 164.
1090) الديوان (جحاف مضر).
1091) ك : (ذو الرمة).
1092) ديوانه 381، وصدره : (وكائن تخطَّتْ نَاقَتِي من مَفَازَةٍ...).

وَكَمْ زَلَّ عَنْهَـــا مِنْ جُحَـــافِ المَقَـــادِرِ

وقــال غيره : الجُحَــافُ : وَجَعٌ يأخـذ في البطن من أكل اللحم بَحْتــاً، يقال منــه: رجل مَجْحُــوف، وقد جُحِفَ الـرجلُ وأُسِفَ: إذا أَصــابه ذلك. واغْتَــالَ رَجُلٌ من العربِ بعضَ المُيَّــارَةِ(1093) فقتله وأخذ جَمَلَهُ، فعقَره واشتوى منه، فأكثَرَ من أكله حتى أَوْجَعَهُ بَطْنُهُ وأَخَذَهُ المَشْيُ فقال (رجز):

1 — أَصْبَحْتُ عَنْ لَحْمِ قَعُودَ الضُّفَّاطْ(1094)

2 — إيــلاَمُ بَطْنِي وَأَطيـلُ الإسْبَــاطْ(1095)

3 — ثُمَّـتَ أَعْقِـبْ بِثَطِيـطِ فَطْفَـــــــــاطْ

4 — مِثْلِ صَـــرِيـــرِ بَكَـرَاتِ الفُـــرَّاطْ(1096)

ثَطِيطُه : سَلْحُــه، وفَطْفَطَتُه : صوتُه عنـد خروجه. قـال الفَرَّاءُ:

119 أ الجِحَافُ بـالكسر: أن يَسْتَقِيَ الـرجلُ // فتُصِيبَ الدَّلْـوُ فَمَ البِيرِ فتُخْرَقَ، وأنشد (رجز)(1097):

1 — قَـــدْ عَلِمَـتْ دَلْــــوُ بَنِـي ، ذَ ـــافِ

2 — تَقْـوِيمَ فَـرْغَيْهَـــا عَنِ الجِحَا ـِ(1098)

والجِحَــافُ والجِحَــاش : المُـزاولـةُ(1099) ـ ِ الأمـــر. يقـــال: جَاحَفْتُ(1100)، وجَاحَشْتُ، وجَاحَسْتُ(1101) وقال أبــو عمرو :

1093) المُيارة : الذين يجلبون الطعام.

1094) الضفاط : ج ضافط : ضعيف الرأي.

1095) الإسباط : من أسبط الرجل إذا امتد على وجه الأرض م ، مرض أو ضرب.

1096) الفُراط : المتقدمون للسقي أو المزدحمون عليه.

1097) بدون نسبة في اللسان 9/21.

1098) ج (على الحجاف).

1099) في الأصول (المراولة) والتصويب من اللسان (9/22)

1100) ق : (يقال منه حاءحته).

1101) (جاحست) محذوفة في ك.

الجَحْفَةُ بالفتح: بقيةُ الماء في الحَـوْضِ. إبراهيمُ الحَرْبِيُّ قال: يقال أتانـا بقَصْعَةٍ ما فيهـا إلا جُحْفَةٌ بالضم، وهـو الشيءُ اليَسيرُ من الثَّرِيدِ يكون في الإناء ليس يَمْلَؤُهُ(1102). وقول النبيﷺ(1103): (إِذَا تَجاحَفَتْ قُرَيْشٌ المُلْكَ فَاتْرُكُـوا العَطَاءَ)، تَجَاحَفَتْهُ أي: تَنَاوَلَتْهُ، وتَجَاحَفَ الفتيانُ الكُرَةَ بالصَّوَالِجَـةِ: تناولوها، قال: ويقال: جَحَفْتُ لهم أي: غَرَفْتُ لهم. وقول الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ(1104): إنما أَنا(1105) لبَنِي تَمِيمٍ كعُلْبَـةِ الرَّاعِي(1106) يُجَاحِفُـونَ بها يـوم الوِرْدِ. قـال: المُجَاحَفَةُ: الدُّنُوُّ، وقال أبـو نَصْرٍ عن الأصمعيِّ: الجِحَافُ: مُزَاحَمَةُ الحَرْبِ. قـال صاعدٌ: ولا أَرَى القَرْيَـةَ سُمِّيَتْ جُحْفة(1107) إلا من قولهم: وَجَدْتُ(1108) جُحْفَةً من كَـلإٍ أَي: نُقْطَةً في طَـرَفِ الفَلاَةِ. وكذلـك الجُحْفَةُ هي في طَـرَفِ الفَلاَةِ. هـذا قولُ النَّضْـرِ وقُطْرُب. وحكى ابنُ دُرَيْدٍ عن ابنِ الكلبي غَيْرَ ذلك. وقوله: (إِلَى عُجَايَاتٍ لَهُ) يريد مع عُجَـايَاتٍ. الأَصْمَعِي: العُجَايَةُ والعُجَـاوَةُ: عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ الْفَرَسِ مَضِيغَـةٌ، وقال غيره: يقال عُجَـايَةٌ وعُجَاوَةٌ(1109). وقد عَجَـوْتُـه أَعْجُـوهُ عَجْـواً: أَمْلَتُـهُ، وقـال الحَـارِثُ بنُ حِلِّـزَة (خفيف)(1110):

1102) في الأصول (يلمؤه) والوجه ما أثبت.
1103) النهاية في غريب الحديث والاثر 1/241.
1104) ق : (بن قريش). و(بن قيس) محذوفة في (ك).
1105) في الأصول (إن لبني تميم) والتصويب من اللسان 9/22.
1106) في الأصول (الداعي) والتصويب من اللسان. وعلبة الراعي: قطعة من جلد البعير تسوى على شكل قدح يعلقها الراعي معه ليحلب فيها.
1107) يقصد القرية التي عندها ميقات الإحرام وهي على ثلاث مراحل من مكة على طريق المدينة (معجم البلدان 2/111).
1108) ق ك (وجدب).
1109) ق عجاية وعجابة.
1110) شرح القصائد العشر للتبريزي 385 وشرح المعلقات السبع للزوزني 159، واللسان 15/30.

مُكْفَهِــــراً عَلَى الحَــــوَادِثِ لاَ تَعْـــــــ
جُــوهُ لِلـــدَّهْـرِ مُــؤْيِــدٌ صَمَّــاءُ(1111)

وقال حُميد بن ثور (طويل)(1112) :

فَلَمَّــا أَنَـــاخَتْــهُ إِلَـى جَنْبِ خِــدْرِهَــا
عَجَـــا شِــدْقَـــهُ أَوْهَــمَّ أَنْ يَتَــرَغَّمَـــا

أي لَوَاهُ وأَمَالَه. وقال الأَعشى (خفيف)(1113) :

مَـــا تَــرَاخَى عنـــه النَّهَـــارَ وَلاَ تَعْـــــــ
جُـــوهُ إِلاَّ عُفَـــافَــــةٌ أَوْ فُـــوَاقُ(1114)

وقال أبو زيد : الْعَجِيُّ مثل فعيل : الفَصِيلُ تَموتُ أمُّه، فيُرضعه صاحبُه ويقوم عليه، وأنشد (وافر)(1115):

عَــــــــــــدَانِـــي أَنْ أَزُورَكَ أَنَّ بَهْمِــي
عَجَـــايَـــا كُلَّهَـــا إِلاَّ قَلِيــــلاَ(1116)

1111) التبريزي (ما تَرْتُوه...) الزوزني (لا ترتـوه) وأشار اللسـان 15/30 إلى رواية (لا ترتوه).

1112) في ديوانه (ص 6) قصيدة على وزن هذا البيت ورويه ليس منها هذا البيت.

1113) ديوانه 126.

1114) ج (النهار عنه)، وفي الأصول (عجافة) والتصويب من الديوان. العفافة: اجتماع اللبن في الضرع. الفواق: الوقت بين الحلبتين.

1115) بدون نسبة في الأمالي 1/114 واللسان 12/56 و15/29 و42.

1116) ك (الابهمى). البهم : الصغار من الضأن والماعز والبقر.

وقوله (مَلْكُوكَـةٍ) أي دُوخِلَ بَعْضُها في بعض وصَلُبَ : وأصله من اللِّكَاك، وهو الـزحامُ والمدافعةُ. وقـال ساجعُ العرب : إذا طَلَعَ السِّمَاكُ، ذهبتِ العكاكُ(1117)، وقَلَّ على الماء اللِّكَـاكُ، يقول: يقل ازدحـامُ الإبل على المـــاء في ذلك الـوقت لقلـة شُــرْبِهَـا. وقـال الأصمعي: لَكَكْتُه ولَكَمْتُـه: دَفَعْتَه وضربتَه. واللِّكَـاكُ: الاعْتِراكُ عند الوِرْد والقتالِ والسَّيْرِ، وأنشد (رجز) :

1 — مَـا أَنَـا مِنْ يَــوْمِ اللِّكَـاكِ بِغَمَـرْ(1118)

2 — إِذَا النِّسَاءُ اسْتَعْجَلَتْ لَوْثَ الخُمُرْ(1119)

3 — وَعَجَّلَ الصَّـــارِخُ إِنْـــذَارَ النُّـــذُرْ

ومنه قولهم(1120) : جِذْلُ حُكَاكٍ، ومِدْرَهُ لِكَاكٍ، وقد لَكَّهُ الشرابُ يَلُكُّه لَكاًّ: إذا ذهب بعقلـه. واللَّكِيكُ: اللحم. واللَّكَّة: الفِدْرَةُ من اللحم. الفراء: يقال: بعيرٌ لُكَالِكٌ: كثير اللحم. وقال النضر بن شميل: يقال: بقـرة لُكِّيَّـــة: كثيـرة اللحم. وقـــال أبــو زيـد: يقـــال: رجل لُكِّيٌّ: حَاذِرٌ(1121) لَحِيمٌ رَبْعَـةٌ. وقـــولـه (في دَخَسٍ) قـــال الأصمعي: الـدَّخِيسُ: اللحمُ الصلبُ. ويقال: عَـدَدٌ دِخَاسٌ ودَخِيسٌ: أي كثيـر.

1117) العكاك : ج عُكة : شدة الحر مع سكون الريح.

1118) في الأصول (للاك) والوجه ما أثبت. فقد أنشده شاهداً على (اللكاك). الغمر : الغِرّ الحدث.

1119) ق ك (لوت). اللوث : الطي.

1120) في الأصول (جلد) ولا معنى لها، والتصويب من اللسان 10/413 وفي مجمع الأمثال 1/160: «جِذْلُ حُكَاكٍ». الجذل : أصل الشجرة. ويضرب المثل للرجل يستشفى برأيه. المدره: السيد المقدم.

1121) الحاذر : المستعد المتأهب.

وقال أبـو عمرو: قـال لي أبو خَيْـرَانَ الطَّائِيُّ(1122) الدَّخِيسُ: ما جُعِلَ في المَحَالَةِ(1123) إذا اتّسع خَرْقُها، يقال: دَخَسَ فيه ودَعَس : إذا عَمِل ذلك. والدُّخَسُ: الخُلْـدُ. وقال غيره: وهـي الفـارة العمياء. وقال أبو عمرو(1124)، عن أبي خيـران: الدُّخَسُ: دُويبةٌ تَنْـدَخِسُ في الماء، قال الطرماح (طويل)(1125):

فَكُنْ دُخَسـاً فِـي الْبَحْـرِ أَوْ جُـزْ وَرَاءَهُ

إِلَى الْهِنْدِ إِنْ لَمْ تَلْقَ قَحْطَـانَ بِالْهِنْدِ(1126)

وقال أبو عبيدة(1127) : «الدَّخِيـسُ : عَظْمٌ اشتمل عليه حـافرُ الفـرس، وهـو في جوفـه». قـال(1128): «والـدَّخَس من عيـوبهـا الحـادثة، وهـو ما كـان من أُطْـرَةِ حَافِـره(1129) مُطِيفاً بـرأس الحَوْشَبِ(1130) فوق الـرَّضَفَةِ(1131) إلى الأَشْعَــرِ من مــاء أو عَصَبٍ، فـذلك كُلُّـه الـدَّخَسُ: وربمــا أصــابــه المِبْضَعُ(1132) فأَعْنَتَ(1133) ذلك منــه حتى يَعْظُمَ ويزدادَ، وربمـا(1134) أصابه

1122) لم أجـد شخصا من الأعـراب الـرواة بهذا الإسم، ولعلـه أبـو خيرة الأعـرابي العدوي (الأعراب الرواة 246 ومصادره).

1123) المحالة : البكرة التي تكون على البئر.

1124) ك ج (عمران).

1125) ديوانه 181.

1126) ق (ذو حسا) ك ج (دخوسا) والتصويب من الديوان.

1127) كتاب الخيل 29 بلفظه.

1128) نفسه 50.

1129) ج (حافرة). والأطرة : طفطفة غليظة كأنها عصبة مركبة في رأس الحَجَبة.

1130) ك ج (الحواشب).

1131) ج (الرضية).

1132) في الأصول (المصبغ) والتصويب من كتاب الخيل.

1133) في الأصول (فأغنت) والتصويب من كتاب الخيل.

1134) كتاب الخيل (وقد يصيبه).

الدَّخَسُ مـن غير مِبْضَـعٍ»(1135)، وقولـه (دُرْمِ الكُعُوبِ) قـال أبو عبيدة(1136): «الْأَدْرَمُ من العـراقيـب الـذي خَثُمَتْ(1137) إِبْرَتُه». وقال غيره: الْأَدْرَمُ من العظام: الـذي غَطَّاهُ اللحمُ فلم يَبِنْ له حَجْمٌ، وقال الراجز (رجز)(1138):

1 — قَـامَتْ تُريكَ خَشْيَـةً أَنْ تُصْرَمَـا(1139)

2 — سَـاقــاً بَخَنْـدَاةً وَكَعْبــاً أَدْرَمَـا(1140)

البَخَنْدَاةُ والخَبَنْـدَاةُ(1141) : واحــد. ويقــــال : أَدْرَمَ الفــــرسُ
119ب لِلْإِثْنَاء(1142): دنـا منــه، وقــال أبـو الجَـرّاح // العُقَيْلِيُّ(1143): أدرمت الإبل للإجذاع(1144): إذا ذهبت رواضِعُهـا وطلع غَيْرُهـا. الأصمعي: من نبـات السَّهْلِ الـدَّرْمَـاءُ، وهي من الحَمْضِ. وامـرأة دَرْمَاءُ الكُعُوبِ والمَرَافِقِ: إذا لم يكن لعِظَمِهـا حَدٌّ. ويقال للبعير إذا ذهبت حِدَّةُ أسنانه ودنا وقـوعُها: قد دَرِمَ البعيرُ، وهو بعير دَارِمٌ. ويقال لـلأرنب إذا مشت فقاربت الخطوَ: قـد دَرِمَتْ تَدْرَمُ ودَرَمَتْ

1135) في الأصول (مصبغ) والتصويب من كتاب الخيل.
1136) كتاب الخيل 37.
1137) خثم : عَرُض وغَلُظ.
1138) للعجاج، ديوانه 260، واللسان 3/78.
1139) الديوان (رهبة).
1140) البخنداة : الضخمة.
1141) في الأصول (والبحنداة) والتصويب من اللسان 3/78.
1142) الإثناء : بلوغ السنة الثانية.
1143) قول العقيلي في اللسان 12/197.
1144) ج (للاجراع).

تَدْرِمُ دَرْماً(1145) ودَرَمَاناً، وبه سميَ الرجلُ دَارِماً. قال(1146): وكان دَارِمُ بن مالكٍ يُسمَّى بَحْراً فأتى أباه قومٌ في حَمَالَةٍ فقال له: يا بحرُ إيتِنِي بخريطةٍ وكان بها مالٌ، فجاءه يحملها وهو يَدْرِمُ تحتها من ثِقَلها، فقال: قد جاءكم يَدْرِمُ، فسُمِّي دَارِماً. وقال أبو زيد: يقال: إبل دَرّامَةٌ ودَرُومٌ ودِرْدِمٌ وهي السيئةُ المِشْيَةِ. وقال النضر بن شميل: أَمَةٌ دَرُومٌ تذهب وتجيء بالليل. ابن الأعرابي: يقال: دِرْعٌ دَرِمَةٌ أي: ليِّنةٌ، وأنشد لامرأة من بني عِجْلٍ ترثي أخاها في كلمة أولها (مجزوء الرجز)(1147):

1 — يَا مُرَّ يَا خَيْرَ أَخٍ
نَازَعَ دَرَّ الْحَلَمَهْ

2 — يَا سَائِقَ الخَيْلِ وَمُجْـ
ـتَابَ الدِّلَاصِ الدَّرِمَهْ(1148)

وقوله (أَتْنَانْ)(1149) أي : أشباه وأمثالٌ. ويقال : هو تِنُّهُ(1150) وحَتْنُهُ أي: مِثْلُه، وقد يجمع تَنِين، قال حميد بن ثور (وافر)(1151):

فَأَصْبَحَ مُبْصِراً بَصَرِي نَهَاهُ
وَأَقْصَرَ مَنْ يُعَدُّ لَهُ تَنِينَا(1152)

1145) ودَرَماً ودَرِماً (اللسان 12/ 197).
1146) الخبر في اللسان 12/ 198.
1147) الثاني لامرأة في اللسان 12/ 197.
1148) ق ك (يا سابق). اللسان (يا قائد). الدلاص : البراقة الملساء.
1149) في الأصول (أثنان) والتصويب من القصيدة.
1150) ك ج (تثه).
1151) في ديوانه 136 بيت من وزن هذا ورويه ليس معه. وهو في اللسان 13/ 74 بدون نسبة.
1152) اللسان (فأصبح مبصراً نهاره، التنينا) وصدره ساقط بهذه الرواية.

فأراد أن قوائمه أشباه لا يزيد منها شيءٌ على شيء فيضعف الناقصُ منها. وقوله (أُكْرِبْنَ تَحْتَ وُظُفٍ مَلْحُوبَةٍ) يعني حوافرَه، أُكْرِبْنَ: أي أُحْكِمْن، تحت وُظُفٍ أُحْكِم أَمْرُها، فأَمِنت العِثارَ والتَّقْصِيرَ في العَرَقِ. وأُكْرِبْن: أي أُوثِقْنَ. أبو عبيدة: الإكرابُ: شدة الأَسر، قال عُقْبَةُ بن مُكَدَّمٍ(1153) التَّغْلِبي (خفيف)(1154):

رُكِّبَتْ فِي قَوَائِمٍ عَجِرَاتٍ

سَلِبَاتٍ شَدِيدَةِ الإِكْرَابِ(1155)

ويقال : أَكْرَب الرجلُ إكرابا : إذا أَسرع. ويقال: خُذْ رجليْك بأَكْرابٍ(1156): إذا أَمرْتَه أَن يُسْرع. والكَرَابَة: ما التُقِط من التمر بعدما يُصْرَمُ. والكِرَابُ: مجاري الماء، واحدتها كَرْبَةٌ، قال أبو ذُؤيب يصف النحْل(1157) (طويل)(1158):

جَوَارِسُهَا تَأْوِي الشُّعُوفَ دَوَائِباً

وَتَنْصَبُّ أَلْهَاباً مَصِيفاً كِرَابُهَا(1159)

1153) في الأصول (مكرم) والتصويب من المؤتلف والمختلف 243.

1154) له في كتاب الخيل 154.

1155) عجرات : شديدات. سلبات : خفيفة طويلة.

1156) الأكراب ج كَرَب : الحبل.

1157) ج (النخل).

1158) ديوانه 1/ 75، واللسان 1/ 715 و6/ 36.

1159) الديوان واللسان 1/ 715 (تأري)، الديوان (وتنقض، شعابها) وأشار الشارح إلى وجود رواية (وتنصب، كرابها) كما أشار الشارح إلى وجود رواية (تأوي) الجوارس: ج جارسة: آكلة التمر. الشعوف: ج شَعَفة: أعالي الجبال. ألهاب: ج لِهْب: الشق في الجبل.

الأَصمعي : الكَرْبُ : أن يُشَدَّ الْحَبْلُ على عَرَاقِي الدَّلْوِ ثم يُثْنَى ثم يُثَلَّث، يقال منه: دَلْوٌ مُكْرَبَةٌ. أبو زيد: مثلُه. وقال الكسائي: يقال منه [دَلْوٌ مُكْرَبٌ](1160) وأنشد (رجز):

يَمْشِي بِدَلْوٍ مُكْرَبِ الْعَرَادِمِ(1161)

وقد كَرَبَ الشيءُ : أي قَرُب ودنا، وقال الكميت (متقارب):

وَمَا أَنْتَ إِمَّا رُسُومُ الدِّيَارِ
وسِتُّوكَ قَدْ كَرَبَتْ تَكْمُلُ

الكسائي : إنَاءٌ كَرْبَانُ وقَرْبَانُ : قاربَ الامتلاءَ. وقد كَرَبَت الشمسُ: دَنَتْ للغروب. ويقال أَكْرِبْ من هذا الحَبْلِ: أي قَصِّرْ منه، قال بعض بني ضَبّة (بسيط)(1162):

أُزْجُزْ حِمَارَكَ لاَ يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا
إذاً يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ(1163)

أَي مَقْصُورٌ، ويروى(1164) (أُرْدُدْ حِمَارَكَ لاَ تُنْزَعْ(1165) سَوِيَّتُهُ) وكَرَب: بمعنى كاد، قال المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ (طويل):

ثِقَالٌ إِذَا اسْتَوْحَاكُمُ غَيْرَ أَنَّكُمْ
تَلُومُونَ حَتَّى يَكْرُبَ اللَّوْمُ يَقْتُلُ

1160) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق، وفي مكانها بياض في الأصول بمقدار كلمتين.

1161) العرادم ج عِرْدام وعَرْدَم : العِذْق الذي فيه الشماريخ.

1162) لعبد الله بن عنمة الضبي في الجمهرة 1/275 واللسان 1/713 و13/14 ولسلام بن عوية الضبي في 14/416.

1163) ك (إذ). اللسان 13/14 (اردد، لا ينزع سويته). 14/416 (فازجر، لا تُنْزَعْ سويته).

1164) انظر ما سبق.

1165) في الأصول (تترع) والتصويب مما سبق.

ويجوز أن يكون أراد بقوله (يكرب) أي : يَقْرُبُ، أَبْدَل القافَ كافاً وهي أُختها. قال ابن الأَعرابي: يقال للكعب من القَصَبِ كَرِيبٌ. الكريب: الشُّوبَقُ(1166)، وهي الخشبة التي يَبْسُط بها الخابزُ خبزه، وقول الشاعر (كامل)(1167):

لاَ يَسْتَوِي الصَّوْتَانِ حِينَ تَجَاوَبَا
صَوْتُ الكَرِيبِ وَصَوْتُ ذِئْبٍ مُقْفِرِ

أراد صوتَ المزمار. والكَرَّابُ : الحَرّاثُ. وقد كَرَبْتُ الأَرضَ وعَرَقْتُها وحرثتها: واحد. والكِرَابُ: الحَرْثُ. وقول العامة(1168) (الكِلاَبَ على البَقَرِ) ليس بكلام، وإنما هو(1168) (الكِرَابُ على البَقَرِ). والوُظُفُ: جمع وَظيفٍ، وهو عَظْمُ الساقِ(1169). وقد وَظَفَهُ يَظِفُه وَظْفاً: إِذَا طَرَدَهُ مُرْهِقاً له. وقوله (مَلْحُوبَةٍ) أي قليلةِ اللحمِ فهو أَخَفُّ له. وقال الأصمعي: اللَّحِيبُ من النوق: القليلةُ لحمِ الظَّهْرِ. وقد لحبه(1170) الطريق: أي صَدَعَه. ولَحَبَ يَلْحَبُ لَحْباً: مَرَّ مَراًّ سريعا، قال ذو الرمة يصف الثور والكلاب (بسيط)(1171):

يَلْحَبْنَ لاَ يَأْتَلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ(1172)

1166) ك ج (الشموبق).
1167) اللسان 1/ 714 بدون نسبة.
1168) مجمع الأمثال 2/ 142، وهما مثلان لكل منهما معنى خاص به.
1169) (وهو عظم الساق) مكررة في ك.
1170) ق (لحبت).
1171) ديوانه 32، وصدره : فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت.
1172) يأتلي : يُقصِّر.

وملحوب : موضع، وقال (مخلع البسيط)(1173) :

أَقْفَـــــــرَ مِـنْ أَهْلِـــــــهِ مَلْحُـــــــوبُ

1120 والْأَسْر : الشَّــدُّ. ويقال(1174) : ما أحســن ما أَسَــرَ قَتَبَهُ. // وسُمِّي الأَخيذ أَسِيراً لأنه يُشَــدّ ويُوثَقُ. وقوله(1175) (شَابَه بَيْنَ الغِيطَـانْ) أي التبس الظـلامُ حتى استــوى القـريبُ والبعيـدُ من الغِيطَانِ، وهي(1176) الـواسعـة من الأرض، فلم تَرَ قـريبَهـا ولا بعيـدَها. و(دَجَـا) أي: أَلْبَسَ، ومنـه: شَعَرٌ دَجُـوجِيٌّ ودَيْجُـوجِيٌّ: للشديد(1177) السواد، وأنشد (طويل)(1178):

أَبَى مُـــذْ دَجَـــا الإِسْــلَامُ لَا يَتَحَنَّفُ(1179)

و(الصُّوَى) : ما ارتفع من الأرض في غِلَظٍ، واحدتها صُوَّةٌ، هذا قول الأَصمعي، وقال غيـره: الصُّوَى: الأعلامُ المنصوبـة، قال أبو عبيد(1180): وهــو أحبُّ القـولين إلــيَّ، للحـديث المـروي(1181): لِلْإِسْلَامِ صُوًى ومَنَارٌ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ. وقال قطرب: الصُّوَّةُ: جماعةُ

1173) لعبيد بن الأبـرص، ديوانه 23، وعجزه : فالقطبيات فالـذنوب. وملحوب : ماء لبني أسد.

1174) القول في اللسان 4/19 عن الأصمعي.

1175) في الأصول (اشابه) والتصويب من القصيدة.

1176) ك (وهو).

1177) ق ك (للسويد).

1178) الأمالي 1/97 واللسان 9/58 و14/249، 250 بدون نسبة، صـدره : فما شبه كعب غير أعتم فاجر.

1179) في الأصول (مدحجا) والتصويب من الأمالي واللسان. دجا : اشتد.

1180) ج (أبو عبيدة).

1181) النهاية في غريب الحديث والأثر 3/62.

السِّبَـاع. وقـال الأَصمعي: إِذا يَبَّسَ أَصحـابُ الغنمِ أَلْبَـانهـا عَمْداً(1182) قيل: قد صَوَّوْها تَصْوِيَةً، يُفْعَلُ ذلك ليكون أَسْمَنَ لها، وأنشد الخليل (رجز):

1 — يَتْبَعْنَ جُـونـاً شَنِجـاً نَسَـاهَـا(1183)

2 — نَـاقَـةَ شَيْخٍ طَـالَ مَـا صَـوَّاهَـا

قال العَدَبُّس الكنانيّ : صَوَّيْتُ الفَحْلَ تَصْوِيَةً : وهو أن لا يُحمَل عليه ولا يُعْقَدَ فيه حَبْلٌ ليكون أَنْشَطَ له في الضِّرَابِ وأقوى، وأنشد (رجز)(1184):

1 — صَـوَّى لَهَـا ذَا كِـدْنَـةٍ جُـلاَعِـدَا(1185)

2 — لَمْ يَـرْعَ بِـالْأَصْيَـافِ إِلَّا فَـارِدَا(1186)

والكِدْنَةُ : السِّمَنُ، وأنشد غيرُه (رجز)(1187) :

1 — صَـوَّى لَهَـا ذَا كِـدْنَـةٍ جُلْـذِيَّـا(1188)

2 — أَخْيَفَ كَـانَتْ أُمُّـهُ صَفِيَّـا(1189)

1182) (عمداً) محذوفة في ك، ج.

1183) في الأصول (جوتا) ولا معنى لها هنا، فالجـوت، صوت دعاء الإبل إلى الماء، والـوجه مـا أثبت. الجُون ج: جَـوْن: الأبيض والأسود. شنج: متقبض. النسـا: عرق من الورك إلى الكعب.

1184) لأبي محمد الفقعسي في الجمهرة 1/ 183 واللسان 3/ 128 و288.

1185) ذو كدنة : غليظ. جلاعد : شديد الجسم.

1186) في الأصول (باردا) والتصويب من الجمهرة واللسان. فارد : منفرد.

1187) للفقعسي في اللسان 14/ 473، وبدون نسبة في 3/ 481 و9/ 102.

1188) الجلذي : الغليظ الشديد.

1189) أخيف : إذا كانت إحدى عينيه سوداء والأخرى زرقاء. الصفي : غزيرة اللبن.

وقـال الأحمـر : إذا يَبِسَتِ النخلةُ قيل : صَـوَت تَصْـوِي، فهي صَاوِيَةٌ. وقوله (تَذَكَّرَ السَّيْحَ)(1190) يعني الماءَ الجاريَ، يريد أنه لما أظلم الليلُ وأَمِن أن يـراه القانصُ، ذكرَ الماءَ الـذي كان يعتادُه، فأهوى نحـوه. قوله (وَدُونَـهُ ذُو قَتَرَاتٍ) يعني الصـائدَ الذي دخَل في قَتَرِتِـه، وهي حُفرةٌ يدخل فيهـا للصيدِ، وجمعها قَتَـرَاتٌ وقُتَرٌ. ويقال: قَتَر(1191) للصيد: إذا دَخَّن بأَوْبَار الإبـل لكيلا تَجِدَ رِيحَهُ فتَهْرُبَ منه. وقال الأموي: قتَّرتُ لـلأسد: إذا وضعتَ له لَحْماً يَجِدُ قُتَارَه(1192). قوله (دَارِبٌ) أَي: معتادٌ للصيد، قَدْ دَرِب(1193) فيه. قوله (حَتَّى إذا مَا كُنَّ(1194) مِنْهُ دَفْعَةً) يعنـي دون الشوطِ لا هو بَعِيدٌ منـه ولا قريبٌ. قوله (أَلْحَـمَ فَوْقاً) أَراد أَنَّه حين فَـوَّقَ سَهْمَه جَعَل الوَتَـرَ وهو المُـدَحْرَجُ لُحْمَةً لـه، كأَنـه أَطْعَمَه إِيَّـاهُ، وترتيب الكلام: أَلْحَمَ فَـوْقاً جَيِّداً تَكْعِيبَه، خَلْـفَ لُؤَامٍ ظَهْرَانٍ مُدَحْـرَجاً، أي أَطْعَمَه إِيَّاهُ، وهذا مَثَلٌ، شَبَّهَ الفَوْقَ بفَمٍ مفتوحٍ، والوَتَرُ لُحْمَةٌ له، أي طعاما. ووَجْهٌ آخرُ: أَلْحَمَ فَوْقاً: معناه أَنـه سَدَّ فُرْجَةَ الفَوْقِ بالوَتَرِ كما يُلْحَمُ الشَّقُّ، ونصب مُـدَحْرَجـاً أَرادَ بمُدَحْرَجٍ فَنَـزَعَ الخافضَ. و(تَكْعِيبُـه) يعني تَقْوَيَـةَ ما نَشَـزَ من جَـانِبَي الفَوْقِ. وقـد كَعَّبْتُ الثَّـوْبَ: إذا أحكمتَ طَيَّـهُ وإِدْرَاجَـهُ. وقـال الأَصمعي: الكَعْبَـانِ من الإنسان: العَظْمَـانِ النَّاشِزَانِ من جانبـي القَدَم، ومنه قولـه: دَرْمَاءُ الْكُعُوبِ: أي أن ذلك منهـا غائبٌ في اللحم، وأَنْكَـرَ قولَ النـاسِ إِنَّهُ

1190) في الأصول (السيم) والتصويب من القصيدة.

1191) قَتَر وقَتَّر معا (اللسان 5/71).

1192) القتار : ريح الشواء.

1193) ق (دب).

1194) في الأصول (مكن فيه) والتصويب من القصيدة.

فِي ظـاهـر القَدَمِ، والكعبُ مـن الرُّمْحِ: مـا بين كل عَقْـدَتَيْنِ وهـو الأُنْبُوبُ، ومنه قوله (طويل)(1195):

تَقَـــاكَ بِكَعْـبٍ وَاحِـــــدٍ وَتَلَـــــذُّهُ
يـدَاكَ إِذَا مَـــا هُـزَّ بِـــالْكَفِّ يَعْسِلُ(1196)

وقـال الخليل(1197) كل بيت مُـــرَبَّعٍ كعبــةٌ، وقـــال غيـــره (بسيط)(1198):

فِي كَعْبَـــةٍ شَـــادَهَـــا بَـــانٍ وَزَيَّنَهَـــا
فِيهَـــا ذُبَـالٌ يُضِـيءُ اللَّيْلَ مَفْتُــولُ(1199)

قال الأَعشى (مجزوء الكامل المرفل)(1200) :

يَـــــا مَــنْ رَأَى رَيْمَـــــانَ أَمْــــــــ
سَى خَـــاوِيـــاً خَـــرِبـاً كِعَـــابُـــهْ(1201)

قال : والكَعْبَـةُ : الغُرْفَـةُ. وسُمي بيتُ اللـه كعبةً(1202) لتَرَبُّعِ أَعلاهُ. وكان لربيعةِ الفَرَسِ(1203) بيتٌ مُرَبَّعٌ يطوفون به يُسمُّونَهُ

1195) لأوس بن حجر، ديوانه 96.
1196) في الأصول (بذاك) والتصويب من الديوان. يعسل : يضطرب ويهتز.
1197) في العين 1/207 : «وأهل العراق يسمون البيت المربع كعبة».
1198) لعَبْدَة بن الطبيب في المفضليات 144.
1199) الذبال : الفتيلة المستعملة للإنارة.
1200) ديوانه 21.
1201) ريمان : قصر في اليمن.
1202) ق (وسمي الله كعبة) ك ج (وسمي البيت كعبة) والوجه ما أثبت.
1203) ك (وكان للفرس).

الكَعَباتِ. وقــد كَعَبَت الجاريــةُ وكَعَّبَتْ تَكْعِبُ كُعُوبَــةً وكِعَابَــةً. وقد كَعَبَ ثَدْيُها وتَكَعَّب(1204)، وثَدْيٌ كَــاعِبٌ ومُكَعِّب ومُكَعَّبٌ كلُّ ذلك قد قيل. والكَعْبُ من [السَّمْنِ: قَدْرُ](1205) صُبَّةٍ، أول ما يُصَبُّ في الإناء. وقال أبو زيد: وهــو أَوَّلُ ما يَخْرُجُ من رَأْسِ الدِّقِّ(1206) إذا عَصَرْتَــه، وهي الكُتْلَــةُ منه، وقد كَعَّبْــتَ الإناءَ تَكْعِيبــاً: مَلأْتَــهُ. أَبو عُبَيْدَةَ: الكَعْبَــانِ من الفَرَسِ: ما بين الوَظِيفَيْنِ والســاقين. (واللُّؤَامُ) قال الأَصمعــيُّ: ومن الرِّيشِ اللُّــؤَامُ، وهو أن يَلْتَئِمَ الرِّيــشُ فيكونَ بَطْنَ قُذَّة إلى ظَهْرِ أُخْرَى، وهو أَجْوَدُ ما يكونُ من الرِّيشِ وأحسنُ تقديــرا. // ويقال: لأَمْتُ السهمَ أَلأَمُــه لأَماً: إذا جَعَلْتَ عليــه رِيشاً 120ب
لُــــؤَامــاً. وهـــــو سَهْمٌ لأْمٌ على فَعْـلٍ، قـــال أَوْسُ بنُ حَجَـــرٍ (طويل)(1207):

وَيَسَّـــــرَ سَهْمــــاً رَاشَــــهُ بِمَنَــــاكِبٍ
لُـؤَامٍ ظُهَــارٍ فَهْـوَ أَعْجَفُ شَــاسِفُ(1208)

وقال ابن الأَعــرابي : اللُّؤْمَــةُ : الحديــدةُ التي تُشَقُّ بها الأَرضُ. واللَّــوْمَــةُ بالفَتْحِ: المَــرَّةُ الــواحــدةُ من اللَّــوْمِ. ورجل لُوَمَــةٌ: يَلُــومُ أَصْحَابَه. ولُومَة: يُلاَمَ(1209). ويقال: ما تركت في عملي لَوْمَةً: أي ما أُلاَمُ عليــه. وأما الظُّهْرَانُ والظَّهْــرَان والظُّهَارُ: فمــا جُعل من ظهر

1204) في الأصول (وتعكب) والتصويب من اللسان 1/ 719.
1205) ما بين معقوفين زيادة من العين 1/ 207 واللسان 1/ 719 وفي مكانه بياض في الأصول بمقدار كلمتين.
1206) الدق : صغار الورق، ومادق من النبات.
1207) ديوانه 71، واللسان 12/ 531.
1208) الديوان (فيسر، ظهار لؤام، شارف) اللسان (يقلب) وأشار محقق الديوان إلى أن الرواية في شرح شواهد المغني هي (لؤام ظهار). شاسف: يابس.
1209) (ولومة يلام) محذوفة في ك.

عَسِيف الريشة، وهو الشِّقُّ الأَقصرُ، وهو أجود الريش. والمناكب: ريشــاتٌ زوائدُ في طَــرَفِ المنــاكب لَسْنَ(1210) بجيــاد لنُبْلِ الأَغراض، إلا أن فيها كثافــةً فهي تَحْمِلُ الْقِدْحَ الثقيلَ من الشَّوْحَطِ وما أَشبهــه. ومن الريش البُطْنَــانُ والبُطَان(1211)، الواحــد: بَطْنٌ، وهو الشِّقُّ الأطولُ مــن الرِّيشةِ(1212)، وهو دون الظُّهــرانِ أعني الشِّقَّ الأَقصرَ. وسمي ظُهْرَاناً وظُهَــاراً من القُوَّةِ. وقال الأَصمعي: يقال بَعِيــرٌ ظَهِيرٌ بَيِّنُ الظَّهَــارَةِ: إذا كان قَــوِياًّ على السَّيْــرِ والعُدَّة. ظِهْرِيٌّ(1213) وجمعه ظَهَــارِي(1214)، ومثلــه الظِّهْرِيُّ مــن قولــه تعالى جَدُّه(1215): ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِياًّ﴾ أي جعلتمــوه وراء ظهوركم. وقــال الأَصمعيُّ: ظَهَرْتُ بحَاجَةِ الــرجلِ: إذا جَعَلْتَها بظَهْرٍ. قــال أَبو عبيــدة: هو اسْتِهَانَتُكَ بهــا، وقال الأَصمعي: أَتَــانَا فُــلاَن مُظَهِّــرا، يعني في الظَّهِيــرَةِ. وقـــال بعضُهم: مُظْهِـــراً بالتخفيــف، وهو أَكثرُ وأجودُ، ومنــه سُمِّيَ الرجلُ مُظْهِــراً، وأنشد (كامل)(1216):

جَهْــرَاءُ لاَ تَــأْلُــو إذَا هِيَ أَظْهَــرَتْ
سَبْحــاً وَلاَ مِنْ عَيْلَــةٍ تُغْنِينِي(1217)

1210) في الأصول (ليس) والوجه ما أثبت.

1211) في الجمهرة 3/ 458 أن البُطَان ما يلي بطن السهم، ولم يشر إلى كونه مفرداً أو جمعا، وهذه الكلمة غير موجودة في باقي المعجمات.

1212) (وهو الشق الأطول من الريشة) مكرر في ك.

1213) في الأصول (ظهير) والتصويب من اللسان 4/ 522.

1214) في اللسان 4/ 522 : «والجمع ظهاريٌّ وظهاريُّ، وفي الصحــاح: ظهاري غير مصروف لأن ياء النسبة ثابتة في الواحد».

1215) هود 11.

1216) لأبي العيال الهذلي، ديوانه 2/ 263.

1217) ق ك (تغنني) وفي ك فوقها (كذا). الديوان (بصراً وما من). الجهراء: التي لا تبصر في الهاجرة من الدواب والإبل.

وقال الأحمر : لَقِيتُه بين الظَّهْرَيْنِ والظَّهْرَانَيْنِ(1218): معناه في اليومين أو في الثلاثةِ. والظِّهْرَةُ: مثل الظَّهِيرِ. وقال الأَصمعيُّ: القومُ ظِهْرَةٌ بالكسرِ: أَي يُظَاهِرُونَ على الأَعداء يُعِينُ بعضُهم بعضاً، قال ابن مُقْبِلٍ (طويل)(1219):

أَلْهفاً عَلَى عِزٍّ عَزِيزٍ وظِهْرَةٍ
وَظِلِّ شَبَابٍ كُنْتُ فِيهِ فَأَدْبَرَا(1220)

ويُرْوَى : عَزِيزٍ ظَهِيرُهُ، أي : نَصِيرُه وعَوْنُه، ويقال: جاءنا في ظُهْرَتِه(1221): أَي في عَشِيرَتِه، وأنشد (رجز):

1 — يَا مُضَرُ الْحَمْرَاءُ أَنْتِ أُسْرَتِي(1222)
2 — وَأَنْتِ مَلْجَإِي وَأَنْتِ ظُهْرَتِي

وقال أبو زيد : هُمُ الظُّهْرَةُ. وقال غيره: فلان(1223) ظَهْرَنِيٌّ(1224) قَوْمِه، وظَهْرَانِيٌّ قَوْمِه، وأَظْهَرُ قَوْمِه(1225). وبعيرٌ ظَهِيرٌ: لا يُنْتَفَعُ بظَهْرِه من الدَّبَرِ، ورجل ظَهِرٌ: يَشْتَكِي ظَهْرَه، وفَقِرٌ: يشتكي فَقْرَتَه. ورجل له ظَهْرٌ أَي: مَالٌ من إِبلٍ، وظَهَرْتُ بالشيء: فَخَرْتُ به، قال زِيَادٌ الأَعْجَمُ (كامل)(1226):

وَاظْهَرْ بِبِزَّتِهِ وعَقْدِ لِوَائِهِ
واهْتِفْ بِدَعْوَةِ مُصْلِتِينَ شَرَامِحِ(1227)

1218) في الأصول (والظهرايين). والتصويب من اللسان 4/ 524.
1219) ديوانه 140.
1220) الديوان (ألهفي). وفي الأصول (غر) والتصويب من الديوان.
1221) وظَهَريّه (اللسان 4/525).
1222) ك ج (أيا مضر).
1223) ق ك (فلانا).
1224) ظهرني غير موجودة في المعجمات التي بين يدي.
1225) في الأصول (وأظهر فوق) والوجه ما أثبت.
1226) ديوانه 55.
1227) ك ج (شرامخ). شرامح : ج شرمح : الطويل القوي.

أي : افْخَرْ بـه. وقال أبـو زيدٍ فـي النَّوَادِرِ(1228) : يقـال بيت حسنُ الظَّهَـرَةِ: وهو مـا فيه من الأَثَـاثِ والمَتَاعِ والثيـابِ. وظَهَرَةُ المال: كثـرتُه. وقال غيره: يقـال هو من وَلَدِ الظَّهْـرِ: أي ليس منا، وأنشد (طويل):

1 — فَـإِنْ غَلَبُـوا كَـانُـوا عَلَيْنَـا أَئِمَّـةً
وَكُنَّـا بِحَمْـدِ اللَّـهِ مِنْ وَلَـدِ الظَّهْـرِ

2 — وَإِنْ غُلِبُـوا لَمْ يَصْلَ بِالحَـرْبِ غَيْرُنَـا
وَكَـانَ عَلِـيٌّ حَـرْبَنَـا آخِـرَ الـدَّهْـرِ

وقال أَرْطَاةُ بنُ سُهَيَّة (طويل)(1229) :

فَمَـنْ مُبْلِغٌ أَبْنَـاءَ مُـرَّةَ أَنَّنَـا
وَجَدْنَا بَنِي الْبَرْصَاء مِنْ وَلَدِ الظَّهْرِ(1230)

أي لا يُلْتَفَتُ إليهم. وقـد قيل : ظَهْـرٌ وجمعُه ظِهَـارٌ، مثل ظِئْـرٍ وظُؤَارٍ. وقـال ابن الأعرابي: يقـال: شُدَّ فُـلاَنٌ الظِّهْرِيَّـةَ أي: شُدَّتْ يداه إِلى خَلْفٍ. وقـوله (واسْتَلْحَمَ الكَفَّيْنِ نَزْعـاً) يعني الصائدَ، أي أنه اسْتَطْعم سَهْمَه لَحْمَ العير بِنَزْعِهَا في القَوْس. و(بَاصِراً) بمعنى مُبْصِر. ويقال لَمَحْتُه(1231) لَمْحَةَ بَـاصِرٍ. وقوله (وجَـالَ يَذْرُو) يعني العَيْرَ لما أَخْطَـأَه الرامي فنجَا منه، جَـالَ يَذْرُو: أي يَطِيرُ من قولك ذَرَا الشيءُ أي: طار. وذَرَوْتُه: طَيَّـرْتَه وأَذْهَبْتَه، يقول(1232):

1228) لم أجد العبارة في النوادر.
1229) ديوانه 179.
1230) ك ج (البرضاء). وفي الأصول (أفناء) والتصويب من الديوان.
1231) ق ك (المحته).
1232) ق (يقال).

جَالَ عن الـرامي وطَارَ عَـدْواً فلا يَطِيرُ مَـذْعُوراً غيـرُ ذي جناحين طَيَـرَانَه. وقـد ذَرَا نَـابُـه: سَقَطَ، يَذْرُو ذَرْواً، قـال أَوْسُ بن حَجَـرٍ (طويل)(1233):

إِذَا مُقْـرَمٌ مِنَّـا ذَرَا حَـدَّ نَـابِـهِ
تَخَمَّطَ فِينَـا نَـابُ آخَـرَ مُقْـرَمِ(1234)

والوَلَدُ : ذُرِّيَّةٌ وذَرِيَّةٌ(1235) جميعـا. وحكي عن الأصمعي: إذا اشتـد عَـدْوُ الظبي وخَفَّ على وجـه الأرض قيل: ذَرَا يَـذْرُو ذَرْواً. وأنشد غيرُه هذا البيتَ الذي فسَّرناه (رجز مولد):

فَمَـرَّ لاَ ذَارِيَ يَـذْرِي ذَرْوَهُ
مِنْ رَاكِضٍ لَيْسَ لَـهُ جَنَـاحَـانْ(1236)

وقال : إنـه يصف السهمَ وأخطـأ، لأن السَّهْمَ له أَجْنِحَـةٌ، وهو يقول (لَيْسَ لَـهُ جَنَاحَانْ) وإنمـا أَراد هاهنا الحمارَ لا غيـر، أي أنه حين نَجَا من السَّهْمِ طار طَيَرَاناً لا يطيـرُ غيرُ ذي جَنَاحٍ مثلَه، يدل على ذلك قـولـه، (وَجَـالَ) لأَنَّـه // أَراد بـه دَارَ عن السَّهْمِ لئـلا 121 أ
يُصِيبَه، فَرَاغَ عنه والسَّـهْمُ لا يَرُوغُ وإنما يَمُرُّ على سَنَنِه. وقد ذَرَّى الرجلُ لِمَّتَه: أي سَرَّحَها. وقال الشاعر (رجز):

1233) ديوانه 122.
1234) الديـوان (وإن مقرم) وأشـار المحقق إلى وجود روايـة (إذا). المقرم : السيد الرئيس. تخمط: أخذ وقهر.
1235) (ذرية) بهذا المعنى غير مـوجودة في المعجمات، إلا أن يكون قصـد (الذرية) مخففة عن (الذريئة).
1236) رواية الصدر هنا هي رواية المنثور والمنظوم كما سبق.

1 — قَــــــدْ عَلِمَـتْ أُخْتُ بَنِـي فَـــــزَارَهْ

2 — أَلَّا أُذَرّي لِحْيَتِـي لِلْجَــــــــــارَهْ

وقال أَبو زيد : ذَرَّيْتُ النعجـةَ تَذْرِيَةً، فهي مُذَرَّاةٌ(1237)، وذلك أن يَجُزّوهـا ويَدَعُـوا فوق ظهرهـا شيئا من صـوفها لتُعْـرَفَ به، وكذلك الإبـلُ، ولا يكون ذلك في الغنم، وقـد ذَرَّيْتُ الرجلَ تَـذْرِيَةً، وذَرَوْتُه ذَرْواً: مَدَحْتَه، قال الشاعر (رجز)(1238):

1 — عَمْـداً أُذَرِّي حَسَبِـي أَنْ يُشْتَمَـا(1239)

2 — بِهَـــدْرِ هَـــدَّارٍ يَمُجُّ الْبَلْغَمَـــا(1240)

أراد : أن لا يُشْتَمَا، فـأَضْمَر، مثلَ قولـه تعالى(1241): ﴿**يُبَيِّنُ اللهُ لَكُـمْ أَنْ تَضِلُّوا**﴾. أي أن لا تَضِلُّـوا، وقال عمـرو بن كلثـوم (وافر)(1242):

فَعَجَّلْنَـــا القِـــرَى أَن تَشْتمـــونـــا

يريـد : لِئَلَّا تَشْتُمُـونَا. وقـد تَذَرَّيْتُ بني فـلان وتَنَصَّيْتُهم: أَي تزوجتُ منهم في الذِّرْوة والناصية. وقال الكسائيَ: بلغني ذَرْوٌ من خبرٍ: وهو الشـيءُ منه، وأنشد غيره (وافر)(1243):

1237) في الأصول (مذاراة) والوجه ما أثبت.
1238) لرؤبة، ديوانه 184.
1239) ك ج (عهدا).
1240) ق (بهذر). ك ج (هذار) والتصويب من الديوان.
1241) النساء 176.
1242) شرح القصائد العشر 360، وصدره : نزلتم منزل الأضياف منا.
1243) لصخر بن حبناء في اللسان 1/81.

أَتَـــانِي عَـنْ مُغِيـــرَةَ ذَرْوُ قَــــوْلٍ
وَعَنْ عِيسَى فَقُلْـتُ لَـهُ كَـــذَاكَـا(1244)

وقوله : كذاك أي : احْذَر، ومثله قولُ جرير (وافر)(1245):

كـــذاك القـــولَ إنّ عليك عَيْنــــاً

أي : اِحْـذَرِ القول. ويقـال : هـو رجلٌ كذاك أي : ليس بِجَيِّـد، وأنشد ابنُ الأعرابي (رجز)(1246):

1 — اِمْسَحْ مِنَ الـدَّرْمَكِ عِنْـدِي فَاكَـا(1247)
2 — إِنِّي أَرَاكَ رَجُـــلاً كَـــذَاكَـــا(1248)
3 — جَعْـــدَ القَفَـا قَصِيـــرَةً رِجْـلاَكَـا

قوله (وأَعْجَلَ الثَّانِيَ) يريد أَنـه كان أَعَدَّ بسَـهْمَيْنِ، فَوَّقَ أَحدَهما ليَرْمِيَ الثاني بعَقِبِه، فلما أَخْطَأَ في الأَولِ أَعْجَلَ الثانيَ خَوْفَ فَوَاتِه. قوله (وقَلَّ(1249) ما اضْطَمَّ عليـه الصُّدَّانْ) وهما الجانبـان، يريد أُصْبُعَيْه اللتين اعْتَوَرَتَـا جَانِبَي الفَوْقِ لِلرَّمْي لأَنـه أَعْجَلَ به. ويقال لكل جَبَلٍ: صَـــدٌّ وَصُـــدٌّ، وسَـــدٌّ وَسُـــدٌّ، وقـــالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَـــة (طويل)(1250):

أَنَـــــابِـغَ لَـمْ تَنبُـغْ وَلَـمْ تَـكُ أَوَّلاَ
وَكُنْتَ صُنَيـــاً بَيْـنَ صَـــدَّيْنِ مَجْهَـــلاَ

1244) اللسان (ذرء).
1245) ليس في ديوانه.
1246) النوادر 318 بدون نسبـة، والأول والثاني فـي اللسان 10/423 و481 بدون نسبة.
1247) اللسان (عني). الدرمك : الدُّقَاق من الدقيق والكحل والتراب.
1248) اللسان (خاطباً).
1249) في الأصول (فقل ما) والتصويب من القصيدة.
1250) لها في اللسان 3/246. ديوانها 102.

وقد قيل : الصَّدُّ : الجَبَلُ نَفسُه. وقد صَدَّ الرجل يَصِدُّ: إذا ضَجَّ من قوله تعالى(1251) ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أَي: يَعِجُّونَ وَيضِجُّونَ. وقال أبو زيد: الصُّدَّاد في كلام قَيْسٍ هو سَامُّ أَبْرَص(1252). وقوله (أَذَاكَ أَمْ فَوْقَ هِبَلٍّ) يريد هذا الفَرَسَ إِذَا رَكِبْتُه، لستُ أَدري مِنْ سُرْعَتِه أَأَنا فوقَه أَم فوق ذلك العِيرِ الذي وَصَفَه. أَم فَوْقَ هِبَلٍّ: يعني: النَّعَامَ. وجَعَلَه أَقْرَعَ لزِعَرِ هَامَتِه. و(الشَّرْيُ) الحَنْظَلُ و(القُرْيَانُ) مَدَافِعُ الماء، واحدُها قَرِيٌّ. والهِبَلُّ: العظيمُ. وقال الأَصمعيُّ: الهِبَلُّ: الثَّقِيلُ، وأنشد غيره (رجز)(1253):

1 — فَقَابَلَتْهُنَّ هِبَلاًّ أَبْقَعَا(1254)

2 — عِنْدَ اسْتِهَا مِثْلَ اسْتِهَا أَوْ أَوْسَعَا(1255)

والأُنْثَى هِبَلَّةٌ، قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ (كامل)(1256) :

فَأَجَابَنِي وَأَهَمَّنِي مَا غَالَنِي
فَكَسَا الْقُتُودَ هِبِلَّةً شُغْمُومَا(1257)

وقد هَبُلَتِ المرأَةُ وعَبُلَتْ : سواء، ومنه قول عائشة رحمها الله في حديث الإفك(1258): «والنِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ لَمْ يَهْبُلْنَ» أَي لم يَحْمِلن

1251) الزخرف 57.
1252) ق ك (أبرص). سام أبرص : الوزغة.
1253) في اللسان 8/228 بدون نسبة.
1254) اللسان (فأقبلتهن).
1255) ق (أو وسعا) اللسان (وأوسعا).
1256) في ديوانه 129 قصيدة على وزن هذا ورويه ليس بينها.
1257) القتود ج قَتد : من أدوات الرَّحْل. الشغموم : الحسن التام الطويل.
1258) فتح الباري 7/431.

الشحمَ. والهَبَالُ: شَجَرٌ تُعْمَلُ منه السهامُ، الواحدة: هَبَالَةٌ، وقال الشاعر يذكر الذيب (مجزوء الكامل المرفل)(1259):

فَــــــلأَحْشَــــــأَنَّك مشْقَصــــــاً
أَوْســــاً، أُوَيْــسُ مِنَ الْهَبَــــالَــــهْ(1260)

وقــال ابن الأَعرابي : الهَبَـالَـةُ هـا هنا اسمُ نـاقتـه، لأَنه كـان فَرَسَـها(1261) فقال (مجزوء الكامل المذيل)(1262) :

1 — فِي كُـلِّ يَــــوْمٍ مِنْ ذُؤَالَــــهْ
ضِغْثٌ يَــزِيــدُ عَلَى إِبَــالَــهْ(1263)

2 — فِــي كُلِّ يَــــوْمٍ صِيقَــــةٌ
حَــوْلِي تَــأَجَّلُ كَــالظُّـلاَلَــهْ(1264)

3 — فَــــلأَحْشَــأَنَّك مِشْقَصــــاً
أَوْســاً أُوَيْسُ مِــنَ الْهَبَــالَــهْ(1265)

1259) لأسماء بن خارجة الفزاري في اللسان 1/ 55 و6/ 18 و11/ 6 و687 و688.
1260) فوق (أوساً) في ك (كذا).
1261) فرسها : افترسها.
1262) لأسماء بن خارجة في اللسان 1/ 55. والأول والثالث له فيه 6/ 18 و11/ 6. والأول له فيه 11/ 255. والثاني له فيه 10/ 208. والثالث له فيه 11/ 687 و688.
1263) ك (دؤاله). اللسان 1/ 55 و11/ 6 (لي كلّ). ذؤالة : الذئب، اسم له معرفة لا يتصرف ك (ثعالة) للثعلب. الإبالة: الحزمة من الحشيش والحطب.
1264) اللسان 1/ 55 و10/ 208 (فوقي) اللسان 10/ 208 (لي كل). وفي الأصول (صيغة) والتصويب منهما. الصيقة: الغبار الجائل في الهواء. تتأجل: تقبل وتدبر.
1265) في الأصول (أوس) والتصويب من اللسان. حشأ : ضرب حشاه. المشقص: السهم العريض النصل. وفي اللسان 1/ 56: «أويس: تصغير أوس، وهو من أسماء الذئب، وهو منادى مفرد، و(أوسا) منتصب على المصدر أي (عِوَضاً)».

وقد هَبِلَتْه أُمُّه هَبَلاً : ثَكِلَتْه. وامرأة هَابِلٌ وهَبُولٌ : لا يبقى لها ولد، قال القطامي (بسيط)(1266):

وَالنَّـــاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْــراً قَــائِلُــونَ لَــهُ
مَــا يَشْتَهِــي، وَلِأُمِّ الْمُخْطِىءِ الْهَبَلُ(1267)

والهَبَّال : المُكْتَسِبُ. ويقال : خـرج يَهْبِلُ لأَهله ويتهَبَّل، قال ذو الرمة (بسيط)(1268):

وَمُطْعِمُ الصَّيْــــدِ هَبَّـــالٌ لِبُغْيَتِـــهِ
أَلْفَى أَبَــاهُ بِـــذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ(1269)

قوله (قَرِعٍ ظُنْبُوبُهُ) أَي : لا زَغَب عليه. والظُّنْبُوب : حرفُ عظمِ الساقِ من الإنسانِ. وقـال أَبو عُبَيْدَة: الظُّنْبُوبَـان من الفَرَسِ مُقَدَّمُ الوَظِيفَيْنِ مـا عَرِيَ(1270) منهما. يقـال(1271): قَـرَعَ لذلك الأَمـرِ ظُنْبُوبَه، إذا وَطَّنَ نَفْسَهُ عليه، قال الشاعر (طويل)(1272):

قَــرَعْتُ ظَنَــابِيبَ الهَــوَى يَــوْمَ عَــالِجٍ
وَيَوْمَ اللِّوَى حَتَّى قَسَرْتُ الهَوَى قَسْرَا(1273)

وقولـه (رَاعِي(1274) الفُــــؤَادِ) أَي : رَائِعٌ، فقَلْـبَ (مُسْتَخَفِّ الشَّيْطَانْ) عبارةٌ عن السُّـرْعَةِ، يقال: ما أَخَفَّ شَيْطَـانَك. قوله (من

1266) ديوانه 25.
1267) ك (الخاطىء).
1268) ديوانه 32.
1269) ك (ومطعم الخير).
1270) في الأصول (عدي) والتصويب من كتاب الخيل 38.
1271) مجمع الأمثال 2/93.
1272) في اللسان 1/572 مع آخر أنشده ابن الأعرابي بدون نسبة.
1273) عالج واللوى : موضعان.
1274) في الأصول (راع) والتصويب من القصيدة.

121ب بُرُودٍ(1275) هِدْمَانْ //) شَبَّه زَغَرَه وإِقبالَ(1276) رِيشِهِ بِهِدْمٍ من الأَبْرَادِ، وهو الخَلَقُ الذي تَهَدَّمَ نَسْجُه وتَخَرَّقَ. قوله (أَبْيَضُ مَبْطُونٌ به وظَاهِرٌ جَوْنٌ) أَي أَن بياضَه في بَطْنِه وظَهْرِه جَوْنٌ أَي أَسْوَدُ. (ولَمْ يُسْبَغْ(1277) عليه الثَّوْبَانْ) أَي أَن زِفَّهُ(1278) انتهى إِلى مَفْصِلِ رُكبتَيْه ودون ذلك عارٍ لا شيءَ عليه. قوله (مُدَلَّكُ العَيْنِ) أَراد تَشَنُّجَ أَجْفَانِه كأَنه قد دُلِّكَ، وشَبَّه خَرْبَتَيْ خَطْمِه بِصَدْعَيْ(1279) سِيَةِ القَوْسِ، و(مُشَظَّانْ) أَي قد تَشَظَّيَا. قولُه (أَصَكُّ صَعْلٌ) أَصل الصَّكَكِ الالتزاقُ، فأَراد بذلك صِغَرَ أُذُنِه والْتِزَاقَهُ برأسه. قال صَاعِدُ بن الحَسَنِ: أَصل الصَّكَكِ في الركبتين إِذا اصْطَكَّتَا، هذا في ذوات الأَربعِ، وفي ذوات الإثنين في موضع الكَعْبَيْنِ، ولكن الأَصلَ في الظَّلِيمِ يُراد به الْتِزَاقُ(1280) أُذُنَيْه وصِغَرُهما، لأنه يقال: أُذُنٌ سَكَّاءُ إِذَا كانت صغيرةً، والصَّادُ هاهنا مُبْدَلَةٌ من السِّينِ، هذا اختيارُ النَّضْرِ وقُطْرُبٍ وثَعْلَب. (والجِرَانُ) ما اضطرب من جِلْدِ العُنُقِ من بَاطِنِه، عن أبي عُبَيْدَةَ. وقوله (تَبْرِي له)(1281) أي: تَنْبَرِي له. وقال (نِقْنِقَةٌ) يعني النَّعَامَةَ، وعند أهل اللغة أَن النِّقْنِقَ ذَكَرُ النَّعَامِ، ويقال لصوته النَّقْنَقَةُ، وقد نَقَّتْ العَقْرَبُ تَنِقُّ وكذلك الفراريج: إذا صَوَّتت قال جرير (طويل)(1282):

1275) في الأصول (براد) والتصويب من القصيدة.
1276) ك (وأفتاق) ج (أفناق) وفي ق مطموسة قليلا.
1277) في الأصول (يصبغ) والتصويب من القصيدة.
1278) الزف : صغير الريش.
1279) في الأصول (بصدغي) والتصويب من القصيدة.
1280) ق ك (يراد به في التزاق).
1281) (له) محذوفة في ك، ج.
1282) ديوانه 1021.

كَــــأَنَّ نَقِيقَ الحَـبِّ فِي حَــــاوِيَــــائِهِ
فَحِيحُ الأَفَــاعِي أَوْ نَقِيقُ العَقَــارِبِ(1283)

وكذلك الضِّفْـدَعُ. و(الصِّعْوَنَّةُ) الرقيقةُ العُنُـق الصغيرة الرأس. ويقال أَصْعَنَتِ الأُذُنُ فهي مُصْعِنَةٌ: إذا حَدَّ طَـرَفُها، وقال عَدِيٌّ بن زيد (متقارب)(1284):

لَــــهُ عُنُقٌ مِثْـلَ جِـــــذْعِ السَّحُـــــو
قِ والأُذْنُ مُصْعِنَـــــــةٌ كَـــــالْقَلَمْ(1285)

قولـه (يَسْتَرْخِيـان) [يستفعلان](1286) من الإِرْخَــاء، وهمـا إرْخَاءَان: فـالإِرْخَاءُ الأَسفلُ هو التقـريب الأَعْلَى، وهو حين يجتمع ويَحْـزَئِلُّ لَحْمُه للتَّحَـرُّكِ، والإِرْخَاءُ الأَعلى أن تُخَلِّيَـه وشَهْوَتَـه من الحَضْـرِ، غيـرَ مُتْعِبٍ لـه ولا مُسْتَزِيـدٍ، وذلك في الفـرس. وقـال (طويل)(1287):

وَإِرْخَــــاءُ سِــــرْحَــــانٍ وَتَقْــرِيـبُ تَتْفُلِ

و(مِئَجَّـانْ) مِفْعَـلاَنِ من الأَجِّ، وهـو سُـــرْعَـةُ العَـدْوِ، وأنشـد (طويل)(1288):

سَــــدَا بِيَــــدَيْـــه ثم أَجَّ بِـــــرَأْسِــهِ
كَــأَجِّ الظَّلِيـم مِنْ قَنِيصٍ وَكَــــالِبِ(1289)

1283) ك ج (حويائه) ق (ونقيق). وفي الأصـول (فجيـج). والتصويب من الديوان.
الحاوياء: ما التوى من الأمعاء.
1284) ديوانه 169.
1285) الديوان (وأذْنٌ مُصَعَّنَة). السحوق من النخل : الطويلة.
1286) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق، في مكانها في الأصول بياض.
1287) لامرئ القيس، ديوانه 21، وصدره : له أيطلا ظبي وساقا نعامة.
1288) لرَكّاض الدُّبَيْري في اللسان 1/ 722 وبدون نسبة فيه 2/ 206 و14/ 374.
1289) اللسان (بسيره). الكالب : صاحب الكلاب.

وقــال اللحيــاني : أَجِيجٌ : مَــاءٌ، وعَجِيجُــه صــوتُ انْصِبَــابِــه. والأَجَّةُ:(1290) [شِــدّةُ الحَرِّ وتَــوَهُّجُــه، والجمع: إِجَاجٌ]، وقــال ذو الرمة (بسيط)(1291):

حَتَّى إذَا مَعْمَعَـــانُ الصَّيْـفِ هَبَّ لَــــهُ
بِـــأَجَّـــةٍ نَشَّ عَنْهَــا المَــاءُ والـــرُّطَبُ

وقال الأَفْوه الأَوْدِيُّ (بسيط)(1292) :

إِنَّ النَّجَـــاءَ إِذَا مَــــا كُنْتَ ذَا بَصَـــــرٍ
مِنْ أُجَّــةِ الغَــيِّ إِبْعَــادٌ فَــإِبْعَــادُ(1293)

وأَجَّــةُ الغَيِّ : أَشَدُّهُ وأَعْظَمُــه، قولــه (كَأَنَّهَــا إِذْ(1294) نَفَضَتْ أَعْطَافَهَا) شَبَّــهَ جَنَاحَيْها وهي تَنْفُضُــهُما عنــد العَدْوِ بسَعَفِ النَّخْلِ، ولم يُرِدْ بــالعِدْلَيْنِ المِثْلَيْن، لأَن أَحَــدَ جَنَاحَيْه عِــدْلُ الآخَرِ. وقــوله (ظَلاَّ يَرُودَانِ) أَي يَطَّلِبَانِ المــرعى. (فلما أَظْلَمَا)(1295) أَي دخلا في الظلام (وأَظْلَمَ الورْدُ الذي يَؤُوبَــانْ) أَي غَيَّبَهُ عنه الظَّلاَمُ، فعند ذلك (تَذَكَّرَا(1296) بَيْضَـهُمَا). والنَّظِيمُ والسُّوبَانِ: مَوْضِعَانِ(1297)،

1290) في الأصول (والأجة باجة نش عنها الماء والرطب وقال ذو الرمة) والوجه ما أثبت، فعجز بيت ذي الرمة سيرد بعد، وما بين معقوفين من اللسان 2/ 207.
1291) ديوانه 16.
1292) ديوانه 10.
1293) الديوان (النجاة).
1294) في الأصول (أنفضت) والتصويب من القصيدة.
1295) في الأصول (أظمئا) والتصويب من القصيدة.
1296) في الأصول (تذكر) والتصويب من القصيدة.
1297) النظيم : من حِلاَّت عــارض اليمامــة (معجم البلــدان 5/ 292) السوبان : واد، أو جبل (نفسه 3/ 277).

والمَيْعَةُ النَّشَاطُ. و(المُصَـدِّرُ) يعني الرَّافِعَ صَدْرَهُ في عَـدْوِهِ. قوله (تَرْمِي(1298) بكُلِّ بَلَـدٍ) أَي تُثِيـرَانِ النَّقْعَ من شـدة عَـدْوِهِمَـا. و(أَعْرَافُ العَجَاجِ) أوائله. و(القَسْطَانُ) والقَسْطَالُ: القَسْطَلُ(1299).

وقال أوس (كامل)(1300) :

وَلَنِعْمَ مَـــأْوَى الْمُسْتَضِيـفِ إِذَا دَعَـــا
وَالْخَيْلُ خَــارِجَـــةٌ مِنَ الْقَسْطَــالِ

ويقـال لـه الْقَسْطَـلاَنِيُّ أَيضـا، قـال مـالكُ بنُ الـرَّيْب (طويل)(1301):

تَـرَى جَـدَثـاً قَـدْ جَـرَّتِ الـرِّيـحُ فَـوْقَـه
غُبَـاراً كَلَـوْنِ الْقَسْطَـلاَنِيِّ هَـابِيَـا(1302)

قال : والقُسْطَانِيُّ : الذي يُسَمَّى قَوْسَ قُزَحَ، قال الطِّرِمَّاحُ وشبه أَلْوان الهَوْدَجِ به (مديد)(1303):

وَأُدِيـــــرَتْ حُفُفٌ تَحْتَهَـــــا
مِثْلَ قُسْطَـــانِيِّ دَجْـنِ الْغَمَـــامْ(1304)

1298) في الأصول (ترى) والتصويب من القصيدة.

1299) القسطل : الغبار الساطع.

1300) ديوانه 108.

1301) له في جمهرة أشعار العرب 613، والأمالي 3/137.

1302) في الأصول (هائبا) والتصويب منهما. الأمالي (كسحق المَرْنَبَاني) وأشار في الشرح 3/141 إلى رواية (كلون القسطلاني). هابيا : منتشراً.

1303) ديوانه 404.

1304) الحفف : ج حِفَاف : ما يحف به الهَودج.

وقوله (عَلَى رَجَا بَيْضِهِما) أي ناحيته، وجمعه أَرْجَاء. وقوله (كالبَيْتِ لَمَّا خَانَهُ(1305) البُوَانَانْ) البُوَانُ: العَمُودُ الذي تحت الصَّقْبِ(1306)، وجمعه بُونٌ مثل خِوَانٍ وخُونٌ، فشَبَّههما فَوْقَ البَيْضِ وقد بَسَطَا أَجنحتَهُما عليه ببيتِ شَعَرٍ قد وَقَعَ على الأَرضِ فانْبَسَطَ. وقوله (عَلَى تُؤَامٍ)(1307) يعني بَيْضَهُما وهما (يُصْغِيَانِ) (إلى مَقُوبَاتٍ) يعني فِرَاخاً قد تَقَوَّبَ عنها قُشُورُ البَيْضِ

122 أ فهي (تَصِيءُ) // أَي تصيح، يقال صَأَى الفَرْخُ وصَاءَ: إذا صَوَّتَ، وقال الكُمَيْتُ (وافر)(1308):

لَهُنَّ وَلِلْمَشِيبِ وَمَنْ عَلاَهُ

مِنَ الْأَمْثَالِ قَائِبَةٌ وَقُوبُ

وقد تَقَوَّبَ الشَّيْءُ: إذا تَقَشَّرَ، وقال الشاعرُ (طويل)(1309):

تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبَانِ أَوْرَاكِهَا الخَطْرُ(1310)

وقوله (أَذَاكَ أَمْ فَوْقَ نَجِيشٍ سَارِحٍ)، رَجَعَ من صِفَةِ العَيْرِ والنَّعَامِ إِلى صفة نَجِيشٍ، وهو الثَّوْرُ من الظِّبَاء، وهو فَعِيلٌ من النَّجَاشَةِ وهي(1311) سُرعَةُ المَشْيِ، وقد نَجَشَ يَنجُشُ. والنَّجْشُ أيضا: استِثَارَةُ(1312) الشَّيْء، وأنشد يعقوب (رجز)(1313):

1305) في الأصول (اخانه) والتصويب من القصيدة.
1306) الصقب : العمود الأطول في وسط البيت.
1307) في الأصول (ثؤام) والتصويب من القصيدة.
1308) في اللسان 1/ 694 بدون نسبة.
1309) لذي الرمة، ديوانه 293، صدره : وقرّبن بالزّرق الجمائل بعدَمَا.
1310) غربان الأوراك : رؤوسها. الخطر : ما لصق بالوركين من البو.
1311) في الأصول (وهو) والوَجه ما أثبت.
1312) في الأصول (استتارة) والتصويب من اللسان 6/ 351.
1313) لرجل من بني فقعس في تهذيب الألفاظ 312، ولأبي محمد الفقعسي في تهذيب إصلاح المنطق 117.

غَيْـــرُ السُّـــرَى وَسَـــائِقٍ نَجَّـــاشِ

يعني السريع. وقد نَجَشْتُ الأَديمين أنجُشُهما نَجْشا: إذا جعلتَ بينهما رِبْقاً(1314) ثم خَرَزْتَ، ويُـدْعَى ذلك الرِّبْقُ(1315) النِّجَاشُ. و(مِدْرَيَـاهُ) قَرْنَـاهُ. و(جَوْنَـانِ) أَسودان. (ذو أَرْبَعٍ) يعني قـوائِمَه (يُصغِي بهـا) أَي يُميلها ويطـويهـا عند القفـزِ(1316)، وهـو من أَصغيتُ الإناءَ إذا أَمَلْتَه، وأنشد (طويل)(1317):

1 — إذَا كُنْتَ فِـي سَعْــدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُـمُ
غَـرِيبـاً فَلاَ تَغْـرُرْكَ أُمُّكَ فِي سَعْـدِ(1318)

2 — فَـإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَـوْمِ مُصْغًى إِنَـاؤُهُ
إِذَا لَمْ يُـــزَاحِمْ خَـــالَـــهُ بِـــأَبٍ جَلْـــدِ

وصَاغِيـةُ الرَّجُلِ : الذيـن يَمِيلُون مَعَه، وصَغْـوُكَ مع فُلاَنٍ أَي: مَيْلُكَ مَعَـه. و(يَشْتَئِي)(1319) يَفْتَعِل من الشَّـــأْوِ، وهـــو الطَّلْقُ. و(البَوْعُ) مَـدُّ(1320) من البَاعِ في الجَـرْي. و(الإِفْرَاعُ) يقـال أَفْرَعَ وفَرَعَ إذا صَعَـدَ وأنْحَدَر. قوله (أَفْـزَعَهُ) يعني الثَّوْرَ رَاعَـه صوتُ القَانِصِ. و(تَبَدِّي مُعْتَانْ) يعني ظهـورَ الذي يراه. وأَراد بـ(مُقَلَّدَاتِ القَدِّ) الكـلاَبَ، وهـي (غُضْفُ الآذَانِ) أُرسلَتْ عليه وبعضُـهـا هَزْلَى

1314) في الأصـول (زيقا) ولا معنى لهـا. وشـرح النجاش في القـامـوس 301/2 بالسير، والمناسب له هو الربق أي الخيط.

1315) ق ك (الريق) ج (الزيق) وانظر ما سبق.

1316) ق ك (القفر).

1317) للنمر بن تولب، ديوانه : 396، وأشار المحقق إلى أنهما ينسبان لغيره أيضا.

1318) الديوان (يغررك خالك) وأشار المحقق إلى أن رواية البخـلاء هي (فلا تغررك أمك).

1319) ك (يشتئن).

1320) ج (من).

وبعضُها عِظَـامُ الجُنُوبِ. وقوله (فِي خُمُصٍ) يعني الكـلاب. (وقد تَفَـرَّى الْمَتْنَانْ) يعني مَتْنَيِ الثـورِ فَرَتْهُمـا الكِلَابُ. (إِذَا الضِّـرَاءُ) يعني الكلاب. (مَشَقَتْ أَعْطَافَه)(1321) يعني طعنته بأنيابها. وأَراد بـالمُلَاحِينَ الغَسَّـالِينَ. وقـوله (كَـرَّتْ) يعني هـذه الكلاب، (وقـد أُشْغِل) يعني الثور. (بطعنة أُشْغِل(1322) منها الحِضْنَانْ) يعني أن الدمَ يفـورُ من حِضْنِه لِعَضِّ الكـلاب له، فشَبَّـه ما يَفُـور من الدم بـاشتعال النـار. (ورجعتْ) يعني الكلاب. (مَفْلُـولَةً) أي لم تَقْـدِر عليه، وفاتَها. وقوله (خَـانَ الضِّرَاءُ قَلْبَها بِأَدْيَان) خان: أي(1323): تَحَيَّفَ ونَقَصَ. (قَلْبَها) أي رَدَّها، من قـولك: قلبْتُه عنّي أي: رددتَه (بأَدْيَـان) يعني عاداتٍ، جمع دَيْن، ومعناه: رجعتِ الكلابُ مفلـولةً إذا نَجَا منهـا وقد نقصتْ عَادَاتُ الكلابِ عن قَلْبِ مِثْلِهـا أَي رَدِّها، أي أن عادةَ الكلاب صيـدُ مِثْلِه، فتَنَقَّصَها عن عاداتهـا بشِدّة عَدْوِه ونَجَائِه منها. و(حومل)(1324) موضـع، وقصده لمـا كَدَّه العطش لأَن الجُبَّ(1325) فيه. قوله (لم يَتَوَسَّطْهُ مَقِيلُ الرُّعْيَانْ) أَي أَنه في مـوضـعٍ عـازبٍ بعيدٍ لا تَطْـرُقـه الـرِّعَاءُ ولا تَقِيلُ فيـه لبُعْـدِه عن المَحَاضِرِ. وقوله (لقِنْعِ السَّعْدَانْ) القِنْعُ أَسفلُ الرَّمْل وأَعلاه. وقال ابن السكيت: قَنَعُ الرمل: لِـوَاؤُه، وليس بالسـهل جـدا، بفتح القاف والنون. والسَّعْـدَانُ: نَبْتٌ. ونَسَب القِنْعَ إِليـه ليُعَرِّفَـه به، إِذ(1326)

1321) ج (أطرافه).
1322) ق ك (أشعل).
1323) ك ج (بمعنى).
1324) بين إِمَّرَةَ وأسود العيـن (معجم البلدان 2/ 325).
1325) ق (الحب).
1326) ق (إذا).

الأَقْنَاعُ كثيـرةٌ، كما تقول: جَبَلُ الـزيتون، ووادي البنفسج. وقـوله (عَفَاهُ(1327) مُسْوَدٌّ علـى نجيده(1328) أي عَرَقِـه، أراد أنه عَـرِق وتغيَّر فـاسودَّ عَرَقُـه، فكأَنه مَطْلِيٍ بـالكُحَيْلِ، وهو القَطِرَانُ. قـوله (مَرِسٍ بِـالصَّوَّانْ) والصَّــوَّانُ: الحجارة الصلبة، واحـدتها صَـوَّانَةٌ. ومَرِسٌ: أي مُتَمَرِّسٌ بها لا يبالي بركوب الظَّلَفِ(1329) من الأرض والحَزْنِ(1330) الخَشِنِ. قولـه (أَوْ فَوْقَ بَـازٍ لَثِقٍ) اللَّثَقُ: النَّدَى مع سُكُون الـريح والحَرِّ. وقـد لَثِقَ يومنا: إذا كـان كذلك. (يَهْفُـو بِهِ) يُسْرع به. (ذَوَا طِـرَاقٍ) يعني جناحيه (رَكَضَا) أَعْجَـلاَ. (مَكْفُوفَانْ) شَبَّـه الجناحيـن بثوبٍ مكفـوفِ الحـاشيـة. وذَوَا طِرَاقٍ معنـاه أن الريشَ طـارَقَ الريشَ وتـرَكَّب عليه، من قولـك: طارقتُ النعلَ: إذا جعلتَ لهـا طِرَاقـاً. وهي نعلٌ مُطـارَقَةٌ. والطُّـرْقَـةُ وجمعها طُـرَقٌ: حِجَارةٌ مُطَارَقَةٌ، أي: بعضـهـا فوق بعض، ومنه اشتُقَّ طِرَاقُ النعل، وقال رؤبة (رجز)(1331):

تَفْلِيلُ مَـــا قَـارَعْنَ مِنْ سُمْــرِ الطُّـرَقْ(1332)

يعني الحجارة. وقـال أبو عبيدة(1333) : طَرْقُ الفَحْـلِ : نَزْوُه. 122 ب ويقال // للتِّرْيَاقِ طِرْيَاقٌ وطِرَّاقٌ ودِرْيَاقٌ وقولهم (رجز)(1334):

أَطْــرِقْ كَــرَا إِنَّ النَّعَــامَ فِي الْقُــرَى(1335)

1327) في الأصول (عطفاه) وانظر القصيدة.

1328) في الأصول (خره) والتصويب من القصيدة.

1329) الظلف : مالان من الأرض.

1330) في الأصول (والحزان) والصواب ما أثبت.

1331) ديوانه 106.

1332) التفليل : الفل والثلم.

1333) ق (ابن عبيدة).

1334) بدون نسبة في المقاييس 5/ 174 واللسان 10/ 219 ومجمع الأمثال 1/ 431.

1335) المقاييس (أطرق كرا أطرق كرا × إن النعامة في القرى)، اللسان (أطرق كرا أطرق كرا × إن النعام في القرى) مجمع الأمثال(أطرق كرا إن النعامة في القرى).

وَالْكَرَا هــو الكروان، يقــال : اسكن فإن النعــام موجــودة، وهي أَعظمُ أَجساما وأَنفعُ، يُضْرَب للرجل الــذي يوجد من هو أَعظمُ منه غَنَــاءً وكِفَــايَـــةً. ورجل فيـه طِــرِّيقَـــةٌ: أي: استــرخـــاءٌ، ومن أَمثالهم(1336): إنَّ تَحْتَ طِـرِّيقَتِه لَعِنْـدَأْوَةً(1337)، أَي: إنَّ تحــت استرخائه وإطْرَاقِه شَراً، ولهـذا بابٌ في الأَجناس، وإنما ذكرتُ ما شذَّ عنه. قـوله (رَكَضَا) قال الأَصمعي: رَكَضْــتُ الفَرَسَ، ولا يُقَالُ رَكَضَ الفرسُ، وإنما الرَّكْضُ(1338) تحريكُكَ إياه بـرجْلِك أَو بغيرِ ذاك(1339)، سَارَ هــو أَم لم يَسِرْ. وقال الأَصمعي: إذا تَحَـرَّك ولدُ النــاقــة فــي بَطْنِهــا قيل: أَرْكضتْ فهي مُـرْكِضٌ، قـــال الشــاعــر (وافر)(1340):

وَمُـــرْكِضَـــةٌ صَـــرِيحِـيٌّ أَبُـــوهَـــا
تُهَــانُ لَهَـــا الْغُـــلاَمَـــةُ وَالْغُـــلاَمُ(1341)

والمِرْكَضُ(1342) من القـــوس : سِيَتَـــاهَـــا، قـــال الشَّمّـــاخُ (طويل)(1343):

1336) مجمع الأمثال 1/ 17 واللسان 10/ 219.
1337) ك ج (لعداوة).
1338) ق (الراكض). وفي اللسان 7/ 158 : «وركضتِ الدابة نفسُها، وأباها بعضهم»، وقول الأصمعي فيه، وبعده: «وقال شمر: قد وجدنا في كلامهم ركضتِ الدابةُ في سيرها وركض الطائر في طيرانه» واستشهد لها ببيتين).
1339) ج (ذلك).
1340) لأوس بن غلفاء الهُجَيْميّ في اللسان 2/ 510 و7/ 160 و12/ 440 وبدون نسبة فيه 7/ 158.
1341) اللسان 2/ 510 و12/ 440 و7/ 158 (يهان).
1342) في الأصول (والمركاض) والوجـه ما أثبت بدليـل قول الشماخ بعـده، وانظر القاموس 2/ 344.
1343) ديوانه 302.

بِحَـــافَتِـــهِ رَامٍ أَعَـــدَّ مُـــذَرَّبـــاً

وَبِـالْكَفِّ طَـوْعُ الْمِـرْكَضَيْنِ كَتُـومُ(1344)

والمِرْكَضُ : مِسْعَرُ النار الذي تُهَيَّجُ بـه، قال عَامِرُ بن العَجْلاَنِ (متقارب)(1345):

تَـــرَمَّضَ مِنْ حَـــرٍّ نَفَّـــاحَـــةٍ

كَمَـا سُطِحَ الْجَمْـرُ بِـالْمِــرْكَضِ(1346)

وقوله (أَبْصَرَ سِـرْباً) يعني كأَن هذا الفرسَ بَـازٍ (أَبْصَرَ سِرْباً مِنْ قطـاً مُسْتَوْفِضـاً) مستعجلا وقـد أَوْفَضَ القـومُ: إذا أَسرعـوا. والوَفْضَةُ: الجَعْبَةُ(1347). ويروى (مُسْتَوْسِقاً)(1348). قوله (عَادٍ) من صفات البـازي، وهو من العَدْوَى والتَّعَـدِّي لا من العَدْوِ، ولأَن العَـدْوَ لغيـر ذي جنـاحين. و(خِمْـسٌ بَـاسِطٌ) أَي يَبْسُط الطَّيَـرَانَ ويُطَوِّلُـه إليه. والسَّمَلُ: بقيَّـةُ الماء، وقـوله (أَوْ سِـرْبَانْ) رَدَّهُ على قـولـه (أَبْصَـرَ سِـرْبـاً) أَو هـو سِــرْبَـان. و(مُنْصَلِتٌ)(1349) نَافِذٌ(1350). قولـه (كَذَا قَلِيـلا) يعني أَنه أَتْبَعُـه قليلاً. (ثُم شَطَّتْ)

1344) الديوان (بحضرته رام أعد سلاجما) وأشار المحقق إلى وجود رواية (بحافته، مذربا).

1345) له في اللسان 7/160.

1346) في الأصول (تفاحة) والتصويب من اللسان.

1347) ك ج (العجب) ق (العجبة) والتصويب من اللسان 7/250.

1348) وهي رواية الاختيارين والمنثور كما سبق.

1349) في الأصول (منصلة) والتصويب من القصيدة.

1350) في الأصول (ناقد) والوجه ما أثبت.

يعني هـذه القَطَاةُ بَعُدَتْ عنـه ونَجَتْ منـه. وقوله (بِطَخْفَـةٍ) يعني بِفَزَعٍ وغَمٍّ، قـال ابنُ دُرَيْدٍ: يقـال وَجَدْتَ عَلَى قَلْبِي طَخْفـاً أَي غماً و(الطَّخْـفُ) ـ زعمـــوا ـ أَنــه اسـمُ مَـوْضِـعٍ(1351). والطَّخَافُ: السَّحَابُ الرَّقِيقُ. وقال غيرُه: الطَّخَافُ والطِّخَافُ جميعا، قال صَخْرُ الغَي (طويل)(1352):

فَعَيْنِيَ لاَ يَبْقَـى عَلَى الـــدَّهْـــرِ فَـــادِرٌ
بِتَيْهُـورَةٍ تَحْتَ الطِّخَافِ العَصَـائِبِ(1353)

ويُرْوَى الطَّخَاف(1354). قال صـاعدٌ: ليستـا(1355) بِلُغَتَيْنِ، وإنما اللغةُ الطِّخَافُ بالفتح، وإنما الطَّخَافُ جمع طَخْفَةٍ، وَظنَّ أَنهما لُغَتَانِ من حَكَى فيه اللُّغَتَيْنِ. وقوله (يَدْعُو قَطَاهَا بِقَطَا) أَي تصيح: قَطَا قَطَا، وبصوتها سُمِّيَتْ القَطَـا. وقوله (لِعُجْمِ أَمْثَالِ الكُلَى) فلم يُنَوِّنْ لِلْـوَزْنِ، هذا قـولُ الأَصْمَعِي، وقال صـاعدٌ: ولـو قال لِعُجْمٍ أَمْثَالِ الكُلَى، فَبَيَّنَ التنوينَ وأَدْرَجَ الأَلفَ فتكـون صورتُه في اللفظِ (لِعُجْمِنَمْ)(1356) لكان صَـواباً خَارِجـاً من حدِّ الضَّـرُورَةِ. وشَبَّهَ الفِرَاخَ ولا رِيشَ لها.

1351) اللسان 9/212.

1352) ديوانه 2/52.

1353) الفادر : المسن من الأوعال. التيهورة : الهُوِيُّ في الجبل والرمل. العصائب من السحائب: الشقائق.

1354) في شرح الديوان أن الطاء مثلثة.

1355) ق (ليس).

1356) في الأصول (لعجمتهم) والصواب ما أثبت.

ونَقَلْتُ من ثَـوْبِ عبـد اللَّـهِ بـنِ طَـاهِـرٍ بخَطِّ الأَقْـرَعِ، لِلْخَطِيمِ المُحْرِزِيِّ(1357) (طويل)(1358):

1 — وَقَـائِلَـةٍ يَـوْمـاً وَقَـدْ جِئْتُ زَائِراً
رَأَيْتُ الخَطِيمَ بَعْـدَنَـا قَـدْ تَخَـدَّدَا(1359)

2 — أَمَـا إِنَّ شَيْبِي لاَ يَقُـومُ بِـهِ فَتًى
إِذَا حَضَرَ الشَّيْخُ الْبَخِيـلَ الضَّفَنْدَدَا(1360)

3 — فَـلاَ تَسْخَـرِي مني أَنِيسَـةُ أَنْ بَـدَا
شُحُـوبِي وَلاَ أَنَّ الْقَمِيصَ تَقَـدَّدَا(1361)

4 — فَأَضِّي بِـأَرْضٍ لاَ يَرَى الْمَرْءُ قُـرْبَهَا
صَدِيقـاً وَلاَ تَحْلَى بِهَا الْعِيرُ مَـرْقَدَا(1362)

5 — إِذَا نَـامَ أَصْحَـابِي بِهَـا اللَّيْـلَ كُلَّـهُ
أَبَتْ لاَ تَـذُوقُ النَّـوْمَ حَتَّـى تَـرَى الْغَـدَا

1357) في الحماسة البصرية 2/359 : «الخطيم : أحد بني عبد شمس، ثم المحرزي، أحد اللصوص». وفي الحماسة الشجرية 93: «الخطيم بن نويرة العكلي من لصوص العرب وشعرائهم». وسماه المرزوقي في شرح الحماسة 1815 (الحطيم) بينما سماه التبريزي الخطيم.

1358) الأبيات 27 و28 و29 للخطيم اللص في معجم البلدان 5/73، والأبيات 30 و31 و32 للخطيم العكلي اللص في معجم البلدان 4/151. فالخطيم هذا إذن هو الخطيم بن نوَيرة العكلي المحرزي، أحد بني عبد شمس. وله في المصادر السابقة أبيات غير هذه. ويظهر من مخاطبته في القصيدة سليمان الذي أجار يزيد بن المهلب أنه أموي.

1359) تخدد : هُزِل ونقص.

1360) الضفندد : رخو اللحم ضخمه.

1361) ج (أمسة) ك (بياض) ق (طمس) لعل تحته (أنيسة) التي أثبت.

1362) الأض : الجهد والمشقة. حَلِي : استحلى.

6 — أَتَـذْكُـرُ عَهْدَ الْحَـارِثِيَّـةِ بَعْـدَمَـا
نَـــأَيْتَ فَـــلاَ تَسْطِيعُ أَنْ تَتَعَهَّـــدَا(1363)
7 — فَقَـالَ لأَدْنَى صَـاحِبَيْـهِ مِنَ الْهَـوَى
إِلَيْهَـا وَقَـدْ لاَمَـا جَمِيعـاً وَفَنَّـدَا(1364)
8 — لَعَمْـرُكَ مَـا أَحْبَبْتُ عَـزَّةَ عَنْ صَبـاً
صَبَتْـهُ وَلاَ تَسْبِي فُـؤَادِي تَعَمُّـدَا(1365)
9 — وَلَكِنَّنِي أَبْصَـرْتُ مِنْهَـا مَـلاَحَـةً
وَوَجْهـاً نَقِيـاًّ لَـوْنُـه غَيْـرُ أَنْكَـدَا
10 — مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبِيضِ خُمْصَـانَةُ الْحَشَا
ثَقَالُ الْخُطَـا تَكْسُو الْفَـرِيدَ الْمُقَلَّـدَا(1366)
11 — فَقَـدْ حَلِيَـتْ عَيْنِي بِهَـا وَهَـوِيتُهَـا
هَـوَى غَـرَضٍ مَـازَالَ مُـذْ كُنْتُ أَمْـرَدَا
12 — كَـأَنَّ مِـنَ الْبَـرْدِيّ رَيَّـانَ نَـاعِمـاً
بِحَيْثُ تَـرَى مِنْهَـا سِوَاراً وَمِعْضَـدَا(1367)
13 — تَهَـادَى كَعَـوْمِ الـرِّكِّ لَعْلَعَـهُ الْحَيَـا
بِـأَبْطَحَ سَهْلٍ حِينَ تَمْشِي تَـأَوُّدَا(1368)
14 — يَهِيمُ فُـؤَادِي مَـا حَيِيتُ بِـذِكْـرِهَـا
وَلَـوْ أَنَّنِي قَـدْمُتُّ هَـامَ بِهَـا الصَّـدَى

1363) في الأصول (تستطيع) والصواب ما أثبت.
1364) فند : لام وضَعَّف الرأي.
1365) الصبا : اللهو والجهل.
1366) خمصانة : ضامرة. ثقال : ذات أكفال. المقلد : الكريم من الخيل.
1367) المعضد : السيف الذي يقطع به الشجر، وقصد به يدها.
1368) الرك : المطر القليل. الحيا : المطر والخصب. لعلع : كسَّر.

123 أ 15 — // لَهَـا مُقْلَتَـا مَكْحُولَـةٍ أُمِّ جُـؤْذَرٍ
تُـرَاعِي مَهاً أَضْحَـى جَمِيعاً وَفَـرَّدَا(1369)
16 — وَأَظْمَى نَقِـيٌّ لَمْ تُفَلَّلْ غُـــرُوبُـــهُ
كَنَـوْرِ أَقَـاحٍ فَـوْقَ أَطْـرَافِـهِ النَّـدَى(1370)
17 — نَدَى دِيَـمٍ جَادَتْ وَهَبَّتْ لَهَـا الصَّبَا
تَلَقَّيْنَ أَيَّـــامـــاً مِنَ الـــدَّهْـــرِ أَسْعَـــدَا
18 — فَلاَ وَالذِي مَنْ شَـاءَ أَغْوَى فَلَمْ يَكُنْ
لَـهُ مُـــرْشِـداً يَـوْمـاً وَمَنْ شَـــاءَ أَرْشَـدَا
19 — يَمِينَ بَـــلاَء مَـــا عَلِمْـتُ بِسَيِّئٍ
عَلَيْهَـــا وَإِنْ قَـــالَ الْحَسُـــودُ فَـــأَجْهَـدَا
20 — وَإِنِّي لَمُشْتَـــاقٌ إِلَـى اللَّـــهِ أَشْتَكِي
غَلِيلَ فُــــؤَادٍ قَـــــدْ يَبِيتُ مُسَهَّـــــدَا
21 — وَمَـــا لاَمَنِي فِي حُبِّ عَـــزَّةَ لاَئِمٌ
مِنَ النَّـــاسِ إِلاَّ كَـــانَ عِنْـدِي مِنَ الْعِـــدَا
22 — وَلاَ قَـــالَ لِي أَحْسَنْتَ إِلاَّ حَمِـدْتُـــهُ
بِمَـــا قَـــالَ لِي ثُمَّ اتَّخَـــذْتُ لَـــهُ يَـــدَا
23 — فَلَـوْ كُنْتَ مَشْغُـوفاً بِعَـزَّةَ مِثْلَ مَـا
شُغِفْتُ بِهَـــا مَـــا لُمْتَنِـي يَـــا ابْنَ أَرْبَـــدَا
24 — إِذاً لاَزْدَهَاكَ الشَّوْقُ حَتَّـى تَرَى الصِّبَا
مِنَ الْجَهْلِ فِي أَدْنَى الْمَعِيشَةِ أَحْمَدَا(1371)

1369) أم جؤذر : البقرة الوحشية. فرد : انعزل. تراعي : ترعى معه.

1370) الأظمى : الذابل من العطش، وقليل اللحم والدم، ويقصد به ثغرها. وفي الأصول (عروبه) ولا معنى لها هنا، والوجه ما أثبت، فالغروب ج غَرْب: منقع ريق الأسنان، وطرف الأسنان.

1371) ق (لازداد دهاك).

25 — وَمَـا لُمْتَنِي فِي حُبِّهَـا بَلْ عَـذَرْتَنِي
فَـأَصْبَحْتَ مِـنْ وَجْـدٍ بِعَـزَّةَ مَقْصِـدَا

26 — لَيَـالِيَ أَهْـلاَنَـا جَمِيعٌ وَعَيْشُنَـا
رَفِيعٌ وَشَعْبَـا الْحَيِّ لَمْ يَتَبَـدَّدَا(1372)

27 — لَهَـا بَيْنَ ذِي قَـارٍ فَـرَمْلِ مُخَفِّقٍ
مِنَ الْقُفِّ أَوْ مِنْ رَمْلَـةٍ حِينَ أَبْـرَدَا(1373)

28 — أَوَاعِسُ فِي بَـرْثٍ مِنَ الْأَرْضِ طَيِّبٍ
وَأَوْدِيَـةٍ يُنْبِتْنَ سِـدْراً وَغَـرْقَـدَا(1374)

29 — أَحَبُّ إِلَيْنَـا مِنْ قُـرَى الشَّامِ مَنْـزِلاً
وَأَجْبَـالِهَـا لَـوْ كَـانَ أَنْـأَى تَـوَدُّدَا(1375)

30 — أَعُـوذُ بِرَبِّي أَنْ أَرَى الشَّـامَ بَعْدَهَـا
وَعَمَّـانَ مَـا غَنَّى الْحَمَـامُ وَغَـرَّدَا

31 — فَذَاكَ الَّذِي اسْتَنْكَـرْتُ يَا بِنْتَ مَالِكٍ
فَأَصْبَحْتُ مِنْهُ شَاحِبَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا(1376)

32 — وَإِنِّي لَمَـاضِي الْهَمِّ قَـدْ تَعْلَمِينَـهُ
وَرَكَّـابُ أَهْـوَالٍ يُخَافُ بِهَـا الـرَّدَى(1377)

1372) ق ك (شعبي) ج (شعب) والوجه ما أثبت.
1373) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة (معجم البلدان 4/293).
مخفق : رمل في أسفل الدهناء من ديار بني سعد (نفسه 5/73).
1374) أواعس : ج وعساء : السهل اللين من الرمل. البرث : أسهل الأرض وأحسنها.
الغرقد : أشجار عظام من العِضَاه.
1375) في الأصول (أن أتوددا) والتصويب من معجم البلدان.
1376) معجم البلدان (يا أم مالك).
1377) معجم البلدان (لماضي العزم لو).

33 — وَمِسْعَرُ حَرْبٍ كُنْتُ مِمَّنْ أَشَبَّهَا
إِذَا مَا الْجَبَانُ النِّكْسُ هَابَ وَعَرَّدَا(1378)
34 — وَأَزْدَادُ فِي رُغْمِ الْعَدُوِّ لَجَاجَةً
وَأُمْكِنُ مِنْ رَأْسِ الْعَدُوِّ الْمُهَنَّدَا
35 — وَيُعْجِبُنِي نَصُّ الْقِلاَصِ عَلَى الْوَجَا
وَإِنْ سِرْنَ شَهْراً بَعْدَ شَهْرٍ عَطَوَّدَا(1379)
36 — عَوَاسِفُ خَرْقٍ مَا لَهُنَّ ثُبَيَّةٌ
إِذَا مِلْنَ فِي جَهْمٍ تَعَرَّفْنَ قَرْدَدَا(1380)
37 — يَخُضْنَ بِأَيْدِيهِنَّ بِيداً عَرِيضَةً
وَلَيْلاً كَأَثْنَاء الرُّوَيْزِيِّ أَسْوَدَا(1381)
38 — إِذَا مَالَ جُلُّ اللَّيْلِ وَاطَّرَقَ الْكَرَى
أَثَرْنَ قَطاً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ هُجَّدَا(1382)
39 — وَرَحْلِي عَلَى هَوْجَاءَ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ
ذَمُولٍ إِذَا الْتَاثَ الْمَطِيُّ وَهَوَّدَا(1383)

1378) أشب وشب : بمعنى واحد. النكس : الضعيف. عرد : أحجم وفرّ.

1379) النص : السير الشديد. الوَجَا : الحَفَا، واشتكاء البعير باطن خُفِّه. العطود : السير السريع.

1380) في الأصول (تبية) ولا معنى لها. والوجه ما أثبت، فالثبية : تصغير الثُّبَة، وهي الجماعة من الفرسان، والعواسف : ج عاسفة التي تقطع الفلاة بغير هداية. ك ج (سهب) عوض (جهم). الجهم: الغليظ. القردد: ما ارتفع من الأرض وغلظ.

1381) الرويزي : تصغير رازي، وهو ثوب أخضر من ثيابهم شبه سواد الليل به.

1382) ق (والطرق).

1383) الحرف من النوق : النجيبة الضامرة الصلبة. الشملة : الناقة الخفيفة المسرعة. الذمول : التي تسير سير الذميل، وهو فوق التزيُّد، وهو سير سريع. التاث: أبطأ هَوَّدَ: سار سيراً رفيقاً. وفي الأصول (الثات).

40 — مُوَثَّقَةِ الْأَنْسَاء مَضْبُورَةِ الْقَرَا
تَسُوقُ بِهَادٍ فِي الْقِلَادَةِ أَقْوَدَا(1384)

41 — عَلَى مَارِسَاتِ الْجَنْدَلِ الصُّمِّ رَفَّعَتْ
بِهِنَّ كَمَا رَفَّعْتَ ظِلاًّ مُمَدَّدَا(1385)

42 — لَهَا عَجُزٌ تَمَّتْ وَرَحْلٌ قَبِيضَةٌ
تَشُدُّ يداً مَا الْخَطْوُ مِنْهَا بِأَحْرَدَا(1386)

43 — بِهَا أَثَرٌ فِي مَوْضِعِ النِّسْعِ لَاحِبٌ
وَمَصْدَرُ فَضْلِ النِّسْعِ مِنْ حَيْثُ أَوْرَدَا(1387)

44 — جَرَى النِّسْعُ مُنْصَباًّ مِنَ الرَّحْلِ وَارِداً
فَلَمَّا مَضَى مِنْ حَلْقَةِ الرَّحْلِ صَعَّدَا

45 — إِلَى كَاهِلٍ مِنْهَا إِذَا شُدَّ فَوْقَهُ
بِأَحْبُلِهِ الْمَيْسُ الْعِلَافِيُّ أَوْفَدَا(1388)

46 — كَأَنَّ أَمَامَ الرَّحْلِ مِنْهَا وَخَلْفَهُ
صَفِيحاً لَدَى صَفْقَيْ قَرَاهَا مُسَنَّدَا

47 — سَفِينَةِ بَرٍّ تَحْتَ أَرْوَعَ سُخِّرَتْ
لَهُ لَا تَنِي تَجْتَابُ سَهْباً عَمَرَّدَا(1389)

1384) الأنساء ج نَسَا : عرق من الورك إلى الحافر. مضبورة : مجتمعة. القرا : الظهر. و(بهاد) مطموسة في ق، وفي ك ج (بهاذي). ك (تسوم) ج (يسوم). الهادي: العنق. الأقود: الطويل العنق والظهر من الإبل والدواب والناس.

1385) المارس : المستوي.

1386) الخطو الأحرد : الذي يخبط فيه البعير بخفيه، وذلك من داء الحرد.

1387) النسع : سير تشد به الرحال. لاحب : واضح.

1388) الميس : شجر تعمل منه الرحال. العلافي : رحل عظيم، نسبة إلى علاف، وهو رجل اشتهر بصناعة الرحال. أوفد: ارتفع.

1389) الأروع : الرجل الكريم. العمرد : الطويل.

48 — إِذَا امْتَـدَّ أَثْنَـاءَ الزِّمَـامِ ازْدَهَتْ بِـهِ
كَمَا يَـزْدَهِـي الذُّعْـرُ الظَلِيمَ الْخَفَيْدَدَا(1390)
49 — تَـدَاءَبُ أَحْيَـانـاً مِـرَاحـاً وَجِـدَّةً
زَهَتْهَـا فَمَـا بَلَّيْتُ إِلَّا تَـزَيُّـدَا(1391)
50 — بِـذِي شُقَّـةٍ جَـوَّابِ أَرْضٍ تَقَـاذَفَتْ
بِـهِ سَـارَ حَتَّى غَـارَ ثُمَّـتَ أَنْجَـدَا(1392)
51 — أَعِـذْنِـي عِيَـاذاً يَـا سُلَيْمَـانُ إِنَّنِي
أَتَيْتُكَ لَمَّـا لَـمْ أَجِـدْ عَنكَ مَقْعَـدَا
52 — لِتُـومِنَنِي خَـوْفِي الَّذِي أَنَـا خَـائِفٌ
وَتُبْلِعَنِـي رِيقِي وَتُنْظِـرَنِي غَـدَا
53 — فِـرَاراً إِلَيْكَ مِـنْ وَرَائِي وَرَهْبَـةً
وَكُنْـتُ أَحَقَّ النَّـاسِ أَنْ أَتَعَمَّـدَا
54 — وَأَنْت امْـرُءٌ عَـوَّدْتَ نَفْسَكَ عَـادَةً
وَكُلُّ امْـرِىءٍ جَـارٍ عَلَـى مَـا تَعَـوَّدَا
55 — تَعَوَّدْتَ أَنْ لاَ تُسْلِمَ الـدَّهْرَ خَـائِفاً
أَتَـاكَ وَمَـنْ أَمَّنْتَـهُ أَمِـنَ الـرَّدَى
56 — أَجَـرْتَ يَـزِيـدَ بْـنَ الْمُهَلَّبِ بَعْـدَمَـا
تَبَيَّنَ مِـنْ بَـابِ الْمَنِيَّـةِ مَـوْرِدَا
57 — فَفَـرَّجْتَ عَنْـهُ بَعْـدَمَا ضَـاقَ أَمْـرُهُ
عَلَيْـهِ وَقَـدْ كَـانَ الشَّـدِيـدَ الْمُطَـرِّدَا

1390) الخفيدد : السريع.
1391) بَلَّى : أَبْلَى. التزيد : سير فوق العَنَقِ.
1392) الشقة : السفر البعيد. ك (أرضا).

58 — سَنَنْتَ لأَهْلِ الأَرْضِ فِي العَدْلِ سُنَّةً
فَغَـــارَ بَـــلاَءُ الصِّـــدْقِ مِنْك وَأَنْجَـــدَا
59 — وَأَنْتَ المُصَفَّـى كُلُّ أَمْـــرِكَ طَيِّبٌ
وَأَنْتَ ابْـنُ خَيْـــرِ النَّـــاسِ إِلاَّ مُحَمَّـــدَا
60 — وَأَنْتَ فَتَى أَهْـلِ الجَـزِيـرَةِ كُلِّهَـــا
فَعَـــالاً وَأَخْـــلاَقـــاً وَأَسْمَحُهُـمْ يَـــدَا
61 — وَأَنْتَ مِنَ الأَعْيَـاصِ فِي فَرْعِ نَبْعَـةٍ
لَهَـا نَـاظِـرٌ يَهْتَـزُّ مَجْـداً وَسُـؤْدَدَا(1393)

[413]

حدثنـا أبو الحسن علي بن مهـدي الفارسيُّ قال : أخبـرنا ابنُ الأنباري قـال: أخبرنا أبـو جعفرٍ محمـدُ بن رستمٍ الطبريُّ(1394) قـال: أخبرنـا أبـو عثمانَ المـازنيُّ قـال: قـرأ محمد بن سليمـان الهاشمي(1395) ـ وهو أمير البصرة ـ على المنبر(1396): (إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتُهُ يُصَلُّـونَ عَلَى النَّبِيءِ)، بالرفع في الملائكـة، فعَلِم أنه قد لحن. فبعث إلى النحـويين فقال لهم: خَـرِّجُـوا له وجهـا. فقالـوا:

1393) الأعياص من قـريش : أولاد أمية بن عبـد شمس الأكبر. الناظـر : السواد في المقلة.

1394) أبو جعفـر محمد بن رستم الطبري من شيـوخ الزجـاجي (الإيضاح في علل النحو 78) روى عن المازني والسجستانـي (ليس في كلام العرب 207، أمالي الزجاجي 144، 238). والخبر عن الطبري عن المازني بلفظـه تقريبا في أمالي الزجاجي 226، وانظره ملخصاً في البيان والتبيين 1/295.

1395) محمد بن سليمان بن علي بن عبـد الله بن عباس، أبو عبـد الله الهاشمي. من وجوه بني العباس وأشرافهم ولد سنة 122هـ. ولاه أبو جعفر الكوفة والبصرة مرتين، ووليهـا للهادي والرشيد. تـوفي سنة 173هـ (لسـان الميزان 5/188، تاريخ بغداد 5/279، الوافي بالوفيات 3/121).

1396) الأحزاب 56.

تَعْطِفُ بـه على مـوضـع (إنّ) لأَنهـا داخلـةٌ على المبتـدأ و(1397)
123 ب الخبر فأجازهم وأحسن // صلتهم(1398)، ولم يَرْجِعْ عنها لِئَلاَّ يقال لَحَن الأميرُ.

وحدثنا أبو علي قال : أخبرنا أبـو إسحاق الزجاجُ قال: أخبرنا المبرد، عن المـازنيّ قال(1399): حدثنـي الأخفش قال: كـان أمير البصرة يقـرأ على المنبر(1400): (إِنَّ اللَّهَ وَمَـلاَئِكَتَه يُصَلُّـونَ عَلَى النَّبِيء) بالـرفع فصرتُ إليه نـاصحاً له ومنبهـا، فتَهَدَّدني(1401) وأوعدَني وقال: تُلَحِّنُون أمراءَكم. ثم عُزِل وتقلَّد محمدُ بن سليمانَ الهـاشميّ، فكـأنه تلقنهـا من في المعـزولِ، فقلت: هـذا هـاشميٌّ، ونصيحته واجبة(1402). فجَبُنْتُ(1403) عنه، وخشيتُ أَن يتلقّـاني بمثلِ ما تَلقَّاني به الأَولُ. ثم حملتُ على نفسي فأتيتُه، فإذا هو في غرفة له(1404)، وعنـده أخوه والغلمـان على رأسـه. فقلت: أصلح اللـه الأَميـر، جئتُ لنصيحـة. فقـال: قل. فقلت: هـذا، وأومأت إلى أخيه، فنهض أخـوه وتفرق الغلمان. فقلت: أصلح اللـهُ الأمير، أنتم أهلُ بيتِ النبـوءةِ، ومعدنُ الـرسالـة والفصاحـة، وتقرأ: (إن اللـه

1397) ج (أو الخبر).
1398) ك (وأحسن إليهم).
1399) الخبر فـي أمالي الزجـاجي 226 بلفظـه تقريبـا عن الـزجاج عن المبـرد عن المـازني عن الأخفش، وفي إنباه الـرواة 2/43 في ترجمة الأخفـش بدون سند بلفظه تقريبا. ونقله عن صاعد أبو عبد الله بن الأزرق في روضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام ص 488.
1400) الأحزاب 56.
1401) ك ج (فهددني).
1402) ق (واجنتم).
1403) في الأصول (فحبنت) والتصويب من الأمالي.
1404) (له) محذوفة في ق، وهي ثابتة في الأمالي.

وملائكتُـه)، وهو لحـنٌ لا وجهَ لـه؟ فـقال: جــزاك الله خيـراً، قد نَبَّهتَ ونصحـتَ، فـانصرفْ مشكـورا. فانصـرفــتُ، فلمَّا صِرتُ في نِصْفِ الـدَّرَجِ، إذَا قائـل يقــول لي: مكانـــك. فـوقــفـــت، وســاء ظـني، وخفـتُ أن يكـون أخـوه قـد أغـراه بي، فـإذا بغلةٌ سَفْوَاءُ(1405)، وغـلامٌ، وجـاريةٌ، وبَـدْرَةٌ(1406)، وتَخْـتُ ثيـابٍ، وقائـلٌ يقول: هــذا لـك، قــد أمـر بـه الأمـيــر. فانصـرفــت بــه(1407) مغتبطا.

قال أبو علي : شـرح هذه المسأَلة(1408) : اعلم أَنـك إذا قلت (إن زيـداً قائمٌ وعمـرٌو) كـان لك في المعطوف وجهـان: النصبُ عطفٌ على اسم (إنّ)، كقـولك (إن زيدا قـائمٌ وعمراً)، والـرفع من ثـلاثة أَوجـه: أَحدهـا: عطفاً على المُضْمَـر في الخبر، والآخـرُ أَن تعطفـه على موضـع (إن)، والعطفُ حمـلاً على المعنى جائزٌ بعـد تمام الكـلام، والثالـث أَن ترفعه بـالابتداء وتُضمـرَ له مثـلَ الخبر المتقدم، فهـذا متفَقٌ عليه لاخـلاف فيه، وعلى ذلـك قُرِىء(1409): (أَنَّ اللَّهَ بَـرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) بـالرفع والنصب(1410). ونظير النصب قول الشاعر (رجز)(1411):

1405) سفواء : سريعة، خفيفة الناصية.

1406) البدرة : كيس به مال.

1407) (به) محذوفـة في ق والأمالي، وذكـر محققها أن الـرواية في مجـالس العلماء للزجاجي هي (مغتبطا بذلك كله).

1408) انظر في هذه المسألة كتاب سيبويه 2/ 144.

1409) التوبة 3.

1410) أشـار ابن هشـام في تخليص الشـواهـد 372 إلى أن قـراءة النصـب والجـر شاذتان.

1411) لرؤبة، ديوانه 179، وهو من شواهد النحو : الكتاب 2/ 145، تخليص الشواهد 368. المقتضب 4/ 111.

1 — إِنَّ الــــرَّبِيعَ الْجَــــوْدَ وَالْخَـــــرِيفَـــا

2 — يَـــدَا أَبِي الْعَبَّـــــاسِ وَالصُّيُـــوفَـــا

فعطف بالصُّيوف على الربيع بعد الخبر. فإذا عطفتَ على اسم (إن) قبل الخبـر لم يكن فيـه إلا النصبُ كقولـك (إن زيداً وعمـراً قائمان). ولو عطفت على (إن) فقلتَ: (إن زيـداً وعمرٌو قائمان) لم يجـز. لأَن الحمل على المعنى إنما يكـون بعد تمـام الكلام. فهـذا نظيرُ قوله(1412) (إِنَّ اللَّهَ ومَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّـونَ عَلى النَّبِيء) بالرفع، وقد أَجـازه بعضُ الكوفيين، والسبب فيـه الخبر الذي تقـدم ذكرُه. ولكن، يجوز أَن تؤخرَ الخبـرَ وتنصبَ المعطوفَ أَو ترفَعه على أَن يُنْوَى به التأخيرُ فتقول: (إن زيـداً وعمراً قائمٌ) والتقدير (إن زيداً قائمٌ وعمراً) ثم قـدمت على هذا التأويل. وإن شئت قلت: (إن زيداً وعمرٌو قائمٌ) والتقدير (إنَّ زيداً قائمٌ وعمرٌو) ثم قدمتَ، وعلى ذلك يُنْشَد (طويل)(1413):

وَمَنْ يَـكُ أَمْسَى بِـــالْمَــــدِينَــةِ رَحْلُـــهُ

فَـــإِنِّي وَقَيَّـــارٌ بِهَـــا لَغَـــرِيبُ(1414)

برفع (قَيَّار) ونصبه، وقَيَّارٌ : اسمُ جَمَلِه.

1412) الأحزاب 56. و(يصلون على النبيء) محذوفة في ك.

1413) لضابيء بن الحارث البُـرْجُمي في الأصمعيات 184، وهو من شواهد النحاة: الكتاب 1/ 75، الخزانة 4/ 81، تخليص الشواهد 375.

1414) الأصمعيات (من) الكتاب (فمن، وقياراً) تخليص الشواهد (فمن).

وأَخبـرنـــا عليٌّ بن مهـــديٍّ قـال : أَخبـرنـــا أَبـو عبــد اللــه اليزيدي(1415)، عن عمه أَبي القاسم، يـرفعه إِلى أَبي محمد يحيى ابن المبـارك اليـزيـدي مؤدب المـامـون قـال: كـان يجيء رجل فيسألني عن آيات من كتـاب الله عـز وجل مشكلاتٍ، فكنت أتبيّن العنتَ في سؤاله، فكنت إذا أَجبتُه أَرى لَوْنَه يَرْبَدُّ ويسود. فقال لي يوما: أيجوز(1416) في كلام العرب أَن تقـول: أَدْخَلْتُ القومَ الدارَ رجـلاً؟ فقلتُ: لا يَجُوز ذلك حتى تقـول: رجـلاً رجلاً، فتـدلَّ على تفصيل الجنس. قال: فكيف قال الله تعالى(1417): ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾. فقلت له: ليـس هذا من ذاك(1418)، لأَن الطفل فـي معنى المصــدر في الأصل، فهـو على الـواحـد والاثنين والجميع(1419) بلفظ واحد، فتقـول: هذا طفل، وهذان طفل، وهؤلاء طفل قـال الله عز وجل(1420): ﴿أَوِ الطفلِ الَّـذِينَ لَـمْ يَظْهَـرُوا عَلَى عَـوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ فطِفْلٌ في الآيـة موضـعُ أَطفال، فكـأَنـه قال: يُخْـرِجُكُم أَطفالا. قال: فأَخْبِرْنِي عن قوله تعالى(1421): ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ﴾ من أَين لهم هذه

1415) محمد بـن يحيى بن المبارك اليـزيدي، أبو عبـد الله بن أبي محمـد من أهل البصرة، سكن بغداد، وكان من أهل الأدب والعلم بـالقرآن واللغة. توفي بمصر لما خرج إليها مع المعتصم (البغية 1/ 265).

1416) ك (يجوز).

1417) غافر 67.

1418) ك (ذلك).

1419) ك، ج (والجمع).

1420) النور 31، وفي الأصول (والطفل).

1421) النساء 42.

الأَرض هنــاك؟ فقلت لـــه: وَهِمْتَ، أَمــا(1422) سمعتَ قــوله عــز وجل(1423): ﴿يَــوْمَ تُبَـدَّلُ الْأَرْضُ غَيْــرَ الْأَرْضِ﴾ فــودوا أَن تلك
124 أ الأَرض // تَســـوَّى بهــم. فسكـــت وانصــرف، فلــم يرجـــع إِليَّ بعــد ذلك.

[415]

حــدثنا أَبــو الحسين محمدُ بن مــروانَ الأَنطــاكيُّ الكاتبُ قــال: حدثني أَبي قال، حدثني [.......](1424) كاتبُ العبــاس بن الفضل ابن الربيع قال(1425): وَجّه أَبــو جعفرٍ المنصــورُ رَوْحَ بن حاتمٍ إِلى قتال بعض الخوارج، فلقيــه أَبُو دُلاَمَةَ(1426) فقال له روحٌ: يا أَبا دُلاَمَةَ، لو خــرجتَ معنا في هذا الوجه، فقاتلتَ فــأَبليتَ، فذُكِرْتَ بالشجاعة كما تُذْكَــر بالشعر. فضحك وقال: اسمع أَبا خَلَفٍ. قال: هاتِ. فأَنشأَ يقول (بسيط)(1427):

1 — إِنِّي أَعُـــوذُ بِــــرَوْحٍ أَنْ يُقَـــرِّبَنِي
إِلَى الْقِتَـالِ فَتَخْــزَى بِي بَنُــو أَسَــدِ(1428)

1422) ك (ما).
1423) إبراهيم 48.
1424) بياض في الأصول.
1425) الخبر في طبقـات ابن المعتز 57 والأغاني 10/256 ووفيات الأعيان 2/72 ونهاية الأرب 4/41.
1426) أبو دلامة، زَنْد بـن الجَوْن، شاعر صاحب نوادر وحكايـات وأدب، توفي سنة 161هـ (طبقات ابن المعتز 54، الأغاني 10/246، تاريخ بغداد 8/488، نهاية الأرب 4/36، والشعر والشعراء 660).
1427) الأبيات 1، 2، 3 له في الأغاني 10/256. والأول والثالث والرابع له في وفيات الأعيان 2/72. والأول والثالث له فــي طبقات ابن المعتز 57. والأبيات كلها له في نهاية الأرب 4/42.
1428) الأغاني ووفيات الأعيان والطبقات والنهاية (يقدمني). الأغاني (البراز). الوفيات (فيخزى) الطبقات (فتشقى).

2 — قَـدْ حَـالَفَتْكَ المَنَـايَـا إِذْ نُسِبْتَ لَهَـا
فَـأَنْتُمُ لِجَمِيـعِ النَّـاسِ بِـالـرَّصَـدِ(1429)
3 — إِنَّ الْمُهَلَّبَ حُـبَّ الْمَـوْتِ أَوْرَثَكُمْ
وَلَمْ أَرِثْ نَجْدَةً فِي الْمَـوْتِ عَنْ أَحَدِ(1430)
4 — إِنَّ الـدُّنُـوَّ مِنَ الْأَعْـدَاء تَعْلَمُـهُ
مِمَّـا يُفَـرِّقُ بَيْـنَ الـرُّوحِ وَالْجَسَـدِ(1431)

قال : فضحك روح وامر له بجائزة.

[416]

وأنشدني عليٌّ بن مهديٍّ قال : أنشدني أبو الغَمْرِ(1432) لنفسه (بسيط):(*)

1 — ظَلَّـتْ تُشَجِّعُنِي ضُـلاًّ بِتَضْلِيـلِ
وَلِلشَّجَـاعَـةِ خَطْبٌ غَيْـرُ مَجْهُـولِ
2 — هَلْ [ذَاكَ] إِنْ عَـذَلُـونِـي أَنَّنِي فَشِلٌ
فَكَـانَ مَـاذَا فَـأَغْـرَوْنِي بِتَعْـذِيلِي(1433)

1429) ك (فجالفتك). ق (إذ ليست). ق ك (لجمع). الأغاني (صمدت) النهاية (رُصدت). الأغاني والنهاية (وأصبحت لجميع الخلق) النهاية (كالرصد).
1430) الطبقات (في الحرب). الأغاني (وما ورثت اختيار الموت) النهاية (فما ورثت اختيار الموت)فيات (ولم أرث أنا حب الموت من أحد223. الو).
1431) الوفيات (تعلمه) النهاية (إن البراز إلى الأقران أعلمه).
1432) لعله هو أبو الغمر الطمري كاتب الحسن بن زيد العلوي، واسمه هارون بن موسى أو هارون بن محمد (معجم الشعراء 463).
*) لأبي الغمر المدني كاتب الحسن بن زيد في بهجة المجالس 1/484 والمحاسن والمساوىء 2/144.
1433) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها الوزن والمعنى، في مكانها بياض في ق، ج، وليس في ك بياض. وأهملت الأصول كلها (ني) من (فأغروني) والوجه زيادتها لإقامة الوزن. المحاسن والبهجة (هل غير أنْ × فكلّ هذا نعمْ فاغْرَوْا) ولعلها (فأغروها).

3 — اَلْحَرْبُ تُعْقِبُ مَنْ يَصْلَى بِهَا حَرَباً
يُتْمَ الْبَنِينَ وَإِرْمَالَ الْمَثَاكِيلِ(1434)
4 — وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ جِبْرِيلاً تَكَفَّلَ لِي
بِالنَّصْرِ خِفْتُ عَلَى عِلْمِي بِجِبْرِيلِ
5 — اَللَّهُ خَلَّصَنِي مِنْهُمْ وَفَلْسَفَنِي
حَتَّى تَخَلَّصْتُ مَخْضُوبَ السَّرَاوِيلِ(1435)

[417]

وأنشدني له (سريع):(*)
1 — لَسْتُ لَدَى الْحَرْبِ بِوَقَّافِ
وَلاَ عَلَى الْقِرْنِ بِعَطَّافِ(1436)
2 — قَدْ أَمَّنَ اللَّهُ عَدُوِّي فَمَا
يَخَافُ إِرْوَاحِي(**) وَأَسْيَافِي(1437)
3 — إِذَا رَأَيْتُ الْحَرْبَ مِنْ فَرْسَخٍ
خَذْرَفْتُ رِجْلِي أَيَّ خِذْرَافِ
4 — لاَ كَرِئَابٍ وَرِئَابٌ فَتًى
لَيْسَ لَهُ مِنْ جَهْلِهِ شَافِي
5 — إِذَا سَمَتْ حَرْبٌ سَمَا نَحْوَهَا
بِذِي فِرِنْدٍ لَوْنُه صَافِي

1434) الحرب : نهب المال وغيره. المحاسن والبهجة (حَزَناً).
1435) ك (وفلسفي) وفوقها (كذا).
*) له في بهجة المجالس 1/ 485. وانظر المحاسن والمساوىء 2/ 145.
1436) ك (لذا).
**) في البهجة (أرماحي) وهو الوجه.
1437) ك (عدوي ما). الإرواح : المشي برجلين متباعدتين.

وروى لنا محمدُ بن مروانَ الأَنطاكيُّ، عن العباس بن الفضل قال: دخل أَبو دُلَامَةَ على المنصور وقد أَبطأت جائزته فقال (بسيط)(1438):

1 — سَوْدَاءُ حَنْكَلَةٌ فِي بَطْنِهَا ثَجَلٌ
وَفِي الْمَفَاصِلِ فِي أَرْسَاغِهَا فَدَعُ(1439)

2 — فَاخْرَنْطَمَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهْيَ مُغْضَبَةٌ
أَأَنْتَ تَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ يَا لُكَعُ(1440)

3 — أُخْرُجْ تَبَغَّ لَنَا نَخْلاً وَمُزْدَرَعاً
كَمَا لِجِيرَانِنَا نَخْلٌ وَمُزْدَرَعُ(1441)

4 — خَادِعْ خَلِيفَتَنَا مِنْهُ بِمَسْأَلَةٍ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ لِلسُّؤَّالِ يَنْخَدِعُ(1442)

فقال : ننخدع لك يا أَبا دُلَامة، وأَمر له بما سَأَل.

1438) له في الأغاني 10/250 ونهاية الأرب 4/38. والثاني والثالث والرابع له في طبقات ابن المعتز 62.

1439) في الأصول (جثل) والتصويب من الأغاني والنهاية. الحنكلة: القصيرة السوداء الدميمة. الثجل: عظم البطن واسترخاؤه. الفدع: الاعوجاج. الأغاني والنهاية (شوهاء مشنأة). الأغاني (من أوصالها) النهاية (من أوصافها).

1440) هذا البيت في الأصول هكذا :
«أنشأت أتلو كتاب الله يا لكع + اخرج تبغ لنا نخلا ومزدرع»
وهو بالإضافة إلى ما لحقه من تحريف ملفق من عجز بيتين، والتصويب من الأغاني والنهاية والطبقات.

1441) انظر الهامش السابق.

1442) الأغاني والنهاية (واخدع خليفتنا عنا) الطبقات (ايت الخليفة فاخدعه).

نقلت من خط أَبي زيـدٍ سعيـدِ بن أَوسٍ الأَنصـاري زَائِداً على الثُّلُثِ من نوادره التي أَول الكتابِ(1443): أنشدني المفضلُ لضَمْرَةَ بنِ ضَمْـرَةَ. ويعـرفُ الكتـابُ بضمـرةَ. وكتـابُ الْمَسَـائِيَـةِ(1444) مفردٌ(1445) عن النوادر، ثم ضُمَّ إِلى ضَمْـرَة بعد ذلك، ووقع آخر الكتـاب. ونقلتُ لغةً كثيـرةً، وشِعْرَ الفِنْـدِ الـزِّمَّانِيّ، واسمُـه شَهْلٌ بالشين معجمةً(1446)، وليس في العـرب من سمي بشهل غيـره، وأكثرَ شعراء مزينةَ، المُقِلّين منهم، ونتفاً كثيرة لم تقع في نوادره، وكتابَ اللِّبَإِ وَاللَّبَنِ، وكتاب يَوْمٍ وليلـةٍ. فمن شعرِ الْفِنْدِ ما وقع في أَول الحماسة وهو قولـه (هزج)(1447):

صَفَحْنَـــــــــــا عَـنْ بَنِـــي ذُهْـلٍ
وَقُلْنَــــا الْقَـــوْمُ إِخْـــوَانُ(1448)

فنقلتُه لأَجل الزيادة على ما أَورده أَبو تمام، ولأَن الرواياتِ فيه مختلفـة، وأَثبتتُ ما وجـدتُ بخطه، ليكـون عِيَارا على مـا تَداولـه الناس (هزج)(1449):

1443) النوادر 143.

1444) كتاب المسائية هو الفصل الأخير من نوادر أبي زيد ص 565، وأشار المحقق إلى ما كتب في النسخ الثلاث وهو ما يلي: «هذا كتاب يقال له: كتاب مسائية لأبي زيد، يضاف إلى كتاب النوادر، وبعض الناس يفرده منه».

1445) في الأصول (مفرداً) والوجه الرفع.

1446) شاعر جاهلي (الخزانة 2/58، الأغاني 23/251).

1447) شرح المرزوقي 32.

1448) ق ك (دهيل).

1449) له في حمـاسة أبي تمـام (المرزوقي 32، التبريزي 1/11) والأمالي 1/260 والخزانة 2/57 الأبيات: 1، 2، 3، 4، 8، 9، 12، 13 وآخر لم يذكره صاعد. وفي الأغاني 23/251 ما في الحماسة والأمالي والخزانة بزيادة رقم 6. وفي شرح شواهد المغني للسيوطي 944 الأبيات : 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 12 مع ستة أخرى من بينها البيت الذي زاده أبو تمام.

1 — كَفَفْنَـــا عَنْ بَنِي هِنْـــدٍ

وَقُلْنَـــا الْقَـــوْمُ إِخْـــوَانُ(1450)

2 — عسى الْأَيَّـــامُ أَنْ تُـــرْجِـــ

عَ قَـوْمــاً كَـالَّــذِي كَـانُــوا(1451)

3 — فَلَمَّـــا صَـــرَّحَ الشَّـــرُّ

بَـــدَا وَالشَّـــرُّ عُـــرْيَـــانُ(1452)

4 — وَلَمْ يَبْـقَ سِـــوَى الْعُـــدْوَا

نِ دِنَّـــاهُـمْ كَمَـــا دَانُـــوا

5 — وَفِي الطَّـــاعَـــةِ لِلْجَــاهِـــ

لِ عِنْـــدَ الْحُـــرِّ عِصْيَـــانُ

6 — وَفِي الْقَـــوْمِ مَعــاً لِلْقَـــوْ

مِ عِنْـــدَ الْبَـــأْسِ أَقْـــرَانُ

7 — فَلَمَّـــا أَنْ أَبَـــوْا صُلْحـــاً

وَفِـي ذَلِـكَ خِـــــــذْلَانُ(1453)

8 — شَـــدَدْنَـــا شِـــدَّةَ اللَّيْثِ

عَـــدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَـــانُ(1454)

1450) المصادر باستثناء الأغاني (صفحنا) المصادر باستثناء التبريزي (ذهل) التبريزي (نهد) وأشار إلى رواية (هند).

1451) المصادر (يَرْجعن).

1452) المصادر باستثناء السيوطي (فأمسى وهو عريان) الأغاني (وأمسى وهو عريان).

1453) في الأصول (فلما أبى الصلح وذلك خذلان) والتصويب من شرح شواهد المغني.

1454) المصادر باستثناء السيوطي (مشينا مشية) وفي المصادر كلها (غدا).

9 — بِضَـــرْبٍ فِيـــهِ تَـــأْيِيمٌ
وَتَيْتِيـمٌ وَإِرْنَـــــانُ(1455)

10 — وَقَـــدْ أَدْهَنَ بَعْضُ الْقَـــوْ
مِ إِذْ فِـي الْبَغْـي إِدْهَـــانُ

11 — وَقَـــدْ حَلَّ بِكُلِّ الْحَيْـــ
يِ بَعْـــدَ الْبَغْـي إِمْكَـــانُ

12 — بِطَعْـنٍ كَفَـمِ الـــزِّقِّ
وَهَــى وَالـــزِّقُّ مَـــلْآنُ(1456)

13 — وَفِي الشَّــرِّ نَجَــاةٌ حِيـــ
نَ لَا يُنْجِيـكَ إِحْسَـــانُ

14 — وَدَانَ الْقَـــوْمَ أَنْ قَـــدْ لَـــ
قِـيَ الْفِتْيَـــانَ فِتْيَـــانُ

[420]

وقال أيضا (هزج)(1457) :

1 — أَيَـــا طَعْنَـــةَ مَـــا شَيْخٍ
كَبِيـــرٍ يَفَـنٍ فَـــانِ(1458)

1455) الحماسة والأمالي (توهين وتخفيع وإقران) وفي الأمالي رواية (تأييم وتفجيع) السيوطي (تأميم وتفجيع) الأغاني (تفجيع وتأييم).
1456) المصادر باستثناء السيوطي (وطعن، غدا) السيوطي (غدا).
1457) في الحماسة (المرزوقي) 537 والأغاني 23/255 الأبيات : 1، 2، 3 له مع أبيات أخرى بروي اللام. وفي الإشتقاق 344 رقم 1 و3 له بروي اللام أيضا.
1458) الإشتقاق (يا طعنة) المصادر (بالِ).

2 — كَجَيْبِ الـــدِّفْنِسِ الْـــوَرْهَـــا
ء رِيعَــتْ بَعْـــدَ إِرْنَـــانِ(1459)

124ب 3 — // تَفَتَّيْتُ بِهَـــا إِذْ كَـــ
رِهَ الشِّكَّـــةَ أَقْـــرَانِـي(1460)

4 — تَمُــجُّ مُهْجَـــــةَ الثَّقْـفِ
خِـــلاَلَ الْعَلَقِ الْقَـــانِـي(1461)

[421]

وقال أيضا (هزج)(1462) :

1 — أَيَـــا تَلْمِلُكَ يَـــا تَمْلِـي
ذَرِينِــي وَذَرِي عَــــذْلِـي(1463)

2 — وَنبْلِي وَفُقَـــاهَـــا كَـــ
عَـــرَاقِيـبِ قَطـــاً طُحْـلِ(1464)

1459) الحماسة والأغاني (إجفال) الدفنس : الحمقاء. الورهاء : الحمقاء.

1460) في الأصـول (الشقة) والتصويـب من المصادر. المصادر (أمثـالي) تفتـى : صارفَتّى. الشلة: الطعنة.

1461) ق (بهجة) ج (مجة). الثقف : الفطِن الحاذق. العلق : الدم.

1462) الأبيات 1، 2، 3، 4 بدون نسبة في الشعر والشعراء 29. والأبيات 1، 2، 3، 4، 5، 6 مع أخرى له ولامرىء القيس بن عابس في أخبار النحويين للسيرافي 23 واللسان 1/594 و15/161. والأبيات 1، 2، 5، 6 له ولامرىء القيس بن عابس في اللسان 6/85. والثاني له في اللسان 10/320. والخامس لامرىء القيس ابن عابس في الكامل 3/191.

1463) ق ج (عدلي).

1464) في الأصول (فنيلي) والتصويب مما سبق. الفُقَا ج. فُقْـوة : موضع الوتر مِنَ النبل. طحل ج أطحل : مختلط الألوان بين الأغبر والأبيض والأسود.

3 — وَثَـــوْبَـــايَ جَـــدِيـــدَانِ
وَأُرْخِـي شُـــــرُكَ النَّعْـلِ(1465)
4 — وَمِنِّـي نَظْــــرَةٌ بَعْــدِي
وَمِنِّـي نَظْـــــــرَةٌ قَبْلِـي(1466)
5 — وَقَـــدْ أَخْتَلِـسُ الضَّـــرْبَـــــ
ـةَ لاَ يَـــدْمَى لَهَـــا نَصْلِي(1467)
6 — كَجَيْبِ الــدِّفْنِسِ الْــوَرْهَـــا
ءِ رِيعَـــــتْ وَهْـــيَ تَسْتَفْلِـــي
7 — وَأَحْمِـي الثَّغْـــــرَ لاَ يُحْمَـى
بغَيْـــــــــرِي زَمَـنَ الْبَقْـلِ(1468)
8 — وأَكْفِي الْقَـــوْمَ فـي الْكَبَّـــــ
ـةِ هَـــوْلَ الْخَيْلِ وَالـــرَّجْلِ(1469)
9 — فَهَلْ فِـي النَّـــاسِ مِنْ مِثْلِـي
إِذَا عُـــــــــدُّوا وَلاَ مِثْلِـــي
10 — فَـــإِنْ أَهْلِكْ أَيَـــا تَمْلِـي
فَمَـــا مِنْ أَحَـــدٍ مُخْلِـي(1470)
11 — وَلاَ أَشْـــرَبُ وَغْـــلاً، لاَ
وَلاَ مُسْتَصْحِـبُ الْـــوَغْـلِ(1471)

1465) الشرك ج شَرَك : شسع النعل.
1466) السيرافي واللسان (ومني نظرة خلفي).
1467) السيرافي (الطعنة).
1468) ق ج (زفن).
1469) الكبة : حملة الحرب. الرجل : الراجل.
1470) في الأصول (أبا) ق (ثمل) ك ج (مثل) والوجه ما أثبت. مخل : باق متفرغ.
1471) الوغل : الشــرب مع الناس بغير استـدعاء. والـوغل الثانية : النـذل، والمدعي نسبا ليس له.

وقال أيضا (بسيط) :

1 — يَـا أُمَّ سَـوْدَةَ بَـلْ يَـا أُمَّ عَبَّـادِ
هَلْ عِنْـدَكُـمْ لِغَـرِيـبِ الـدَّارِ مِنْ زَادِ

2 — مَـا قَـوْمُنَـا مُنْصِفِينَـا أَوْ نُفَـارِقَهُمْ
عَلَى اجْتِمَـاعٍ لِإِصْـلَاحٍ بِـإِفْسَـادِ

3 — أَبْلِغْ رَبِيعَـةَ أَعْـلَاهَـا وَأَسْفَلَهَـا
أَنَّـا أُنَـاسٌ حَلَلْنَـا سُـرَّةَ الْـوَادِي

4 — وَأَنَّ مَنْ حَلَّ فِينَـا يُسْتَمَـارُ بِـهِ
وَضَيْفُنَا حَاكِمٌ مَـا شَاءَ فِي النَّادِي(1472)

5 — إِنَّـا أَبَيْنَـا عَلَيْكُمْ خُطَّتَـيْ رَنَقٍ
مِنَ الْمَـذَلَّةِ لَا يَـرْضَى بِهَا الْبَـادِي(1473)

6 — وَقَـدْ شَـرَطْتُمْ عَلَيْنَـا فِي تَجَـاوُرِنَـا
شَـرْطَ الْخِـلَاجِ عَلَى غَـوْثِ ابْنِ هَنَّـادِ

7 — وَأَنْتُمُ بَعْـدَمَـا [إِذْ] لَيْسَ عِنْـدَكُم
إِلَّا تَفَـاخُـرُ آبَـاء وَأَجْـدَادِ(1474)

8 — لَا عِنْـدَكُمْ عِنْدَمَـا يُـرْجَى مُسَاعَـدَةٌ
لِأَجْنَبِيٍّ وَلَا يُقْـدَى لَكُمْ قَـادِ(1475)

قَدَى القِدْرِ : طيبُ رائحتها، وأراد طِيبَ الثناء.

1472) يستمار : يسرع في خدمته.
1473) في الأصول (رنف) ق (خطتين) والوَجه (الرنق) فالرنف لا معنى لها هنا.
الرنق: القذى في الماء والكدرة.
1474) ما بين معقوفين زيادة يستقيم بها الوزن في مكانها بياض في ج وحدها.
1475) قدا اللحم والطعام : شُمّت رائحته. ك (عندكن).

[423]

وقال أَيضا (هزج)(1476) :

1 — أَلَا إِنِّـي إِذَا الْبَـــــاسُ
أَرَى النَّــــــاسَ عَلَـى رِجْلِـي

2 — وَحُلَّـــتْ عُقَـــلُ الْحِلْـــمِ
وَسَـــارَتْ سَـــوْرَةُ الْجَهْلِ(1477)

3 — وَهَـــاجَ الْحَـيُّ لِلصَّـــارِ
خِ وَالْبُـــــزْلُ إِلَى الْبُـــــزْلِ

4 — مَلِـيءٌ بِـــالَّتِـي تَفْهَـــــ
قُ فَهْـقَ مِـــــرْجَلٍ يَغْلِـي(1478)

5 — كَجَيْـشِ الْقُمْقُمِ الْحَمْيَـــــا
نِ لَهْـمِ الـــــزَّيْتِ وَالْفَتْـلِ(1479)

6 — وَأَشْبَـــاهٌ لَـــدَى السَّيْـــرِ
كَـــأَشْـــدَاقٍ لَهَـــا هُـــدْلِ

7 — وَقَـــدْ أَخْتَلِـسُ الضَّـــرْبَـــ
ةَ لَا يَـــدْمَـى لَهَـــا نَصْلِـي

8 — وَأُثْنِى بَعْـــدُ بِـــالطَّعْنَـــ
ةِ تَثْنِـي سَنَـنَ الـــــــرَّحْـلِ

1476) البيت السابع هنا هو الخامس في قصيدة الفص 418. والثامن شبيه بما زاده الجمحي في قصيدة الفند السابقة وهو: وقد أختلس الطعنة تنفي سنن الرحل. (أخبار النحويين للسيرافي 23).

1477) سارَ يسور : دار وارتفع.

1478) فهِق : امتلأ وسال.

1479) ق ك (كحيش). اللهم : الالتهام. الفتل : ج فَتْلة : ما يكون مفتولا.

9 — وَزَوْرَاءُ إِذَا حَنَّــــــــــــــتْ

أَتَــتْ بِــــــــــــــالْعَجَــبِ الْمِثْـلِ

10 — لَهَــا وَلْــوَلَــةٌ بِــالسَّهْــ

مِ كَــــــــــالْمِعْلِيـنِ لِلثُّكْـلِ(1480)

11 — لَهَــا أَطَــرَانِ كَــالْحِنْــوَيْــ

نِ مِـنْ عُلْــــوٍ وَمِنْ سُفْـلِ(1481)

هذا آخر ما وجدت من شعره بخط(1482) أَبي زيد.

[424]

أنشدنا ثَعْلَبٌ لبعض بني مُرَّةَ (طويل) :

1 — تُــرَجِّي النفُوسُ الشَّـيْءَ لاَ تَسْتَطِيعُــهُ

وَتَخْشَى مِنَ الْأَشْيَــاء مَــا لاَ يَضِيــرُهَـــا

2 — أَلاَ إِنَّمَــــا يَكْفِي النفُــــوسَ إِذَا اتَّقَتْ

تُقَى اللَّــــهِ مِمَّــــا حَــاذَرَتْ فَيُجِيــرُهَـــا

[425]

وأنشدنا أبو سعيدٍ قال : أنشدنا ابن(1483) مِقْسَمٍ قال :

أنشدنا ثعلبٌ(1484) ولم يَذكُر قائلَه (كامل):

1 — يَــا ابنَ القَرُومِ وَيَــا ابْنَ كل مُــزَاحِفٍ

بِــــالخَيْلِ عِنْــدَ تَضَــــايُقِ الأَنْفَــــاسِ

1480) المعلين : صفة مبالغة من الإعلان.

1481) الأطر في القوس : منحناها. الحنو : المعوج من كل شيء.

1482) ج (من خط).

1483) ك (أبو مقسم).

1484) ك (أبو ثعلب).

2 — إنِّي امــــرُؤٌ مِنْ بَيْتِ أَهْلِ مُــــرُوءَةٍ
والـــدَّهْـــــرُ فِيـــهِ تَقَلُّبٌ بِــــأُنَــــاسِ
3 — لاَ تَنْظُــــرَنَّ إِلَى الثِّيَــــابِ فَــــإِنَّنِي
خَلِقُ الثِّيَـابِ، مِنَ الْمُــــرُوءَةِ كَـاسِـي(1485)

[426]

وأنشد لبعض باهلة (بسيط) :
1 — إنَّ الفَتَـــاةَ الَّتِـي عُلِّقْتُهَــــا عَـــرَضـــاً
وَكُنْتُ أَتْــــرُكُ فِيهَــــا لَــــوْمَ مَنْ عَــــذَلاَ
2 — خَـاسَتْ بِعَهْدِي وَخَـانَتْنِي فَخِسْتُ بِهَـا
وَخُنْتُهَــــا وَكِــلاَنَــــا بِيسَ مَــــا فَعَـــلاَ

[427]

وأَنشـدَ لرجل من بني مُعَـاوِيَـةَ بنِ خَفَـاجَة بنِ عُمَـر بنِ عُقَيْلٍ (طويل)(1486):
1 — أَلاَ لَمْ يَــدَعْ غُـرُّ الثَّنَــايَـا عَفَــائِفٌ
عَقَــــائِلُ بِيضٌ تَــــوْبَــةً لِـي أَتُــوبُهَــــا
2 — بِقَلْبِ المُعَــــاوِيِّ بن عَـــزْرَةَ لَــوْعَـــةٌ
مِنَ الحُبِّ مَشْبُــــوبٌ عَلَيْــهِ شبُــــوبُهَــــا
3 — أَحِيـنَ بَلَغْــتُ الأَرْبَعِيـنَ وَأُحْصِيَــتْ
عَلَـيَّ إِذَا لَمْ يَعْـفُ رَبِّي ذُنُــــــوبُهَــــــا

1485) ك (فإني).
1486) الثالث والرابع في اللسان 10/ 384 بدون نسبة أنشدهما ابن الأعرابي.

4 — تُصَبِّينَنَــــا حَتَّى تَفُــتَّ قُلُــــوبَنَــــا
مَــوَاعِــدُ مِخْلاَفِ الْعِــدَاتِ كَــذُوبُهَــا(1487)
5 — يَعِــدْنَــكَ جُــوداً كَــانَ جُــلُّ قَضَــائِهِ
إِلَى يَــــــوْمَ يَلْقَى كُلُّ نَفْــسٍ حَسِيبُهَــــا

[428]

وأنشــد الأَصمعيُّ لابنِ مُطَيْرِ الأَسَــدِي، قرأه علينــا أَبو سعيــدٍ رحمه الله في اختياره (بسيط)(1488):

1 — زَارَتْكَ شَــهْمَــــةُ وَالظَّلْمَــــاءُ دَاجِيَــــةٌ
وَالْعَيْنُ هَــاجِعَــةٌ وَالــرُّوحُ مَعْــرُوجُ(1489)
2 — فَمَــــرْحَبــــاً بِكَ مِنْ زَوْرٍ أَلَــمَّ بِنَــــا
وَلَيْسَ يَا شَــهْمُ فِي التَّرْحِيبِ تَحْرِيجُ(1490)
3 — قَــالَــتْ سُلَيْمَى تَغَيَّــرْتُمْ فَقُلْــتُ لَهَــا
لاَ وَالَّــذِي بَيْتُــهُ يَــا سَلْمُ مَحْجُــوجُ(1491)
4 — مَــا أَنْسَ لاَ أَنْسَ مِنْكُمْ نَظْــرَةً شَغَفَتْ
فِي يَوْمِ عِيــدٍ وَيَوْمُ الْعِيــدِ مَخْرُوجُ(1492)

1487) اللســان (ترق، أوالق، الغداة).
1488) من 1 إلى 7 له في الديوان 35 مع اختلاف في الترتيب، والتاسـع له في اللسان 10/344، ولم يثبتـه المحقق عنه رغم أن اللســان من مصادره. وأخل ديـوانه بالثامن والعاشر أيضاً.
1489) ق ك (داحية). الديوان (سلمة) وأشار المحقق إلى رواية (شـهمة).
1490) الديوان (من طيف، سلم بي في السلم). التحريج : التضييق.
1491) الديوان (قالت تغيرت عن ودي).
1492) في الأصول (شعفت، محروج) والتصويب من الديوان. الديوان (سلفت) وأشار المحقق إلى رواية (شغفت).

5 — هَلْ تُــدْنِيَنَّكَ مِنْ سَلْمَى وَجَــارَتِهَـا
ضَــوَامِــرٌ أَرْحَبِيَّـــاتٌ حَــرَاجِيجُ(1493)

6 — هُـدْلُ الْمَشَــافِـرِ أَيْـدِيهَـا مُــوَثَّقَـةٌ
دُفْقٌ وَأَرْجُلُهَـــــا زُجٌّ هَــــزَالِيجُ(1494)

7 — لَمَّـــا لَقِحْـنَ لِمَــاءِ الْفَحْلِ أَعْجَلَهَــــا
وَقْتَ النِّتَـــاجِ فَلَمْ يُتْمِمْـنَ تَخْــدِيجُ(1495)

8 — إِذَا طَــرَحْنَ جَنِينـــاً لاَ حَيَــاةَ لَــهُ
وَاللَّيْلُ أَدْعَجُ أَضْحَى وَهْــوَ مَبْعُـوجُ(1496)

9 — // تَفْرِي السِّبَـاعُ سَلًى عَنْـهُ بِمُتْلِفَةٍ 125 أ
كَـأَنَّـهُ بُـرْدُ عَصْـبٍ فِيـهِ تَضْـرِيجُ(1497)

10 — كَـأَنَّــهُ حِينَ لَـمْ تَعْـدُ الشُّهُـورُ بِـهِ
أَزَرُّ شَنٌّ حِجَـــاجِ الْعَيْـنِ فَـــرُّوجُ(1498)

1493) ك (تـدنيك). ج (أريحيـات) ك (أرجبيـات) ق (جـراجيح). الديـوان (قلائص). الأرحبيات: النـوق الجسيمة السريعة. حـراجيج ج: حرجوج: الناقـة لا تركب إكراماً لها.

1494) ك (المشامير). في الأصول (رج) والتصويب من الديوان. الديوان (زج وأرجلها زل) وأشـار المحقق إلى روايـة (دفق وأرجلهـا زج). دفق ج أدفق: سـريع. هزاليج ج هِزْلَاج: سريع. زج ج أزج: واسع الخطو.

1495) في الأصول (بفاد) والتصويـب من الديوان. ك ج (تخـريج) الديوان (النكاح) التخديج: الوضـع قبل الأوان.

1496) مبعوج : مشقوق منفلق.

1497) في الأصول (السباح) والتصويب من اللسان. اللسـان (عنه تماشقه). السلى: الجلدة الرقيقة التي يَكون فيهـا الولد في بطن أمه. العصب : صنف من ثياب اليمن.

1498) أزَرّ : ضيق العين، وقادها. الشن : البالي اليـابس. الحجاج : العظم المستدير حول العين. فروج: منفرج.

[429]

قال لنا أَبو سعيد : مثلُ قول الشاعر (وافر)(1499) :

وَلاَ أُلْقِي لِــذِي الْـوَدَعَـاتِ سَـوْطِي
أُلاَعِبُــهُ وَرِيبَتَــهُ أُرِيــدُ(1500)

ويُرْوَى(1501) (ورَبَّتَهُ أريد) يعني أُمَّــهُ، قول مِسْكِينٍ الدَّارِمِيّ (كامل)(1502):

لاَ آخُــذُ الصِّبْيَــانَ أَلْثُمُهُـمْ
وَالْأَمْــرُ قَــدْ يُغْــزَى إِلَى الْأَمْـرِ(1503)

وقولُ الآخر (بسيط):

1 — إِذَا رَأَيْتَ صَبِـيَّ الْقَـوْمِ يَلْثُمُـهُ
ضَخْمُ الْمَنَـاكِبِ لاَ عَمٌّ وَلاَ خَـالُ

2 — فَـاحْفَظْ ثِيَـابَكَ مِنْـهُ أَنْ يُـدَنِّسَـهُ
وَلاَ يَغُـرَّنْكَ حُسْنُ الْحَـالِ وَالْمَـالُ

[430]

أنشد ابن الأعرابيّ (وافر)(1504) :

1 — جَــزَى اللَّــهُ البَــرَاقِـعَ مِنْ ثِيَــاب
عَنِ الفِتْيَــانِ شَــراً مَــا بَقِينَــا

1499) لعقيل بن عُلَّفَة المُرّي في شرح المرزوقي 402 واللسان 8/381.

1500) الحماسة (ولا ملق) اللسان (لأخدعه وعِزَّته) وفيه رواية أخرى هي (ألاعبه وزلته). الودعات ج وَدْعة : ما يوضع على عنق الصبي من خرَز.

1501) ذكر المرزوقي هذه الرواية في الشرح.

1502) له في المعاني الكبير 1123 وأمالي القالي 1/45، وبدون نسبة في شرح المرزوقي 403.

1503) المعاني (يَغزى به الأمرُ) الأمالي (يُعْزى به الأمرُ) المرزوقي (يغري به الأمرُ). ك (يعدى الأمر).

1504) بدون نسبة في اللسان 14/361 أنشدهما ابن الأعرابي.

2 — يُــوَارِينَ الحِسَـــانَ فَــــلاَ نَــرَاهُمْ
وَيَـــزْهَيْـنَ الْقَبَــاحَ فَيَـــزْدَهِينَــا(1505)

[431]

وأنشد المُفَضَّل الضَّبِّي لجُعَادَةَ بنِ مَالِكٍ (بسيط) :

1 — إنَّ الثِّيَـابَ تُـوَارِي الغُــولَ قَـاعِـدَةً
وَالكُحْلَ يُـــذْهِـبُ مَــالَ الأَحْمَقِ الطَّــرِفِ

2 — لَيْتَ الثِّيَــابَ وَلَيْتَ الكُحْـلَ يُخْبِـرُنَـا
عَمَّـــا تُــوَارِي وَلَمَّـــا يَعْلَقِ الكِفَفُ(1506)

الطَّـرِفُ : الذي يَتَطَـرَّفُ ها هنــا مَرَّةً وهــا هنا مَــرَّةً. والكِفَفُ : الحَبَائِلُ، يقول: مِنْ أَنْ تَعْلَقَه حَبَائِلُهُن ويَقَعَ فيهن، فَيَتَزَوَّجُهُنَّ.

[432]

وقال لِي المنصورُ بنُ(1507) أَبِي عَامِرٍ أَطـال اللهُ بقاءَه: كيف قال مِسْكِينٌ الحَنْظَلِيّ(1508) (طويل)(1509):

1505) ك (تراهم).
1506) في البيت إقواء.
1507) ق (المنصور أبو عامر).
1508) هـو مسكين الـدارمي (ربيعة بن عـامـر بن أُنَيف) الشعر والشعـراء 2/ 455 ومعجم الأدباء 11/ 126.
1509) البيتان من قصيدة له في الأشباه والنظائر 60 ولحاتم الطائي في العقد الفريد 6/ 131 وليسا في ديـوان حاتم الـذي رجعت إليه، وأشــار محقق الأشباه إلى أنه في ديوانه طبعة ليبسك.

1 — وَكَـائِنْ تَـــرَى فِينَـا مِنَ ابْـنِ سَبِيَّــةٍ

إِذَا الْتَقَتِ الْخَيْـلَانِ يَطْعَنُهَــا شَــزْرَا(1510)

2 — فَمَا زَادَهَـا فِينَا السِّبَاءُ مَـذَلَّةً(1511)

وهي كانت قبل أن تُسْبَى كـريمةً، وإنمـا يزيدُهـا ذُلًّا إذا كانت ذَلِيلَةً وإنما حُكْمُ الكَلَامِ أَنْ يَقُول (طويل):

فَلَمْ يُعْطِهَـــــا فينـــا السِّبَـــاءُ مَـــــذَلَّـــةً

لقوله (طويل)(1512) :

وَلَكِنْ خَلَطْنَـــاهَـــا بِحُـــرٍّ نِسَـــائِنَـــا(1513)

قلت : يمكن أَن يكون(1514) أَقام (فَمَا زَادَها) مُقَامَ (لَمْ يُعْطِهَا) (أَوْ لَمْ يُورِثْهَا) فالعربُ قد تُقِيـمُ كلمةً مُقام كلمةٍ، وقد حكى الفَرَّاءُ عن بعض العرب: بَلَدُنا قلَّ ما يُنْبِتُ الكُرّاث(1515) أَي: لا تُنْبِتُ منه شيئا، فـأَقام (قَلَّ) مُقامَ النَّفْيِ. فقـال أَيَّده اللهُ: الذي أَرى فيـه أَنه أَراد أَنَّ السَّبْيَ يُذِلُّ الكريـمَ الذي لم يَذِلَّ، ويزيد الـذليل ذُلًّا، فأَراد

1510) في الأصول (يعطنها) ولا معنى لها، والـوجه ما أثبـت اهتداء بروايـة الأشباه والعقد. الأشباه والعقد (إذا لقي الأبطال يطعنهم).

1511) عجزه في الأشباه (ولا عريت فينا ولا طبخت قدرا) وفي العقد (ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا). ورواية الأشباه للصدر (فما ردها، وضيعة).

1512) له في الأشباه 1/60 والعقد 6/131، وعجزه في الأشباه (فجـاءت بهم بيضا عظارفة زهراً) وفي العقد (فجاءت بيضا وجوههم زهراً).

1513) الأشباه (ولكن جعلناها كخير) العقد (بخير).

1514) ق (أن يقوم).

1515) في الأصول (الكرات) والكراث : بقلة.

أَنَّا(1516) حين سَبَيْنَا هذه الكـريمةَ خَلَطْنَاها(1517) بِحُرِّ نِسَائِنا، فلم تَـذِلَّ إلا ذُلَّ السَّبْـيِ والتَّغَلُّبِ عليهـا، ولم نَسْتَهِنْهَـا بِخِــدْمَــةٍ فيزيدَ(1518) ذُلُّ الامْتِهَانِ في(1519) ذل الغَلَبَةِ، فقلتُ: هذا أَحسنُ، واغتبطتُ به وأَثْبَتُّهُ.

[433]

أنشــد أبــو عُبَيْـدَةَ لرجـلٍ من طُهَيَّــةَ (طويل) :

1 — وَإِنِّي لأُعْطِي المَـالَ مَنْ لَيْسَ سَـائِلاً
وَأَصْفَحُ عَــنْ بَـــادِي السَّفَـــاهِ مُلِيمِ

2 — وَأَحْمِي ذِمَـــارَ المَـــرْءِ أَعْلَـمُ أَنَّنِي
عَلَيْـــهِ بِظَهْـــرِ الغَيْبِ غَيْـــرُ كَـــرِيمِ

[434]

أنشد أبو سعيدٍ السِّيرَافِي رحمه الله، قـال: أنشدنا ابنُ مِقْسمٍ قـال: أنشـــدنـا ثعلبٌ عن ابن الأَعــرابيّ لـرجلٍ مـن بني جعْـدَةَ (وافر)(1520):

1516) ق (ألنا).
1517) ك (خلطنا).
1518) ك (فنزيدها).
1519) ك (إلى).
1520) الأول والثـاني والثالث لمجنـون بني عامـر في ديوانـه 122، والأول والثـاني والرابع للبختري الجعدي في اللسان 11/155. والرابع للبختري الجعدي فيه 13/263. والسادس بدون نسبة في اللسان 4/544 و5/418. والسابع بدون نسبة في اللسان 10/370 و12/86. وفي التنبيه للبكري 47: «قال أبو عبيدة: اسم مجنون بني عامر: البختري بن الجعد».

1 — أَلَا يَــــا لَيْلَ إِنْ خُيِّــرْتِ فِينَـــا
بِعَيْشِكِ فَــانْظُـــرِي أَيْنَ الخِيَـــارُ(1521)

2 — وَلَا تَسْتَبْـــدِلِـي مِنِّـي دَنِيئـــاً
وَلَا بَـــرَمـــاً إِذَا حُبَّ القُتَـــارُ(1522)

3 — يُحِلُّـكِ قَفْـــرَةً لِيُقَـــالَ بَعْـلٌ
وَكُلُّ تَمَـــوُّلٍ مِنْـــهُ افْتِقَـــارُ(1523)

4 — وَمَـــا يُخْطِئُكِ لَا يُخْطِئْـكِ مِنْــــهُ
طَبَـــانِيـــةٌ فَيَحْظُلُ أَوْ يَغَـــارُ(1524)

5 — وَقَـــــدْ أَحْبَبْـتُ لَيْلَـى كُلَّ حُبِّـي
فَمَـــا مِنْــهُ إِلَـى النَّـاسِ اعْتِــذَارُ(1525)

6 — فَمَـــا لَيْلَى بِنَـــاشِــزَةِ القُصَيْــرَى
وَلَا وَقْصَـــاءَ لِبْسَتُهَـــا اعْتِجَـــارُ(1526)

7 — وَلَا لَيْلَى مِـنَ الهَيْقَـــاتِ طُـــولاً
وَلَا لَيْلَى مِـنَ الْجَـــدَمِ الْقِصَـــارِ(1527)

1521) في ق طمس في أول الصــدر يظهر منه (ألا يــاليتني) ك (ليلى) الديوان (إن ملكت،، خيارك) اللسان (بنفسي).
1522) اللســان (خب). البرم : اللئيم. القتار : ريح القدر.
1523) ق (فقرة) الديوان (فمثل تأيّم منه نكاح، ومثل تمول).
1524) ق (فيخظل) ك ج (فيخطل) والتصويب من اللســان. الطبــانية: أن ينظر الرجل إلى حليلته، فإما أن يمنعها من الظهــور، وإما أن يغار. اللسان 13/263 (فما يُعْدمك لا يعدمك).
1525) ق (إلا الناس).
1526) القصيــرى : أسفل الأضـــلاع. وقصــاء : قصيــرة العنق. الاعتجـــار : لبســة كالالتحاق.
1527) اللســان 10/370 (من الحُــذَف القصار). الهيقــة : المفرطــة الطول. الجــدم : القصير من الرجال والنساء. وفي البيت إقواء.

وأنشد أَبو سعيد لبعض بني قشير (وافر)(1528) :

1 — أَلاَ طَـرَقَـتْ رُزَيْمَـةُ بَعْـدَ وَهْـنٍ
تَخَطَّى هَـوْلَ أَنْمَـارٍ وَأُسْـدِ(1529)

2 — فَقَـالَتْ مَـا فَعَلْتَ أَبَـا كَثِيـرٍ
أَمَحَّ الـوُدُّأَمْ أَخْلَفْـتَ عَهْـدِي؟(1530)

3 — عَـدَتْنِي أَنْ أَزُورَكُـمُ العَـوَادِي
وَعَصْبُ النَّـاسِ أَمْـرَهُمُ بِجِـدِّ

4 — فَبَـاتَتْ غَيْـرَ سَـاخِطَـةٍ عَلَيْنَـا
عَلَـى ضِعْفَيْنِ مِـنْ مِقَـةٍ وَوُدِّ(1531)

5 — كَـأَنَّ الْمِسْكَ خَـالَطَـهُ الْخُـزَامَى
عَلَى أَثْـوَابِهَـا وَقَضِيـبُ رَنْـدِ

6 — فَبِتُّ كَـأَنَّنِـي أُسْقَى شَمُـولاً
تَكُـرُّ كُـؤُوسُـهُ مِنْ خَمْـرِ لُـدِّ(1532)

7 — يُعَطِّلُ ذَا الْقُـوَى حَتَّى تَـرَاهُ
مُـدِيمَ الطَّـرْفِ كَـالْجَمَلِ الْمُغِـدِّ(1533)

1528) الأول في اللسان 12/340، والسادس فيه 3/391، والعاشر فيه 4/8، والحادي عشر فيه 15/412 والمقاييس 6/41 والمجمل 936 بدون نسبة فيها كلها.

1529) في الأصول (زريمة) والتصويب من اللسان.

1530) مح : بَلِيَ.

1531) (فباتت) في ق كتب منها (ف) فقط، وبعدها بياض.

1532) اللسان (تكر غريبة). لد : مدينة بفلسطين.

1533) المغد : الذي ظهرت غدته، والغدة : من أدواء الإبل.

8 — أَلاَ مَـنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي نُعَيْمــــــــاً
فَسَــوْفَ تُجَــرِّبُ الإِخْــوَانَ بَعْــدِي(1534)
9 — فَـإِنَّكَ كَــالشَّمُــوسِ تَـرَى قَــرِيمـاً
وَتَمْنَعُ مَسْــحَ سَــــالِفَــــةٍ وَخَــــدٍّ(1535)
10 — فَـــــإِنِّـي إِنْ أَقَـعْ بِكِ لاَ أُهَلِّـكْ
كَـوَقْعِ السَّيْفِ ذِي الأَثَــرِ الْفِـرِنْـدِ(1536)
11 — فَـــــأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَـى ثُمَّ أَوْلَـى
وَهَلْ لِلــــدَّرِّ يُحْلَبُ مِـنْ مَـــرَدِّ(1537)

[436]

أنشـــدني بعض فصحـــاء العـــرب بِحَلْي(1538) مـن اليمـــن (رجز)(1539):

1 — // عُجَيِّـزٌ مِنْ عَــامِـــرِ بْنِ جُنْــدُبِ 125ب
2 — غَلِيظَــــةُ الْــــوَجْــــهِ عَقُــورُ الأَكْلُبِ
3 — تُبْغِضُ أَنْ تَظْلِمَ مَـا فِي الْمِـرْوَبِ(1540)
4 — أَتَيْتُهَــــا وَالشَّمْـسُ لَمَّـــا تَغْــرُبِ
5 — فَقُلْـتُ بِـــــالتَّسْلِيـمِ وَالتَّقَــــــرُّبِ

1534) ك (نعيمى).
1535) في الأصول (الشموس) والوجه ما أثبت، فالشموس من الدواب: الجامحة التي تمنع ظهرها. القريم: الفحل يترك للفِحْلة.
1536) في الأصول (أهلل) والتصويب من اللسان.
1537) في الأصول (يجلب) والتصويب من اللسان والمقاييس والمجمل.
1538) حلي : مدينة باليمن على ساحل البحر (معجم البلدان 2/297).
1539) الأول والثالث بدون نسبة في اللسان 1/440.
1540) الظَّلْم : السقي من اللبن قبل أن يروب. المروب : الإناء الذي يُرَوّب فيه اللبن.

6 — كَيْــفَ جَمِيــعُ الْحَــيٍّ أُمَّ تَغْلِــبِ؟

7 — قَــالَـتْ : بِخَيْـرٍ فَــانْــجُ عَنَّا وَاغْـرُبِ

[437]

أنشــد ثعلب قــال : أنشــدني الأثــرم، عن أبي عبيـدة لبعضـهم (وافر)(1541):

1 — تُعَفِّي الشَّيْبَ جَهْـدَكَ بِـالْخِضَــابِ
لِتَــرْجِـعَ فِيكَ أُبَّهَــةُ الشَّبَــابِ

2 — فَكَيْفَ وَقَــدْ كَسَــاكَ الشَّيْبُ ثَــوْبـاً
كَــأَخْلَقِ مَــا يَكُــونُ مِنَ الثِّيَــابِ

3 — بِــهِ ظَهَــرَتْ مَعَــائِبُ فِيـكَ شَتَّى
حَــوَادِثُ لَمْ تَكُنْ لَـكَ فِي حِسَــابِ

4 — تَعِيبُ الشَّيْـبَ مِنْ سَفَــهٍ وَجَهْـلٍ
وَأَعْيَبُ مِنْــهُ شُغْلُـكَ بِــالْخِضَــابِ

[438]

وأنشدني الخالـدي بالموصل قال : أنشــدني أبو الفتح كشاجم لنفسه (وافر)(1542):

1 — فَــزِعْتُ إِلَى الْمِــرَاةِ فَــرَوَّعَتْنِي
طَــلاَئِعُ شَيْبَتَيْـنِ أَلَمَّتَــابِـي(1543)

1541) مجالس ثعلب 313 بدون نسبة.
1542) ديوانه 46، والأول والثاني والثالث في العقد 3/ 53 لأبي عبد الله الإسكندراني.
1543) الديوان (نظرت، طوالع). العقد (ومما زاد في طول اكتئابي).

2 — فَــأَمَّـــا شَيْبَــةٌ فَفَــزِعْـتُ مِنْهــا
إِلَى الْمِقْــرَاضِ مِنْ حُبِّ التَّصَــابِي(1544)
3 — وَأَمَّـــا شَيْبَـــةٌ فَعَفَـــوْتُ عَنْهَـــا
لَتَشْهَـــدَ بِـالْبَـــرَاةِ مِنَ الخِضَـــابِ(1545)
4 — فَيَـــا عَجَبـــاً لِـــذَلِكَ مِــنْ مَشِيبٍ
أَقَمْتُ بِـــهِ الـــدَّلِيلَ عَلَى الشَّبَـــابِ!

[439]

قال صَاعِدُ بنُ الحسنِ: كان أَبـو عليٍّ النحويُّ رحمه الله يقول لي: كلما عَمِلْتَ شِعراً تُجَوِّدُ فيه، فـاعْرِضْه عليَّ وأَمْتِعْنِي به، فإنني أَتعجب مِمَّنْ يَقْــدِرُ على نَظْمِ الكــلامِ الحسنِ وتَخَيُّــرِ الأَلفَــاظِ والمعـــاني، ورُمْتُـــه مــن صِغَــرِي فلـم يَسْنَحْ لي فيـــه شيءٌ أَرضاه(1546)، وحُـرِمْتُه. قلت لـه: أَيها الشيخُ، فهل نظمْتَ شيئـا قَطُّ؟ قال: اسْتُرْعَنِّي(1547) ما سَتَرَ اللهُ. فعلمتُ أَنه قد نَظَم ولكنه لا يرضـى به، قلت: فَلَـوْ أَنْشَدْتَنِي منه شيئا. قال: من هــذا فَرَرْنا، ولكني أُنْشِدُك شيئاً عَمِلْتُه في الخِضَابِ، على أَن تَكْتُمَه ولا تُذِيعَه. قلت: عَلَيَّ ذلك، فأنشدني (وافر)(1548):

1 — خَضَبْتُ الشَّيْبَ لَمَّـــا كَــانَ عَيْبـــاً
وَخَضْبُ الشَّيْـبِ أَوْلَى أَنْ يُعَـــــابَـــا

1544) الديوان (عجبا بالتصابي) وأشار المحقق إلى وجود رواية (من حب التصابي). العقد (فيها).
1545) الديوان (فصفحت) العقد (بالبراء).
1546) (أرضاه) محذوفة في ك.
1547) (عني) محذوفة في ق.
1548) له في معجـم الأدباء 7/252، ووفيات الأعيان 1/362، وثمـرات الأوراق 80 (عن الوفيات).

2 — وَلَمْ أَخْضِبْ مَخَـــافَــةَ هَجْــرِ خِلٍّ
وَلاَ عَتْبــاً خَشِيتُ وَلاَ عِتَــابَــا(1549)
3 — وَلَكِنَّ المَشِـيـبَ بَـــدَا ذَمِيمـــاً
فَصَيَّــرْتُ الخِضَــابَ لَــهُ عِقَــابَــا

فأخذتُها عنه، ولم أُذِعْها ببَغْذَاذَ حتى خرجتُ.

[440]

رُوي عن النبيﷺ أَنه قال(1550) : إِيَّاكُمْ وَمُشَارَّةَ النَّاسِ فإنها تَدْفِنُ الغُرَّةَ وَتُظْهِرُ العَوْرَةَ(1551).

[441]

قال : ويقال ثَلاَثَةٌ لا يَنْتَصِفُونَ مِنْ ثلاثةٍ : حَلِيمٌ مِنْ أَحْمَقَ وبَرٌّ مِنْ فَاجِرٍ وَشَرِيفٌ مِنْ دَنِيٍّ.

[442]

قال : وقال رجلٌ : سَــأَلْتُ نَاساً من أَهل اليَمَنِ : إلى مَنْ أَنْكِحُ؟ فقالـوا: اتَّـقِ الذِّمَّــةَ(1552) المُتَوَارَثَـةَ، وانْكِحْ إِلَى من شِئْتَ. قلتُ: وما الـذِّمَّــةُ(1552) المُتَوَارَثَــةُ؟ قـــالـوا: أَخْلاَقٌ سَيِّئَــةٌ يَرِثُهَـا آخِرُ عَنْ أَوَّلَ.

1549) الوفيات والثمرات (عيبا) وهو أحسن.
1550) الجامع الصغير للسيوطي 1/447، عن البيهقي في شعب الإيمان، وهــو عنده حديث ضعيف.
1551) في الجامع الصغير (العُرَّةَ). العُرَّةُ : القَذَر وعَذِرة الناس.
1552) ق ك (الدقة).

وحدثني القاضي أَبو بَكْرٍ محمد الأزرقُ قال : حدثني أَبي قال : وَقَعَ بين ابنِ ثَــوَابَــة(1553) وبين أَبي الصَّقْــرِ إِسمــاعيــل بنِ بُلْبُلٍ(1554) كلامٌ، فَزَادَ ابنُ ثَوَابَةَ(1555) على أَبي الصَّقْرِ وشَتَمَه، وأَفْحَش حتى أَسْكَتَــه. فبلغ أَبا العَيْنَـاء(1556) ذلك، وكان صــديقاً لأَبي الصَّقْرِ فَغَدَا على ابنِ ثَوَابَةَ وهو في حَفْلِه فقال له: بَلَغَنِي أَنك نَازَعْتَ أَبا الصَّقْرِ، وأَرْبَيْتَ في الكلامِ وأَقْذَعْتَ له حتى سَكَتَ. قال: نعم، ولكن ما أَنت والدُّخُــولَ بيننا يامُجْدٍ(1557) قال: أَما السُّؤَالُ مع الإِعْــوَازِ فليس بعَيْبٍ، فقــد اسْتَطْعَــمَ من هــو خيــرٌ مني ومنك(1558)، قــال اللــه تبــارك وتعــالى في قصــة مُــوسَى والخَضِرِ(1559) (اسْتَطْعَمَــا أَهْلَهَــا) ولكن أَعْظَــمُ مِنِّي عَــاراً من اسْتَنْزَل نُطَفَ العَبِيدِ في نفسه فَأَوْهَنَ ظَهْرَهُمْ وأَعْظَمَ وِزْرَهُم. فقال

1553) أحمد بن محمــد بن ثوابة الكاتب، أبــو العباس. روى عنه أحمد بن أبي طــاهر والمبرد وغيرهمــا. من جلة الكتاب وأعيانهم. تــوفي سنة 277هــ، وقيل سنة 273هــ (معجم الأدباء 4/ 144، الوافي بالوفيات 7/ 318).

1554) إسماعيل بن بلبل الشيباني، أبو الصقر الكاتب، بليغ كاتب شاعر أديب ممدح. ولي الوزارة للمعتمــد سنة 265هــ ثم عــزل، ثم وليها ثانيــة سنة 265هــ، ثم عزل، وأعيد إليها سنة 272هــ قبض عليه المعتضد سنة 278 وعذبه إلى أن هلك (الوافي بالوفيات 9/ 95).

1555) ك (أبو ثوابة).

1556) محمد بن القاسم بن خــلاد بن ياسر الهاشمي، بالــولاء، أبو العيناء 191هــ ـ 283هــ أديب ظريف حسن الشعر، خبيث اللســان (الأعلام 6/ 344).

1557) فوقها بخط مغاير في ك (يا مكدي)، ج (يا مجدي). والمجدي والمكدي بمعنى واحد.

1558) ك ج (منك ومني).

1559) الكهف 77، وفي الأصول (فاستطعما).

ابنُ ثـوابـة رُوي عن النبيِّ ﷺ أَنه قـال: مـا اسْتَبَّ اثْنَـانِ إلا غَلَبَ أَلْأَمُهُمَا، قال أَبـو العَيْنَاء: فَبِهَا غَلَبْتَ أَبا الصَّقْـرِ بالأَمْسِ فَأَفْحَمَ ابن ثَوَابَةَ، وقـام عنه.

[444]

ووجدتُ بخط سَلَمَـةَ صاحبِ الفَرَّاء، ثم وَجَـدْتُ بخَطِّ البُحْتُرِيّ لبعض العرب، ولم يَذْكُرُوا قائلَه (طويل)(1560):

1 ــ أَغَـــرَّكُمُ أَنِّـي بِــأَحْسَنِ شِيمَـــةٍ
خَلِيقٌ وَأَنِّي بِــالْفَــوَاحِشِ أَخْـرَقُ(1561)

2 ــ وَأَنَّكَ قَــدْ سَــابَبْتَنِـي فَغَلَبْتَنِي
هَنِيئـاً مَـرِيئـاً أَنْتَ بِـالسَّبِّ أَحْـذَقُ(1562)

[445]

أنشدني رجل مـن أَهل وَاسِطَ صـوفيٌّ يسكن بِـأَذْبَينَ، وهو من سَوَادِ وَاسِطَ يقال لـه (أَبُو حَلْتِيتَ) وكان ظَرِيفاً مَاجِنـاً وَرِعاً قال: أنشدني منصورٌ الفَقِيهُ (وافر)(1563):

1 ــ إِذَا مَــا كُنْتَ مُلْتَحِفـاً كِسَـاءً
وَلَـمْ يَكُـنِ الكِسَـــاءُ يَعُـمُّ كُلَّـكْ

1560) لصالح بن علي في العقد الفريد 4/100.
1561) العقد (بأكرم، رفيق).
1562) ق (سببتنـي) وفي هـامشها بخط مغـاير (سـاببتني وفوقهـا (صح). العقد (لعمري لقد فاحشتني، بالفحش أرفق).
1563) ليسا في ديوانه.

126 أ 2 — // فَــلاَ تَتَجَمَّــدَنْ فِيــهِ وَلَكِنْ
عَلَى قَــــدْرِ الكِسَـــاء فَمُــــدَّ رِجْلَكْ

[446]

وأنشدني له (مخلع البسيط)(1564) :

1 — خَيْـــــــرٌ مِـنَ البُخْلِ كُـلُّ شَـيْء
وَالبُخْـلُ خَيْـــــرٌ مِـنَ السُّـــــؤَالِ

2 — يَقْطَـعْ يَــــدِي دُون أَنْ أَرَاهَـــــا
وَقَـــدْ عَلَتْهَــا يَـــدُ النَّـــوَالِ(1565)

[447]

وله (منسرح)(1566) :

1 — وبَاخِـــــلٍ جِئْتُـــهُ فَقَـــدَّم لِي
كِسْــرَةَ خُبْــزٍ وَعَيْنُــه عَبْــرَى(1567)

2 — فَقَــالَ مَــــا تَشْتَهِي فَقُلْـتُ لَــهُ
قَطْعَــةَ خُبْــزٍ وَكِسْــرَةً أُخْــرَى(1568)

1564) ليسا في ديوانه .

1565) تسكين (يقطع) ضرورة.

1566) الأول والثاني لجحظة البرمكي في ديوانه 285.

1567) الديوان (وصاحب زرته).

1568) الديوان (وقال، قطرة ملح).

[448]

وأنشدني أَبو حَلْتِيتٍ للعباسِ بن الوَلِيدِ الخَيَّاط الشِّمْشَاطِي(1569)، كَتَبَ به إلى إخوانه يدعوهم (وافر):

1 — بَنِي شَمْسِ النَّهَارِ المُسْتَنِيرَهْ
بني النِّعَمِ المُعَظَّمَةِ الكَثِيرَهْ

2 — أَغِذُّوا السَّيْرَ بَعْدَ غَدٍ إِلَيْنَا
قُبَيْلَ الظُّهْرِ أَوْ بَعْدَ الظَّهِيرَهْ

3 — فَثَمَّ إِوَزَّةٌ قَدْ أَحْكَمَتْهَا
يَدُ الطَّاهِي وَسِكْبَاجٌ كَبِيرَهْ(1570)

4 — تُقَوِّي الزَّبْرَبَاجَ إذَا رَأَتْهَا
فَتَصْفَعُ نَفْسَهَا بِقَفَا المُنِيرَهْ(1571)

[449]

وأنشدني (كامل) :

1 — قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الحَيَاةَ فَأَسْرَفُوا
فِي المَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لاَ تُعْرَفُ

2 — مِنْهَا أَمَانُ لِقَائِهِمْ بِلِقَائِهِ
وَفِرَاقُ كُلِّ مُعَاشِرٍ لاَ يُنْصِفُ

1569) في الأصول (الشمساطي) والتصويب من معجم البلدان 3/362، وشمشاط: مدينة بالروم على شاطىء الفرات.

1570) السكباج : مرق يصنع باللحم والخل (غرائب اللغة العربية : 234).

1571) ك ج (تقوم) ك (فتصفح).

[450]

وأنشدني له (مجزوء الرمل) :

1 — كَيْفَ يَــزْهُــو مَنْ رَجِيعُــهْ
أَبَــدَ الــدَّهْــرِ ضَجِيعُــهْ؟

2 — فَهْــوَ مِنْــهُ وَإِلَيْــهِ
وَأَخُــوهُ وَرَضِيعُــهْ

3 — وَهْــوَ يَــدْعُــوهُ إِلَــى الحُــ
شِّ سَــرِيعــاً فَيُطِيعُــهْ(1572)

4 — فَمَتَــى اسْتَعْصَــى عَلَيْــهِ
فَهْــوَ لاَ شَــكَّ صَــرِيعُــهْ

5 — فَهْــوَ مَمْلُــوكٌ لِجَحْشٍ
يَشْتَــرِيــهِ وَيَبِيعُــهْ(1573)

[451]

وأنشدني له (مجزوء الرمل) :

1 — قُلْتُ لِلْمُعْجِبِ لَمَّــا
قَــالَ مِثْلِي لاَ يُــرَاجَعْ

2 — يَا قَـرِيبَ الْعَهْدِ بِـالْمَخْـ
رَجِ أَلَّا تَتَــوَاضَــعْ(1574)

1572) الحُش : المتوضأ.
1573) ك (لحجش).
1574) ك ج (هَلاّ) وأَلاَّ بمعنى هَلاَّ.

[452]

وأنشدني له (مجتث) :

1 — مَنْ شَكَّ فِي قَـوْلِ رَبِّـهْ
كُـــلاَّ أَخَــذْنَــا بِــذَنْبِـــهْ

2 — فَكَلْبُـــهُ مِنْـــهُ أَهْـــدَى
فَـــلاَ تَقِسْـــهُ بِكَلْبِـــهْ(1575)

[453]

وأنشدني له(1576) يَهْجُو الخَطِيبَ (مخلع البسيط) :

1 — فِيــهِ مِنَ الشَّعْـرِ لِي قَـــرِيضٌ
يَضْحَكُ مِـنْ حُسْنِـــهِ القَـــرِيضُ

2 — خَطِيبُ ثَغْـــرٍ تَـــرَى بُصَـــاقـــاً
مِنْـــــهُ عَلَـى وَعْظِـــــهِ يَفِيـضُ

3 — يَفْتَحُ حَلْقـــــاً كَـــأَنَّ فِيـــهِ
دَجَـــاجَـــةً بَعْـــدَمَـــا تَبِيضُ

4 — أَشْهَـــــدُ أَنَّ البَغِيضَ مَـنْ لاَ
يَشْهَـــــدُ لِي أَنَّـــــهُ بَغِيـضُ

1575) ق (فلا تغسه) وفوقها بخط مغاير (تقسه).

1576) (له) محذوفة في ك.

[454]

وله فيه (متقارب) :

1 — عَلَى وَجْهِـــهِ بُـــرْقُعُ
مِنَ النِّفط مَـــا يُنْـــزَعُ(1577)

2 — خَطِيبٌ لَـــهُ خُطْبَـــةٌ
تَضُـــــــــــــرُّ وَلاَ تَنْفَـعُ

3 — وَيَنْعَبُ فِـي بُـــرْدِهَـــا
كَمَـــــــا يَنْعبُ الأَبْقَـعُ

4 — وَيَصْنَعُ حُلْقُـــومُـــهُ
كَمَـــا يَصْنَعُ الضِّفْـــدَعُ

[455]

وله فيه أَيضا (سريع) :

1 — خَطِيبُنَـــا لاَ نَـــالَ أُذْنَيْـــهِ
وَلاَ أَقَـــــرَّ اللَّـــــهُ عَيْنَيْـــــهِ

2 — يُظْهِـــرُ فِي الجُمْعَـةِ تَعْبِيسَـــةً
بِنَعْـــــــرَةٍ تَخْلَعُ لِحْيَيْـــــــهِ

3 — كَـأَنَّ إنْسَـــانـاً بَـدَا جَـالِسـاً
مِنْ تَحْتِـــهِ يَعْـــرِكُ خِصْيَيْـــهِ

4 — لاَ عَيْبَ فِينَـــا غَيْـرَ أَنَّـــا نَـرَى
مِنبُـــرنَـــا مِـنْ تَحْتِ رِجْلَيْـــهِ

(1577) ق (النفض).

[456]

وله فيه (سريع) :

1 — لَنَـــا خَطِيبٌ فَـــاسِـــدُ الْعَقْلِ
يَشْحَـجُ فِي الخُطْبَـــةِ كَـــالْبَغْـلِ

2 — تَـــرَاه إِنْ صَـــاغَ لَنَـــا خُطْبَـــةً
شَـقّ لَنَـــا مَعْنًـى مِنَ الجَهْـلِ(1578)

3 — إنَّكَ لَـــوْ أَبْصَـــرْتَـــهُ صَـــاعِـداً
فِـي دُرَجِ المنْبَـــــرِ ذِي النُّبْـلِ(1579)

4 — لَخِلْتَ بَعْـضَ الجُنْـــدِ فِـي حَلْقِـــه
يَضْـــرِبُ لِلـــرِّحْلَـــةِ بِـــالطَّبْلِ(1580)

[457]

وقال(1581) في المُؤَذِّنِ والإِمَامِ (سريع) :

1 — مَنَـــارَةُ الجَـامِعِ صُـــونُـــوهَـــا
لأَنَّهَـــا تُسْمِعُ مَكْـــرُوهَـــا(1582)

2 — وَيَـــرْتَقِـي، لاَ رَقَـــأَتْ عَيْنُـــهُ
فِيهَـــا ابـنُ عَبَّــاسٍ وَيَعْلُـــوهَـــا(1583)

1578) بياض في ق مكان (لنا) الثانية.
1579) (صاعداً) محذوفة في ق.
1580) ج (في الطبل).
1581) ق (قال).
1582) ك (صوتها).
1583) رقأ : جَفَّ.

3 — إنَّك لَوْ تَسْمَعُ أَلْحَانَهُ
تِلْكَ اللَّوَاتِي لَيْسَ يَعْدُوهَا

4 — لَخِلْتَ فِي دَاخِلِ حُلْقُومِهِ
مُوَسْوَساً يَخْنُقُ مَعْتُوهَا

[458]

وله في المُؤَذِّنِ وَالخَطِيبِ (منسرح) :

1 مُؤَذِّنُونَا غَدَوْا مَجَانِينَا
تَرَاهُمُ فِي الْأَذَانِ يَعْوُونَا

2 — أَرْبَعَةٌ لَيْسَ مِنْهُمُ رَجُلٌ
إلاَّ بِمَا فِي الْكَنِيفِ يَرْمِينَا

3 — إذَا هُمُ طَرِبُوا ضَجِرْتُ فَلاَ
أَصْبِرُ حَتَّى أَقُولَ طَاعُونَا(1584)

4 — تَقْذُرُ أَسْمَاعُنَا وَيُوخَذُ مِنْ
أَمْوَالِنَا فِي الْهِلاَلِ عِشْرُونَا

5 — لَوْلاَ السَّلاَطِينُ لاَسْتَبَحْتُهُمُ
لَكِنَّنِي أَحْذَرُ السَّلاَطِينَا

6 — وَيَغْفِرُ اللَّهُ لِلإِمَامِ إذَا
كَانَ بِبَرْدِ الْقِرَاةِ يُوذِينَا(1585)

1584) ك (فما).

1585) ق ك (إن). القراة : القراءة، وهي ضرورة.

7 — يُخَطْــرِفُ الْعَيْنَ إِنْ قَــرَا عَبَسَــا
وَيَهْمِــزُ النُّــونَ إِنْ قَــرَا نُــونَــا(1586)
8 — وَأَرحم الحَشْـــرَ حِينَ يَقْـــرَؤُهَــا
كَمِثْلِ مَــــا أَرْحَــمُ المَسَـــاكِينَــا
9 — وَإِنْ بَـــدَا فِي الْعِشَـــاء يُسْمِعُنَــا
وَالتِّيــنِ، خِلْنَـــــاهُ يَعْلِـكُ التِّينَــا
10 — وَإِنْ قَـــرَا وَالضُّحَى، قَـــرَأْتُ عَلَى
فَـــرَاغِـــهِ الْكَهْفَ وَالطَّـــوَاسِينَــا
11 — وَهْـــوَ إِذَا خَفَّفَ الصَّـــلَاةَ بِنَــا
سَبَّحَ فِي رَكْعَـــــةٍ ثَمَـــانِينَــا
12 — فَنَحْنُ فِــي زَمْهَـــرِيـــرِ خُطْبَتِـــهِ
فِي الصَّيْـفِ مَـــا نَفْقِـــدُ الْكَـــوَانِينَــا
13 — فَهَـــؤُلَاءِ الَّـــذِيـنَ مَـــا وَعظُـــوا
إِلَّا حَسِبْنَـــاهُـمُ يَـــزُنُّـــونَــا(1587)

[459]

126 ب // وله(1588) (مجزوء الخفيف).

1 — قَـدْ رَجَعْنَــا إِلَـى الـرِّضَــا
وَاعْتَـــذَرْنَـــا لِمَـــا مَضَى

1586) خطرف : ضرب.
1587) ق (حسبنا) زن : حقن بوله وغائطه، وفيه إشارة إلى حديث : «لا يقبل الله صلاة العبد الأبق، ولا صلاة الزنين» (اللسان 13/200).
1588) (وله) محذوفة في ق.

2 — وَتَــــأَلَّقْتُ مُعْـــرِضــــاً
بَعْـدَ مَـا كَـــانَ أَعْـرَضَــا(1589)

3 — ثُـمَّ قَبَّلْتُــــــهُ ثَـــــــلاَ
ثـــــاً مَعَ الصُّلْـحِ وَالـــــرِّضَى

4 — فَتَـــــــوَهَّمْتُ أَنَّـــــــهُ
بِصَــــــلاَحٍ تَمَضْمَضَــــــا

[460]

وله في ابن عباس المُؤَذِّنِ (سريع) :

1 — إِنَّ ابْنَ عَبَّـــاسَ الصَّغِيــرَ الَّـــذِي
أَلْحَــــــانُــــهُ مِثْلُ الْمَسَــــامِيــــرِ

2 — لَيْسَ، يُنَــــادِينَـــــا إِلَى رَبِّنَـــــا
إِلاَّ بِـــــأَلْحَـــانِ النَّـــوَافِيــــرِ(1590)

3 — إِنَّكَ لَـــوْ أَصْغَيْتَ يَـــوْمـــاً إِلَى
أَلْحَـــــانِــــهِ تِلْـكَ الْمَقَـــادِيــــرِ

4 — لَخِلْتَ فِي الْحَلْـقِ امْــرَءاً جَــالِســاً
يَعْـــــرِكُ آذَانَ السَّنَـــــانِيـــــرِ

1589) ج (بعدما كان أعرضا بعدما كان أعرضا).
1590) ك (النوامير).

وهـــذا مـا نقلـت من خط أَبي زيـــد في اللِّبَـــإِ وَاللَّبَنِ(1591): العرب(1592) تقول في صفة اللِّبَـإِ وهو مقصور ومهموز(1593): أَلْبَأَتِ(1594) النَّـاقَةُ. وأَكْثـرُ ما يكـون ثلاثَ حَلْبَـاتٍ، وأَقَلُّهُ حَلْبَـةٌ. والمُفْصِحُ، يُقال: أفصحتِ الناقةُ، وأفصحَ اللبنُ إفصاحاً: إذا انقطع اللِّبَأُ وخَلُصَ اللَّبَنُ(1595). وهي الرَّمَثَـةُ تُتْرَكُ(1596) في الضَّرْعِ بعـــد الحلب. يقـال: أَرْمَثَـتْ وَرَمَّثَتْ، وفي(1597) ضرعهـا رَمَثَةٌ، والجميع(1598) الـرَّمَثُ. وقال بعضُهم: العُفَـافَةُ: أَن تُنْـزَلَ(1599) النـاقـةُ على الفَصِيلِ بعـــدما يَنْقُصُ [مـا](1600) في ضَـرْعهـا فَتَجْمَعَ(1601) له اللَّبَن فُوَاقاً خَفِيفاً. والعُلاَلَةُ: أن تكونَ النَّاقةُ تُحْلَبُ في أَوَّلِ النهـار [وآخِـرِه، فيحْلُبهـــا وسطَ النهـار](1602)، فتلـك الوسطى هي العُلاَلَةُ. وقد يُدْعَيْنَ كُلُّهن عُلالةً. والدُّوقُ: اللَّبنُ الكثير،

1591) نَشَر كتابَ اللِّبَأ واللبن لأبي زيد : لويس شيخو اليسوعي في كتاب البلغة في شذور اللغة ص 141 ـ 145، عن أصل وحيد بالمكتبة الخديوية.

1592) ك (والعرب).

1593) في ق بياض بين (مهموز) و(ألبأت). اللبأ واللبن (مقصور ومهموز).

1594) اللبأ واللبن (لبأت). لبأ : احتلب، وأرضع. ألبأ الجـدي : رضع ألبأتُ الجـديَ: شددته ليرضع. ألبأتِ الشاةُ: أنزلتِ اللبأ.

1595) اللبأ واللبن (إذا انقطع وأخْلص).

1596) اللبأ واللبن (تنزل).

1597) اللبأ (في ضرعها).

1598) اللبأ (والجمع).

1599) اللبأ (تترك).

1600) زيادة من اللبأ واللبن.

1601) اللبأ (فيجتمع).

1602) زيادة من اللبأ واللبن.

قال صاعد(1603): قال أبو حاتم: لعله فارسي معرب، يريد الدُّوغَ(1604)، ولم يعرف الرِّيَاشِيُّ الدُّوقَ. رجعنا إلى خط أَبي زيد. والإِدْلُ: الخَاثِرُ الشديدُ الحموضةِ. والكَثْءُ(1605): فَعْلٌ مهموزُ اللاَّم: الْجَمْعَةُ من اللبن(1606)، ويقال لِلْحَلَبِ(1607) غُدْوَةً: صَبُوحٌ، وعَشِيَّةً: غَبُوقٌ. ويقال لِلَّبَنِ إذا حَفَلَ(1608) في الضَّرْع صَرًى، ولا يُدْعَى صَرًى إلاَّ وهو في الضَّرْعِ(1609). والْفَوَاقُ والفُوَاقُ(1610) الدِّرَّةُ بعد الحَلْبِ إنْ(1611) حُلِبَتْ على دِرَّتِها، وإن لم تُحْلَبْ فرُبَّمَا عُجِّلَتْ وأُخِّرَتْ(1612). والْفِيقَةُ أَيضاً والفَوَاقُ: قَدْرُ ما بين المغرب إلى العِشَاء. ومن اللَّبَنِ: الحليبُ(1613)، وهُوَ المَحْضُ(1614)، وهو ما لم يخالطه ماءٌ. ومنه الصريحُ وهو ما ذهبت رُغْوَتُه، وهي الجُفَالَةُ والثُّمَالَةُ للرُّغْوَة، قال أَعشى بني عُكْلٍ (طويل):

1603) قول أبي حاتم موجود في اللبأ واللبن، وهذا يدل على أن نسخة صاعد لا تتضمنه، بدليل قوله بعد: «رجعنا إلى خط أبي زيد».

1604) في الأصول (الروغ) والتصويب من اللبأ واللبن، وانظر غرائب اللغة العربية 229.

1605) في الأصول (الكتأ) والتصويب من اللبأ.

1606) اللبأ (اللبن) بدون (الجمعة من).

1607) ك (للحلاب).

1608) في مكان (في) في ق بياض.

1609) في اللبأ واللبن : «وهو في الضرع. الرياشي : صَرًى وصِرىً لغتان. أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال : الفواق...».

1610) ج (والفوق)، ك (والفواق) الثانية محذوفة.

1611) (إن) محذوفة في اللبأ واللبن.

1612) اللبأ (وربما أخرت).

1613) اللبأ (الحلب) والحليب والحلب بمعنى واحد.

1614) في الأصول (ومنه الحمض) والتصويب من اللبأ.

وَإِلَّا تُقَـــدِّرْ خُمْــرَةً فِـي ثُمَــالِهَـــا
فَـإِنَّكَ عَنْ أَلْبَــانِهَـا سَـوْفَ تَسْمَنُ(1615)

ومنه النَّسْءُ، مهموزٌ على تقدير الفعْل، وقد مَدَّهَا بعضُهم، وهو الحليب يَخْلِطُـهُ بمَاء(1616). ويقال(1617): أَنْسَـؤُهُ نَسْءاً. وهـو الْمَـذِيقُ، والسَّمَـــارُ، والضَّيْحُ، والْخَضَـــارُ(1618)، والسَّجَــاجُ، والفَصِيحُ(1619) الـذي ذهبتْ رُغْـوَتُه. ومنـه الغَـرِيضُ وهـو مثل الْحَلَبِ(1620) في السِّقَـــاء. ومنـــه السَّــامِطُ وهـــو الـــذي لا يُصَوِّتُ(1621) في السِّقَـاء من طَرَاءَتِـهِ وخُثُـورَته وخَثْـرِه(1622) أَيضاً. والخَامِطُ: الطَّيِّبُ الريح، وما أَطْيَبَ(1623) خَمْطَتَهُ. والْغَارِضُ المُطَعِّمُ(1624) الـذي قد أَخَـذَ طَعْمَ السِّقَـاء. والمـاضِرُ: الـذي بين الْمُمَحَّلِ والقَــارِصِ(1625)، وهـــو المَضِيـــرُ. ومنــــه العُكَلِطُ، والعُجَلِطُ(1626) والْعُثَلِطُ، وهو الخَاثِرُ. وقد خَثَر يَخْثَر خُثُوراً. ومن اللبن الـــرَّثِيئَـةُ، وهـــو أن يُحْلَبَ على الحَــامِضِ فيخْثُـرَ. وهـــو

1615) في الأصول (حمرة) والتصويب من اللبأ. اللبأ (وإن لم، من).
1616) اللبأ (الماء).
1617) اللبأ (نسأت اللبن أنسؤه...).
1618) ك (والخضر).
1619) اللبأ (والمفصح). وفي اللسان 2/ 544 : «فَصُح اللبن : إذا أخذت عنه الرغوة».
1620) اللبأ (الحليب).
1621) في الأصول (الذي يموت) والتصويب من اللبأ، وانظر اللسان 7/ 324.
1622) ك (وخثاره).
1623) اللبأ (يقال : ما أطيب).
1624) اللبأ (واللبن المطعِّم). وفي اللسان 7/ 195 : غَرَضت المرأة سِقـاءَها :... وهو أن تمخضه... فهو سقاء مغروض وغريض».
1625) ق ك (القارض) ج (الغارض) والتصويب من اللبأ.
1626) (العجلط) غير موجودة في اللبأ، وانظر اللسان 7/ 349.

الهُدَبِدُ(1627) أَيضـــا. وهو المُـؤْتَلِخُ، واتَّلَخ ائْتِلَاخـاً(1628). ومنه المُمَقَّرُ والمُصَبَّرُ(1629)، وهــو الشـديد الحمـوضــة إلى المــرارة. والصَّقْرَةُ والقرّة(1630) مِثْلُهُ. ثم الحَامِضُ وهــو الحَامِزُ(1631). ثم الْحَازِرُ(1632) وهو أَشــد حَمْضاً من الحامضِ وهــو العاتِكُ(1633) مثل الحَــازِرِ، والْعَــرِقُ: الخَبِيثُ الحَمَضِ. والقَــاطِعُ والحَــاذِقُ مثلُــه. والبَاسِلُ مثلُــه. والصَّرَبُ مثلُ العَــرِقِ أَيضا. ويقال: قــد خَثَر اللبنُ وامْذَقَرَّ(1634)، واختلــف، وتَفَلَّــقَ وذلــك إذا انقطـــع(1635) مــن الحمــوضة. والحَقِينُ: مــا أُدخل في السِّقــاء إن(1636) كان حليبــاً أَو(1637) حامضا. والضَّرِيبُ: مــا حُلِبَ من عِدَّةٍ من اللِّقَاح(1638)، ثم خُلِطَ وضُــرِبَ بعضُــه ببعض. ولا يقــال ضَــرِيبٌ لأَقلَّ من لبن ثلاث أَينق. ويُقَــالُ ضَرِيبٌ أَيْضاً إِذَا حُلِــبَ مِنَ الليلِ، ثُمّ حُلِبَ عليه من الغَدِ فيُضْرَبُ بِهِ(1639). والضَّـهْلُ: ما ضَـهَلَ(1640) في السِّقاء

1627) في الأصول (الهدبط) والتصويب من اللبأ. وانظر اللسان 3/435.

1628) اللبأ (اتلاخا).

1629) ق (المصقر) ك ج (الممسقــر) اللبأ (المثمــر والمغير وهــو الشديــد...) وفي اللســان 5/182: «ولبن مغيــر: أحمر يخــالطه دم» وفيــه 4/443: «أبو عبيــد في كتاب اللبن: الممقّر والمصبر الشديد الحموضة إلى المرارة» والتصويب منه.

1630) (والقرة) غير موجودة في اللبأ والمعجمات.

1631) ق (الحا) والباقي مطموس. ج (الخامز).

1632) في الأصول (الخازر) والتصويب من اللبأ.

1633) اللبأ (والعاتك).

1634) في الأصول (وامدقر) والتصويب من اللبأ.

1635) اللبأ (تقطع).

1636) اللبأ (إذا).

1637) اللبأ (وحامضا).

1638) اللبأ (من عدة لقاح).

1639) اللبأ (فيضربه).

1640) اللبأ (ضهل أي تجمع في السقاء أو الضرع من اللبن).

من اللبن أَوْ ضَهَلَ فِي الضَّــرْع، ضَهَل(1641) يَضْهَلُ ضُهُـولاً. والعَكِيسُ أَن يُخْلَطَ اللبنُ بِالْإِهَالَةِ أَو(1642) المرقِ. وما يُحْلَب على التَّمْرِ من اللبن(1643) ثُمَّ يُمْرَثُ(1644) به فهـو الصِّقَعْلُ. ويقال
127 أ لِلَّبَنِ المَذِيقِ ضَيْحٌ. والأَكثرُ(1645) ماءً: الخَضَــارُ // والثُّمَال من الحليب: الرَّغْوَةُ. والقَطِيبَة(1646) أَنْ تَخْلِطَ(1647) لبنَ المَعْزِ بلبن الضَّأْنِ، وهو(1648) النَّخِيسَةُ أَيضــا، وتُدْعَى(1649) النخيســةَ إِذَا حَمِضَتْ. وكل مَمْـزُوجٍ قَطِيبٌ(1650). والخَاثِـرُ المُتَفَلِّقُ(1651) قد خَثَرَ خُثُوراً. والهَجِيمَةُ : الخاثرُ من أَلْبَانِ الشَّاء. والدُّوَايَةُ تَكُونُ على ظَهْر اللَّبَنِ شِبْهَ الخِرْقَةِ، وقال (وافر)(1652):

1 — أَبِــــنْ لِي يَــا كَعَــابُ أَذُو كُعُــوبٍ
أَصَمٌّ، قَنَـــاتُـــهُ فِيهَـــا ذُبُـــولُ(1653)

1641) اللبأ (يقال ضهل).
1642) ك (والمرق). اللبأ (باهالة أو مرق).
1643) اللبأ (من اللبن على التمر).
1644) في الأصول (يمات) والتصويب من اللبأ. يمرث : ينقع.
1645) في الأصول (وأكثـر ماء الحضار)، وفي اللبأ (والحضــار والثمالَ الـذي ماؤه أكثر من حليبه). وفيه خلط بين الثمال وهو الرغوة والخضار وهو الذي أكثره ماء، والوجه ما أثبت، وانظر ملحق كتاب اللبأ 148 واللسان 4/ 248.
1646) في الأصول (والقطينة) والتصويب من اللبأ، وانظر اللسـان 1/ 681.
1647) اللبأ (يخلط).
1648) اللبأ (وهي).
1649) اللبأ (تدعى).
1650) اللبأ (وكل ممزوج قطيب. ويقال : رحيق قطيبة).
1651) اللبأ (المفلّق).
1652) بدون نسبة في اللبأ 145 ومقاييس اللغة 3/ 80.
1653) اللبأ (إذا) المقاييس (يا عمير).

2 ـــ أَحَــبُّ إِلَيْـكَ أَمْ عُـسٌّ مُـــــــــــدَوٍّ

تُشَــــــافِهُـــــهُ إِذَا جَنَـحَ الْأَصِيلُ(1654)

والشَّـهَـابُ مِثْلُ السَّمَـارِ، والأَوْرَقُ مِثْلُه أَيضـا(1655). والنَّهِيدَةُ: الزُّبدةُ العظيمةُ. والصَّرِيفُ: الحَلَبُ الطَّرِيءُ الذي يُصْرَفُ عن ضَرْعِ الناقةِ إِلَى المنزلِ. وَقـالوا: الرَّائِبُ من اللبن الذي(1656) قد مُخِضَ وأُخرِجتْ زُبدتُه. والمُرَوَّبُ(1657) الـذي لم يُمخضْ بعدُ وهـو في السِّقاء لم تُخْرَجْ زبدتُه(1657). وهو المظلوم أَيضا(1658)، وإِنما سُمّي مظلـوما لأَنـه يَخْرُج قبل أَن تَخْـرُجَ زبدتُـه، فيشربُ(1659) ويوكلُ قال الشاعر (طويل)(1660):

وَأَهْـــــوَنُ مَظْلُـــــومٍ سِقَـــــاءٌ مُـــــرَوَّبُ

وقال الآخر (بسيط) :

لَا يَظْلِمُ الْـــــوَطْبَ لِابْـنِ الْعَمِّ يَصْبَحُــــــهُ

وَيَظْلِمُ الْعَــمَّ وَابْنَ الْعَــمِّ وَالْخَـــــالَا(1661)

1654) المقاييس (وطب، تسافهه).
1655) اللبأ (ومثله الأورق).
1656) اللبأ (الرائب الذي).
1657) من قوله (والمروب) إلى (زبدته) غير موجود في اللبـأ. وهذا القول بلفظه في اللسان 1/440 للأصمعي.
1658) (أيضا) غير موجودة في اللبأ.
1659) اللبأ (ويشرب).
1660) بدون نسبة في اللبأ.
1661) اللبأ (لا يعلم، يَصْحَبُهُ). صبحه : سقاه صباحا.

ومن اللبن الفَاثِىءُ(1662)، مهموز، وهو الذي يُغْلَى حتى يرتفعَ(1663) ويتقطعَ من التَّغَيُّرِ(1664). وقد فَثَأَ يَفْثَأُ فَثْءاً(1665). والبَثِنِيَّةُ(1666): الزُّبدةُ. تم الكتاب الذي نقلته عن خط أَبي زيد في اللِّبَإِ واللبن.

[462]

قال لنا أَبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي: أنشدنا سهل بنُ عاصمٍ الحلوانيُّ قال: أنشدنا أَحمد بن الحارث قال: أنشدنا أَبو الحسن المدائنيُّ لبعض بني فقعس (وافر)(1667):

1 — أُرَانِي كُلَّمَا هُرِّمْتُ يَوْماً
أَتَانِي بَعْدَهُ يَوْمٌ جَدِيدُ(1668)

2 — يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَيَأْبَى لِي شَبَابِي لاَ يَعُودُ(1669)

1662) في الأصول (الفاتىء) والتصويب من اللبأ.
1663) اللبأ (حتى يرتفع له زبد).
1664) اللبأ (عن التغيير).
1665) ج (فتأ يفتأ فتأ).
1666) في الأصول (والبثينة) والتصويب من اللبأ.
1667) لمعدي كربَ الحميري في طبقات ابن سلام 38 (هامش، عن كتاب الزينة) وأمالي المرتضى 1/ 253.
1668) الطبقات والأمالي (أفنيت).
1669) الطبقات والأمالي (ما يعود).

[463]

وأنشدنا أبو سعيد قال : أنشدنا ابنُ الأنباري قال : أنشدنا الحسن بن هاشم قال: أنشدنا إسحاقُ بنُ إبراهيم(1670) (طويل):

1 — أُحِبُّ مِنَ الإِخْوانِ كُلَّ مُوَافِقٍ
صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ

2 — وَكُلَّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وُدُّهُ
فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ

3 — أُحِبُّ أَخاً فِي اللَّهِ نَاصِحَ وُدِّهِ
فَأُفْرِشُهُ مَا يَشْتَهِي مِنْ خَلاَئِقِي

4 — وَأُكْرِمُ نَفْسِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
وَأَتْرُكُ وَجْهَ الْمَطْلَبِ الْمُتَضَايِقِ

[464]

وأَنْشَد إسحاقُ إبراهيمَ للحسيْن بن مُطَيْرٍ الأَسدي (طويل)(1671):

1 — قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلاً
أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ الْعَيْنَ مُغْمِضُ

2 — فَيَا كَبِداً مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ كُلَّمَا
ذَكَرْتُ وَمِنْ رَفْضِ الْهَوَى حِينَ يَرْفُضُ

3 — وَمِنْ عَبْرَةٍ تَذْرِي الدُّمُوعَ وَزَفْرَةٍ
تُقَضْقِضُ أَطْرَافَ الْحَشَا حِينَ تَنْهَضُ(1672)

1670) إسحق بن إبراهيم الموصلي.
1671) ديوانه 60.
1672) الديوان (ننهض) وأشار المحقق إلى وجود رواية (تنهض).

4 — إِذَا مَا صَرَفْتُ الْقَلْبَ فِـي حُبِّ غَيْرِهَا
أَتَى حُبُّهَـا مِـنْ دُونِـهِ يَتَعَـرَّضُ(1673)

5 — فَيَـا لَيْتَنِي أَقْـرَضْتُ جِلْـداً صَبَـابَتِي
وَأَقْرَضَنِـي صَبْراً عَنِ الشَّـوْقِ مُقْرِضُ(1674)

[465]

وأنشد الأصمعيُّ لقَطَـنِ بن نَهْشَلٍ يرثي أَخَاهُ جَنْـدَلَ بن نَهْشَلٍ (طويل):

1 — ذَاكَ أَبُـو لَيْلَـى أَتَـانِـي نَعِيُّـهُ
فَكَـادَتْ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَـاءُ تَضَعْضَعُ(1675)

2 — كَسَـاقِطَـةٍ إِحْـدَى يَـدَيْـهِ فَجَـانِبٌ
يُعَـاشُ بِـهِ مِنْـهُ وَآخَـرُ أَضْبَعُ

قال أبو العباس : يريد به أَعْضَبَ فقلب :

3 — وَيَضْعُفُ عَنْ أَنْ يَظْلِمَ النَّـاسَ حَقَّهُمْ
وَفِي حَقِّ مَنْ لاَقَى الـزَّمَانَـةَ مَطْمَعُ(1676)

4 — إِذَا أَخَـوَانِ آذَنَـا فَتَفَـرَّقَـا
فَـأَغْنَى غِنَـاهُ الْمَيْتُ فَـالْحَيُّ أَضْيَعُ

1673) الديوان (إذا حبها).
1674) ج (أصابني). الديوان (على).
1675) ك ج (أذاك).
1676) الزمانة : العاهة.

يعني أَن الميت إذا لم يُغْنِ عن نفســه شيئـا، فالحيُّ الـذي بقيَ مثلُه لا يقدُر على دفع الموت وحـده، إذا لم يَقْدِرَا عَلى دفعه وهُمَا حَيَّان، فكيف يدفع الآخرُ وحده:

5 — فَـلاَ يُبْعِدَنْكَ اللَّـهُ خَيْراً أَخِي امْـرِىءٍ
إِذَا جَعَلَتْ نَجْــوَى النَّجِيِّ تَصَـــدَّعُ

6 — وَلاَ يُبْعِـدَنْكَ اللَّهُ خَيْـراً أَخِي امْـرىءٍ
إِذَا جَعَلَـتْ نَفْـسُ الْجَنَـــانِ تَطلَّـعُ

[466]

قال أَبـو العباس : قال لي الـزبير(1677): قـال معنُ بن زائدةَ لابْنِ أَبي حَفْصَةَ، وابْنِ أَبي عاصيةَ، وللضَّمْرِيّ: لِيُنْشِدني كلُّ رجلٍ منكم أجوَد بيتٍ قاله فِيَّ. فأنشده مروان (كامل)(1678):

مَسَحَتْ رَبِيعَــةُ وَجْـهَ مَعْنٍ سَــابِقـاً
لَمَّــا جَـرَى وَجَـرَى ذَوُو الْأَحْسَـــابِ

فقــال لــه معن : أَعَثَـرْتُ فَتَمْسَــحَ وَجْهِي؟ فـانْخَــزَل مـروانُ مستحيِياً. فأنشده الضَّمْرِيُّ (مخلع البسيط)(1679):

1 — أَنت امْـــرُءٌ شَــأْنُكَ الْمَعَــالِي
وَدَلْـــوُ مَعْـــرُوفِـكَ الـــرَّبِيعُ(1680)

1677) الخبر في أمالي المرتضى 1/226 عن عمر بن شبة.
1678) ديوانه 214 وأمالي المرتضى 1/226.
1679) أمالي المرتضى 1/226. ورسائل الجاحظ 1/140 بدون نسبة.
1680) الأمالي (همك). وكذلك الرسائل.

2 — وَشَــأْنُكَ الْحَمْــدُ تَشْتَــرِيــهِ
يُشِيعُـــــهُ عَنكَ مَـــــا تُشِيـعُ(1681)

قال : لم تُسَمِّنِي فيه. فقال ابنُ أَبي عاصية (كامل)(1682):
إنْ مَـــاتَ مَعْنُ بَنِي شَــرِيكٍ لَمْ يَــزَلْ
لِنَــدًى إِلَى بَلَــدٍ بَعِيـرَ مُسَــافِــرِ(1683)
127 ب فقال : ذِكْرُ الموتِ // بَغيضٌ ولابد منه.

[467]

قال صاعد بن الحسن : ونُلْقِي دَلْوَنَا في الدِّلاء، وللمُرْتاد رزْقُه، وللناقِـدِ اختيارُه، قلتُ في مـولانا المنصـور أَيده اللـه في قصيدة أولها (رمل):

1 — قَـدْ وَجَـدْنَـا الـدَّمْـعَ أَشْفَى لِلْكَمَـدْ
وَرَأَيْنَـــا الْغَـيَّ أَدْنَى لِلـــرَّشَـــدْ
2 — وَالَّــذِي أَعْطَى أَبَــا عَــامِــرٍ ٱلْـــ
مُلْكَ وَالــدِّينَ وَنَصْــرَ الْمُضْطَهَــدْ
3 — مَــا رَأَتْ عَيْنَــايَ شَمســاً قَبْلَــهُ
طَلَعَتْ فِـي الْأُفْقِ مِـنْ وَجْــهِ أَسَـــدْ

1681) الأمالي (يشيع). الرسائل (في كل عام تزيد خيرا +.......... من يُشيع).
1682) الأمالي 1/ 226.
1683) الأمالي (زياد) وأشار المحقق إلى أن الرواية في إحدى النسخ المخطوطة هي (شريك). ك (معير).

4 — يَجْمَعُ الــــدُّنْيَـــا بِكَفَّيْ رَأْيِـــهِ
جَمْعَكَ الْآلَافَ فِي عَقْـــــدِ الْعَــــدَدْ

5 — يَسْـــأَلُ الْعَـــافِيَ أَنْ يَسْـــأَلَـــهُ
فَـــإِذَا أَوْلَاهُ مَعْـــرُوفـــاً جَحَـــدْ

[468]

وأنشد الزبيديُّ لابن أبي عاصية (طويل)(1684) :

1 — تَطَـاوَلَ لَيْلِي بِـالْعِـــرَاقِ وَلَمْ يَكُنْ
عَلَيَّ بِـأَنْقَـابِ الْحِجَـازِ يَطُـولُ(1685)

2 — فَهَلْ لِي إِلَى أَرْضِ الْحِجَـازِ وَمَنْ بِهَا
بِعَـاقِبَـةٍ قَبْـلَ الْمَمَـاتِ سَبِيلُ(1686)

3 — فَتُشْفَـى حَــــزَازَاتٌ وَتَقْنَعَ أَنْفُـسٌ
وَيُشْفَى جَـوًى بَيْنَ الضُّلُـوعِ دَخِيلُ(1687)

4 — إِذَا لَمْ يَكُـنْ بَيْنِي وَبَيْنَـكَ مُـــرْسَلٌ
فَـــرِيحُ الصَّبَـــا مِنِّي إِلَيْكَ رَسُـــولُ

1684) الأول له في اللسان 1/767، والثالث بدون نسبة فيه 11/241.. والأول والثاني والرابع في معجم البلدان 2/220 بدون نسبة.
1685) معجم البلدان (بأكناف). الأنقاب ج نَقْب : الطريق الضيق في الجبل.
1686) معجم البلدان (به، الفوات).
1687) اللسان (هوى).

[469]

قال ثعلب : أنشدني ابنُ أَبي ثابت(1688) قول ابْنِ أَبي عاصيةَ السُّلَمِيّ، وهـو بـاليمن عنـد مَعْنِ بن زائدةَ يتشـوق إلى المـدينـة (طويل)(1689):

1 ــ هَلْ نَـاظِرٌ مِـنْ خَلْفِ غُمْدَانَ مُبْصِـرٌ
ذُرَى أُحُـدٍ رُمْتَ الْمَـدَى الْمُتَـرَاخِيَـا(1690)

2 ــ فَلَـوْ أَنَّ دَاءَ الْيَـاسِ بِي فَـأَعَـانَنِي
طَبِيبٌ بِـأَرْوَاحِ الْعَقِيـقِ شَفَـانِيَـا(1691)

[470]

قال أَبـو العباس : رُوِيَ في الخَبَـرِ قالَ(1692) : جاءَتِ اليَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْتَمِلُونَ إِلَيْه، فَقَالُوا: إِنَّ فِي كِتَابِنَا: لاَ يُقْتَلُ الرُّؤَسَاءُ بِغَيْرِهِمْ. فَقالَ ﷺ: هَذَا بَاطِلٌ، لَيْسَ فِي كِتَـابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالُوا:

1688) يعـرف بابن أبي ثـابت شخصان : «أولهمـا ثـابت بن أبي ثابت عبدِ العزيـز اللغوي، أبو محمّد وراقُ أبي عبيد، والثاني ثابت بن أبي ثابت عليّ بن عبد الله الكوفي، والأول من علماء اللغة روى عن أبي عبيـد القاسم بن سلام، والثاني من كبار الكوفيين ومن أصحاب أبي عبيـد أيضا (إنباه الرواة 1/296، البغية 1/481).

1689) له في الأمالي 3/126 ومعجم البلدان 1/110. والثاني له في اللسان 6/262.

1690) الأمالي (فهل، بطن، قفا) المعجم (أَهَلْ). غمدان : موضع باليمن (معجم البلدان 4/210).

1691) في الأصول (الباس) والتصويب من الأمالـي والمعجم. الأمالي (ولو) المعجم (وأعانني). وفيهما: كان الياس بن مضر مـريضا بالسل، وكانت العرب تسمي السل داء الياس.

1692) تفسير ابن كثير 2/68، وتفسير الرازي 12/11.

إنْ حَكَمْتَ بِهَـذَا، وَإلاَّ لَمْ تُقْبَلْ. فَـأَنْـزَلَ اللّـه(1693): ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾.

[471]

أنشد يونس لابن مُطَير (بسيط)(1694):

1 — يَـا صَاحِبَيَّ فَـدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَـا
وَحَيْثُمَـا كُنتُمَـا لُقِّيتُمَـا رَشَـدَا(1695)

2 — إنْ تَحْمِـلاَ حَاجَـةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَـا
تَسْتَـوْجِبَـا نِعْمَةً عِنْـدِي بِهَـا وَيَـدَا(1696)

3 — أَنْ تَقْـرَآنِ عَلَى أَسْمَـاءَ وَيْحَكُمَـا
مِنِّي السَّـلاَمَ وَأَلاَّ تُخْبِـرَا أَحَـدَا

[472]

قال أَبو الحسن المدائني(1697) : قَدِمَ جَلَبٌ(1698) من البرْبرِ، فرأى عبد اللهِ الأَكبرُ بنُ نافعِ بنِ ثـابتٍ(1699) جاريَـةً من ذلك

1693) المائدة 49.
1694) ليست في ديوانه، وبدون نسبة في مجالس ثعلب 390 والإنصاف 563. والثالث من شواهد النحو ولم ينسبه أي واحد. وانظره في شرح المفصل 7/ 15 والمغني 1/ 28 وشرح شواهده للسيوطي 37 والخزانة 3/ 559 الخ...
1695) الإنصاف (لا قيتما).
1696) الإنصاف (أن تحملا، وتصنعا نعمةً).
1697) الخبر بلفظه تقريبا في جمهرة نسب قريش 310.
1698) الجلب : ما يجلب من السبي وغيره للبيع.
1699) عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (طبقات ابن سعد 5/ 439 والوافي بالوفيات 170/ 648).

الجَلَبِ، فأَعجبتْــه، فسأَل أَبــاه نافعــا شراءهــا له، فأَبــى ذلك عليه. فَأَغَمَّه به وتَوَحَّشَ. فشكا نــافع أَمرَه إِلى عبيد الله بن عروة وقال: ما رأَيتُ مثلَ ما لقي هذَا الغــلامُ. وما ظننتُ أَحداً يحمله حبُّ امرأَة على مثل هــذا، وما أَظُنُّ بــه إِلا سُوءَ خلق. فقــال له عبيد اللــه بن عروة: أَيهــا الرجل، اشْترِهــا لابنكَ، فو الله إِنّي لأَعشق عَـزَّةَ كُثيّرٍ عشقاً أَخــافه على نفسي، ومــا رأيتها قط، وإِنّهــا مع ذلك مِنْ أَهل التراب، فــان كان لك في ولدك حاجــةٌ فلا تردَّه عن حــاجته. فقبل منه نافعٌ فاشتــراها له، فقال عبيْد(1700) الله بن عروة يـذكر ذلك (طويل) :

1 — أَتَعْجَـبُ مِنْ حُـبٍّ دَخِيلٍ مُبَــــرِّحٍ
حَنَــانَيْكَ لَـوْ لُقِّيـتَ مَــا يَفْعَلُ الْحُبُّ(1701)

2 — لَسُمِّيتَ ضُـراً بَعْـدَمَــا كُنْتَ نَــافِعــاً
وَلَمْ تَلْقَ إِلاَّ مَـــا لَـــهُ يَجِـبُ الْقَلْبُ(1702)

3 — مَـذَاقُ الْهَـوَى حُلْـوٌ وَإِنْ مَـرَّ طَعْمُـهُ
فَإِنَّ الَّذِي يَشْفِي الْهَـوَى الْبَارِدُ الْعَذْبُ(1703)

1700) ق ج (عبد الله).
1701) جمهرة نسب قريش (لاقيت).
1702) الجمهرة (إذ كنت). يجب : يدق.
1703) الجمهرة (فإن دام، فغير الذي يسقي).

[473]

وأنشد الزبير(1704) لعبيد الله بن عروة (طويل) :

1 — نَشَــدْتُ عُبَيْـدَ اللَّــهِ عَنِّي وَرَهْطَــهُ
وَعِنْــدَهُمْ مِنِّــي نُهىً وَتَجَــارِبُ(1705)

2 — أَأَيَّ ابْــنِ عَمٍّ كُنْتُـمُ تَعْلَمُــــونَنِـي
إِذَا قَـامَ خَلْفَ الْبَـابِ نَـاهٍ وَحَـاجِبُ(1706)

3 — وَطَـارَتْ قُلُـوبُ الْقَـوْمِ حَتَّى كَـأَنَّهَـا
عَصَافِيـرُ مِنْ طَيْشِ النُّهَى وَجَنَادِبُ(1707)

[474]

وهو الذي يقول (كامل)(1708) :

1 — ذَهَبَ الَّـــذِينَ إِذَا رَأَوْنِـي مُقْبِــلاً
هَشُّــوا إِلَيَّ وَرَحَّبُــوا بِـــالْمُقْبِلِ(1709)

2 — وَبَقِيتُ فِي خَلْـفٍ كَـأَنَّ حَــدِيثَهُمْ
وَلْغُ الْكِـلاَبِ تَهَـارَشَتْ فِي الْمَنْـزِلِ(1710)

1704) يقصد الزبير بن بكـار، والأبيـات في جمهـرة نسـب قريش 311 لعبيد الله ابن عروة.
1705) في الأصول (عنا) والتصويب من الجمهرة.
1706) الجمهرة (فأي، تعلمونه).
1707) الجمهرة (عصافير في أجوافهم أو...).
1708) له في جمهرة نسب قريش 311.
1709) ق (إذ).
1710) ولغ الكلاب : شربها. تهارشت : تقاتلت وتواثبت.

[475]

وقال أيضا (طويل)(1711):

1 — يُحِبُّ الْفَتَى الْمَــالَ الْكَثِيــرَ وَإِنَّمَــا
لِنَفْسِ الْفَتَى مِمَّــا يَجُــوزُ نَصِيبُ(1712)

2 — تَـرَى الْمَرْءَ يَبْكِيـهِ الَّـذِي مَاتَ قَبْلَـهُ
وَمَــوْتُ الَّــذِي يَبْكِي عَلَيْــهِ قَــرِيبُ

[476]

قرأ علينـا ابنُ شَاذَانَ قال : حـدثنا القـاسمُ بن بَشَّارٍ، عن أبي مُعِينٍ الْهَاشِمِيّ عن الزبير(1713) عن محمدِ بن إبراهيم، عن محمد بن مَعْنٍ قـال: دخل عُمَرُ بن مُصْعَبٍ على ابن مُطَيْـرَةَ(1714) والي المدينـة، مع قومٍ في حـاجةٍ لهم، فقـال له ابن مُطَيْـرَةَ: من أَنتَ؟ عَرِّفْنِي بك(1715). قال: أنا عُمرُ بن مصعبٍ. فقال: لا أَعْرِفك. فقال له عمر: أُعرِّفك نفسي: أنا النجمُ، وأبي القمرُ، وأمي الشمسُ. وإني لَكَمَا قال الشاعر (طويل)(1716):

إِذَا زَادَ أَقْــوَامــاً جَهَــالَــةُ غَيْــرِهِمْ
بِهِمْ ضَعَــةً أَزْرَى بِجَــاهِلِنَــا الْجَهْلُ

1711) له في جمهرة نسب قريش 311.
1712) ق (يجوز).
1713) يقصد الزبير بن بكار، والخبر في جمهرة نسب قريش 323.
1714) في الجمهرة : «ابن مطيرة : خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم».
1715) في الجمهرة : «من أنت أعرف» والعبارة ناقصة.
1716) في الجمهرة : «وكما قال أمية بن الأسكر». وهو شاعر من بني ليث بن بكر، مخضرم (هامش الجمهرة 323).

128 أ // فَــبَصَــقَ فِي وَجْهِهِ ابـنُ مُطَـيْـرَةَ ـ وَهُـوَ إِذْ ذَاكَ وَالِي المدينةِ(1717) ـ فَوَقَعَتْ تَفْلَةٌ مِنْ بُصَاقِهِ فِي عَيْنِ عُمَرَ بنِ مُصْعَبٍ فَأَوْجَعَتْـهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَكَـانَ العُوَّادُ يَـاتُونَهُ، فَيَقُـولُ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ رِيقَ المُسْلِمِ دَوَاءً إِذْ جَعَـلَ رِيقَ ابنِ مُطَيْـرَةَ دَاءً. إِنَّ أَحَـدَنَـا لَتَخْرُجُ بِهِ النَّابِتَةُ فِي جَسَدِهِ فَيَتْفُلُ عَلَيْهَا مِنْ رِيقِهِ فَيُبْرِئُهَا اللَّهُ.

[477]

قَالَ(1718) : وَقَدِمَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدِ الْمَدِينَةَ يُرِيدُ الْحَجَّ ـ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَلِيُّ عَهْدٍ ـ فَدَخَـلَ عليه النـاسُ ودخَلَت عليه الشُّعَرَاءُ، فَدَخَلَ فِيهِمْ أَبُـو مَعْـدَانَ مُهَـاجِـرٌ مَـوْلَى آلِ أَبِي الحكَـم، وَكَـانَ رَاوِيَـةَ الأَحْوَصِ(1719) قَدِ اسْتَعَانَ بِعَبْـدِ اللَّهِ بن معاويَةَ بنِ عبـدِ اللهِ بنِ جعفرٍ(1720)، وعُمَرَ بنِ مُصْعَبٍ، وابْنِ أَبِـي عَتِيقٍ، والمنذِرِ بنِ أَبي عمرو(1721) كاتب الوليد بن يزيـدَ على الوليد فأنشده نُصَيْبٌ، ثم قام أَبو(1722) مَعْدَانَ فأنشده (متقارب) :

1 — أَلَـمْ تَــــرَ لِلنَّجْـمِ إِذْ شَنَّعَـــــا
يُـــزَاوِلُ مِنْ بُـــرْجِــهِ الْمَــرْجِعَــا(1723)

1717) العبارة محذوفة في ك.

1718) الخبر والشعر في جمهرة نسب قريش 324.

1719) ك (الأخوض).

1720) عبـد اللـه بن معـاوية بن عبـد اللـه بن جعفـر بن أبي طـالب، من شجعـان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم (الأعلام 4/139).

1721) في الأصول (بن عمرو) والتصويب من الجمهرة.

1722) في الأصول (ابن معدان) والتصويب من الجمهرة.

1723) في الجمهرة (شيعا) وأشار المحقق إلى رواية (شنعا). شنع: شمّر وأسرع.

2 — تَحَيَّـــرَ عَنْ قَصْـــدِ مَجْــرَاتِـــهِ
أَتَى الْغَـــوْرَ وَالْتَمَسَ الْمَطْلِعَـــا(1724)

3 — سُـــرِرْتَ بِـــهِ إِذْ بَـــدَا كَـــابِيـــاً
وَأَمَّـــا ابْنُ شِمْـرَانَ فَـــاسْتَـرْجَعَـــا(1725)

4 — لَعَلَّ الْـــوَلِيـــدَ دَنَـــا مُلْكُـــهُ
وَأَمْسَـى إِلَيْـــهِ قَـــدِ اسْتَجْمَعَـــا

5 — أَغَـــرُّ الْجَبِينِ إِذَا مَـــا بَـــدَا
رَأَيْـتَ الْمُلُـــوكَ لَـــهُ خُشَّعَـــا

6 — تُـــؤَمِّلُ مِـنْ مُلْكِـــهِ حَبْـــرَةً
كَتَـأْمِيـلِ ذِي الْجَـدْبِ أَنْ يُمْـرِعَـا(1726)

قال : فأنكره الوليد فقال : من أَنت ؟ قال : أنا أبو مَعْدَانَ. قال: فمنِ ابنُ شِمْرَان؟ فقال: أصلحَكَ اللهُ، جَرَى بِهِ الرويُّ على لساني. وأعاد عليه المسألة، فقال: ومن أبو معدان؟ فقال: من لا تُنْكِرُ، أصلحك الله، مُهَاجِرٌ مولاك. فَبَدَأَ قَبْلَهُمْ عبدُ الله بن معاويةَ فقال: هذا أبو مَعْدَانَ أَصلح اللهُ الأميرَ، وهو أَنْبَهُ عندنا من أن يُجْهَلَ، وإنا لنَتهادى شِعْرَه بيننا كما نَتَهَادَى بَاكُورَةَ الفَاكِهَةِ. وَرَفَدَهُ عمر ابن مصعبٍ وخَذَلَهُ ابنُ أبي عتيقٍ والمنذرُ بن عمرَ، فأمر له

1724) الجمهرة (أبى). الغور : الغروب والمغيب.

1725) في الأصول (كائبا) والتصويب من الجمهرة. الكابي : المظلم المغبرّ.

1726) في الأصول (كتأميل) والتصويب من الجمهرة. الجمهرة (نؤمل). الحبرة : النعمة وسعة العيش.

الـوليـدُ بمائـة دينـار وكسـوةٍ، فأنشأ أبـو(1727) معـدان يقـول (خفيف):

1 — لَمْ أَجِــدْ مُنْــــذِراً تَخَـــوَّفَ مِنِّي
يَـــــوْمَ لاقَيْتُــــهُ وَلاَ ابْـنُ عَتِيقِ(1728)

2 — أَجْــرَعَـانِي مَشُــوبَـةً مَــذَقَـاهَــا
لَيْسَ صِـرْفُ الشَّـرَابِ كَـالْمَمْـذُوقِ(1729)

3 — كَيْفَ لاَ تَجْعَلُ الْمَــــوَاعِــدَ حَتْمــاً
لَهْـفَ نَفْسِـي وَأَنْـتَ لِلصِّـــــــــــدِّيـقِ

4 — وَأَرَاهَــا مِنْ وِجْهَــةِ الـرِّيحِ تَـأْتِي
نَفَحَتْ مِثْـلَ نَفْحِ رِيـحِ الْخَـــرِيقِ(1730)

5 — وَإِذَا مَـــا اسْتَعَنْـتَ بَيْنَ قُـــرَيْشٍ
هَــاشِمِيـاً أَصَبْتَ وَجْـهَ الطَّـرِيقِ(1731)

1727) في الأصول (ابن معدان).

1728) في أول العجـز في ق بيـاض مـلاه ك ب (عظم بادرتـي) وتابعـه عليـه ج، والتصويب من الجمهرة. الجمهرة (تخوف ذمي).

1729) ق (مذا ذاقهـا)، ك (مراً مذاقهـا) وفي هامش ك: (صـح: لم تدفهـا) وتابع ج مصحح ك، والتصويب من الجمهرة. وفي الأصول (مشبوبة) والتصويب من الجمهرة. مذق: خلط.

1730) في الأصول (الحريق) والتصويب من الجمهرة. الجمهرة (نفخت، نفخ) وأشار المحقق إلى وجود رواية (نفحَت، نفح) في نسخـة أخرى. الخريق: ريحُ رِدَّة شديدة الهبوب تخرق المواضع.

1731) الجمهرة (فإذا ما أصبته من قريش).

[478]

قال أبــو الحسن المدائني : سمعــت المنذرَ بن عبــد الله(1732) قال(1733): رَوَيْتُ(1734) الشعرَ ثــلاثَ عشرةَ سنــةً قبل أن أرويَ الحديثَ. فلقيَ أبي هشامَ بنَ عُــروةَ فقال له هشام: بلغني أن ابْنك يَرْوي الشعرَ. قلت: نعم. قال: فأرسلــه إليَّ. قال المنذر: فانْصَرَف إليّ أبي مسروراً، قــدِ استعارَ لي حمارا، وقال لي: أُغْــدُ إلى هشام بن عُروةَ بالعقيق(1735)، فإنــه قد استــزارك. قال: فغــدوتُ عليه، فــوجدتُــه جــالسا فــي مجلسِ بِئْرِ عُــروةَ(1736)، فسلمتُ عليـــه، وجلستُ معــه، فقــال: بلغني أنك تَــرْوي الشعــرَ. قلت: نعم. قــال: فلأيِّ العربِ أنت أَرْوَى. قلت: لبني سُلَيْم. قــال: فتَرْوي لِفُلَانٍ كذا، وَتروي(1737) لفلان كذا. فجعل يُنشــدني لشعراءَ من شعراء بني سُلَيْم ما لم أكــنْ سمعتُ بِهِمْ، قال: ثم قال لي: يــا ابن أخي، أطلب الحديثَ، فمــا أحسنَ العلمَ بالحــديث مع العلمِ بالشعــرِ. فمن ذلك اليوم رويتُ الحــديثَ. قال: ثم قام بي إلى قصر عــروةَ، فأسر إليّ بنوه فقــالوا: لا تُكثِرِ الأكلَ عنــد الشيخ. فقد جعلْنا لك طعــاما أَرَقَّ مِنْ طعــامه، وإنَّــه إذا رآنا نَعْمَل مثلَ ذلك عَــابَهُ علينــا وقال: هَــذَا إِسْرَافٌ. قال: فلمَّا صِرْتُ مَعَهُ إِلَى القَصْر، أُتِينَا بصحِيفَةٍ فيها خُبْزٌ

1732) المنذر بن عبــد الله بن المنذر بن المغيــرة الأسدي الحزامي المــدني. محدث، روى عن هشام بن عــروة. وموسى بن عقبة وغيــرهما، وعنه ابنــه الضحاك وعبد الله بن وهب وغيرهما. توفي سنة 181 هــ (تهذيب التهذيب 10/301).

1733) الخبر في جمهرة نسب قريش 301.

1734) ق (رأيت) وفي هامشها بخط مغاير (رويت) وفوقه (صح).

1735) العقيق : بناحية المدينة (معجم البلدان 4/138).

1736) بئر عروة : بعقيق المدينة، تنسب إلى عروة بن الزبير (نفسه 1/300).

1737) في الأصول (تروي) والزيادة من الجمهرة.

صِحَـاحٌ قد صُبَّ عليـه المرَقُ واللحمُ، فجعلتُ آكُلُ، وجعل هشـام يستنهِضُني على الأكل، فلا(1738) أجدُ بُـداً من أن آكل إذَا(1739) استنهَضني. فلَمَّا فرغنا، دخل هشامٌ إلى أهله، وقام بي بَنُوه، وقد ذبحـوا لي شـاةً، وعَمِلُـوا أَلْـوانـا. فقـرّبـوا ذَلك إليّ وقـالـوا: قـد تَقَدَّمنا(1740) إليك أَلا تُكْثِـــر الأكلَ عنــــد الشيخ. فقلتُ: كـــان يَسْتنهضُني فأكرهُ خلافَه. فقلت لهم: كيف تَطِيبُون أَنْفُساً أَنْ تأْكلوا هذا ولا يأكلُ منه؟ فقالوا: مَا مِمَّا(1741) تَرَى من لَوْنٍ إلاّ سَيُوتَى به، يَبْعثُ به إليه كلُّ إنسانٍ من بَنِيـه وَبَناتِه، يَكُونُ // على جِـدَةٍ 128ب
حتى يصل ذَلِك إِلَيْه من مواضع شَتَّى فلا يستنكره.

[479]

ونقلتُ من خطّ أبي زيد فـي قبيل مُـزَيْنَـة : قـال لي المفضلُ الضّبيُّ: وَلَدَ أُدُّ بنُ طـابخةَ بنِ إلْيَـاسِ بنِ مُضَرَ ضَبَّـةَ، وحُمَيْسا، ومُزينَةَ، وأَسَـدَةَ، ومُرّةَ [وَ](1742) عَبْدَ مَنَـاةَ. فحُمَيْسُ(1743) في بَنِي مُجَاشِعِ بن دَارِمٍ، ومُزَيْنَةُ بقُدْسٍ وآرَةٍ(1744)، وكانوا أَهْلَ بَأْسٍ في الجاهليّـةِ وقِدَمٍ في الإِسْلاَم. ودَرَجَ أَسَـدَةُ، فولدَ مُـزَيْنَةُ بنُ أُدٍّ

1738) ك ج (فلم).
1739) ك (إذ).
1740) ك (قدمنا).
1741) ك ج (مما) محذوفة.
1742) زيادة من جمهرة أنساب العرب 198.
1743) ق (فحيمس) ك ج (فخميس) وانظر ما سبق.
1744) قدس وآرة جبلان لمزينة (معجم البلدان 4/311).

عثمانَ وأَوْساً. فولدَ عثمانُ بن مُزينةَ لاَطِماً، وعَدّاءً، وأَفْرَك وجباوة(1745). فمِنْ مُزَيْنَةَ المُحَرِّقُ وَهُوَ عُمَارَةُ بْنُ عَبْدٍ(1746)، القائِلُ (طويل):

1 — وَهَلْ أَرِدُ الْمَاءَ الَّذِي بُنِيَتْ بِهِ
لِحَمَّاءَ قَيْظِيَّ المَصِيفِ خِيَامُ

2 — وَأَنْتَ حَرَامٌ يَقْتَدِي بِكَ فِي السُّرَى
وَعَرْضِ الْفَيَافِي فِتْيَةٌ وَسِهَامُ

[480]

وَقَالَ أَيْضاً لِخَالِهِ مَعْنِ بنِ أَوْسٍ (طويل)(1747) :

1 — وَاللَّهِ لَوْ أَدْبَرْتَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
إِلَى يَوْمِ فَلْقَى اللَّهَ مَا قُلْتُ أَقْبِلِ(1748)

2 — فَخُذْ كُلَّ مَالٍ أَنْتَ كُنْتَ احْتَوَيْتَهُ
عَلَيَّ وَإِنْ إِسْطَعْتَ ضَرْبِيَ فَافْعَلِ(1749)

1745) ك (حياوة) وفي اللسان 14/160 : «جِيَاوَة : حي من قيس قد درجوا ولا يعرفون، والله أعلم» فلعلها المقصُودة هنا.

1746) هو المحرق المزني، اسمه عُمارة بن عبد، أحد بني وائل بن خلاوة (المؤتلف والمختلف 283).

1747) له في المؤتلف والمختلف 283.

1748) المؤتلف (ووالله).

1749) المؤتلف (كنت أنت، ضري) وفي الأصول (استطعت) والتصويب من المؤتلف، وقطع همزة (اسطعت) ضرورة.

[481]

وقــالَ عَلِيّ بنُ وَهْبٍ، ثُمَّ أَحَـدُ بَنِي صُبْحِ بنِ غَزِيّـةَ(1750) بن كَعْبِ بنِ عَبْدِ بنِ ثَوْرٍ (بسيط):

1 — أَبْلِغْ أَبَــا جَعْفَــرٍ عَنِّي مُغَلْغَلَــةً
هَلْ أَنْتَ مِـنْ حَـرْبِنَـا نَــاجٍ وَمُحْتَـرِسُ

2 — لا تَحْلِبَنَّ عَلَيْـكَ الْحَــرْبُ دِرَّتَهَــا
وَأَنْتَ فِيهَــا إِلَـى الْأَظْفَــارِ مُنْغَمِسُ

3 — إِنِّي أَظُنُّـكَ أَنْ تُــدْعَـى لِمَنْقَصَــةٍ
وَأَنْ يُضِلَّـــكَ رَأْيٌ مِنْــكَ مُنْتَكِــسُ

[482]

وقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَفْرَكَ بنِ عُثْمَان بنِ مُزَيْنَة (طويل) :

1 — مَنْ مُبْلِـغٌ عُثْمَــانَ أَنَّ أَخَــاكُمُ
عَلَى النَّــأْيِ ذَاكَ الأَفْــرَكِيَّ الْيَمَــانِيَــا

2 — يُــلاَقِي خُطُـوبــاً لِلْغَـرِيبِ مُهِمَّــةً
طِـوَالاً وَأَيَّــامــاً تُشِيبُ النَّـــوَاصِيَـا(1751)

3 — وَقَـوْماً غِضَــاباً يَنْفُضُـونَ رُؤُوسَهُمْ
كَنَفْضِ الْبَـرَاذِينِ الجِيَـاعِ الْمَخَـالِيَـا(1752)

4 — مَـدَدْتُ لَهُمْ فِي الشَّــرِّ حَتَّى تَقَطَّعَتْ
أَعِنَّتُهُمْ مَقْــرُونَـــةً بِعِنَــانِيَــا(1753)

1750) في الأصول (غرية) ولم أهتد إليها، ولعل الوجه ما أثبت.
1751) في الأصول (تشبيب) والوجه ما أثبت.
1752) ك (البارذين).
1753) في الأصول (بعنانينيا) والوجه ما أثبت.

[483]

وقال أيضا (طويل) :

1 — مَـا العُودُ فِي أَيْـدِي الْقَوَابِسِ وَحْـدَهُ
إِذَا لَمْ يُشَيِّعْـــهُ وَقُـــودٌ بِثَـــاقِبِ(1754)

2 — فَـلاَ ذَنْـبَ لِي مِنْ وَاحِـدٍ غَيْـــرَ أَنَّنِي
أَقُـــولُ لِقِـــرْنِ الظَّهْـــرِ إِنَّـكَ غَـــالِبِي

[484]

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَيْدٍ مِنْ بَنِي نَاشِرَة(1755) بنِ نَضْلَةَ (طويل):

1 — عَبَـايَةُ تَسْعَى فِـي الْحُرُوبِ أَمَـامَهُمْ
وَعَـــامِـــرُ تَسْعَى لاَ أُرِيـــدُ سَـــلاَمَهَـــا

2 — فَـإِنْ تَـكُ حَـرْبٌ لاَ تَكُنْ بِطَـــرِيقِهَـا
وَإِنْ يَكُ سِلْـمٌ لاَ يَكُـــونُ نِظَـــامَهَـــا

[485]

وَقَالَ أَيْضاً (طويل) :

1 — نَظَــرْتُ إِلَيْهِمْ غُـدُوَةً بِحَـــزِيـزِهَـــا
وَمِنْ دُونِنَـا بُطْنَـــانُهَـــا وَظُهُـورُهَـا(1756)

2 — كَــذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّـــهِ لاَ تَقْسُـــونَنَـــا
كَمَامِيـزَ عَنْ لَحْمِ الْجَزُورِ عَشِيـرُهَا(1757)

1754) ق (أيد، وقوذ).

1755) ك ج (ناشرة).

1756) حزيز : اسم موضع (معجم البلدان 2/256).

1757) العشير : الجزء من أجزاء العَشرة.

3 — مَعِي صَـارِمٌ مَهْـوٌ وَصَفْـرَاءُ نَبْعَـةٌ

قَـدِ انْشَقَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَـاةِ جَفِيرُهَـا(1758)

4 — وَنَحْنُ بِهَـذَا الجِـزْعِ حَيْثُ عَلِمْتُهُمْ

عَبَـايَـةُ لَمْ تَهْرُبْ إِلَى مَنْ يُجِيـرُهَـا(1759)

[486]

وَقَالَ المُحَرِّقُ (طويل) :

1 — وَكُنْتُمْ لَهَا عَيْناً وَفِـي الْحَرْبِ رَوْضَةً

وَفِي الـرَّوْعِ صَمْصَاماً وَفِي السَّلْـمِ مِخْلَبَا

2 — أَمُـدُّ جَنَـاحـاً دُونَ جَمْـرَةِ شَمْسِهِمْ

إِذَا كَـانَ يَـوْمُ الظِّلِّ أَقْعَـسَ أَحْـدَبَـا(1760)

3 — وَأَطْلُعُ شَمْسـاً فِـي الشِّتَـاء عَلَيْهِمُ

إِذَا كَـانَ يَـوْمُ الدَّجْنِ أَهْـرَبَ أَهْلَبَـا(1761)

4 — أَسِيلُ لَهُـمْ فِي كُـلِّ وَادٍ حَفِيظَـةً

إِذَا كَـانَ وَادِي مَنْ يُـرَجُّونَ مِـذْنَبَـا(1762)

1758) المهو : الرقيق من السيوف. الجفير : الكنانة.

1759) ك ج (علمتم).

1760) ك (يوم الروع).

1761) الأهلب : الخصيب.

1762) المذنب : مسيل الماء إلى الأرض.

[487]

وَقَالَ الهَشْهَاشُ الحَرَّاقِيُّ مِنْ بَنِي حَلاَوَةَ (وافر) :

1 — أَلاَ أَبْلِغْ بَنِي عَبْدِ بْنِ ثَوْرٍ
وَلاَ أُلْفِي لِبَعْضِ الْقَوْلِ بَابَا

2 — فَمَالِي لاَ أَجِيشُ عَلَى أُنَاسٍ
هُمُ قَتَلُوا أَخَا النَّفْسِ الْحُبَابَا

3 — إِذَا مَا قُلْتُ قُومُوا فَانْصُرُونِي
تَدَاعَيْتُمْ تَعُدُّونَ الْعِقَابَا

4 — مَكَانَكُمُ بِدَارِ الذُّلِّ إِنِّي
أَرَاكُمْ تُخْضِعُونَ بِهَا الرِّقَابَا

[488]

وقال أيضا (طويل) :

1 — مَتَى لاَ مَتَى أَدْرَكْتُمُ لاَ أَبَالَكُمْ
بِأَيْدِيكُمُ الكَزَّاتِ بَسْطِيَ أَوْ قَبْضِي(1763)

2 — وَمَا كُنْتُ إِلاَّ كَالْقُطَامِيّ فِيكُمُ
أُجَلِّي كَمَا جَلَّى وَأُغْضِي كَمَا يُغْضِي(1764)

1763) الكزات : الغليظة.

1764) ق (أغضي) بدون واو قبلها. القطامي : الصقر.

[489]

وَقَالَ حَسَّانُ بنُ الغَدِيرِ(1765)، أَحَدُ بَنِي عَامِر بن ثَوْر بن هُدْمَةَ(1766) بن لَاطم بن عُثْمَان (طويل)(1767):

1 — لأَيِّ زَمَانٍ يخبأُ المَرْءُ نَفْعَهُ
غَداً بَلْ غَدٌ لِلْمَوْتِ غَادٍ وَرَائِحُ(1768)

2 — إِذَا المَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَياً فَنَفْعُهُ
أَقَلُّ إِذَا رُصَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ

3 — رَأَيْتُ رِجَالاً يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ
وَهُنَّ الْبَوَاكِي وَالْجُيُوبُ النَّوَاصِحُ(1769)

4 — وَلِلْمَوْتِ سَوْرَاتٌ بِهَا تُنْقَضُ القُوَى
وَتَسْلُو عَنِ المَالِ النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ(1770)

1765) ق (الغرير) ك (الغر، من أحد).

1766) في الأصول (هذمة) والتصويب من المؤتلف والمختلف 246.

1767) الأول والثاني والثالث والرابع له في المؤتلف والمختلف 246. والثالث بدون نسبة في الحماسة البصرية 1/273، ولمعن بن أوس المزني في أمالي القالي 2/90 والخزانة 3/258. والأبيات 1، 2، 3، 4، 9 في اللآلي 804 لحسان بن الغدير نقلها البكري عن صاعد، وذكر أن الثالث والآخر اللذين أنشدهما القالي لمعن بن أوس في الأمالي 2/190 ثابتان في شعر معن بن أوس ولا مزيد عليهما. وعلق الميمني محقق اللآلي بعد أن ذكر أن الأبيات 4، 2، 1 لابن هرمة في بعض المصادر فقال: «فتبين أن صاعدا خلّط وخبط، وكان يرمى بذلك». قلت: أفلا يستحق الآمدي أن يرمى بالتخليط والخبط كذلك، وصنيعه صنيع صاعد؟ ولم يثبت جامعا ديوان ابن هرمة 236 إلا رقم 4 و9 مع ثلاثة أخرى ضمن المختلط من شعره.

1768) المؤتلف (والموت).

1769) الأمالي والحماسة (وفيهن لا نكذب نساء صوالح).

1770) ق ج (تنقص). ديوان ابن هرمة (تارات تحل بها العرى).

5 — وَلِلْمُتَــوَقَّى المَـوْتُ كَيْ لاَ يُصِيبَــهُ
وَلِلْمَــــوْتِ يَــــوْمٌ وَاجِبٌ وَذَبَــــائِحُ
6 — كَمُمْتَلِيءِ هَــوْلاً بِــرَأْسِ هُــوِيَّــةٍ
لِيَــرْجِعَ عَنْهَــا وَهْــوَ لاَبُــدَّ طَــائِحُ
7 — تَـرَى الْمَـرْءَ إِنْ لَقَّيْتَــهُ عَنْ جِنَـايَـةٍ
حَمِيـلاً وَتُـزْرِي بِـالْقَنَـاةِ الْقَـوَادِحُ(1771)
129 أ 8 —//تَرَى الْمَرْءَ يَعْتَـافُ الْيَقِينَ وَمَا دَرَى
بِـأَيِّهِمَــا تَجْـرِي الظِّبَــاءُ الْبَـوَارِحُ(1772)
9 — وَمَـا النَّـأْيُ بِـالْبُعْـدِ الْمُفَـرِّقِ بَيْنَنَـا
بَلِ النَّــأْيُ مَــا ضُمَّـتْ عَلَيْــهِ الضَّــرَائِحُ

[490]

وقال أيضا (طويل) :

1 — أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُـولَنْ لِصَاحِبِي
عَلَى مَــاءِ مُــزْجٍ جَنَّكَ اللَّيْلُ فَــارْكَبِ(1773)
2 — وَهَلْ أَرِدَنْ بَقْعَــاءَ أَوْ غَمْـرَ طَــائِفٍ
وَهَلْ أَهْبِطَنْ قَاعَ الْحِمَــى وَهْوَ مُخْصِبُ(1774)
3 — وَهَلْ أَرَيَنْ لَيْلَــى كَمَــا قَــدْ رَأَيْتُهَــا
تُشِيــرُ بِـأَطْـرَافِ الْبَنَــانِ الْمُخَضَّبِ(1775)

1771) الحميل : المنبوذ، الدعي، الغريب.
1772) يعتاف : يكره.
1773) مزج : ماء بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخا (معجم البلدان 5/120).
1774) بقعاء : اسم لأكثر من موضع (نفسه 1/471). وفي البيت إقواء.
1775) ق ك (رأين).

قَالَ لِي الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الْحَسَنِ: خَرَجَ غُزَّى(1776) مِنْ(1777) هُذَيْلٍ يريدون مُزينَة، فنُذِرتْ بهم مُزينةُ، فأخذوا عليهم الطريقَ وقتلوا رجلاً منهم. فلما رأتهم هذيلٌ قد أَخذوا عليهم الطريقَ قال(1778) لهم البُرَيْقُ الخُنَّاعِيُّ: أُتركوني أَسْتَطْرِدْ بهم، فإذا شَغَلتُ وجوهَهُم فالنَّجاءَ النَّجَاءَ، وخُذُوا طريقَ كذا وكذا. قالوا له: كيف تَجِدُكَ اليوم؟ قال: لا يُمسِكُني اليَوْمَ إلاّ(1779) رجلٌ يُمْسِك بطَرَف قَدَمِي. قالوا: فأنتَ إذاً. فانحدر البُرَيْقُ في وَادٍ كثيرِ الشجرِ، فجعلَ يبدو لهم وَيَخْفَى، فَحَسِبَتْ مزينةُ أَنّ القومَ يتبعُ بعضُهم بعضاً. فتهيأُوا له في مكان واحدٍ، وأَصْعَدَ الهذليّون فأَفْلَتُوا. ثم أقبل البريقُ إلى مُزينة وقد صُفَّتْ له من كلِّ مكانٍ ضيقٍ، حتى يقفزَ فيتخطرفَهُم. فأَخذ رجلٌ منهم بصدر قَدَمِه فانقطعت نعلُه بيده، وأفلت فقال المتنخلُ الهذلي في ذلك (طويل)(1780):

1 — قَالَتْ بَنُو عُصْمَانَ أَصْحَابُ مَالِكٍ
وَحُبَّ إِلَيْهِمْ ذَاكَ مِنْ فِعْلِ غَائِبِ(1781)

1776) غُزّى : ج غازٍ.
1777) ج (بن هذيل).
1778) في الأصول (فقال) والوجه حذف الفاء.
1779) في الأصول (رجل إلا رجل).
1780) ليس في ديوانه ولا في التمام في تفسير أشعار هذيل. والثالث والرابع والخامس والسابع والثاني ضمن قصيدة لمالك بن خالد الخناعي، ديوانه 3/9.
1781) في البيت إقواء.

2 — كَـــأَنَّهُمْ بِـــالْجَـــوِّ غِـرْبَـــانُ غِيلَـــةٍ
وَفَـــــوْقَهُمْ مِنْهُمْ رِجَــــالٌ عَصَـــــائِبُ
3 — تَـرَكْتُ لَهُمْ زَادِي وَسِلْمِـي وَقِـرْبَتِي
وَقَــدْ أُلِّبُــوا خَلْفِي وَقَلَّ مُشَــارِبُ(1782)
4 — وَكُنْتُ امْرَءاً فِي الْوَعْـثِ مِنِّي فُرُوطَةٌ
بِكُلِّ مَـــرَادٍ حَـــالِـقٍ أَنَـــا وَاثِبُ(1783)
5 — أَدُقُّ خَبَـارَ الْأَرْضِ وَالسَّهْلِ مُعْرِضـاً
كَأَنِّي لِمَـا قَدْ أَلَّبَسَ الصَّيْفُ حَـاطِبُ(1784)
6 — خَـــرَجْتُ بِهِمْ مِنْ وَسْطِهِمْ فَتَمَلَّــزُوا
كَـــأَنَّهُمْ فِي الْجَـــوِّ كُـدْرٌ قَـــوَارِبُ(1785)
7 — فَـلاَ تَجْــزَعُـوا إِنَّـا أُنَــاسٌ كَمِثْلِكُمْ
خُـدِعْنَـا وَأَنْجَتْنَـــا الْأُمُــورُ النَّـوَائِبُ(1786)
8 — كَأَنَّ ابْنَ عَمْـرٍو حِينَ صَمَّمَ وَسْطَهُمْ
بِــأَسْفَلِ ذِي الْخَبْتَيْـنِ آدَمُ خَـاضِبُ(1787)

1782) ق (قد ألبوا) بدون واو قبلها. الـديوان (طرحت بذي الجنبين ضُفْني وقربتي، المسارب).

1783) في الأصول (فكل) (خـالق) والوجـه (بكل) كما أثبت وتصويـب (حالق) من الديوان. المراد: العنق. الحالق: العالي. الديوان (وكل ريود).

1784) ق (أذق، أبْنس).
الديوان (أشق جوار البيد والوعث). الخبَار : ما استرخى من الأرض وتحفر.

1785) تملز : انفلت وخرج. الكدْر : نوع من القطا.

1786) في الأصول (وأبحثنا) والتصويب من الديـوان. الديوان (رجال، ونجتنا المنى والعواقب) وفي الأصول (أناسا).

1787) الظبي الآدم : الأبيض فيه غبرة. الظبي الخاضب : محمر الرجلين.

[492]

وكان رجلٌ من مُزينَةَ أَسَـرتْهُ الخزرجُ وحَبستهُ في أُطُمٍ(1788) من آطَامِهِمْ، وهبت الريحُ فنشـرَ ثِيَابَه فامتلأتْ ريحـاً، فطارت به، فأفلت فقال في ذلك (طويل):

1 — مَـنَّ عَلَيَّ اللَّــــهُ لَمَّـــا تَغَيَّبَـتْ
مُـــزَيْنَـةُ عَنِّي وَاسْتَخَفَّتْ مَعَــارِفِي(1789)

2 — كَـــأَنِّي وَأَثْـــوَابِـي وَبَـــزِّي مُعَلَّقٌ
بِقَـرْوَاءَ تَقْـرُو حَنْظَلاً بِـالْمَنَـاصِفِ(1790)

3 — كَـأَنَّ بَنِـي النَّجَّـارِ يَغْـزُونَ مَـالِكـاً
بِحَمْشٍ خَفِيفٍ مِنْ ظِبَـاء الْمَـدَاهِفِ(1791)

4 — وَمَـا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُـونَ أَخِيـذَةً
لِرُمْصِ الْعُيُونِ فِـي ظِلاَلِ السَّقَائِفِ(1792)

[493]

وَقَالَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرِ بنِ أَبِي سُلْمَى يَوْمَ الطَّائِفِ (كامل)(1793):

1 — كَــانَتْ عُـلاَلَــةَ يَــوْمَ بَطْنِ حَنِينِكُمْ
وَغَـــدَاةَ أَوْطَـــاسٍ وَيَــوْمَ الأَبْــرَقِ(1794)

1788) الأطم : الحصن المبني بالحجارة.

1789) ق (استمعت).

1790) في الأصول (حنظا) ولا معنى لهـا، والوجه ما أثبت. القرواء : الناقـة الطويلة السنام. تقرو: تتبع. المناصف: أودية صغار.

1791) ق ج (حفيف). الحَمش : الدقيق الجسد أو الساق. المداهف : المعْيِيَة.

1792) رمص ج أرمص : من في عينة رمص، وهو القذى.

1793) له في سيرة ابن هشام 4/129.

1794) العلالة : جـري بعد جري، أو قتال بعد قتال. أوطـاس : واد في ديار هوازن. الأبرق: موضع بعينه. السيرة (حنيّن).

2 — جَمَعَتْ هَـــوَازِنُ جَمْعَهَـــا فَتَبَـــدَّدُوا
كَـالطَّيْــرِ يَنْجُـومِ الْقَطَـــامِ الْأَزْرَقِ(1795)

3 — لَمْ يَمْنَعُـــوا مِنَّـــا مَقَـــامـــاً وَاحِـــداً
إِلاَّ جِـــــــدَارَهُمُ وَبَطْـنَ الخَنْـــــــدَقِ

4 — وَلَقَـدْ تَعَـــرَّضْنَـا لِكَيْمَـا يَخْـــرُجُـوا
فَتَحَصَّنُـــــوا مِنَّـــــا بِبَــــابٍ مُغْلَـقِ

5 — وَتَفِيءُ أُخْـــرَاهُمْ إِلَى رَجْـــرَاجَـــةٍ
شَـهْبَــاءَ تَلْمَعُ بِــالْمَنَـــايَـــا فَيْلَقِ(1796)

6 — مَلْمُـومَـةٍ خَضْـرَاءَ لَـوْ قَـذَفُـوا بِهَـا
حِصْنـــاً لَظَلَّ كَـــأَنَّـــهُ لَـمْ يُخْلَقِ(1797)

7 — مَشْيَ الْكِـلَابِ عَلَى الْهَـرَاسِ كَـأَنَّنَـا
بُـــزْلٌ تَفَـــرَّقُ فِي الْمِـــرَاحِ وَتَلْتَقِي(1798)

8 — فِي كُلِّ سَـابِغَـةٍ إِذَا مَـا اسْتَحْصَنَتْ
كَـالنِّهْـي هَبَّتْ رِيحُـهُ الْمُتَـــرَقْـرِقِ(1799)

9 — جُـــدُلٌ تَمَسُّ فُضُـــولُهُـنَّ نِعَـــالَنَـــا
مِـنْ نَسْـجِ دَاوُودٍ وَآلِ مُحَـــــــرِّقِ(1800)

1795) السيرة (جمعت بإغواء هـوازن جمعها × فتبددوا كالطـائر المتمزق) القطام: الصقر اللَّحِم.

1796) في الأصول (وجـراجة) والتصويب من السيـرة. السيرة (ترتد حسـرانا إلى) الرجراجة: الكتيبة الضخمة.

1797) ق (لم قذفوا) وفي الأصول (خضنا) والتصويب من السيرة.

1798) السيرة (الضراء، قدر، القياد). الهراس : نبات له شوك.

1799) في الأصول (استحصفت) والتصويب من السيرة. النهي : الغدير.

1800) ج (حذل). جدل ج جدلاء : الدرع الجيدة النسج. آل محرق : آل عمرو بن هند ملك الحيرة.

[494]

وقال هِلاَلُ بْنُ حَسِيلِ بن حَبَشِيَّـةَ مِنْ بني عِدَاء، وقتل مِحْصَناً من بني النَّجّار يوم بُعَاثٍ(1801) يذكر ذلك (وافر):

1 — بَــرَزْتُ لِمِحْصَنٍ إِذْ قَــامَ يَــدْعُــو
وَلاَحَ بِكَفِّــــــهِ ذَكَـــــــرٌ صَنِيــعُ

2 — فَلَمَّــــا أَحْصَنَتْــــهُ الـــدِّرْعُ مِنِّي
وَجِلْـــدُ الثَّـــوْرِ إِنَّهُمَـــا جَمِيــعُ

3 — ضَـــرَبْتُ بِـــهِ فُـــوَيْقَ الْكَعْبِ مِنْـــهُ
فَخَـــرَّ كَـــأَنَّـــهُ جِـــذْعٌ صَـــرِيعُ

4 — فَـــأَقْتُلُـــهُ وَأَسْـــرُو الـــدِّرْعَ عَنْـــهُ
كَـــأَنَّ بَنَـــانَـــهُ أَسَلٌ نَـــزِيعُ(1802)

[495]

وكان لِلمُحَـرِّقِ عمٌّ يقال لـه يَحْيَى شَهِد القـادسيَّةَ فهلك، فكُتِبَ إليه بذلك، فقال وعلم أنه يحتاج يَعُول ولده (طويل):

1 — أَتَـــانِيَ عَنْ يَحْيَى كِتَـــابٌ كَـــأَنَّمَـــا
بِـــهِ صَبِـــرٌ أَوْ خَطَّ بِـــالسَّهْمِ كَـــاتِبُـــهْ

2 — دَعَـــــانِي إِلَى حَــقٍّ عَلَيَّ عِلمْتُــــهُ
وَذُو الْكَلِّ مَــدْعُــوٌّ إِلَيْـــهِ أَقَـارِبُـــهْ(1803)

129 ب 3 — // فَلَمَّــا أَتَانِي طَـابَتِ النَّفْسُ حِقْبَـةً
عَنِ الْخَفْـضِ وَاسْتَيْقَنْتُ أَنِّي مُجَـــانِبُـــهْ

1801) ق ك (بغات).

1802) سرا : نزع. الأسل : نبات له أغصان كثيرة بلا ورق.

1803) في الأصول (وذم) والوجه ما أثبت. الكل : اليتيم، والعيال.

وأَسَر رجلٌ من مُزينة رجلاً من بني أسد يقال له قُمَامَةَ، فقال: أطْلقني ولك ستُّون بعيرا، وأعْطني فرسَكَ طِيبَةَ أركبُها. فأطلقَهُ، وأعطاه فرسَه، فَرَكِبها الأسديُّ إلى أهْله. فلامتْه مُزَينةُ على ذلك وقالت: لا يَرُدُّ عليك الفرسَ ولا الفِداءَ. ثّم إنّ الأسديّ لمّا وصل إلى أهله بعث إليه ستين بعيرا، ورَدّ الفرسَ مُصَنّعاً مَجنوباً(1804) إليه مع الإبل فقال المزني (وافر):

1 — أَلاَمَتْنِي مُزَيْنَةُ فِي أَخِيهَا
قُمَامَةَ قَدْ عَجِلْتُمْ بِالْمَلاَمِ

2 — ظَنَنْتُمْ أَنَّ طِيبَةَ لاَ تُؤَدَّى
وَرَأْيُ السُّوءِ يُزْرِي بِالْأَنَامِ

3 — سَيُرْجِعُهَا الَّذِي يُسْدِي إِلَيْهِ
صَنِيعَ الْجِسْمِ مَائِلَةَ الْحِزَامِ

4 — إِذَا أَهْلُ الْكَرَامَةِ أَكْرَمُونِي
فَلاَ أَخْشَى الْهَوَانَ مِنَ اللِّئَامِ

5 — كَرِيمٌ لِلْكِرَامِ عَلَيَّ حَقٌّ
وَحَقِّي وَاجِبٌ عِنْدَ الْكِرَامِ

1804) ق (مجنونا) المجنوب : المَقُود.

وَقَــالَ القَــاضِـي ابنُ أُمِّ شَيْبَــان(1805) رحِمــه اللَّــهُ : قَــالَ لِي القَاضِـي أَبُو عُمَر: كَانَ بَيْنَ أَبَوَي العَبَّاسِ المُبَرِّد(1806) وثَعْلَب مِنَ المُمَاظَّةِ وَالمُنَافَسَةِ وَالعَدَاوَةِ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ عَالِمَيْنِ، وَكَانَ يُكَفِّرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، وَإِذَا دَخَل تِلْمِيذُ أَحَدِهِمَا عَلَى الآخَرِ أَمَرَ بِغَسْلِ مَوْضِعِهِ بَعْـدَ انْصِرَافِهِ، وَتَهَاجَيَـا بِمَا تَدَاوَلَهُ النَّـاسُ. قَالَ: فَعَهْدِي بِأَبِي العَبَّاسِ ثَعْلَب وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْـهِ فِي مَسْجِدِهِ، وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ، إِذْ قِيلَ لَـهُ: إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ المُبَـرِّدَ مُقْبِلٌ إِلَيْك زَائِراً لَكَ وَقَاضِيـاً حَقَّك. قَالَ: فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَمَشَى حَافِيـاً إِلَيْهِ، حَتَّى أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا رَآهُ المُبَـرِّدُ كَذَلِكَ، نَـزَلَ عَنْ حِمَارِهِ، وَعَرَّفَـهُ بِمَا عَـزَّ عَلَيْهِ مِنْ مَشْيِهِ إِلَيْهِ، وَتَعَـانَقَا، وَدَخَلاَ الْمَسْجِدَ فَأَجْلَسَـهُ ثَعْلَبٌ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْـهِ، وَأَخَذَ فِي التَّنَصُّلِ مِنْ قِلَّةِ الإِلْتِقَاء، وَلَعَنَـا النَّاقِلَ عَنْهُمَا، وَالمُؤَرِّشَ(1807) بَيْنَهُمَـا، ثُمَّ دَخَـلاَ فِي فُنُـونِ الأَحَـادِيثِ وَالْمُلَحِ، فَلَمْ أَعْدِلْ قَطُّ بِحَدِيثِهِمَـا سُرُوراً، وَلاَ عَلِمْتُ اثْنَيْنِ يَجْتَمِعَانِ عَلَى نَضَارَةِ(1808) مِثْلِ ذَلِكَ الحَـدِيثِ. وَكَتَبْتُ مَا أَدْرَكَـهُ الْقَلَمُ مِنْ لَفْظِهِمَا، ثُمَّ تَوَدَّعَا، فَشَيَّعه ثَعْلَبٌ حَتَّى أَخَـذَ بِرِكَابِهِ، وَانْصَرَفَ. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ، بَقِيَ أَصْحَابُهُ فِي حَيْـرَةٍ مِنْ أَمْرِهِمَا، وَلَمْ يَعْلَمُوا عَلَى أَيِّ شَيْء يَحْمِلُـونَ أَمْرَهُمَـا فِي تِلْكَ العَدَاوَةِ المُفْـرِطَةِ، وَهَـذِهِ

1805) القاضي ابن أم شيبان هـو محمد بن صالح الهاشمي، وقد مـر التعريف به. والخبر نقله ابن الأزرق في روضة الإعلام 410 عن صاعد بنصه.

1806) في الأصول (بن المبرد).

1807) المؤرش : المثير للعداوة.

1808) في الأصـول (مضـارة) وفي روضـة الأعـلام (نضـارة حـديث مثل ذلك)، والتصويب منه.

المُلاَقَاةِ الكَـرِيمَةِ. فعلم ثعلبٌ ما في نفوسِ أَصحابِـه، فأنشأَ يقول (متقارب):

1 — أَتَـانَـا فَلَمَّـا بَصُـرْنَـا بِــهِ
حَلَلْنَـا الحُبَـى وَابْتَـدَرْنَـا القِيَـامَـا(1809)

2 — فَـلاَ تُنْكِـرَنَّ قِيَـامِي لَـهُ
فَـإِنَّ الْكَـرِيمَ يُجِـلُّ الكِـرَامَـا

[498]

رجعنا إلى خط أبي زيد فـي مُزينة : وكان أبُو حُـزْمَةَ الصامتُ ابنُ الحارثِ أَحدُ بني عِمْـرَانَ بن هُدْمَةَ(1810) بنِ لاطمِ بنِ عثمانَ ابنِ مُـزينةَ حَسَـدَ رَجُـلاً من قومِـه قَـاتَلَ في يَوْمِ شِعْبِ الجـوَار، فَأَحْسَنَ، فَمَشَـى إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلَهُ فِي آخِرِ النَّهَـارِ غِيلَةً، فَطُولِبَ بِدَمِهِ، فَقَالَ يَعْتَذِرُ (طويل):

1 — لَعَمْـرُكَ إِنّي مِنْ عُمَيْـرٍ لَسَـاعَـةٌ
وَقَـاتِلُـهُ لَـوْ كَـانَ لِلْقَـوْلِ كَـاتِبُ(1811)

2 — سِـوَى أَنَّنَـا يَـوْمَ الْتَقَيْنَـا لِغَـزْوِنَـا
وَيَـوْمَ تَفَـرَّقْنَـا ابْـنُ عَمٍّ وَصَـاحِبُ

3 — وَآخِـرُ عَهْـدِي كَـانَ بَيْنِي وَبَيْنَـهُ
سَـرَاةَ النَّهَـارِ بِـالْقُـدُومِ يُضَـارِبُ

1809) ق (قياما) الحبى ج حُبْوة : لباس يُحتبى به.
1810) في الأصول (هذمة) وانظر ما سبق (الفص 489).
1811) الساعة : البعد والمشقة.

4 — نُضَـــارِبُ عَنْ أَحْسَـــابِنَـــا بُسُيُـوفِنَـا
لِنُـذْكَـــرَ وَالأَفْـوَاهُ رُوقٌ عَــــوَاصِبُ(1812)

5 — نَسِينَـــا بَقِيَّــةَ الْحَيَـــاةِ وَبَيْنَنَــــا
مُهَنَّــــــدَةٌ تُعْلَى بِهِنَّ الــــــذَّوَائِبُ(1813)

[499]

وقال سعيدُ بنُ الحارث بنِ سَنَام المُزَنِيّ (وافر) :

1 — أَلاَ مَــنْ مُبْلِـغٌ عَنِّـي سُهَيْـــــــــلاً
وَشَـــــرٌّ عَــــــدَاوَةِ الْحَــــرْبِ السِّبَــــابُ

2 — بِـــــأَنَّ قَتِيلَـكَ الْحَــــرَقِـيَّ أَمْسَى
بِحَمْتٍ حَــــوْلَ جِيفَتِــــهِ غُـــرَابُ(1814)

3 — أَثِيبُـــــــــــوا مَــنَّ حُبْشِــيٍّ إِلَيْكُـم
وَلَيْـسَ لِمُنْعِـمٍ فِيكُـمْ ثَــــــــوَابُ(1815)

4 — وَمُعْبِلَـــــةٍ مُشَــــرْشَــــرَةٍ رَهِيشٍ
لَهَـــا مِنْ نَــاهِضٍ غَضِفٍ صُيَــابُ(1816)

1812) روق : ج أروق : الطويل الأسنـان، عواصب ج عاصب : فم متسخة أسنـانه من غبار أو شدة عطش أو خوف، أو يابس الريق.
1813) ج (بقيات).
1814) ك ج (جيبته) والباء مطموسة في ق، والوجه ما أثبت. الحمت : الشديد الحر.
1815) في ك فوق (من حبشي) كذا. المن : العطـاء، والإعياء. الحبشي : نمل أسود، وحبشي : جبل بمكة.
1816) معبلة : نـابتة الـورق، وساقطـة الورق أيضـا. مشرشـرة : مشققة مقطعـة. الـرهيش من القسي: التي يصيب وتـرها طـائفهـا، والطـائف ما بين الأبهـر والسية. النـاهض: فرخ النسـر. الغضف: المرتخي الأذن. الصيـاب: الخالص من كل شيء. ك (غضب).

5 — إِذَا وُضِعَــتْ عَلَى عُجْــسٍ أَرَنَّــتْ
كَــأَنَّ غِــرَارَهَـــا الْأَعْلَى شِهَــابُ(1817)
6 — لَهَـــا أَثَــرٌ يَضِلُّ الْقِــدْحُ فِيـــهِ
وَيَشْمَطُ مِنْ خَــوَافِيهَــا الـذُّبَــابُ(1818)
7 — رَمَيْتُ بِهَــا صِحَــابَكَ يَــوْمَ حَمْتٍ
فَمَـــا سَلِمُــوا وَنَجَّــاكَ الــذَّهَــابُ
8 — يُغَنِّيــكَ الصَّفِيــحُ وَكُــلُّ لِهْــبٍ
وَبَـاقِـي الشَّتِّ وَالشَّــرْمِ الــرِّطَـابُ(1819)
9 — كَـــأَنَّهُمْ بِكُلِّ قُــــرًى وَلِهْـبٍ
ثِقَــالُ الْعُصْمِ تَخْبِشُهَـــا الْكِـلاَبُ(1820)

[500]

وَقَالَ شِبْلُ بنُ الصَّامِتِ المُزَنِيُّ العِمْرَانِي (وافر) :
1 — إِنَّكَ لَـــوْ رَأَيْتَ خِـــلاَلَ قَـــوْمِي
غَـدَاةَ الْجِـزْعِ مِـنْ طَـرَفِ الْقَـدُومِ(1821)
2 — // وَقَدْ خَلَصَ الصَّفَائِحُ مِنْ جِحَاشٍ 130 أ
إِلَـى الثَّـــوْرَاتِ مِنْهُمْ وَالصَّمِيـمِ(1822)

1817) العجس : مقبض القوس.
1818) شمط : تغير لونه بين أبيض وأسود.
1819) الصفيح : السيف العريض. اللهب : الفرجة بين جبلين. الشت والشرم : القطع. الرطاب ج رطْبة: نبت تعلف به الدواب.
1820) العصم ج أعصم : الوَعِل.
1821) القدوم : اسم لأكثر من موضع (معجم البلدان 4/312).
1822) ك (الثوار ث) ج (التورات). الصفائح : السيوف. الجحاش : المزاحمة والمدافعة. الثورات ج ثورة: العدد الكثير من الرجال.

3 — إِلَى نَفَـــرٍ يُـــلاَذُ بِهَـــا لَـــدَيْهِمْ
إِذَا مَـــا أَخْلَفَـتْ نَـــوْءَ النُّجُـــومِ

4 — فَلَمْ تَتْــــرُكْ لِثَعْلَبَــــةَ بْـنِ ضُلٍّ
بِحَمْــــدِكَ رَبَّنَــــا أَدْنَـى أُرُومِ(1823)

[501]

ونقلت من خط ثعلب لقيس بن زهير بن جَذِيمَةَ العبسيّ(1824) (كامل):

1 — قُـــومِـي بُهَيْسُ فَنبِّهِي لِي عُـــوَّدِي
وَإِخَـــالُ شَـــاهِـــدَكُمْ كَمَنْ لَمْ يَشْهَـــدِ

2 — لَـــوْلاَ ثَـــلاَثٌ مَـا جَــزِعْتُ وَإِنَّمَـــا
جُعِلَ الْحَـــوَادِثُ لِلْفَتَى بِـــالْمَـــرْصَـــدِ:

3 — النَّـــاهِضَـــاتُ إِلَـى الصِّيَـاحِ عَشِيَّـــةً
حَتَّى ابْتَــــدَرْنَ تَهَـــابُهُنَّ ضُحَى الْغَـــدِ

4 — وَالْمُـرْعَشَـــاتُ مِنَ الْخُـــدُورِ كَـأَنَّهَـــا
بَقَـــرٌ أُسِفَّ لِثَـــاتُهَـــا بِـــالإِثْمِـــدِ(1825)

1823) الأروم : ج أَرومة وأُرومة : الأصل.

1824) قيس بن زهير بن جذيمة العبسي شاعر جاهلي أدرك الإسلام، وهو صاحب داحس والغبراء (الأغاني 11/93، الخزانة 3/536).

1825) ق ك (المرشعـات). المرعشـات : المُعْجَلات. أسف : نسج. الإثمـد : الكحل. وفي الأصول (لثاثها).

5 — وَالـــرَّاقِصَـــــاتُ كَـــأَنَّهُــنَّ سَمَـــائِرٌ
يَقْطَعْنَ بِـالْفِتْيَـــانِ عَــرْضَ القَــرْدَدِ(1826)

6 — بَلْ شَــــامِتٌ بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَــــائِلٌ
مِمَّنْ يَـــــوَدُّ مَسَـــــرَّتِـــي : لاَ تَبْعُـــــدِ

7 — وَمَقَـامُ ذِي حَسَـبٍ وَخُطَّـةُ مَــاجِدٍ
غَـدْواً سَـأُورِثُ رَهْطَ عَبْـدِ الأَسْـوَدِ(1827)

8 — أَفَمُسْلِمِي قَـــوْمِي وَلَسْـتُ بِنَـــأْنَإٍ
رَوِعٍ إِذَا طَــرَقَ الحَـوَادِثُ مُسْنَـدِ(1828)

9 — لِـــوَعِيــدِ غِـرْبَــانٍ تُنَفِّشُ رِيشَهَـــا
زُغْبٍ تَفَـرَّقُ فِي أُصُـــولِ الْغَـرْقَـدِ(1829)

[502]

وَقَالَ الأَعْوَرُ بن البَرَاء الْكِلاَبِيُّ (وافر) :

1 — أَضَـــاءَ الصُّبْحُ فِــي يَمَنٍ وَشَـــامِ
لِـــــذِي الْعَيْنَيْـنِ وَانْقَطَـعَ الْكَـــــلاَمُ

2 — وَقَـــالَ النَّـــاسُ إِنَّ بَنِــي كِـــلاَبٍ
هُمُ الـــــرَّأْسُ الْمُقَــــدَّمُ وَالسَّنَــــامُ

3 — فَلَسْتُ بِشَــــاتِـمٍ كَعْبـــــاً وَلَكِنْ
عَلَى كَعْـبٍ وَشَـــاعِــرِهَـــا السَّـــلاَمُ

1826) ك (الرقصات). السمـائر ج سَمُور : الناقة النجيبـة. القردد : المرتفع الغليظ من الأرض.

1827) الخطة : الحال والأمر.

1828) ق ج (ورع). النأنأ : الضعيف الجبان. الروع : الفَزِع. المسند: الدّعِيّ.

1829) في الأصول (خربان) والوجه ما أثبت. الغرقد : شجر.

4 — فَكَـــائِنْ فِي الْقَبَـــائِلِ مِـنْ قَبِيلٍ
أَخُـــوهُمْ فَـــوْقَهُـمْ وَهُمْ كِـــرَامُ(1830)

5 — بَنَـانَـــا اللَّــهُ فَــوْقَ بَنِــي أَبِينَــا
كَمَـــا يُبْنَى عَلَـى الثَّبَجِ السَّنَـــامُ(1831)

[503]

وقــال أَبُو عَـدَّاسٍ النَّمِـرِيُّ، واسمُــه الحَارِثُ بـن يزيـد(1832) (رمل)(1833) :

1 — أَيُّهَـا الـــلاَّحِي عَلَى مَـا قَـــدْ مَضَـى
إِنْ عَلِمْتَ الـــرُّشْـــدَ فَـــاسْتَقْبِلْ لِغَـــدْ

2 — تَجِـدِ الــدَّهْــرَ قَـــدَ اُفْنَى تُبَّعـاً
بَعْـــدَ لُقْمَـــانَ وَأَكْيَـــاسَ مَعَـــدّ(1834)

1830) ق ك (وفوقهم).
1831) الثبج : وسط كل شيء وأعلاه.
1832) في المؤتلف والمختلف 243 : «أبو عدّاس النميري، واسمه الحارث بن زيد بن الحارث بن زيد بن سفيان بن عمرو بن عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، وكان رئيسا شاعرا». وبانتهاء نسبه إلى النمر بن قاسط يكون نمريا كما ذكر صاعد.
1833) البيت الثامن برواية : (واستبدي مرة واحدة × إنما العاجز من لا يستبد) لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه 321.
1834) الأكياس : ج كيِّس : الفطن.

3 — إِنَّمَـــا يَعْــرِفُ قَـــوْمِـي خُلَّتِي
إِنْ هُمُ نَـــادَوْا وَوَازَانِـي الْبَلَـــدْ(1835)

4 — سَـــأَذُبَّ النَّـــاسَ عَنْ أَعْـــرَاضِـهِمْ
ذَبَّكَ النَّـــاهِـلَ عَنْ حَـــوْضِ الثَّمَـــدْ(1836)

5 — وَأَعُفُّ النَّـــاسَ عَـنْ أَمْـــوَالِهِمْ
غَيْـــرَ مَـــا طَـــابُـــوا وَلِلنَّفْسِ عُقَـــدْ

6 — بِلِسَـــانٍ حَسَنٍ تَشْقِيقُـــهُ
وَسِنَـــانٍ مِثْلِ كُـــلاَّبِ مَعَـــدّْ

7 — نَفْسُ إِنَّ الْحَـــزْمَ فِـي عَـــادَاتِـــهِ
مَـــا يُغَـزَّى فِـي زَمَـانٍ مُحْتَصِـــدْ(1837)

8 — فَـــاسْتَبِـــدِّي مَـــرَّةً وَاحِـــدَةً
إِنَّمَـــا الْعَـــاجِـــزُ مَنْ لاَ يَسْتَبِـــدْ

9 — وَاذْكُـــرِي سَعْـدَ بْـنَ عَـوْفٍ رَاهِنـــاً
ضَيَّعَ الأَمْـــرَ وَمَجْـــدَ ابْنِ النَّضَـــدْ(1838)

10 — قَـالَ قَـــوْلاً حَـــازِمـــاً زَيْـدُ الْقَنَـــا
وَادَّعَى فِي قَـــوْمِـــهِ غَيْـــرَ الْفَنَـــدْ(1839)

1835) ك (ووراني) ج (ووارانى). وازاني : واجهني وقابلني.
1836) الثمد : بقية الماء في الحوض.
1837) ك (يغدني) ج (يغرني). يُغَزَّى : لا يُحْمَل على الغزو ولا يُدفع إليه.
1838) النضد : الأعمام والأخوال المتقدمون في الشرف.
1839) الفند : الكذب. ق (والدعا).

[504]

وقال ضَمْرَةُ بنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِي (طويل)(1840) :

1 — وَمُشْعِلَـةٍ كَـالطَّيْـرِ نَهْنَهْـتُ وِرْدَهَـا
إِذَا مَـا الْجَبَـانُ يَدَّعِـي وَهْوَ عَـانِـدُ(1841)

2 — عَلَيْهَـا الكُمَـاةُ وَالْحَـدِيـدُ فَمِنْهُمُ
مَصِيـدٌ بِـأَطْرَافِ الـرِّمَـاحِ وَصَـائِدُ(1842)

3 — شَمَـاطِيـطُ تَهْـوِي لِلسَّـوَامِ كَـأَنَّهَـا
إِذَا ذَهَبَتْ غُـوطـاً كِـلاَبٌ طَـوَارِدُ(1843)

4 — أُذِيقُ الصَّـدِيقَ رَأْفَتِي وَإِحَـاطَتِي
وَقَـدْ يَشْتَكِي مَسِّي العُـدَاةُ الأَبَاعِـدُ(1844)

5 — وَذِي تِـرَةٍ أَوْجَعْتُـهُ وَسَبَقْتُـهُ
فَقَصَّـرَ عَنِّي سَعْيُـهُ وَهْـوَ جَـاهِـدُ(1845)

6 — يَـرَانِي إِذَا لَقِيتُـهُ ذَا مَهَـابَـةٍ
وَيَقْصُرُ عَنِّي الطَّرْفَ وَالْـوَجْهُ كَامِدُ(1846)

7 — وَقَـدْ عَلِمَ الأَقْـوَامُ أَنَّ أَرُومَتِي
يَفَـاعٌ إِذَا عُـدَّ الـرَّوَابِي الْمَـوَاجِـدُ(1847)

1840) له في المفضليات 324، والأبيات 1، 2، 4، 5، 8، 10، 11، 12 له في الأشباه والنظائر 2/142.

1841) الأشباه (إذا لم يـذ دخوف المنية ذائد). المُشْعِلَة: الكتيبة. نهنـه: كف. الورد: القطيع من الجيش والطير. عاند: منحرف.

1842) المفضليات (الأطراف العوالي). الأشباه (لديها).

1843) المفضليات (هبطت). شماطيط ج شُمطوط: القطعة المتفرقة. الغوط ج غائط: المطمئن من الأرض الواسع.

1844) المفضليات (مني) الأشباه (وتعطفي، مني). ك (الغداة).

1845) الأشباه (فسبقته، وقصر) الترة : الثأر.

1846) المفضليات (لاقيته).

1847) يفاع : مرتفع. المواجد ج ماجدة : عظيمة.

8 — وَقِـرْنٍ تَـرَكْتُ الطَّيْرَ تَحْجُلَ حَـوْلَـهُ
عَلَيْهِ نَجِيـعٌ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ جَـاسِدُ(1848)
9 — حَشَـاهُ السِّنَـانُ ثُمَّ خَـ ّ لِــوَجْهِـهِ
كَمَـا قَطَّــرَ الْقَعْبَ الْمُـرَأبَ نَــاهِـدُ(1849)
10 — وَطَـــارِقِ لَيْـلٍ كُنْتُ حَـمَّ مَبِيتِـــهِ
إِذَا قَلَّ فِي الْحَيِّ الجَمِيعِ الــرَّوَافِـدُ(1850)
11 — فَقُلْتُ لَـهُ أَهْـلاً وَسَهْـلاً وَمَـرْحَبـاً
وَأَكْـرَمْتُـهُ حَتَّى غَـدَا وَهْـوَ حَـامِـدُ(1851)
12 — وَمَـا أَنَـا بِـالسَّـاعِي يُـوَايِلُ نَفْسَـهُ
وَلَكِنَّنِي عَـنْ عَـــوْرَةِ الْحَيِّ ذَائِدُ(1852)
13 — وَإِنْ يَكُ مَجْـــدٌ فِي تَمِيمٍ فَـــإِنَّـــهُ
نَمَـــانِي الْيَفَـــاعُ نَهْشَلٌ وَعُطَـــارِدُ
14 — وَمَـا جَمَعَـا مِنْ آلِ سَعْــدٍ وَمَـالِكٍ
وَبَعْضُ زِنَـادِ الْقَـوْمِ غُلْثٌ كَـوَاسِـدُ(1853)
15 — وَمَنْ يَتَبَلَّغْ بِـــالْحَـدِيثِ فَـــإِنَّـــهُ
عَلَى كُـلِّ قَـــوْلٍ قِيـلَ رَاعٍ وَشَـــاهِــــدُ

1848) الأشباه. (يحجل). جاسد : لاصق.
1849) المفضليات (الكعب المؤرب). القعب : القدح الكبير. المرأب : الذي أُصْلح صَدْعُه. الناهد : الصغير.
1850) الأشباه (وجه مبيته) الحم : القصد.
1851) المفضليات والأشباه (وقلت).
1852) المفضليات والأشباه (ليحرز نفسه). يوايل : يدعو له بالويل.
1853) في الأصول (بعض رتاد، غلت) والتصويب من المفضليات.
الزناد ج زَنْد : ما يقدح به النار. غلث ج أغلث : مخلوط. المفضليات (وكاسد).

[505]

قال محمد بن سلام : كـان هشام بن العاص(1854) مع أخيه
عمرو(1855) بالشام، في خلافة عمـر بن الخطاب، فلقوا العدو في
مضيق، فقُتل هشــام بين الصفين، فأمسك المسلمون عن الإقـدام
بخيولهم، ولم يقدروا على أخذه، فقال عمرو بن العاص: إنه جسدٌ
لا روح له، فأوْطِئوه الخيل. فلما تجّلتِ المعـركةُ، جَمَعه عمرٌو في
ثوبٍ بعـدما قَطّعتْـه الحوافـرُ، ودَفَنَهُ. فلمـا كان بعـد ذلك، ورجع
عَمـرو إلى مكة، دخل المسجـدَ للطـواف، فمَرَّ بمجلسٍ من قـريش
فنظروا إليه وتكلموا، فقال لهم: قـد رأيتُكـم تكلمتُم حين رأيتموني،
فما قلتم؟ // قالوا: تكلمنــا فيك وفي أخيـك هشام، أيكما أفضل؟
قال(1856): أفـرغ من طــوافي وأخـــبركم. فلمــا انصـــرف من
طــوافه أتـــاهم فقــال: ألا أخبـــركم عني وعنــه، بيننـــا خصــالٌ
130 ب ثلاثٌ(1857): أمه بنتُ هشــامِ بن المغيرة وأمّي أمّي، وكـان أحـبَّ
إلى أبيه مني، وفراسةُ الوالـد في ولـده فراسةٌ، واستبـقنا إلى الله
فسبقـني.

1854) ق ك (العاصي) والعاص والعاصي سيان.

1855) هشام بن العاص بن وائل بن هاشم، صحـابي. أخو عمرو بن العاص. توفي سنة 13هـ (الأعلام 8/ 86).

1856) ك ج (فقال).

1857) ق (ثلاثة).



فهرس الجزء الرابع

ر.د.م.ك : 1 ـ 11 ـ 826 ـ 9981 [المجموعة]
ر.د.م.ك : x ـ 12 ـ 826 ـ 9981 [الجزء الرابع]

رقم الإيداع القانوني : 243/ 1994

مطبعة فضالة
3 زنقة ابن زيدون المحمدية (المغرب)
الهاتف : 32.46.43 / 32.46.45 (03)
فاكس : 32.46.44(03)